

مختصر

نَايِخُ الْمَشْتَقِ بْنِ عَسَاكِرِ

لِلْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ مَكْرَمِ الْمَعْرُوفِ بَابِ بْنِ مَنْظُورٍ

٦٢٠ هـ - ٧١١ هـ

الجزء الثامن عشر

بقية ترجمة علي بن أبي طالب - عمر بن الخطاب

محقق

روحية الخاس

دار الفكر



الكتاب ٦٥٧

الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٩ م

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل
والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق
إلا بإذن خطي من دار الفكر بدمشق

سورية - دمشق - شارع سعد الله الجابري - ص.ب (٩٦٢) - بريقياً : فكر
س.ت ٢٧٥٤ هاتف ٢١١٠٤١ ، ٢١١١٦٦ - تلكم FKR 411745 Sy

الصف التصويري : دار الفكر بدمشق
الطباعة (أوفست) : المطبعة العلمية بدمشق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

منه
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي

١ - [٨/ب] بقية ترجمة علي بن أبي طالب

عن عبد الرحمن بن عوف قال :

لما افتتح رسول الله ﷺ مكة انصرف إلى الطائف ، فحاصرم سبع عشرة ليلة ، أو ثمان عشرة ، فلم يفتحها ، ثم أوغل غدوة ، أو روحة ، ثم نزل ، ثم هجر ، فقال : أيها الناس ، إني لكم قرط^(١) ، وأوصيكم بعترتي خيراً ، وإن موعدكم الحوض . والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة ، وتؤتيني الزكاة ، أو لأبعثن إليكم رجلاً مني ، أو كنفسى فليضربن أعناق مقاتلتهم ، وليسين ذرارهم . قال : فرأى الناس أنه أبو بكر وعمر ، فأخذ بيد علي ، فقال : هذا .

وعن البراء عن رسول الله ﷺ قال :

علي مني بمنزلة راسي من يدي .

وعن حُبشي بن جنادة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

علي مني وأنا من علي ، لا يؤدي عني إلا أنا أو هو .

وعن أبي سعيد الخدري قال :

بعث رسول الله ﷺ أبا بكر على الموسم ، وبعث معه بسورة ﴿ براءة ﴾^(٢) وأربع كلمات إلى الناس ، فلحقه علي بن أبي طالب في الطريق فأخذ علي السورة والكلمات ، فكان علي يبلغ ، وأبو بكر على الموسم ، فإذا قرأ السورة نادى : ألا لا يدخل الجنة إلا نفس

(١) الفرط : المتقدم إلى الماء . والمعنى : متقدمكم إلى الحوض . اللسان : فرط .

(٢) سورة براءة ٩/

مسلمة ، ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد عامه هذا ، ولا يطوفنَّ بالبيت عريان . ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فأجله إلى مدته ، حتى قال رجل : لولا أن يقطع الذي بيننا وبين ابن عمك من الحلف ، فقال علي : لولا أن رسول الله ﷺ أمرني أن لا أحدث شيئاً حتى آتية لقتلتك . فلما رجع قال أبو بكر : مالي ؟! هل نزل في شيء ؟ قال : لا ، إلا خير . قال : وماذا ؟ قال : إن علياً لحق بي وأخذ مني السورة والكلمات ، فقال : أجل . لم يكن يبلغها [١/٢] إلا أنا ، أو رجل مني .

وفي حديث آخر عن أبي بكر رضي الله عنه :

ثم قال لعلي : الحقه ، فرّد عليّ أبا بكر ، وبلغها أنت . وفي آخره : ولكن أمرت ألا يبلغه إلا أنا أو رجل مني .

وعن علي قال :

لما نزلت عشر آيات من « براءة » على النبي ﷺ دعا النبي ﷺ أبا بكر ، فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة ، ثم دعاني النبي ﷺ فقال لي : أدرك أبا بكر فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه ، فاذهب به إلى أهل مكة فاقراه عليهم ، فلحقته بالجحفة ، فأخذت الكتاب منه ، ورجع أبو بكر إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، نزل في شيء ؟ قال : لا ، ولكن جبريل جاءني فقال : لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك .

وعن علي عليه السلام حين بعثه ببراءة قال :

يأني الله ، إني لست باللسن ولا بالخطيب ، قال : ما بذر من أن أذهب بها ، أو تذهب بها أنت ، قال : فإن كان لابد فأذهب بها أنا ، قال : فانطلق فإن الله عز وجل يثبت لسانك ، ويهدي قلبك ، قال : ثم وضع يده على فيه وقال : انطلق فاقراها على الناس . وقال : إن الناس سيتقاضون إليك ، فإذا أتاك الحصان فلا تقصين لواحد حتى تسمع كلام الآخر ، فإنه أجدر أن تعلم لمن الحق .

وعن جميع بن عمار عن ابن عمر قال :

كان في مسجد المدينة ، فقلت له : حدثني عن علي ، فأراني مسكنه بين مساكن

(١) ليست اللفظة في الأصل . واستدركناها من ابن عساكر نسخة البرزالي رقم (٢٥) ورقة ١٧٦ ب .

رسول الله ﷺ ثم قال : أحديثك عن علي ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فإن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر بالكتاب ، ثم بعث علياً على أثره ، فقال : مالي يا علي ؟! أنزل في شيء ؟ قال : لا ^(١) قال : فرجع أبو بكر إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، أنزل في شيء ؟ قال : لا ^(٢) ولكنه ، إنا يؤدّي عني أنا أو رجل من أهل بيتي ، وإن علياً رجل من أهل بيتي .

وعن ابن عباس قال :

بينما أنا مع عمر بن الخطاب في بعض طرق المدينة ، يده في يدي إذ قال لي : يا ابن عباس ، ما أحسب صاحبك [٢/ب] إلا مظلوماً . فقلت : فردّ إليه ظلامته يا أمير المؤمنين ، قال : فانتزع يده من يدي ، وتقدّمني بهمهم ، ثم وقف حتى لحقته ، فقال لي : يا ابن عباس ، ما أحسب القوم إلا استصغروا صاحبك ، قال : قلت : والله ما استصغره رسول الله ﷺ حين أرسله ، وأمره أن يأخذ ﴿ براءة ﴾ من أبي بكر ، فيقرؤها على الناس ، فسكت .

وعن عائشة قالت :

رأيت أبا بكر الصديق يكثر النظر إلى وجه علي بن أبي طالب فقلت : يا أبا ، إنك لتكثر النظر إلى علي بن أبي طالب ! فقال لي : يا بئيتة ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : النظر إلى وجه علي عبادة .

وعن يونس مولى الرشيد قال :

كنت واقفاً على رأس المأمون وعنده يحيى بن أكثم القاضي ، فذكروا علياً وفضله ، فقال المأمون : سمعت الرشيد يقول : سمعت المهدي يقول : سمعت المنصور يقول : سمعت أبي يقول : سمعت جدي يقول : سمعت ابن عباس يقول : رجع عثمان إلى علي فسأله المصير إليه ، فصار إليه ، فجعل يحذّر النظر إليه ، فقال له علي : مالك يا عثمان ! مالك تحذّر النظر إليّ ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : النظر إلى علي عبادة .

وژوي عن عمران بن حصين وعن جابر بن عبد الله وعن أنس بن مالك وغيرهم أن رسول الله ﷺ قال :

النظر إلى علي عبادة .

(١ - ٢) ليس ما بين الرقین فی الأصل ، واستدرکناه من ابن عساکر .

وعن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ :

مثل علي فيكم - أوقال : في هذه الأمة - كمثل الكعبة المسورة ، النظر إليها عبادة ،
والحج إليها فريضة .

قال أبو سليمان الخطابي :

معناه - والله أعلم - أن النظر إلى وجهه يدعو إلى ذكر الله لما يتوهم فيه من نور
الإسلام ، ويرى عليه من بهجة الإيمان ، ولما يتبين فيه من أثر السجود^(١) وسياء الخشوع ،
وبذلك نعته الله تعالى فيمن معه من صحابة الرسول ﷺ فقال : ﴿ سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهُمْ
مِنْ أَثَرِ السَّجْدِ ﴾^{(٢)(٣)} وهذه كما يروى لابن سيرين أنه دخل السوق . فلما نظر إليه وقد
جهده العبادته ونهكته سبحو .

وعن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

[١/٣] ذكر علي عبادة .

وعن سلمة قال :

تصدق علي بخاتمه وهو راكم فنزلت : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ
يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾^(٤) .

وعن علي عليه السلام قال :

نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ
يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ فخرج رسول الله ﷺ فدخل المسجد ،
والناس يصلون بين راكم وقائم يصلي ، فإذا سائل فقال : يا سائل ، هل أعطاك أحد
شيئاً ؟ فقال : لا ، إلا هذاك الراكع - لعلي - أعطاني خاتمه .

وعن أنس أنه قال :

قعد العباس وشيبة صاحب البيت يفتخران فقال له العباس : أنا أشرف منك ؛ أنا

(١ - ١) ما بين الرقعين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) سورة الفتح ٢٩/٤٨

(٣) سورة المائدة ٥٨/٥

عن رسول الله ﷺ ووصي أبيه وساقى الحجيج ، فقال شيبه : أنا أشرف منك : أنا أمين الله على بيته وخازنه ، أفلا اثبتك كما اثبتني ؟ فهذا على ذلك يتشاجران حتى أشرف عليها علي ، فقال له العباس : على رسلك يا ابن أخ ، فوقف علي عليه السلام ، فقال له العباس : إن شيبه فاخرنى ، فزعم أنه أشرف مني ، فقال : فما قلت له أنت يا عماء ؟ قال : قلت له : أنا عم رسول الله ﷺ ووصي أبيه ، وساقى الحجيج ، أنا أشرف منك ، فقال لشيبه : ماذا قلت له أنت يا شيبه ؟ قال : قلت له : أنا أشرف منك : أنا أمين الله على بيته وخازنه ، أفلا اثبتك الله عليه كما اثبتني ؟ قال : فقال لها : اجعلا لي معكما مفخراً . قالوا : نعم . قال : فأنأ أشرف منكما : أنا أول من آمن بالوعيد من ذكور هذه الأمة ، وهاجر ، وجاهد . فانطلقوا ثلاثهم إلى النبي ﷺ فجعوا بين يديه ، فأخبر كل واحد منهم بمفخره ، فما أجابهم النبي ﷺ بشيء ، فانصرفوا عنه ، فنزل عليه الوحي بعد أيام فيهم ، فأرسل إليهم ثلاثهم حتى أتوه ، فقرأ عليهم : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ ^(١) إلى آخر العشر . قرأه أبو معمر .

[٣/ب] وعن ابن عباس

في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ ^(٢) قال : نزلت في علي بن أبي طالب : كان عنده أربعة دراهم ، فأنفق بالليل واحداً ، وبالنهار واحداً ، وفي السرّ واحداً ، وفي العلانية واحداً .

وعن ابن عباس قال :

لما نزلت : ﴿ إِنَّا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ ^(٣) قال النبي ﷺ : أنا المنذر ، وعلي الهادي ، بك يا علي يهتدي المهتدون .

وعن مجاهد

في قوله عز وجل : ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ ^(٤) قال رسول الله ﷺ :

(١) سورة التوبة ٢٠/٩

(٢) سورة البقرة ٢٧٤/٢

(٣) سورة الرعد ٨/١٣

(٤) سورة الزمر ٣٣/٢٩

﴿ وَصَدَقَ بِهِ ﴾ : علي بن أبي طالب ، وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ قال : علي بن أبي طالب .

وعن أبي هريرة قال :

مكتوب على العرش : لا إله إلا الله وحدي ، لا شريك لي ، ومحمد عبدي ورسولي أيدته بعلي . وذلك قوله في كتابه ﴿ هُوَ الَّذِي أُيِّدَكَ بِنَصْرِهِ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(١) علي وحده .

وعن عبد الله

أنه كان يقرأ ﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ ^(٢) بعلي بن أبي طالب .

وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ :

علي على بيئته من ربه ، وأنا الشاهد منه .

وعن أبي سعيد الخدري

في قوله : ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ ^(٣) قال : يبغضهم علي بن أبي طالب .

وعن أبي جعفر

في قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ ^(٤) قال : مع علي بن أبي طالب .

وعن بريدة الأسلمي قال : قال رسول الله ﷺ لعلي :

إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُدْنِيكَ وَلَا أَفْصِيكَ ، وَأَنْ أَعْلَمَكَ ، وَأَنْ نَعِيَ ، وَحَقَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ نَعِيَ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ وَتَعِيَهَا أُنْزِلُ وَاعِيَةً ﴾ ^(٥) .

وعن ابن عباس

في قوله عز وجل : ﴿ وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٦) قال : هو علي بن أبي طالب .

(١) سورة الأنفال ٦٢/٨

(٢) سورة الأحزاب ٢٥/٣٢

(٣) سورة محمد ٢٠/٤٧

(٤) سورة التوبة ١١٩/٩

(٥) سورة الحاقة ١٢/٦٩

(٦) سورة التحريم ٤/٦٦

وعن حذيفة قال : دخلت على النبي ﷺ فقال :

كيف أنتم إذا اختصم السلطان والقرآن ؟ فقلنا : وأنى يكون ذلك يا رسول الله ؟ قال : إذا قالوا : القرآن مخلوق ، برئ الله منهم ، وأنا منهم بريء ، وصالح المؤمنين . قال النبي ﷺ : وصالح المؤمنين : علي بن أبي طالب .

وعن ابن عباس : ﴿ قُلْ يَفْضَلِ اللَّهُ ﴾^(١) : النبي ﷺ ﴿ وَبِرَحْمَتِهِ ﴾^(٢) : علي رضي الله عنه .

[١/٤] وعن ابن عباس قال :

ما نزل القرآن^(٣) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ إلا علي سيدها وشريفها وأميرها ، وما أحد من أصحاب رسول الله ﷺ إلا قد عاتبه الله في القرآن ما خلا علي بن أبي طالب ، فإنه لم يعاتبه في شيء منه .

وفي حديث آخر :

وما ذكر علياً إلا بخير .

وعن ابن عباس قال :

ما نزل في أحد من كتاب الله ما نزل في علي .

وعنه قال :

نزلت في علي ثلاث مئة آية .

وعن أنس قال :

كان رسول الله ﷺ جالساً في المسجد ، وقد أطاف به أصحابه إذ أقبل علي ، فسلم ثم وقف ينظر مكاناً يجلس فيه ، فنظر النبي ﷺ إلى وجه أصحابه أتيم يوسع له ، وكان أبو بكر عن يمين رسول الله ﷺ جالساً ، فترجح أبو بكر عن مجلسه وقال : هاهنا يا أبا الحسن ، فجلس بين النبي ﷺ وبين أبي بكر ، فرأينا السرور في وجه رسول الله ﷺ ثم

(١) سورة يونس ٥٨/١٠

(٢) كذا في الأصل ، وابن عساكر ، يريد : ما نزل القرآن به « يا أيها » . كما يستفاد من روايات أخرى لابن عساكر . وقد أشير إلى هذا بحرف « ط » في هامش الأصل .

أقبل على أبي بكر فقال : يا أبا بكر ، إنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذوو الفضل .

وعن شراحيل بن مرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي :

أبشر يا علي ، حياتك وموتك معي .

وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

أنا وهذا - يعني : علياً - نجيء يوم القيامة كهاتين ، وجع بين أصبعيه السبابتين .

وعن أم سلمة قالت :

جاءت فاطمة ابنة رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ متوزكة الحسن والحسين ، في يدها بَرَمَةٌ^(١) للحسن - وقال ابن حمدان : للحسين - فيها سخين ، حتى أتت بها النبي ﷺ . فلما وضعها قدماه قال لها : أين أبو الحسن ؟ قالت : في البيت ، فدعاه - قال ابن حمدان : فجاء النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين يأكلون - قالت أم سلمة : وما سامني إليّ - وقال ابن المقرئ : فدعاه فجلس رسول الله ﷺ - ثم اتفقا [٤/ب] وما أكل طعاماً قط وأنا عنده إلا سامنيه قبل ذلك اليوم - تعني بسامني : دعاني إليه - فلما فرغ التفّ عليهم - وقال ابن حمدان : عليه - بثوبه ثم قال : اللهم ، عاد من عادهم ووال من والاهم .

وعن البراء بن عازب قال :

جاء علي رضي الله عنه وفاطمة والحسن والحسين إلى باب النبي ﷺ فقال بردائه وطرحة عليهم ثم قال : اللهم ، هؤلاء عترتي .

وعن عمر بن الخطاب عن أبي بكر الصديق قال : سمعت أبا هريرة يقول :

جئت إلى النبي ﷺ وبين يديه تمر ، فسلمت عليه فرد علي وناولني من التمر ملء كفه ، فعددتُه فإذا هو ثلاث وسبعون تمرة ، ثم مضيت من عنده إلى علي بن أبي طالب وبين يديه تمر ، فسلمت عليه ، فرد عليّ وضحك إليّ وناولني من التمر ملء كفه فعددتُه فإذا هو ثلاث وسبعون تمرة ، فكثر تعجبي من ذلك ، فرحت إلى النبي ﷺ فقلت :

(١) البرمة : القدر . اللسان : برم .

يارسول الله ، جئتكَ وبين يديكَ تمر ، فناولتني ملء كفك ، فعددتُهُ ثلاثاً وسبعين تمرة ، ثم مضيت إلى علي بن أبي طالب ، وبين يديه تمر ، فناولني ملء كفه ، فعددتُهُ ثلاثاً وسبعين تمرة فمعبت من ذلك ، فتبسم النبي ﷺ وقال : ياأبا هريرة ، أوما علمت أن يدي ويد علي بن أبي طالب في العدل سواء ؟ .

وعن حَبِيبِ بْنِ جُنَادَةَ قَالَ :

كنت جالساً عند أبي بكر فقال : من كانت له عند رسول الله ﷺ عدة فليقم ، فقام رجل فقال : ياخليفة رسول الله ﷺ إن رسول الله ﷺ وعدني ثلاث حَثَيَاتٍ ^(١) من تمر ، قال : فقال : أرسلوا إلى علي ، فقال : ياأبا الحسن ، إن هذا يزعم أن رسول الله ﷺ وعده أن يحثي له ثلاث حَثَيَاتٍ من تمر فاحثها له ، قال : فحاثها ، فقال أبو بكر : عُدُّوها فعدُّوها ، فوجدوه في كل حثية ستين تمرة لاتزيد واحدة على الأخرى ، قال : فقال أبو بكر : صدق الله ورسوله ، قال لي رسول الله [١/٥] ﷺ ليلة الهجرة ، ونحن خارجان من الغار نريد المدينة : كفي وكف علي في العدل سواء .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الله طهر قوماً من الذنوب بالصلعة في رؤوسهم ، وإن علياً لأوهم .

وعن أبي الدرداء قال :

لما بعث رسول الله ﷺ معاذ بن جبل إلى اليمن خطبهم ، فإذا هم صلح كلهم ، فقال : مالي أراكم صلحاً كلكم ؟! قالوا : خلقنا ربنا ، قال : أفلا أحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قالوا : وددنا ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله تبارك وتعالى طهر قوماً من الذنوب فأصلع رؤوسهم ، وإن علي بن أبي طالب أولهم .

وعن الشعبي قال : قال علي بن أبي طالب : قال رسول الله ﷺ :

مرحباً بسيد المسلمين ، وإمام المتقين ، فقيل لعلي : فأَي شيء كان من شكركَ ؟ قال : حمدت الله على ماآتاني ، وسألته الشكر على ماأولاني ، وأن يزيدني فيما أعطاني .

(١) حثيات ج : حثية : وهي الغرفة . اللسان : حثا .

وعن علي بن أبي طالب قال : جلست مع رسول الله ﷺ فقال :

ياأبا حسن ، أيا أحب إليك : خمس مئة شاة ورعاتها أهبتها لك ، أو خمس كلمات أعلمكهن تدعو بهن ؟ فقلت له : بأبي أنت وأمي ، أما من يريد الدنيا فيريد خمس مئة شاة ورعاتها ، وأما من يريد الآخرة فيريد خمس كلمات ، قال : فأيتها تريد ؟ قلت الخمس كلمات ، قال : فقل : اللهم ، اغفر لي ذنبي ، وطيب لي كسبي ، ووسع لي في خلقي ، وقنني بما قسمت لي ، ولا تذهب بنفسي إلى شيء قد صرفته عني .

وعن جابر بن عبد الله قال :

كنا عند النبي ﷺ فأقبل علي بن أبي طالب ، فقال النبي ﷺ : قد أتاكم أخي ، ثم التفت إلى الكعبة فضر بها يده ثم قال : والذي نفسي بيده ، إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ، ثم قال : إنه أولكم إيماناً معي ، وأوفاكم بعهد الله ، وأقومكم بأمر الله ، وأعدلكم في الرعية ، وأقسمكم [٥/ب] بالسوية ، وأعظمكم عند الله مزية . قال : ونزلت : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾^(١) قال : فكان أصحاب محمد ﷺ إذا أقبل علي قالوا : قد جاء خير البرية .

وعن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال :

علي خير البرية .

وعن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله ﷺ :

علي خير البشر ، من أبي فقد كفر .

قال الخطيب :

لم يرو هذا الحديث عن شريك بن عبد الله غير الحر بن سعيد ، والمحفوظ عن شريك مارواه أبو داود الدهان قال : سمعت شريك بن عبد الله يقول : علي خير البشر ، فن أبي فقد كفر .

وعن عطية العوفي قال :

قلت لجابر : كيف كان منزلة علي فيكم ؟ قال : كان خير البشر .

(١) سورة البينة ٧/٩٨

وعن جابر قال :

عليّ خير البشر ، لا يشك فيه إلا منافق .

وعن جابر قال :

سئل عن عليّ فقال : ذاك خير البرية ، لا يبغضه إلا كافر .

وعن عطية العوفي قال :

دخلنا على جابر بن عبد الله الأنصاري ، وقد سقط حاجباه على عينيه من الكبر ، قال : فقلنا له : أخبرنا عن عليّ ، قال : فرفع حاجبيه بيديه ثم قال : ذاك من خير البشر .

زاد في رواية :

ما كنا نعرف المنافقين إلا يبغضهم علياً .

وعن عطاء قال :

سألت عائشة عن علي رضي الله عنهم ، فقالت : ذاك خير البشر ، لا يشك فيه إلا كافر .

وعن ابن عباس قال :

بلغ علي بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ جوعاً ، فأقام رجلاً من اليهود ، فاستقى له سبعة عشر^(١) دلواً على سبع عشرة تمرة ثم أتى بهن رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، بلغني ما بك من الشدة ، فأتيت رجلاً من اليهود ، فاستقيت له سبعة عشر دلواً على سبع عشرة تمرة ، فقال رسول الله ﷺ : فعلت هذا حباً لله ولرسوله ؟ قال : نعم ، قال : فأعد للبلاء تجفافاً^(٢) ، يعني : الصبر .

[١٦ /] وعن محمد بن كعب القرظي قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول :

لقد رأيته ، وإني لأربط الحجر على بطني من الجوع ، وإن صدقي اليوم لتبلغ أربعة آلاف دينار .

(١) كذا في الأصل وابن عساكر . والدلو : تذكر وثؤث ، والتأنيث أعلى وأكثر . اللسان : دلا .

(٢) التجفاف : ما خلل به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراح . اللسان : جفف .

وفي رواية :
وإن صدقت اليوم لأربعون ألفاً .

وفي رواية :
وإن صدقة مالي لتبلغ أربعين ألف دينار .

وعن الشعبي قال : قال علي :
ما كان لنا إلا إهاب كبش ننام على ناحيته ، وتمجن فاطمة على ناحيته .

وعن علي قال :
لقد تزوجت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، ومالي فراش غير جلد كبش ، ننام عليه بالليل ونعلف عليه ناضحاً^(١) بالنهار . ومالي خادم غيرها .

وعن أبي سعيد الخدري قال :
كان لعلي - أحسبه قال : من النبي ﷺ - مدخل لم يكن لأحد من الناس ، أو كما قال .

وعن أبي البختري قال :
قيل لعلي بن أبي طالب : حدثنا عن نفسك يا أمير المؤمنين ، قال : كنت إذا سألت أعطيت ، وإذا سكت ابتديت .

وعن علي قال :
كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني ، وإذا سكت ابتداني .

وقيل لعلي :
مالك أكثر أصحاب رسول الله ﷺ حديثاً ؟ فقال : إني كنت إذا سألته أنبأني ، وإذا سكت ابتداني .

وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ :
أنا مدينة الجنة ، وأنت بابها يا علي ، كذب من زعم أنه يدخلها من غير بابها .

(١) الناضح : البعير أو الثور أو الحمار الذي يستقى عليه الماء ، اللسان : نضح .

وفي حديث آخر عن علي قال : قال رسول الله ﷺ :
أنا دار الحكمة ، وعليّ بابها .

وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ :
أنا مدينة العلم ، وعليّ بابها ، فمن أراد العلم فليأت باب المدينة .

وعن حبيب بن النعمان قال :

أتيت المدينة لأجاور بها ، فسألت عن خير أهلها ، فأشاروا إلى جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، قال : فأتيته ، فسلمت عليه ، فقال لي : أنت الأعرجي الذي سمعت من أنس بن مالك خمسة عشر حديثاً ؟ قلت : نعم ، قال : فأملها علي قال : فأمليتها على ابنه [٦/ب] وهو يسمع ، فقلت : ألا تحدثني بحديث عن جدك أخبرك به أبوك ؟ قال : يا أعرجي ، تريد أن يفضك الناس ، وتنسب إلى الرفض ؟ قال : قلت : لا ، قال : حدثني أبي عن جدي ، حدثني جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : أبو بكر وعمر سيدا أهل الجنة ، قال : فعمجلت ، فعرف الذي أردته ، قال : وحدثني أبي عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : أنا مدينة الحكم - أو الحكمة - وعليّ بابها ، فمن أراد المدينة فليأت بابها .

وعن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يوم الحديبية ، وهو أخذ بيد علي - وهو يقول :

هذا أمير البرّة ، وقاتل الفجرة ، منصورٌ من نصره ، مخذولٌ من خذله - يمدّ بها صوته - أنا مدينة العلم ، وعليّ بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب .

وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ :

شجرة أنا أصلها ، وعليّ فرعها ، والحسن والحسين ثمرها ، والشيعه ورقها . فهل يخرج من الطيّب إلا الطيّب ؟ وأنا مدينة ، عليّ بابها ، فمن أرادها فليأت الباب .

وعن عبد الله قال :

كنت عند النبي ﷺ فسئل عن علي فقال : قسمت الحكمة عشرة أجزاء ، فأعطي علي تسعة أجزاء ، والناس جزءاً واحداً .

وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال :
علي عتبة^(١) علمي .

وعن معاوية بن أبي سفيان قال :
كان رسول الله ﷺ يَغُرُّ^(٢) علياً بالعلم غُرّاً .

وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال في مرضه :
ادعوا لي أخي ، فدعي له عثمان ، فأعرض عنه ثم قال : ادعوا لي أخي ، فدعي له
علي بن أبي طالب ، فستره بثوب ، وانكب عليه . فلما خرج من عنده قيل له : ما قال ؟
قال : علمني ألف باب ، يفتح كل باب ألف باب .
طعن في هذا الحديث قوم .

وعن علي بن أبي طالب قال :
كنت أدخل على رسول الله ﷺ [٨٧ أ] ليلاً ونهاراً ، وكنت إذا سألته أجابني ،
وإن سكنت ابتدأني ، وما نزلت عليه آية إلا قرأتها ، وعلمت تفسيرها وتأويلها ، ودعا الله
لي ألا أنسى شيئاً علمني إياه ، فما نسيت من حرام ولا حلال ، وأمرٍ ونهي ، وطاعة
ومعصية ، ولقد وضع يده على صدري وقال : اللهم ، املاً قلبه علماً ، وفهماً ، وحكماً ،
ونوراً ، ثم قال لي : أخبرني ربي عز وجل أنه قد استجاب لي فيك .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
يا أنس ، اسكب لي وضوءاً ، ثم قام ، فصلى ركعتين ، ثم قال : يا أنس ، أول من
يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين ، وخاتم
الوصيين . قال أنس : قلت : اللهم ، اجعله رجلاً من الأنصار ، وكتبته ، إذ جاء علي
فقال : من هذا يا أنس ؟ فقلت : علي ، فقام مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه
بوجهه ، ويمسح عرق علي بوجهه ، فقال : يا رسول الله ، لقد رأيتك صنعت شيئاً

(١) العيبة : وعاء من آدم . اللسان : عيب .

(٢) يغُرُّ : أي يُلَقِّمه إياه . اللسان : غرر .

ما صنعت بي قبل ! قال : وما يمنعني وأنت تؤدي عني ، وتسمعهم صوتي ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي ؟ .

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ لعلي :
أنت تفلسني ، وتوارييني في لحدي ، وتبين لهم بعدي .

وفي رواية :
أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه بعدي .

وعن حذيفة قال : قال النبي ﷺ لعلي :
جعلتك علماً فيما بيني وبين أمتي ، فمن لم يتبعك فقد كفر .
قال : في هذا الحديث مجاهيل .

وعن علي بن أبي طالب قال :
دعاني رسول الله ﷺ استعملني على الين ، فقلت له : يا رسول الله ، إني شاب حدث السن ، ولا علم لي بالقضاء ، فضرب رسول الله ﷺ في صدري مرتين - أو قال : ثلاثاً - وهو يقول : اللهم ، اهد قلبه ، وثبت لسانه ، فكأنما كل علم عندي ، وحشي قلبي علماً وفقهاً ، فما شككت في قضاء ابن اثنين .

وعن علي قال :
بعثني النبي ﷺ إلى الين قاضياً ، فقلت : تبعثني إلى قوم [٧/ب] وأنا حدث السن ، ولا علم لي بالقضاء ! فوضع يده على صدري وقال : ثبثك الله وسددك ، إذا جاءك الخصمان فلا تقض للأول حتى تسمع من الآخر ، فإنه أجدراً أن يبين لك القضاء . قال : فما زلت قاضياً .

وعن ابن عباس قال :
بعث النبي ﷺ علياً إلى الين فقال : علمهم الشرائع ، واقض بينهم ، قال : لا علم لي بالقضاء ، قال : فدفع في صدره وقال : اللهم ، اهده القضاء ، فنهاهم عن الدباء ، والحتم ، والمزفت^(١) .

(١) الدباء والحتم : من الأوعية التي كانوا ينتبذون فيها ، وضربت ، فكان النبيذ فيها يغلي سريعاً ويكر ، والمزفت : هو الإناء الذي طلي بالزفت ، وهو نوع من القار ، ثم انتبذ فيه . اللسان : دبي ، حتم ، زفت .

وعن علي قال :

قلت : يا رسول الله ، أوصني ، قال : قل : ربّي الله ثم استقم . قال : قلت : ربّي الله ، وما توفّيقني إلا بالله ، قال : هنيئاً لك العلم أبا حسن ، فقد شربت العلم شرباً ، وثاقبته نقباً .

وعن ابن عباس قال :

كنا نتحدث أن النبي ﷺ عهد إلى علي سبعين عهداً لم يعهد لها إلى غيره .

وعن بُريدة قال : قال النبي ﷺ :

لكل نبي وصي ووارث ، وإن علياً وصي ووارثي .

وعن ابن عباس قال :

كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي ﷺ إذ انتقض كوكب ، فقال رسول الله ﷺ : مَنْ انتقضَ هذا النجم في منزله ، فهو الوصي من بعدي ، فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا الكوكب قد انتقض في منزل علي ، قالوا : يا رسول الله ، قد غويت في حبّ علي ، فأَنْزَلَ اللهُ تعالى : ﴿ وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ﴾ ^(١) .
أنكر هذا الحديث قوم .

قال أبو إسحاق : قيل لقثم :

بأي شيء ورث علي النبي ﷺ ؟ قال : كان أولنا به لحوماً ، وأشدنا به لزوقاً ، فقلت : فإيش معنى ورث علي ؟ قال : لأدري ، إلا أن عيسى بن يونس حدث وذكر حديث مجالد بن سعيد : المراد بالميراث ها هنا : العلم ، بدليل أن العباس أقرب منه قرابة ، غير أن علياً كان [١/٨] ألزم للنبي ﷺ وأقدم له صحابة .

وعن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ وهو في بيتها لما حضره الموت :

ادعوا لي حبيبي ، فدعوت له أبا بكر ، فنظر إليه ثم وضع رأسه ثم قال : ادعوا لي

(١) سورة النجم ١/٥٣ - ٧

حبيبي ، فدعوا له عمر . فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال : ادعوا لي حبيبي ، فقلت : ويلكم ادعوا لي علي بن أبي طالب ، فوالله ما يريد غيره . فلما رآه أفرد الثوب الذي كان عليه ثم أدخله فيه ، فلم يزل محتضنه حتى قبض ويده عليه .
تفرد به مسلم .

وعن جميع بن عُمير

أن أمه وخالتها دخلتا على عائشة ، فقالتا : يا أم المؤمنين ، أخبرينا عن علي ، قالت : أي شيء تسألن ، عن رجل وضع يده من رسول الله ﷺ موضعاً فسالت نفسه في يده ، فسح بها وجهه ، واختلفوا في دفنه فقال : إن أحب البقاع إلى الله مكان قبض فيه نبيّه ، قالت : فلم خرجت عليه ؟ قالت : أمر قضي ، لوددت أني أفديه بما على الأرض .

وعن أم سلمة أنها قالت :

والذي تخلف به أم سلمة إن كان أقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ عليّ ، فقالت : لما كانت غداة قبض ، فأرسل إليه رسول الله ﷺ وكان - أرى - في حاجة بعثه لها . قالت : فجعل غداةً بعد غداة يقول : جاء علي ؟ ثلاث مرات ، قالت : فجاء قبل طلوع الشمس . فلما أن جاء عرفنا أن له إليه حاجة ، فخرجنا من البيت ، وكنا عند رسول الله ﷺ يومئذ في بيت عائشة ، قالت : فكنت آخر من خرج من البيت ثم جلست أدناهن من الباب ، فأكبّ عليه علي ، فكان آخر الناس به عهداً ، وجعل يسارّه ويُنَاجيه .

قال : والمراد بالوصية أنه أمره أن يقضي عنه ديونه . فقد روي عن سلامة بن سَهم التيمي قال : كنا في رحبة علي ، والناس فيها حَلَقَ على مثل هذه السَّيَّابة ففشا في الناس أن هذه وصية رسول الله ﷺ حتى بلغه ، فوثب مغضباً [٨/ب] فقال : الله الله أن تفتشوا على نبيكم - ثلاث مرات - أَسْرَ إليّ شيئاً دونكم ثم أخرجها ، فإذا فيها آية من كتاب الله أو شيء من الفقه وقال : يهلك في رجلان : مُحَبٌّ مفرط ، ومُبْغِض مفرط .

وفي الحديث الصحيح ماروي عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال :

خطبنا علي فقال : من زعم أن عندنا شيئاً نقرؤه إلا كتاب الله ، وهذه الصحيفة فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات فقد كذب ، قال : فيها : قال رسول الله ﷺ :

المدينة حرم ما بين غير إلى ثور^(١) ، من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة عدلاً ولا صرفاً ، وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم .

وعن عبد الله بن يحيى قال : سمعت علياً على المنبر يقول :
والله ما كذبت ولا كذبت ، ولا ضللت ولا ضلّ لي ، ولا نسيت ما عهد إليّ ، وإني لعلّي
بينّة من ربي بينّا لنبيّه عليه السلام ، فينّها لي ، وإني لعلّي الطريق الواضح ألقطه
لقطاً .

وعن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال :
خطب علي بن أبي طالب في عامة فقال : يا أيها الناس ، إن العلم يقبض قبضاً
سريعاً ، وإني أوشك أن تفقدوني ، فسلوني ، فلن تسألوني عن آية من كتاب الله إلا نبأتكم
بها ، وفيم أنزلت ، وإنكم لن تجدوا أحداً من بعدي يحدثكم .

وفي حديث بمعناه :
فوالله ما بين لوحيّ المصحف آية تخفى علي فم أنزلت ، ولا أين نزلت ، ولا ما عني
بها .

وعن علي قال :
كان لي لسان سؤول ، وقلب عقول ، وما نزلت آية إلا وقد علمت فم نزلت ، وم
نزلت ، وعلى من نزلت . وإن الدنيا يعطيها الله من أحب ، ومن أبغض ، وإن الإيمان
لا يعطيه الله إلا من أحب .

وعن أبي الطفيل قال : قال علي :
سلوني عن كتاب الله ، فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار ، أم
في سهل أم في جبل .

(١) ثور : جبل بمكة فيه الغار الذي اختفى فيه النبي ﷺ . قال ياقوت : « قال أبو عبيد : أهل المدينة لا يعرفون بالمدينة جبلاً يقال له ثور ، وإنما ثور بمكة ، قال : فيرى أهل الحديث أنه حرم ما بين غير إلى أحد ، وقال غيره : إلى بطن مع ، كأنه جعل المدينة مضافة إلى مكة في التحريم ... أو حرم المدينة تحريماً مثل تحريم ما بين غير وثور » معجم البلدان : ثور .

[٩ / ١] وعن محمد بن سيرين قال :

لما توفي النبي ﷺ أقسم عليّ ألا يرتدي برداء إلا لجمعة ، حتى يعمل القرآن في مصحف ، ففعل ، فأرسل إليه أبو بكر : أكرهت إمارتي يا أبا الحسن ؟ فقال : لا والله ، إلا أني أقسمت ألا أرتدي برداء إلا لجمعة ، فبايعه ثم رجع .

وفي حديث بمعناه قال :

فزعوا أنه كتبه على تنزيله . قال محمد : فلو أصيب ذلك الكتاب كان فيه علم . قال ابن عوف : فسألت عكرمة عن ذلك الكتاب فلم يعرفه .

وعن ابن شبرمة قال :

ما كان أحد يقول على المنبر : سلوني ما بين اللوحين إلا علي بن أبي طالب .

وعن عُمير بن عبد الملك قال :

خطبنا علي على منبر الكوفة فقال : أيها الناس ، سلوني قبل أن تفقدوني ، فبين الجنبيين مني علم جم .

وعن خالد بن عرعة قال :

أتيت الرحبة فإذا بنفر جلوس قريب من ثلاثين أو أربعين رجلاً ، فقمعدت فيهم ، فخرج علينا عليّ ، فما رأيته أنكر أحداً من القوم غيري فقال : ألا رجل يسألني فينتفع وينفع نفسه ؟ .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

إن القرآن أنزل على سبعة أحرف مأمنا حرف إلا له ظهر وبطن ، وإن علي بن أبي طالب عنده منه علم الظاهر والباطن .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

لو أعلم أحداً أعلم بكتاب الله مني تبلغه المطايا ، قال : فقال له رجل : فأين أنت عن علي ؟ قال : به بدأت ، إني قرأت عليه .

سأل ابن الكوا علياً عليه السلام :

أي الخلق أشد ، فقال أشد خلق ربك عشرة : الجبال الرواسي ، والحديد تحت به

الجبال ، والنار تأكل الحديد ، والماء يطفى النار ، والسحاب المسخر بين السماء والأرض - يعني : يحمل الماء - والرياح تُقلّ السحاب ، والإنسان يغلب الريح ، يبعثها يده ، ويذهب لحاجته ، والسكر يغلب الإنسان ، والنوم يغلب السكر ، والهَمّ يغلب النوم ، فأشد خلقك ربك الهَمّ .

[٩/ب] وعن ابن مسعود قال :

قرأت على رسول الله ﷺ تسعين سورة ، وختمت القرآن على خير الناس بعده ، فقيل له : من هو ؟ قال : علي بن أبي طالب .

وعن أبي عبد الرحمن السلمي قال :

مارأيت أحداً أقرأ لكتاب الله من علي بن أبي طالب .

وعنه قال :

مارأيت قرشياً قط أقرأ من علي بن أبي طالب ، صلى بنا الفجر فقراً بسورة ، وترك آية . فلما ركع ، ورفع رأسه من السجدة ابتداء بالآية التي تركها ثم قرأ فاتحة الكتاب ثم قرأ سورة أخرى .

وعن ابن عباس قال :

خطبنا عمر على منبر رسول الله ﷺ فقال : علي أقضانا ، وأُتِيَ أقرأنا ، وإنا لنُدع من قول أُتِيَ أشياء . إن أُبَيّاً سمع من رسول الله ﷺ وأُبي يقول : لا أدع ما سمعت من رسول الله ﷺ وقد نزل بعد أُبَي كتاب .

وفي رواية :

وإنا لنُدع كثيراً من لحن أُبَي ، وأُبي يقول : سمعت من رسول الله ﷺ ولا أدعه شيء ، والله يقول : ﴿ مَا تَسْخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴾^(١)

وعن عطاء قال :

كان عمر يقول : علي أقضانا للقضاء ، وأُتِيَ أقرأنا للقرآن .

(١) سورة البقرة ١٠٦٢

وعن أبي الأحوص قال : قال عبد الله :

أفرض أهل المدينة ، وأقضاها علي بن أبي طالب .

وعن الشعبي قال :

ليس منهم أحد أقوى قولاً في الفرائض من علي بن أبي طالب .

وعن أبي سعيد الخدري

أنه سمع عمر يقول لعلي وسأله عن شيء فأجابه ، فقال له عمر : نعوذ بالله من أن أعيش في قوم لست فيهم ياباً حسن .

وعن سعيد بن المسيب قال : قال عمر بن الخطاب :

أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن ؛ علي بن أبي طالب .

وعن أبي سعيد الخدري قال :

خرجنا حجاجاً مع عمر بن الخطاب . فلما دخل الطواف استلم الحجر وقبله ، وقال : إني لأعلم أنك حجر ، لا تضر ولا تنفع ، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلُك ما قبلتُك ، قال : ثم مضى في الطواف ، فقال له [١٠/أ] علي بن أبي طالب : يا أمير المؤمنين ، إنه ليضر وينفع ، فقال له عمر : بم قلت ذلك ؟ قال : بكتاب الله ، قال : وأين ذلك من كتاب الله ؟ قال : قول الله عز وجل : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴿^(١) قال : لما خلق الله آدم عليه السلام مسح منكبه ، فخرج ذريته مثل الذر ، فعرفهم بنفسه أنه الرب ، وأنهم العبيد ، وأقرأوا بذلك على أنفسهم ، وأخذ ميثاقهم بذلك ، فكتبه في رقّ أبيض ، قال : وكان هذا الركن الأسود يومئذ له لسان وشفتان وعينان ، فقال له : افتح فاك ، فألقمه ذلك الرق ، وجعله في موضعه ، وقال : تشهد لمن وافاك بالموافاة إلى يوم القيامة ، قال : فقال له عمر بن الخطاب : لا بقيت في قوم لست فيهم أباً حسن ، أو قال : لا عشت في قوم لست فيهم أباً حسن .

(١) سورة الأعراف ١٧١/٧

وعن ابن عباس قال :

قَسَمَ علم الناس خمسة أجزاء ، فكان لعلي منها أربعة أجزاء ، ولسائر الناس جزء ، وشاركهم عليّ في الجزء ، فكان أعلم به منهم .

وعن ابن عباس قال :

إنا إذا ثبت لنا الشيء عن علي لم نعدل به إلى غيره .

وعنه أنه قال :

إذا بلغنا شيء تكلم به علي من فتيا أو قضاء وثبت لم نجاوزه إلى غيره .

وعن جثرة قالت :

ذكر عند عائشة صوم عاشوراء فقالت : مَنْ يأمركم بصومه ؟ قالوا : علي ، قالت : أما إنه أعلم مَنْ بقي بالسُّنة .

وعن عائشة قالت :

علي أعلم الناس بالسُّنة .

وعن عُبَيْدة قال :

صحبت عبد الله سنة ثم صحبت علياً ، فكان فضل ما بينتهما في العلم كفضل المهاجر على الأعرابي .

وعن أبي سعيد قال :

كان علي يأتي السوق فيقول : يا أهل السوق ، اتقوا الله ، وإياكم والحِلْفَ فَإِنَّ الحِلْفَ يُنْفَقُ السلعة ، ويمحق البركة ، وإن التاجر فاجر إلا من أخذ الحق ، وأعطى الحق ، والسلام عليكم . ثم يكتث الأيام ثم يأتي السوق فيقولون : قد جاء البوذشكب ، فسأل سَرِيته فقالت : يقولون : [١٠/ب] عظيم البطن ، فقال : أسفله طعام ، وأعلاه علم .

وعن مسروق قال :

شامت^(١) أصحاب محمد ﷺ فوجدت علمهم انتهى إلى ستة نفر منهم : عمر ، وعلي ،

(١) يقال : شاميت فلاناً أي انظر ما عنده . اللسان : شمت .

وعبد الله ، وأبي الدرداء ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت . ثم شامت هؤلاء الستة فوجدت علمهم انتهى إلى رجلين : إلى عليّ وعبد الله .

وعن مسروق قال :

انتهى العلم إلى ثلاثة : عالم بالمدينة ، وعالم بالشام ، وعالم بالعراق ، فعالم المدينة علي بن أبي طالب ، وعالم الكوفة عبد الله بن مسعود ، وعالم الشام أبو الدرداء . فإذا التقوا ساءل عالم الشام وعالم العراق عالم المدينة ولم يسألهم .

وعن الشعبي

أن عمرو بن مسعود وزيد بن ثابت كان يناظر بعضهم بعضاً ، ويتعلم بعضهم من بعض ، وكان علي وأبي موسى^(١) يأخذ بعضهم عن بعض .

وعن عبد الملك بن أبي سليمان قال :

قلت لعطاء بن أبي رباح : أكان في أصحاب محمد ﷺ أعلم من علي بن أبي طالب ؟ قال : لا والله ، ما أعلمه .

وعن عامر

أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، ما تقول في علي ؟ قال : قديمة هجرته ، حسن سمته ، حسن بلاؤه ، كريم حسبه ، قال : يا رسول الله ، إني لست عن ذلك أسأل ، ولكنه خطب إليّ ابنتي فأحببت أن أعلم ما يبلغ ذلك من مسرتك ومساءتك ، قال : فقال : إن فاطمة بضعة مني ، فأحب ماسرها ، وأكره ماساءها ، قال : والذي بعثك بالحق لا أنكح علياً مادامت فاطمة حية .

قال الشعبي :

بينما أبو بكر جالس إذ طلع علي بن أبي طالب من بعيد . فلما رآه قال أبو بكر : من سرّه أن ينظر إلى أعظم الناس منزلة ، وأقربهم قرابة ، وأفضلهم دالة وأعظمهم غناء عن رسول الله ﷺ فليُنظر إلى هذا الطالع .

(١) هو أبو موسى الأشعري .

قال معقل بن يسار المزني :

سمعت أبا بكر الصديق يقول لعلي بن أبي طالب : عِتْرَةٌ [١١/أ] رسول الله ﷺ .

وعن خيثمة قال :

كان نقر عند سعد ، قال : فذكروا علياً ، فمالوا منه ، فقال سعد : مهلاً عن أصحاب رسول الله ﷺ فينا نزلت : ﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَكُمُ فِيهِمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ^(١) فأرجو أن تكون رحمة سبقت لنا من الله .

وعن أبي بكر بن خالد بن عِرْفِيطَةَ

أنه أتى سعد بن مالك فقال : بلغني أنكم تعرضون عليّ سبّ عليّ بالكوفة ، فهل سببته ؟ قال : معاذ الله ، قال : والذي نفس سعد بيده لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول في عليّ شيئاً ، لو وُضع المنشار على مفرقي على أن أسبّه ماسببته أبداً .

وعن عيسى بن طلحة قال :

قلت لابن عباس : يا أبا عباس ، صف لنا سلفنا حتى كافي عاينتهم ، قال : تسلني عن أبي بكر ؟ كان والله في علمي تقياً ، ندياً ، الخير كله فيه ، من رجل يُصادى ^(٢) منه غَرَبٌ ، يعني : حِدَّةٌ ، تسألني عن عمر ؟ كان والله في علمي تقياً ، قوياً ، قد وضعت له الجبال بكل مرصد ، كان لها حذراً ، من رجل في سوقه عنف ، تسلني عن عثمان ؟ كان والله في علمي صواماً ، قواماً ، من رجل يحب قومه . تسلني عن علي ؟ كان والله في علمي عليماً ، حكيماً ، إن سمعته يقول شيئاً قط إلا أحسنه ، من رجل يأكل ^(٣) على موضعه ، ولم أره أشرف على شيء قط حتى أقول هو أخذه إلا صرف عنه . قلت : يا أبا عباس ، أكنتم تعدونه مجدوداً ؟ قال : أنتم تقولون ذلك .

وعن ابن عمر

أنه بلغه أن رجلاً يذكر عليّ بن أبي طالب ، فقال ابن عمر : ولم تفعل ؟! فوربّ هذه البنية لقد سبقت له الحسنى من الله ، مالها من مردود .

(١) سورة الأنفال ٦٨/٨

(٢) صاديت الرجل : سائرته . اللسان : صدي .

(٣) يقال للرجل إذا اشتد غضبه : يأكل . اللسان : أكل .

وعن سعد بن عبيدة قال :

قال رجل لابن عمر : ما تقول في علي ؟ فإني أبغضه ، قال : أبغضك الله ، فإني أبغضك .

وعن مولى لحذيفة قال :

كان حسين بن علي آخذاً بذراعي في أيام الموسم ، قال : ورجل خلفنا يقول : اللهم ، اغفر له ولأمه ، فأطال ذلك ، فترك ذراعي [١١/ب] وأقبل عليه فقال : قد أذيتنا منذ اليوم ، تستغفر لي ولأمي ، وتترك أبي ، وأبي خير مني ومن أمي ؟!

وعن أبي إسحاق قال :

جاء ابن أحمور التيمي إلى معاوية فقال : يا أمير المؤمنين ، جئتك من عند الأمّ الناس ، وأبخل الناس ، وأعيا الناس ، وأجبن الناس ، فقال : ويلك ! وأنى أتاه اللؤم ؟! ولكننا نتحدث أن لو كان لعلي بيت من تب ، وآخر من تبر لأنفد التبر قبل التب ، وأنى أتاه العمي ؟! وإن كنا لنتحدث أنه ماجرت المواسي على رأس رجل من قریش أفصح من علي ، ويلك ! وأنى أتاه الجبن ؟! وما برز له رجل قط إلا صرعه . والله يابن أحمور لولا أن الحرب خدعة لضربت عنقك ، أخرج فلا تقيّن في بلدي . قال عطاء : وإن كان يقاتله فإنه كان يعرف فضله .

وعن يحيى بن زيد بن علي قال :

قال عتبة بن أبي سفيان ليلة لمعاوية : يا أمير المؤمنين ، بم يطلب عليّ هذا الأمر ؟ فوالله ما كان من أهله ، ولا آله ، فقال معاوية : علي والله كما قال الشاعر : [الطويل]

لئن كان إذ لا خاطباً فتعذّرت عليه وكانت عاتباً فتخطّبت
فما تركته رغبة عن حباله ولكنها كانت لآخر خطّبت

قال جابر :

كنّا ذات يوم عند معاوية بن أبي سفيان ، وقد جلس على سريره ، واعتجراً^(١)

(١) الاعتجار بالعمامة : هو أن يلفها على رأسه ويرد طرفها على وجهه ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه . اللسان :

بتاجه ، واشتل بساجه^(١) ، وأوما بعينيه يميناً وشمالاً ، وقد تفرشت جواهر فريش ، وسادات العرب أسفل السرير من قحطان ، ومعه رجلان على سريريه : عقيل بن أبي طالب ، والحسن بن علي ، وامرأة من وراء الحجاب تشير بكميها يميناً وشمالاً فقالت : يا أمير المؤمنين ، مابت الليلة ، أرقه ، قال لها معاوية : أمين أم ؟ قالت : لا ، ولكن من اختلاف رأي الناس فيك وفي علي بن أبي طالب^(٢) . صخر بن حرب [١٢/١] ابن أمية ، وكان أمية من قريش لبأها ، فقالت في معاوية فأكثر ، وهو مقبل على عقيل والحسن ، فقال معاوية : رسول الله ﷺ يقول : من صلى أربعاً قبل الظهر ، وأربعاً بعدها حرم على النار أن تأكله أبداً ، ثم قال لها : أفي علي تقولين : المطعم في الكربات ، المفرج للكربات مع ماسبق لعلي من العناصر السرية ، والشم الرضية والشرف ، فكان كالأسد الحادر ، والربيع النائر ، والفرات الزاخر ، والقمر الزاهر : فأما الأسد فأشبهه علي منه صرامته ومضاه ، وأما الربيع فأشبهه علي منه حسنه وبهائه ، وأما الفرات فأشبهه علي منه طيبه وسخاءه ، فما تظمطت^(٣) عليه قائم^(٤) العرب السادة ، من أول العرب عبد مناف ، وهاشم ، وعباس القاهم ، والعباس صنو رسول الله ﷺ وأبوه وعمه ، أكرم به أباً وعمّاً ، ولنتم ترجمان القرآن ولده ، يعني : عبد الله بن عباس كهل الكهول ، له لسان سؤال ، وقلب عقول ، خيار خلق الله ، وعرة نبيه ، خيار ابن أخيار ، فقال عقيل بن أبي طالب : يابنت أبي سفيان ، لو أن لعلي بيتين : بيت من تبر ، والآخرتين بدأ بالتبر وهو الذهب ، يا أبا يزيد ، كيف لأقول هذا في علي بن أبي طالب ؟ وعلي من هامات قريش وذؤابتها ، وسنام قائم عليها ، وعلي علامتها في شامخ ؟ فقال له عقيل : وصلتك رحم يا أمير المؤمنين .

وعن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال :

قلت لعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة : ألا تخبرني عن أبي بكر وعلي ؟ فإن أبا بكر كان له السن والسابقة مع النبي ﷺ وهو ابن ستين سنة ، وعلي ابن أربع وثلاثين سنة ، ثم

(١) التاج : الطيلسان . اللسان : سوج .

(٢) بعد هذه اللفظة في الأصل وابن عساكر بياض بمقدار كلمتين .

(٣) أي اضطربت . اللسان : غطط .

(٤) القاهم من الرجال : السيد الكثير الخير ، الواسع الفضل . اللسان : قم .

إن الناس صاغية إلى علي ، فقال : أي ابن أخ ، كان والله له ماشاء من ضرس قاطع ، أبسطه^(١) في النسب وقرابته من النبي ﷺ ومصاهرته ، والسابقة في الإسلام ، والعلم بالقرآن ، والفقه والسنة ، والتجدة في الحرب ، والجود في الماعون ، كان والله له ماشاء من ضرس قاطع .

[١٢/ب] وحديث سعيد عن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة - وكانت ابنته تحت والد بن عبد الله بن عمر :

فدخل عبد الله بن عياش على ابنته ، فقلت : يا أبا الحارث ، ألا تخبرني عن علي بن أبي طالب ؟ قال : أما والله يابن أخي إني به لخابر ، قلت : وتقول ذاك ماهو ؟ قال : كان رجلاً تلعبا به ، وكان إذا شاء أن يقطع له ضرس قاطع قطع ، قلت : وضرسه ذاك ماهو ؟ قال : قراءة القرآن ، وعلم بالقضاء ، وبأس ، وجود ، لا ينكس . قال الأسود بن قيس : فقلت له : ماتلعبا به ؟ قال : فيه مضاحكة^(٢) .

وعن أبي الطفيل قال : قال بعض أصحاب رسول الله ﷺ :
لقد كان لعلي بن أبي طالب من السوابق مالوأن سابقة منها بين الخلائق لوسعتهم خيراً .

قال أحمد بن حنبل :
ماجاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ماجاء لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

قال البيهقي : وهذا لأن أمير المؤمنين علياً عاش بعد سائر الخلفاء حتى ظهر له مخالفون ، وخرج عليه خارجون ، فاحتاج من بقي من الصحابة إلى رواية ماسمعه في فضائله ، وقرابته ، ومناقبه ، ومحاسنه ليردوا بذلك عنه ما لا يليق به من القول والفعل ، وهو أهل كل فضيلة ومنقبة ، ومستحق لكل سابقة ومرتبة ، ولم يكن أحد في وقته أحق بالخلافة منه ، وكان في قعوده عن الطلب قبله محققاً ، وفي طلبه في وقته مستحقاً ، وهو كما

(١) أي أفضله - اللسان : بسط .

(٢) انظر اللسان : لعب .

قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله : لم يزل عليّ بن أبي طالب مع الحقّ ، والحقّ معه حيث كان .

وعن جرّير بن كليب قال :

رأيت عليّاً يأمر بالمتعة ، قال : ورأيت عثمان بن عفّان ينهى عنها ، فقلت لعليّ : إن بينكما لشرّ ، فقال : ما بيننا إلّا خير ، ولكن خيراً أتبعنا لهذا الدّين .

وعن حذيفة قال : ذكرت الإمارة - أو الخلافة - عند النّبي ﷺ فقال :

إن وليّتموها أبا بكر وجدتموه ضعيفاً في بدنه ، قويّاً في أمر الله ، وإن وليّتموها عمر وجدتموه [١٣/أ] قويّاً في أمر الله ، قويّاً في بدنه ، وإن وليّتموها عليّاً وجدتموه هادياً مهديّاً ، يسلك بكم على الطريق المستقيم .

وعن عليّ قال :

قيل : يا رسول الله ، من نؤمّر بعدك ؟ قال : إن تؤمّروا أبا بكر تجدوه أميناً زاهداً في الدّنيا ، راغباً في الآخرة ، وإن تؤمّروا عمر تجدوه قويّاً ، أميناً ، لا يخاف في الله لومة لائم ، وإن تؤمّروا عليّاً ، ولأراكم فاعلين - تجدوه هادياً مهديّاً ، يأخذ بكم الطريق المستقيم .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

كنّا مع النّبي ﷺ ليلة وفد الجنّ ، قال : فتنفّس ، فقلت : ماشأذك يا رسول الله ؟ قال : نُعِيَتْ إلَيّ نفسي ، قلت : فاستخلف ، قال : من ؟ قلت : أبا بكر ، قال : فسكت ، ثم مضى ساعة ثم تنفّس ، فقلت : ماشأذك بأبي أنت وأمي يا رسول الله ؟ قال : نُعِيَتْ إلَيّ نفسي يابن مسعود ، قال : فاستخلف ، قال : من ؟ قلت : عمر ، قال : فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفّس ، قال : قلت : ماشأذك ؟ قال : نُعِيَتْ إلَيّ نفسي يابن مسعود ، قال : قلت : فاستخلف ، قال : من ؟ قلت : عليّ بن أبي طالب ، قال : أما والذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلنّ الجنة أجمعين أكتمين^(١) .

(١) أكتمين : كلمة توكيد تلحق بأجمعين ، ولا تقدم عليها . يقال إنها مأخوذة من قولهم : أتى عليه حَزَلٌ كتيع أي تامّ ، اللسان : كتيع .

طعنوا في مينا^(١) ، أحد رواته .

وعن أنس بن مالك أنه النبي ﷺ قال لعلي :

إنك لن تموت حتى تؤمر ، وتملاً غيظاً ، وتوجد من بعدي صابراً .

وعن عمران بن حصين قال :

مرض علي في عهد النبي ﷺ فعاده النبي ﷺ وعُدناه معه ، فقال : يا رسول الله ،

ما أرى علياً إلّا لمابه ، فقال : والذي نفسي بيده لا يموت حتى يَملاً غيظاً ، ويوجد من بعدي صابراً .

وفي حديث آخر : فقال رسول الله ﷺ :

إن هذا لا يموت حتى يَملاً غيظاً ، ولن يموت إلا مقتولاً .

وعن ابن عباس

أن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه خرج من عند رسول الله ﷺ في وجهه الذي توفي

فيه ، فقال له الناس : يا أبا الحسن ، كيف أصبح رسول الله ﷺ قال : أصبح بحمد الله بارئاً

[١٣/ب] قال : فأخذ بيده عباس بن عبد المطلب ، فقال : أرأيتك فإنك والله بعد ثلاث عبد

العصا ، إني لأرى رسول الله ﷺ سيتوفى في مرضه هذا ، إني لأعرف وجوه بني عبد المطلب

عند الموت ، فاذهب بنا إلى رسول الله ﷺ فسله : فمين هذا الأمر ؟ فإن كان فينا علمنا

بذلك ، وإن كان في غيرنا كلمناه فأوصى بنا ، فقال علي : إنا والله إن سألنا رسول الله ﷺ

فُتِنَناها لا يعطيناها الناس بعده أبداً ، والله لا أسأله رسول الله ﷺ أبداً .

وفي حديث بمعناه :

فقال له علي : أرأيت إن جئناه فسألناه فلم يعطيناها ، أترى الناس يعطونها ، والله

لا أسأله إياه أبداً . قال عبد الرزاق : فكان معتمر يقول لنا : أيها كان أصوب عنكم

رأياً ؟ فنقول : العباس قياً . ثم قال : لو أن علياً سأله عنها فأعطاه إياها ففنعها الناس

كانوا قد كفروا . قال عبد الرزاق : فحدثت به ابن عيينة فقال : قال الشعبي : لو أن علياً

سأله عنها كان خيراً له من ماله وولده .

(١) مينا : رجل من أهل صنعاء يحدث عن ابن مسعود وأبي هريرة . أنكروا حديثه ، الإكمال ٢٠٧/٧

وفي حديث آخر :

فقال له العباس : إنك يا علي إنما تعظم بالهجرة ، وكأني بك بعد ثلاث عبد العسا .

وعن ابن عباس قال :

أرسل العباس بن عبد المطلب إلى بني عبد المطلب ، فجمعهم عنده ، قال : وكان علي عنده بمنزلة لم يكن أحد بها ، فقال العباس : يا بن أخي ، إني قد رأيت رأياً لم أحب أن أقطع فيه شيئاً حتى أستشيرك ، فقال علي : وما هو ؟ قال : ندخل على النبي ﷺ فنسأله إلى من هذا الأمر من بعده ؟ فإن كان فينا لم نسلّمه والله ما بقي منا في الأرض طارف ، وإن كان في غيرنا لم نطلبها بعد أبداً ، فقال علي : يا عم ، وهل هذا الأمر إلا إليك ؟ وهل من أحد ينازعكم في هذا الأمر ؟ قال : فتفرقوا ، ولم يدخلوا على النبي ﷺ .

[١٤ /] وعن علي بن أبي طالب قال :

لقيني العباس فقال : يا علي ، انطلق بنا إلى النبي ﷺ فإن كان لنا من الأمر شيء ، وإلا أوصى بنا الناس ، فدخلنا عليه - وهو مغشى عليه - فرفع رأسه فقال : لعن الله اليهود ، اتخذوا قبور الأنبياء مساجد ، ثم قالها الثالثة . فلما رأينا ما به خرجنا ، ولم نسله عن شيء ، قال : فسمعت علياً يقول : ياليتني أطعت عباساً ، ياليتني أطعت عباساً .

وعن الأقرع مؤذن عمر

أن عمر مر على الأسقف ، فقال : هل تجدون في شيء من كتبكم ؟ قالوا : نجد صفتكم وأعمالكم ، ولا نجد أساءكم ، قال : كيف تجدوني ؟ قالوا : قرن من حديد ، قال عمر : قرن من حديد ؟ وماذا ؟ قال : أمير شديد ، قال عمر : الله أكبر والحمد لله ، قال : والذي بعدي ؟ قال رجل صالح ، يؤثر أقباءه ، فقال عمر : يرحم الله ابن عفان ، قال : والذي من بعده ؟ فقال : مهلاً يا أمير المؤمنين ، إنه رجل صالح ، ولكن إمارته تكون في هراقة من الدماء ، والسيوف مسلولة .

وعن عامر الشعبي قال :

قال العباس لعلي بن أبي طالب حين مرض النبي ﷺ : إني أكاد أعرف في وجه رسول الله ﷺ الموت ، فانطلق بنا إليه لنسله : من يستخلف ؟ فإن استخلف منا فذاك ،

وإلا أوصى بنا ، قال : فقال علي للعباس : كلمه فيها خفاء . فلما قبض النبي ﷺ قال العباس لعلي : ابسط يدك فلنبايعك ، قال : فقبض يده ، فقال عامر : لو أن علياً أطاع العباس في أحد الرأيين كان خيراً من حمر النعم ، قال عامر : لو أن العباس شهد بداراً ما فضله أحد من الناس رأياً ولا عقلاً .

وعن عمرو بن ميمون قال :

شهدت عمر بن الخطاب يوم طعن ، قال : ادعوا لي علياً ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وابن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، فلم يكلم أحداً منهم غير علي وعثمان فقال : يا علي ، لعل هؤلاء القوم يعرفون لك حقك وقربتك من رسول الله [١٤/ب] ﷺ وصهرك ، وما أتاك الله من الفقه والعلم ، فإن وليت هذا الأمر فأتق الله فيه ، ثم دعا عثمان فقال : يا عثمان ، لعل هؤلاء القوم أن يعرفوا لك صهرك من رسول الله ﷺ وسنك وشرfk ، فإن وليت هذا الأمر فأتق الله فيه ، ثم قال : ادعوا لي صهيياً فدُعي له فقال : صل بالناس ، ثلاثاً ، وليحل هؤلاء القوم في بيت ، فإذا اجتمعوا على رجل ، فمن خالف فاضربوا رقبتة . فلما خرجوا من عنده قال : إن يولوها الأجلح^(١) يسلك بهم الطريق ، فقال له ابنه ابن عمر : فما يمنعك يا أمير المؤمنين ؟ قال : أكره أن أحملها حياً وميتاً .

وعن ابن عمر قال :

قال عمر لأصحاب الشورى : لله درهم إن ولّوها الأصلع ، كيف يحملهم على الحق ، وإن حلّوا على عنقه بالسيف ، قال : فقلت : أتعلم ذاك منه ولا تولّه ؟ فقال : إن أستخلف فقد أستخلف من هو خير مني ، وإن أترك فقد ترك من هو خير مني ﷺ .

وعن أسلم مولى عمر بن الخطاب حين وقف عمر لم يولّ أحداً يعني : قال :

ألا تصنع كما صنع أبو بكر ؟ قال : ويحك ! لو كنت أنت غلاماً ، وكان معك غلمان أترباب نشأتم حتى بلغتم رجالاتاً ، أليس كان يعرف بعضكم بعضاً ؟ قال : بلى ، قال : فإني والله وهؤلاء نشأنا جميعاً ، فلا أعرف مكان أحد أخصّه بهذا الأمر ، ولكنني جاعلها بين نفر رأيت رسول الله ﷺ يحبهم .

(١) الجلح : ذهاب الشعر من مقدم الرأس . اللسان : جلع .

قال أبو محمد بن قتيبة

في حديث عبد الرحمن بن عوف أنه كان في كلامه لأصحاب الشورى : يا هؤلاء ، إن عندي رأياً ، وإن لكم نظراً ، إن حايياً خيراً من زاهق ، وإن جرعة شرّوب أرفع من عذب مُوبٍ ، وإن الحيلة بالمنطق^(١) أبلغ من السيّوب في الكلم ، فلا تطيعوا الأعداء وإن قربوا ، ولا تفلّوا المُدى بالاختلاف بينكم ، ولا تغمدوا السيوف عن أعدائكم فتوتروا [١٥٨] ثأركم ، وتوتلّوا أعمالكم ، لكلّ أجل كتاب ، ولكل بيت إمام ، لأمره يقومون ، وينهيه يراعون ، قلّدوا أمركم رحبة الذراع فيما نزل ، مأمون الغيب على ما استكن ، يقرّع منكم ، وكلّم منتهى ، ويرتضي منكم وكلّم رضى .

فتكلّم علي فقال : الحمد لله الذي اتخذ محمداً منّا نبياً ، وابتعثه إلينا رسولاً ، فنحن بيت النبوة ، ومعدن الحكمة ، أمان لأهل الأرض ، ونجاة لمن طلب ، لنا حق ، إن نُعطه نأخذه ، وإن نُمنعه نركب أعجاز الإبل ، وإن طال السرى ، لو عهد إلينا رسول الله ﷺ عهداً لجالدنا عليه حتى نغوث ، أو قال لنا قولاً لأنفذنا قوله على رغنا ، لن يسرع أحد قبلي إلى صلة رحم ، ودعوة حق ، والأمر إليك يا ابن عوف على صدق اليقين ، وجهد النصح . أستغفر الله لي ولكم .

قوله : « إن حايياً خيراً من زاهق » الحايي من السهام هو الذي يزحف إلى الهدف ، يقال : حبا يحبو ، فإن أصاب الرقعة^(٢) فهو خاسق وخازق ومفرطس ، فإن جاوز الهدف ، ووقع خلفه فهو زاهق ، يقال : زهق السهم إذا تقدم ، وأراد عبد الرحمن أن الحايي من السهام وإن كان ضعيفاً فقد أصاب الهدف ، فهو خير من الزاهق الذي قد جاوزه بشدة مرّه وقوّته ، ولم يُصبه ، وضرب السهمين مثلاً لواليين : أحدهما ينال الحق أو بعضه وهو ضعيف ، والآخر يجوز الحق ويبعد منه وهو قوي . « والشروب » من الماء هو الملح الذي لا يشربه الناس إلا عند الضرورة : « والموبي » : الضار ، المُدخِل في البواء ، وهو المرض ، والحرف مهموز فترك هزّه ليقابل به الحرف الذي قبله ، وهو أيضاً مثّل لرجلين :

(١) في متن الأصل وابن عساكر في هذا الموضع فقط : « بالتطلع » ووقعها ضبة في الأصل . واستدركت الرواية

الصحيحة في هامشه .

(٢) في الأصل : « الوقعة » تحريف . وما هنا عن ابن عساكر واللسان : حيا .

أحدهما أرفع وأضر ، والآخر أذون وأنفع . وقوله : « فإن الخيلة بالمنطق أبلغ من السيوب في الكلم » يريد أن القليل من القول مع التلطف فيه أبلغ من الهذر وكثرة الكلام بغير رفق ولا تلطف . « والسيوب » ماسِيْبٌ وخَلْي [١٥/ب] فساب أي ذهب ، ومنه سُمي الرجل السائب . وقوله : « لَا تَقْلُوا أَلْمَدَى بِالْاِخْتِلَافِ يَنْكُم » أي لا تقلوا حدكم بالاختلاف ، و « أَلْمَدَى » جمع مُدِيَّة ، وضرب أَلْمَدَى مثلاً ، والفلول تكثرُ يُصِيبُ حدُّها . وقوله : « وَلَا تَفْعَمِدُوا السُّيُوفَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ فَتَوْتَرُوا شَارِكُمْ » أي توجدوه الوتر في أنفسكم ، يقال : وترت فلاناً إذا أصبته بوتر ، وأوترته أوجدته ذلك . « وإلشأر » : العدو ، لأنه موضع إلشأر . وقوله : « وَتَوَلَّوْا أَعْمَالَكُمْ » أي تنقصوها ، يريد أنه كانت لهم مع رسول الله ﷺ أعمال في الجهاد ، فإذا هم تركوه ، واختلَفُوا نَقَصُوهَا ، وفيه لغتان : لَاتَهُ يَلِيْتُهُ لَيْتاً إذا قصه . قال تعالى : ﴿ لَا يَلْتَنِكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً ﴾ وألْت يألْت ، قال تعالى : ﴿ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ ^(١) والحرف الذي في الحديث : تَوَلَّتْ ، كأنه من أَوَلَّتْ يَوَلَّتْ أو أَلَّتْ يَوَلَّتْ ، إن كان مهموزاً . وقوله : « بنهيه يرعون » أي يكفون ، ومنه الورع في الدين . وقوله : « وَقَلِدُوا أَمْرَكُمْ رَحْبَ الذَّرَاعِ فِيمَا نَزَلَ » أي واسع الذراع عند الشدائد ، يجود ويعطي ، ويبسط يديه بالعطاء ، ويفتح به باعه ، « مأمون الغيب على ما استكن » أي قلده رجلاً مأمون غيبه فيما خفي عليكم ، فلا يخونكم ، ولا يبيعكم الغوائل « يَقْتَرِعُ مِنْكُمْ » أي يختار ، يقال : فلان قريع قومه أي المختار منهم للرئاسة ، وقد اقترعت من الإبل فحلاً أي اخترته .

وقول علي : « لنا حق إن نعطه نأخذه وإن نمنعه نركب أعجاز الإبل وإن طال السرى » يريد : إن نمنعه نركب مركب الضيم والذل على مشقة ، وإن تطاول ذلك به ، وأصل هذا أن راكب البعير إذا ركبه بغير رحل ولا وطاء ركب عجزه ، ولم يركب ظهره من أجل السنام ، وذلك مركب صعب ، يشق على راكبه لاسياً إذا تطاول به الركوب [١٦/أ] على تلك الحال ، وهو يسري ، أو يسير ليلاً ، فإذا ركبه بالوطاء والرحل ركب الظهر ، وذلك مركب يطمئن به ، ولا يشق عليه ، ويجوز أن يكون أراد بركوب أعجاز الإبل أن يكون ردفًا تابعاً ، وأنه يصبر على ذلك ، وإن تطاول به .

(١) سورة الحجرات ٤٩/١٤ ، وفي الأصل وابن عساكر بزيادة « وأو » سهو .

(٢) سورة الطور ٥٢/٢١

ولما كان يوم الشورى قال علي بن أبي طالب : والله لأحتجنّ عليهم بما لا يستطيع قرشيهم ولا عريبيهم ولا عجميهم ردّه ، ولا يقول خلافة ، ثم قال لعثمان بن عفان ولعبد الرحمن بن عوف وللزبير وطلحة ولسعد وهم أصحاب الشورى وكلهم من قريش وقد كان قدم طلحة : أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو ، أفياكم أحد وحّد الله قبلي ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : أنشدكم بالله ، أفياكم أحد^(١) صلى الله قبلي ؟ وصلى القبلتين ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : أنشدكم بالله ، هل فيكم أحد أخو رسول الله ﷺ غيري ، إذ أخى بين المؤمنين ، فأخى بيني وبين نفسه ، وجعلني منه بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنا لست بنبي ؟ قالوا : لا ، قال : أنشدكم بالله ، أفياكم مظهر غيري ؟ إذ سد رسول الله ﷺ أبوابكم ، وفتح بابي ، وكنتُ معه في مساكنه ومسجده ، فقام إليه عمه ، فقال : يا رسول الله ، غلقت أبوابنا ، وفتحت باب علي ، قال : نعم ، الله أمر بفتح بابيه وسدّ أبوابكم ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : نشدتكم [بالله]^(٢) أفياكم أحد أحبّ إلى الله وإلى رسوله مني ، إذ دفع الراية إليّ يوم خيبر ، فقال : إلى من يحبّ الله ورسوله ، ويحبّه الله ورسوله ، ويوم الطائر ، إذ يقول : ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي فجئتُ فقال : اللهم وإلى رسولك ، اللهم وإلى رسولك ، غيري ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : نشدتكم بالله ، أفياكم أحد قدم بين يدي نحواه صدقة غيري حتى^(٣) ... قالوا : اللهم لا ، قال : نشدتكم بالله ، أفياكم من قتل مشركي قريش والعرب في الله وفي رسوله غيري ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : نشدتكم بالله أفياكم أحد [١٦/ب] دعا رسول الله ﷺ له في العلم ، وأن يكون أذنه الواعية مثلاً دعا لي ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : نشدتكم بالله ، هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله ﷺ في الرحم ، ومن جعله رسول الله ﷺ نفسه ، وأبناءه أبناءه ، ونساءه نساؤه ، غيري ؟ قالوا : اللهم لا ؛ قال : نشدتكم بالله ، أفياكم أحد كان يأخذ الخمس مع النبي ﷺ قبل أن يؤمن أحد من قرابته ، غيري وغير فاطمة ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : نشدتكم بالله ، أفياكم اليوم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء عالمها ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : نشدتكم بالله ، هل فيكم أحد له ابنان مثل ابني : الحسن والحسين ، سيدي شباب أهل

(١) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركتها من ابن عسّار .

(٢) ليست اللفظة في الأصل ولا ابن عسّار . وأضيفت للنساق .

(٣) بعد هذه اللفظة في الأصل وابن عسّار بياض بمقدار كلمتين .

الجنة ، ما خلا النبيين ، غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا : قال : نشدكم بالله ، أفياكم أحد له أخ كأخي جعفر الطيار في الجنة المزيّن بالجنّاحين مع الملائكة ، غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا ، قال : نشدكم بالله ، أفياكم أحد له مثل عمي أسد الله ، وأسد رسوله ، سيّد الشهداء حمزة ، غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا ، قال : نشدكم الله ، أفياكم أحد ولي غمض رسول الله ﷺ مع الملائكة ، غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا ، قال : نشدكم بالله ، أفياكم أحد ولي غسل النبي ﷺ مع الملائكة ، يقبلونه لي كيف أشاء ، غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا ، قال : نشدكم بالله ، أفياكم أحد كان آخر عهده برسول الله ﷺ حتى وضعه في حفرة ، غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا ، قال : نشدكم بالله ، أفياكم أحد قضى عن رسول الله ﷺ بعده ديونه ومواعيده ، غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا ، قال : وقد قال الله عز وجل : ﴿ وَإِنْ أَذْرِي لَعَلَّةٌ فَتَنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ ^(١) .

وفي حديث آخر بمعناه ، قال أبو الطفيل :

كنت على الباب يوم الشورى ، فارتفعت الأصوات بينهم فسمعت علياً [١٧/أ] يقول : بايع الناس لأبي بكر ، وأنا والله أولى بالأمر منه ، وأحق منه ، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفاراً ، يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف ، ثم بايع الناس عمر ، وأنا والله أولى بالأمر منه وأحق منه ، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفاراً ، يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف ، ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان ، إذا أسمع وأطيع ، وإن عمر جعلني في خمسة نفر ، أنا سادسهم ، لا يعرف لي فضلاً عليهم في الصلاح ، ولا يعرفونه . كلنا فيه شرع ^(٢) . سواء . وإيم الله لو أشاء أن أتكلّم ثم لا يستطيع عريهم ولا عجمهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك برّة خصلة منها لفعلت ، ثم قال : نشدكم بالله أيها النفر جميعاً ، أفياكم أحد أخى رسول الله غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا ، وعدة المناشدة ، إلى آخر الحديث .

قال ^(٣) : وفي هذا الحديث ما يدل على أنه موضوع ، وهو قوله : « صلى القبلتين » وكل أصحاب الشورى قد صلى القبلتين . وقوله : « أفياكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة » وقد كان لعثمان مثلاً له من هذه الفضيلة وزيادة .

(١) سورة الأنبياء ١١٧/٢١

(٢) الشرع : المثل . اللسان : شرع .

(٣) أي ابن عساكر .

قال عبد الله محمد بن مكرم مختصر هذا التاريخ : قوله : « فقد كان لعثمان مثل ما له من هذه الفضيلة وزيادة ». فيه دليل على أنه ما كان لفاطمة عليها السلام عنده مزية على غيرها من بناته عليه السلام .

قال الزهري :

لما قتل عثمان : برز علي بن أبي طالب بالناس ، فدعاهم إلى البيعة ، فبايعه الناس ، ولم يعدلوا به طلحة ولا غيره .

وعن علقمة بن وقاص قال :

اجتمعنا في دار مخزومة للبيعة بعد ما قتل عثمان ، فقال أبو جهم بن حذيفة : أما من بايعنا منكم لا يحول بين قصاص ، فقال عمار : أما دم عثمان فلا . قال : فقال : يا ابن سمية أتقص من جلدات جلدتهن ولا تقص من دم عثمان ، قال : فتفرقوا يومئذ عن غير بيعة .

[١٧/ب] قال إبراهيم بن رباح :

يستحق علي الخلافة بخمسة أشياء : بالقرب من رسول الله ﷺ ، والسبق إلى الإسلام ، والزهد في الدنيا ، والفقہ في الدين ، والنكاية في العدو ، فلم تر هذه الخمسة الأشياء إلا في علي عليه السلام .

قال عمرو^(١) بن دينار :

كلم أهل المدينة ابن عباس أن يحج بهم ، وعثمان محصور ، فدخل عليه فاستأذنه ، فقال : حج بهم ، فحج بهم ، ثم رجع وقد أصيب عثمان ، فقال لعلي : إن قت الآن بهذا الأمر ألزمتك الناس دم عثمان إلى يوم القيامة .

وعن علي بن الحسين قال : قال مروان بن الحكم :

ما كان في القوم أحد أدفع عن صاحبنا من صاحبكم - يعني علياً عن عثمان - قال : قلت : فما لكم تسبونه على المنابر ؟ قال : لا يستقيم الأمر إلا بذلك .

خطب علي بن أبي طالب فقال : إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا في الإمارة شيئاً ،

(١) في الأصل : « عمر » . وهو عمرو بن دينار . روى عن ابن عباس ، توفي سنة ١٢٦ هـ ، انظر تهذيب

ولكنه رأيَ رأيانه ، فاستخلفَ أبو بكر ، فقام واستقام ، ثم استخلفَ عمر ، فقام واستقام ، ثم ضرب الدينُ بجرانه ، وإن أقواماً طلبوا الدنيا ، فمن شاء الله منهم أن يعذبَ عذب ، ومن شاء أن يرحمَ رحم .

وعن قيس بن عباد قال :

كنا مع علي ، فكان إذا شهد مشهداً ، أو أشرف على أكمة ، أو هبط وادياً قال : سبحان الله ، صدق الله ورسوله ، فقلت لرجل من بني يشكر : انطلق بنا إلى أمير المؤمنين حتى نسأله عن قوله : صدق الله ورسوله ، قال : فانطلقنا إليه ، فقلنا : يا أمير المؤمنين ، رأيُناك إذا شهدت مشهداً ، أو هبطت وادياً ، أو أشرفت على أكمة قلت : صدق الله ورسوله ، فهل عهد إليك رسول الله ﷺ شيئاً في ذلك ؟ قال : فأعرض عنا ، وألحنا عليه . فلما رأى ذلك قال : والله ما عهد إلي رسول الله ﷺ عهداً إلا شيئاً عهدته إلى الناس ، ولكن الناس وقعوا على عثمان فقتلوه ، فكان غيري فيه أسوأ حالاً وفعلأمني [١/١٨] ثم إنني رأيت أني أحقهم بهذا الأمر ، فوثبت عليه ، فوالله أعلم أصبنا أم أخطأنا .

وعن علي بن أبي طالب قال :

قبض رسول الله ﷺ وأنا أرى أني أحق الناس بهذا الأمر ، فاجتمع الناس على أبي بكر ، فسمعت وأطعت ، ثم إن أبا بكر حضر فكنت أرى أن لا يعدلها عني ، فبولى عمر ، فسمعت وأطعت ، ثم إن عمر أصيب ، فظننت أنه لا يعدلها عني فجعلها في سبة أنا أحدم ، فولأها عثمان ، فسمعت وأطعت ، ثم إن عثمان قتل ، فجأؤوني فبايعوني طائعين غير مكرهين . فوالله ما وجدت إلا السيف أو الكفر بما أنزل على محمد ﷺ .

وعن الحسن قال :

لما قدم عليّ البصرة في إثر طلحة وأصحابه قام عبد الله بن الكوا وابن عباد فقالا : يا أمير المؤمنين ، أخبرنا عن مسيرك هذا ، أوصية أوصاك بها رسول الله ﷺ أم عهد عهدته إليك ، أم رأي رأيته حين تفرقت الأمة ، واختلفت كلمتها ؟ فقال : ما أكون أول كاذب عليه . وفي رواية : ولا والله إن كنت ^(١) أول من صدق به ، فلا أكون أول من كذب عليه . والله مامات رسول الله ﷺ موت فجأة ، ولا قتل قتلاً - زاد في رواية : - ولو كان

(١) كذا في الأصل . وفي ابن عساكر : « من أول » .

عندي من النبي ﷺ في ذلك عهد ما تركت أخا تيم بن مرة وعمر بن الخطاب يقومان على منبره ، ولقائتلها بيدي ، ولو لم أجد إلا بردي هذا - قال : ولقد مكث في مرضه كل ذلك يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة ، فيقول : مَرُوا أبا بكر ليصلي بالناس ، ولقد تركني وهو يرى مكاني ، ولو عهد إلي شيئاً لقمته به ، حتى عرضت في ذلك امرأة من نسائه فقالت : إِنَّ أبا بكر رجل رقيق ، إذا قام مقامك لا يسمع الناس ، فلو أمرت عمر أن يصلي بالناس ، فقال لها : إنك صواحب يوسف . فلما قبض رسول الله ﷺ نظر المسلمون في أمرهم ، فإذا رسول الله ﷺ [١٨/ب] قد ولي أبا بكر أمر دينهم ، فولّوه أمر دنياهم ، فبايعه المسلمون ، وبايعته معهم ، فكنت أغزو إذا أغزاني ، وأخذ إذا أعطاني ، وكنت سوطاً بين يديه في إقامة الحدود ، فلو كانت محابة عند حضور موته لجعلها في ولده ، فأشار بعمر ، ولم يأل ، فبايعه المسلمون وبايعته معهم ، فكنت أغزو إذا أغزاني ، وأخذ إذا أعطاني ، وكنت سوطاً بين يديه في إقامة الحدود ، فلو كانت محابة عند حضور موته لجعلها في ولده ، وكره أن ينتخب منا معشر قريش رجلاً فيؤليه أمر الأمة ، فلا يكون فيه إساءة لمن بعده إلا لحقت عمر في قبره ، فاخترنا مناساة ، أنا فيهم ، لنختار للأمة رجلاً منا . فلما اجتمعنا وثب عبد الرحمن فوهب لنا نصيبه منها ، على أن نعطيه موائيقنا على أن نختار من الخمسة رجلاً ، فنؤليه أمر الأمة ، فأعطيتنا موائيقنا ، فأخذ بيد عثمان فبايعه ، ولقد عرض في نفسي ذلك . فلما نظرت في أمري فإذا عهدي قد سبق بيعتي ، فبايعت وسلمت ، فكنت أغزو إذا أغزاني ، وأخذ إذا أعطاني . فلما قتل عثمان نظرت في أمري ، فإذا الرُبقة التي كانت لأبي بكر وعمر في عنقي قد انحلت ، وإذا العهد لعثمان قد وفيت به ، وإذا أنا رجل من المسلمين ليس لأحد عندي دعوى ، ولا طلبة ، فوثب فيها من ليس مثلي - يعني : معاوية - لأقربته كقرايتي ، ولا علمه كعلمي ، ولا سابقته كسابقتي ، وكنت أحقُّ بها منه ، قالوا : صدقت ، فأخبرنا عن قتالك هذين الرجلين - يعنيان : طلحة والزبير - صاحبك في الهجرة ، وصاحبك في بيعة الرضوان ، وصاحبك في المشورة . قال : بايعاني بالمدينة ، وخلعاني^(١) بالبصرة ، ولو أن رجلاً من بايع أبا بكر خلع له لقاتلناه ، ولو أن رجلاً من بايع عمر خلع له لقاتلناه .

(١) كذا في الأصل . وفي ابن عساکر : « خالعتني » .

وفي حديث آخر عنه بمعناه قال :

[١٩١ /] فلما قبض الله نبيه نظرنا في أمورنا ، فاخترنا لدينانا من رضىة النبي ﷺ لديننا ، فكانت الصلاة أصل الإسلام ، وقوام الدين ، وهو أمين الدين ، فبايعنا أبا بكر ، فكان لذلك أهلاً ، لم يختلف عليه منا اثنان ، ولم يشهد بعضنا على بعض ، ولم يقطع منه البراءة ، فأديت إلى أبي بكر حقّه ، وعرفت له طاعته ، وغزوت معه في جنوده ، وكنت أخذ إذا أعطاني ، وأغزو إذا أغزاني ، وأضرب بين يديه الحدود بسوطي ، وذكر مثل ذلك عن عمر .

قال الإمام أبو الطيب سهل بن محمد الصعلوكي - وهو يذكر ما يجمع هذا الحديث من فضائل علي رضي الله عنه ومنافقه ومراتبه ومحاسنه وإلا لات^(١) صدقه ، وقوة دينه ، وصحة يقينه - قال : ومن مختارها أنه لم يدع ذكر ماعرض له فيما أجرى إليه عبد الرحمن وإن كان يسيراً حتى قال : « لقد عرض في نفسي عند ذلك » وفي ذلك ما يوضح أنه لو عرض له في أمر أبي بكر وعمر شيء ، واختلف له فيه سرّ وعلانية بنيّة تصريح ، أو نبّه عليه^(٢) بتعريض كما فعل فيما عرض له عند فعل عبد الرحمن ما فعل .

سئل جابر بن عبد الله عن قتال علي فقال : ما يشك في قتال علي إلا كافر .

قال الميموني :

سمعت أحمد بن حنبل وقيل له : ماتذهب في الخلافة ؟ قال : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، فقيل له : كأنك ذهبت إلى حديث سفينة ، وإلى شيء آخر : رأيت علياً في زمن أبي بكر وعمر وعثمان لم يتسم بأمر المؤمنين ، ثم لم يقم الجمع والحدود ، ثم رأيت بعد قتل عثمان قد فعل ، فعلت أنه قد وجب له في ذلك الوقت ما لم يكن له قبل ذلك .

كان نقش خاتم عليّ : « الملك لله » وقيل : « الله ولي علي » وقيل : « نعم القادر الله » .

(١) كذا في الأصل ، وغوقها ضبة . وقد أشير إلى غوض اللفظة بجرف « ط » في الهامش . والرسم موافق لما جاء في ابن عساكر .

(٢) كذا وردت العبارة في الأصل . وفي ابن عساكر : « واختلف له فيه سرّ وعلانية تصريح أؤنبه عليه بتعريض .. » .

قال المدائني :

لما دخل علي بن أبي طالب الكوفة دخل عليه رجل من حكماء العرب [١٩/ب] فقال : والله يا أمير المؤمنين ، لقد زنتَ الخلافة وما زانتك ، ورفعتها وما رفعتك ، وهي كانت أحوج إليك منك إليها .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل :

كنت بين يدي أبي جالساً ذات يوم ، فجاءت طائفة من الكرخيين ، فذكروا خلافة أبي بكر ، وخلافة عمر ، وخلافة عثمان بن عفان ، فأكثروا ، وذكروا خلافة علي بن أبي طالب ، وزادوا ، فأطالوا ، فرفع أبي رأسه إليهم فقال : يا هؤلاء ، قد أكثرتم في علي والخلافة ، وعلى أن الخلافة لم تزين علياً بل علي زينها . قال السيارى : حدثت بهذا الحديث بعض الشيعة ، فقال لي : قد أخرجت نصف ما كان في قلبي على أحمد بن حنبل من البغض .

قال إبراهيم بن علي الطبري :

صرت إلى أحمد بن حنبل^(١) رضي الله عنه^(٢) ، فسألته عن خلافة علي رضي الله عنه : هل ثبت ؟ فقال : ما سألك عن هذا ؟ ! فقلت : إن الناس يزعمون أنك [قلت :]^(٣) لا تثبت خلافته ، فاستنكر ذلك وقال : أنا أقول ذلك ؟ ! وأسبغت عيناه ، ثم قال : يا هذا ، قبض رسول الله ﷺ وقد صلى خلفه ثلاثون ألف رجل ، فجاءوا بجماعتهم ، فقدموا أبا بكر رضي الله عنه ، فأقول : أخطأ القوم وأصبت ؟ ! ثم فشا الإسلام بعده فجاءوا إلى عمر رضي الله عنه ، فقدموه فأقول : أخطأ القوم وأصبت ؟ ! ثم فتنحت الفتوح ، وفشا الإسلام ، فصار المسلمون أضعاف هذه العدة مضاعفة ، فقدموا عثمان رضي الله عنه ، فأقول : أخطأ القوم وأصبت ؟ ! ثم زاد الإسلام وفشا ، ثم قدموا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأقول : أخطأ القوم وأصبت ؟ !

وعن علي قال :

إن القرية ليكون فيها الشيعة فندفع بهم عنها ثم قال : أبيت إلا أن أقولها ، فوالله لعمري إني رسول الله ﷺ أن الأمة ستفدري .

(١-٢) ما بين الرقین مستدرك في هامش الأصل .

(٢) زيادة اقتضاها السياق . وليست اللفظة في الأصل ولا في ابن عساكر .

ولي حديث :

أن الأمة ستغدير بك بعدي .

قال البيهقي :

فإن صح هذا فيحتمل أن يكون المراد به [١/٢٠] والله أعلم في خروج من خرج عليه في إمارته ثم في قتله .

وعن علي كرم الله وجهه قال : قال رسول الله ﷺ :

رحم الله أبا بكر ، زوجني ابنته ، وحلني إلى دار الهجرة ، وأعتق بلالاً من ماله .
رحم الله عمر ، يقول الحق ، وإن كان مرأ ، تركه الحق ، وماله من صديق . رحم الله
عثمان ، تستحيه الملائكة . رحم الله علياً ، اللهم ، أدر الحق معه حيث دار .

وعن أبي سعيد قال :

كنا عند بيت النبي ﷺ في نفر من المهاجرين والأنصار ، فخرج علينا
رسول الله ﷺ فقال : ألا أخبركم بخياركم ؟ قالوا : بلى ، قال : خياركم المؤمنون ، المطيبون
إن الله يحب الحفيّ التقي . قال : ومز علي بن أبي طالب فقال : الحق مع ذا ، الحق مع
ذا .

قال أبو ثابت مولى أبي ذر :

دخلت على أم سلمة فرأيتها تبكي ، وتذكر علياً ، وقالت : سمعت رسول الله ﷺ
يقول : علي مع الحق ، والحق مع علي ، ولن يتفرقا حتى يردا على الخوض يوم القيامة .

وعن مالك بن جعونة عن أم سلمة قالت :

والله إن علياً على الحق قبل اليوم وبعد اليوم ، عهداً م عهداً ، وقضاء مقضياً ،
قلت : أنت سمعت من أم المؤمنين ؟ قال : إي والله الذي لا إله إلا هو ، ثلاث مرات ،
فسألت عنه فإذا هم يحسنون عليه الثناء .

وعن أبي ليلى الفخاري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

ستكون^(١) من بعدي فتنة ، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب ، فإنه أول من

(١) لفظتا « من بعدي » مستدركان في هامش الأصل .

يراني ، وأول من يصادفني يوم القيامة ، وهو معي في السماء الأعلى ^(١) ، وهو الفاروق بين الحق والباطل .

وعن أبي هريرة قال :

بلغني أن رسول الله ﷺ ذكر فتنة فقرَّبها قال : فأثبته بالقيع ، وعنده أبو بكر ، وعمر ، وعلي ، وطلحة ، والزبير فقلت : يا رسول الله ، بلغني أنك ذكرت فتنة ، قال : نعم ، كيف أنتم إذا اقتتلت فثنان ، دينها واحد ، وصلاتها واحدة ، وجهها واحد ؟ قال : قال أبو بكر : أدركها يا رسول الله ؟ [٢٠/ب] قال : لا ، قال : الله أكبر . قال عمر : أدركها يا رسول الله ؟ قال : لا ، قال : الحمد لله ، قال عثمان : أدركها يا رسول الله ؟ قال : نعم ، وبك يَبْتَلُونَ ، قال علي : أدركها يا رسول الله ؟ قال : نعم ، تقود الخيل بأزمئتها .

وعن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال في خطبة خطبها في حجة الوداع :

لأَقْتُلَنَّ الْعَالِقَةَ فِي كَتِيبَةٍ ، فقال له جبريل : أو علي ، فقال : أو علي بن أبي طالب .

وعن أبي سعيد الخدري قال :

خرج إلينا رسول الله ﷺ وقد انقطع شسع نعله ، فدفعها إلى عليّ يصلحها ، ثم جلس ، وجلسنا حوله ، كأننا على رؤوسنا الطير ، فقال : إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، فقال أبو بكر : أنا ^(١) يا رسول الله ؟ قال : لا ، فقال عمر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ، ولكنه خاضف النعل ، قال : فأتينا علياً نبشّره بذلك ، فكأنه لم يرفع به رأساً ، كأنه قد سمعه قبل .

وكان حزام بن زهير عند علي في الرحبة فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، هل كان في « النعل » حديث ؟ فقال : اللهم ، إنك تعلم أنه مما كان يسره إلي رسول الله ﷺ وأشار بيديه ورفعها .

(١) كذا في الأصل ، وفوقها في ابن عساكر « ضبة » . وفي اللسان ، سما : السماء : تذكر وتؤنث أيضاً .

(٢) كذا في الأصل ، وفي ابن عساكر : « أنا هو .. » .

وعن ابن عباس قال :

خرجنا مع علي إلى الجبل ست مئة رجل ، فسلطنا على الرّبذة ، فزّلناها فقام إليه ابنه الحسن بن علي فبكى بين يديه ، وقال : ائذن لي فأتكلم ، فقال علي : تكلم ، ودع عنك أن تحنّ خنين^(١) الجارية ، فقال حسن : إني كنت أشرت عليك بالمقام ، وأنا أشير به عليك الآن ، إن للعرب جولة ، ولو قد رجعت إليها عواذب أحلامها ، قد ضربت إليك أباط الإبل حتى يستخرجوك ، ولو كنت في مثل جحر الضبة ، فقال علي : أتراني لا أبالك كنت منتظراً كما تنتظر الضبع الدم ؟!

وعن مالك بن الحويرث قال :

قام علي بن أبي طالب بالرّبذة فقال : من أحب أن يلحقنا فليلحقنا ، ومن أحب أن [٢١/أ] يرجع فليرجع ، مأذون له غير حرج ، فقام الحسن بن علي فقال : يا أبه - أو يا أمير المؤمنين - لو كنت في جحر ، وكان للعرب فيك حاجة لاستخرجوك من جحر ، فقال : الحمد لله الذي يتلي من يشاء بما يشاء ، ويعافي من يشاء بما يشاء ، أما والله لقد ضربت هذا الأمر ظهراً ليطن أو ذنباً ورأساً ، فوالله إن وجدت له إلا القتال ، أو الكفر بالله ، يحلف بالله عليه ، اجلس يا بني ولا تحنّ خنين الجارية .

وروي أن بني عباس قالت لحذيفة :

إن أمير المؤمنين عثمان قد قُتل فما تأمرنا ؟ قال : أمركم أن تلتزموا عماراً ، قالوا : إن عماراً لا يفارق علياً ، قال : إن الحسد هو أهلكت الجسد ، وإنما يتفرّك من عمار قربه من علي ، فوالله لعلّي أفضل من عمار أبعد ما بين التراب والسحاب ، وإن عماراً لمن الأخيار ، وهو يعلم أنهم إن^(٢) لزموا عماراً كانوا مع علي .

قال أبو شريح :

كنا عند حذيفة بالمدائن ، فأتاه الخبر أن عماراً والحسن بن علي قدما الكوفة ، يستنفران الناس إلى أمير المؤمنين عليّ ، فقال حذيفة : إن الحسن بن علي قدم يستنفر الناس إلى عدو الله وعدوك ، فمن أحب أن يلقي أمير المؤمنين حقاً حقاً فليأت علي بن أبي طالب .

(١) حنّ خنياً في البكاء إذا ردّد البكاء في الحياشيم . اللسان : حنّ .

(٢) في هامش الأصل : « لو » ، وكلّها إشارة إلى رواية أخرى .

ولما كان يوم الجمل نادى علي في الناس : لا ترموا أحداً بسهم ، ولا تطعنوا برمح ، ولا تضربوا بسيف ، وكلوا القوم ، فإن هذا مقام من فلع فيه فلع يوم القيامة ، قال : فتوافقنا حتى أتانا جرّ الحديد ، ثم إن القوم نادوا : يا جمع ، يا لشارت عثمان ، قال : وابن الحنفية أماننا ربوة ، معه اللواء . قال : فتنادى علي : يا بن الحنفية ، ما يقولون ؟ فأقبل علينا بعرض وجهه فقال : يا أمير المؤمنين ، يقولون : يا لشارت عثمان ، قال : فدّ علي يديه وقال : اللهم أكبّ قَتْلَةَ عثمان لوجوههم ، قال : فقال : سبحاً^(١) فعمل والله ذلك ، كأنه يقول : إن القوم كانوا أولى بقتل عثمان من علي ، ثم إن الزبير قال [٢١/ب] لأساودة كانوا معه : قال : ارموهم ، ترشّون ، لا تبلفوا ، وكأنه إنما أراد أن ينشِب القتال ، قال : فلما نظر أصحابنا إلى الشباب لم ينتظروا أن يقع على الأرض وحلوا ، قال : فهزمهم الله ، ورمى مروان طلحة بسهم فشك ساقه بجنب فرسه ، فقمص^(٢) به الفرس ، وعلية مجربة ، فانطلق به ، قال : فالتفت مروان إلى أبان بن عثمان وهو معه ، فقال : قد كفيتك أحد قَتْلَةَ أبيك .

قال أبو حزم المازني :

شهدت علياً والزبير حين توافقا ، فقال له علي : يا زبير ، أنشدك الله ، أسمعت رسول الله ﷺ يقول : إنك تقتاتني - وفي رواية : تقتاتل - وأنت ظالم لي ؛ قال : نعم ، ولم أذكر إلا في موقعي هذا ، ثم انصرف .

وعن أبي بكره قال :

لما اشتد القتال يوم الجمل ، ورأى علي الرؤوس تندّر^(٣) أخذ الحسن ابنه ، فضمه إلى صدره ثم قال : إن لله ، يا حسن ، أي خير يرجى بعد هذا ؟ .

وعن قيس بن عباد قال : قال علي يوم الجمل :

يا حسن ، يا حسن ، ليت أباك مات مذ عشرين سنة ، قال له : يا أبه ، قد كنت أنهلك عن هذا ، قال : يا بني ، إني لم أر أن الأمر يبلغ هذا .

(١) كذا في الأصل وابن عساكر .

(٢) قص : نقر . اللسان : قص .

(٣) ندر الشيء : سقط . اللسان : ندر .

قال رجل لشريك :

خبرني عن قول علي للحسن يوم الجبل : ليت أباك مات قبل هذا بعشرين سنة ،
أقاله إلا وهو شاك في أمره ؟ فقال له شريك : خبرني عن قول مريم ﴿ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ
هَذَا ﴾^(١) أقالته شاكاً في عفتها ؟ فسكت الرجل .

وعن حبة قال : سمعت علياً يقول :

نحن النجباء ، وأفراطنا أفراط الأنبياء ، وحزبنا حزب الله ، والفئة الباغية حزب
الشیطان ، ومن سوى بيننا وبني عدونا فليس منا .

لما حبس يحيى بن خالد البرمكي كتب إلى الرشيد : إن كل يوم يمضي من يومي يمضي
من نعمتك مثله ، والموعد المحشر ، والحكم الديان ، وقد كتبت إليك بأبيات كتب بها أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب إلى معاوية بن أبي سفيان^(٢) : [الوافر]

أما والله إن الظلم شؤمٌ	وما زال المسيء هو الظلوم
[٢٢/أ] إلى ديان يوم الدين غضي	وعند الله تجتمع الخصوم
تنام ولم تم عنك المنايا	تنبؤ للمنيّة يأنوؤم
لأمير ما تصرمت الليالي	لأمير ما تحركت النجوم

وعن ابن عباس قال :

عقّم النساء أن يأتين بمثل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، والله ما رأيت ،
ولا سمعت رئيساً يوزن به . لرأيته يوم صفين ، وعلى رأسه عمامة بيضاء ، قد أرخى
طرفيها ، كأن عينيه سراجا سليط ، وهو يقف على شذمة شذمة يحضهم ويحميهم حتى
انتهى إليّ ، وأنا في كثف من الناس فقال : معاشر المسلمين ، استشعروا^(٣) الخشية ، وعَضُوا
الأصوات ، وتجليبوا السكينة^(٤) زاد في رواية : وأكلوا اللؤم ، واخفوا الجن^(٥) . وأعملوا
الأسنة ، وأقلقوا السيوف في الأعقاد ، قبل السلّة ، واطعنوا الوخز ، وناقحوا بالطب^(٥) ،

(١) سورة مريم ٢٣/١٩

(٢) الديوان ١٢٢

(٣) أي اجعلوا خشية الله شارق لقلوبكم . والشعار : ما ولي جسد الإنسان دون ما سواه من الثياب . اللسان : شعر .

(٤ - ٤) ما بين الرقبتين مستدرك في هامش الأصل . ويمده : صح .

(٥) في الأصل : د الطبا . وأثبتنا رواية نهج البلاغة ١٢١

وَصَلُّوا السُّيُوفَ بِالْخَطَا ، وَالنِّبَالَ بِالرِّمَاحِ ، فَإِنَّكُمْ بَعَيْنَ اللَّهِ ، وَمَعَ ابْنِ عَمِّ نَبِيِّهِ ﷺ عَاوَدُوا الْكَرَّ وَاسْتَحْيُوا مِنَ الْفَرِّ ، فَإِنَّهُ عَارِ بَاقٍ فِي الْأَعْقَابِ وَالْأَعْنَاقِ وَنَارِ يَوْمِ الْحِسَابِ ، وَطَيَّبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ أَنْفُسًا ، وَامْشُوا إِلَى الْمَوْتِ سَجَّحًا ، وَعَلَيْكُمْ بِهَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ ، وَالرَّوَاقِ الْمُطَنَّبِ^(١) قَاضِرِيَا تَبَّجِهِ^(٢) ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ رَاكِبَ صَعْبِهِ ، وَمَفْرَشَ ذِرَاعِيهِ ، قَدْ قَدَّمَ لِلوُثْبَةِ يَدًا ، وَأَخَّرَ لِلنَّكُوصِ رَجُلًا ، فَصُدُّوا صُدًّا حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ عَمُودُ الدِّينِ ﴿ وَاتَّمَّ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ أَغْمَالَكُمْ ﴾^(٣) .

قوله : « سراجا سليط » السليط : الزيت ، وهو عند قوم دهن السمسم . وقوله : « يُحْبِشُهُمْ » أي يُغَضِّبُهُمْ ، وَأَحْمَشَتِ النَّارُ إِذَا أَلْهَبَتْهَا . « وَالْكَثْفُ » الجماعة ، ومنه التكاثف والحشدُ نحوه . وقوله : « وَغَضُوا الْأَصْوَاتَ » - وفي رواية : وَغَنُّوا الْأَصْوَاتَ - إن كان بفتح العين وتشديد النون فإنه أراد احبسوها واخفوها ، نهام عن اللَّغَطِ ، والتعنية : الحبس ، ومنه قيل للأسير : عَانِ ، وَاللُّؤْمُ [٢٢/ب] جمع لأمة على غير قياس ، واللأمة : الدرع . و « الْجَنَنُ » الترس ، يقول : اجعلوها خفافاً . و « أَفْلَقُوا^(٤) السُّيُوفَ فِي الْغَمَدِ » يريد : سهلوا سَلَهَا قَبْلَ أَنْ تَحْتَاجُوا إِلَى ذَلِكَ ، لئلا يعسر عليكم عند الحاجة إليها . و « الظُّبَا » جمع ظُبة السيف : أي حده . وقوله : « وَصَلُّوا السُّيُوفَ بِالْخَطَا » يقول : إذا قصرت عن الضرائب تقدمتم وأسرعتم حتى تلحقوا . وقوله : « وَالرِّمَاحَ بِالنَّبِلِ » يريد : إذا قصرت الرماح ببعد من تريد أن تطعمه منك رميته بالنبل . وقوله : « امشوا إلى الموت مشية سَجَّحًا » أو سَجَّحًا أي سهلة ، لا تنكلكوا ، ومنه قول عائشة لعلي يوم الجمل : مَلَكْتَ فَأَسْجِجْ ، أي سهل . ويقال : خذ أسجج أي سهل . وقوله : « عَلَيْكُمُ الرَّوَاقُ الْمُطَنَّبُ » يعني : رواق البيت المشدود بالأطناب ، وهي حبال تُشَدُّ بِهِ ، وهذا مثل قول عائشة : ضَرَبَ الشَّيْطَانُ رَوْقَهُ وَمَدَّ طَنْبَهُ ، وقوله : « قَدْ قَدَّمَ لِلوُثْبَةِ يَدًا وَأَخَّرَ لِلنَّكُوصِ رَجُلًا » ، وهو مثل قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ زَيْنَ لَهْمُ الشَّيْطَانِ أَغْمَالُهُمْ ﴾ إلى قوله ﴿ نَكَصَ عَلَى

(١) أراد بالسواد الأعظم : جمهور أهل الشام . والرواق : رواق معاوية . نهج البلاغة ١٢٢

(٢) ثبج كل شيء : وسطه . اللسان : ثبج .

(٣) سورة محمد ٤٧/٢٥

(٤) في اللسان : فلق : أفلق الشيء من مكانه وفلقه (الأخيرة رواية نهج البلاغة ١٢١) حركة .

عَقَبِيْهِ ۞^(١) أي رجع على عقبيه ، وأراد على أنه قد قدم يداً ليشب إن رأى فرصة ، وإن رأى الأمر على ما هو معه نكص رجلاً ، وقوله في رواية : « والحطوا الشُّرُز » هو النظر بمؤخر العين نظر العدو والمبغض . يقول : الحطُوم شُرُزاً ، ولا تنظروا إليهم نظراً يبين لهم ، فإن ذلك أهيب لكم في صدورهم .

خرج عبد الله بن شداد بن الهاد على عائشة مرجعه من العراق ليألي قتل علي ، فقالت : يا عبد الله بن شداد ، هل أنت صادق عما أسألك عنه ؟ قال : وما لي لا أصدقك ؟! قالت : فحدثني عن قصتهم قال :

فإن علياً لما كاتب معاوية وحكم الحكيم خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس ، حتى نزلوا بأرض يقال لها حروراء من جانب الكوفة ، عتبوا عليه وقالوا : انسلخت من قبضِ ألبسك [٢٣/أ] الله ، واسم سئالك الله به ، ثم انطلقت فحكمت في دين الله الرجال ، فلا حكم إلا لله . فلما بلغ علياً ما عتبوا عليه ففارقوا أمره أذن مؤذن ألا يدخل على أمير المؤمنين إلا رجل قد قرأ القرآن . فلما امتلأت الدار من قراء الناس جاء بالمصحف إماماً عظيماً فوضعه علي بين يديه ، وطفق يحركه بيده ويقول : أيها المصحف ، حدث الناس ، فناداه الناس : ماتسأل عنه ! إنا هو مداد وورق ، ونحن نتكلم بما رَوَيْنَا منه ، فإذا تريد ؟ فقال : أصحابكم الذين خرجوا ، بيني وبينهم كتاب الله . يقول الله في كتابه في امرأة ورجل ۞ فَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا ۞ إلى قوله : ۞ يُوَفِّي اللَّهُ بَيْنَهُمَا ۞^(٢) الآية فامة محمد ﷺ أعظم حقاً وحرمة من امرأة ورجل . وتقموا علي أني كاتب معاوية ، كتبت : علي بن أبي طالب ، وقد جاءنا سهيل بن عمرو ونحن مع رسول الله ﷺ بالحدبية حين صالح قومه قريشاً فكتب رسول الله ﷺ : بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل : لا أكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال : كيف تكتب ؟ فقال : باسمك اللهم ، فكتب باسمك اللهم ، فقال رسول الله ﷺ : اكتب محمد رسول الله ، فقال : لو نعم أنك رسول الله ما خلفناك ، فكتب : هذا ماصالح عليه محمد بن عبد الله

(١) سورة الأَنْفَال ٤٨/٨

(٢) سورة النِّسَاء ٢٥/٤

قريشاً ، يقول الله عز وجل في كتابه ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾^(١) . فبعث إليهم عبد الله بن عباس فخرجت معه ، حتى توسطنا عسكرهم - فقال عبد الله بن شداد :- فقام ابن الكوا فخطب الناس فقال : يا حَمَلَةُ الْقُرْآن ، إن هذا عبد الله بن عباس ، فمن لم يكن يعرفه فأنا أعرفه من كتاب الله ، هو الذي نزل فيه وفي قومه ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِصُونَ ﴾^(٢) فردّوه إلى صاحبه ، ولا تواضعوا كتاب الله ، فقام خطبائهم [٢٣/ب] فقالوا : بلى والله لتواضعن كتاب الله فإن جاء بحق نعرفه اتبعناه^(٣) . وإن جاء بباطل لنبكتنه بباطله ولنردّته إلى صاحبه ، فواضعوا عبد الله^(٤) الكتاب ثلاثة أيام . قالوا : كيف قلت يا ابن عباس ؟ قال : قلت : ما الذي تتكلمون على صهر رسول الله ﷺ وابن عمه ؟ قالوا : ثلاث خصال : قال : فما هن ؟^(٥) قالوا : أما واحدة فإنما قاتل ولم يسب ، ولم يغتم ، فإن كان القوم كفاراً فقد أحلّ الله دماءهم ونساءهم ، وإن كانوا غير ذلك فم استحل ما صنع بهم ؟ . وأما الثانية فإنه حكم الرجال في أمر الله ، وفي دين الله ، فما للرجال والحكم في دين الله بعد قوله : ﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴾^(٦) . وأما الثالثة فإنه محام^(٧) نفسه ، وهو أمير المؤمنين ، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين ، قال ابن عباس : هل عندكم غير هذا ؟ قالوا : حسبنا خصلة من هذه الخصال ، قال : فإن أنا أتيتكم من كتاب الله ما ينقض قولكم هذا فترجعون ؟ قالوا : نعم ، قال : فإن الله قد صير مع حكمه حكم الرجال في كتابه ما لا يقبل غيره ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حَرَّمَ وَمَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ مَتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾^(٨) وقال في آية أخرى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يَرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ﴾ أخرجت لكم من هذه ؟

(١) سورة الأحزاب ١٢/٢٣

(٢) سورة الزخرف ٥٨/٤٢

(٣) مكان لفظي « نعرفه اتبعناه » يابض في الأصل ، وما أثبتنا من ابن عساكر ج / عبادة بن أوفى ٣٩٧

(٤ - ٥) ما بين الرقين غير واضح في الأصل ، واستدركناه من ابن عساكر .

(٥) سورة الأنعام ٥٦/٦ ، وسورة يوسف ٤٠/١٢ و ٦٧

(٦) في القاموس : محام ، يحجو ، ويحجي ويحجى .

(٧) سورة المائدة ٩٥/٥

قالوا : نعم . وأما قولكم : قاتل ولم يسب ولم يغنم فاتكم كان يسبي عائشة ، فإن قلتم : إنما نستحل منها ما نستحل من المشركات بعد قول الله تعالى : ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ ^(١) فقد خرجتم من الإسلام ، فأنتم بين ضلالتين ، فاخرجوا من إحداها إن كنتم صادقين ، قال : أخرجت من هذه ؟ قالوا : نعم . وأما قولكم : إنه محي اسمه وهو أمير المؤمنين ، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين ، فأنا آتيكم برجال من ترضون : إن رسول الله ﷺ يوم الموقعة كتب : هذا ما اصطلى عليه رسول الله ﷺ [٢٤/١] وأبو سفيان وسهيل بن عمرو فمخو رسول الله ﷺ بعد الوحي والنبوة أعظم أو مخو علي بن أبي طالب نفسه يوم الحكيمن ؟ قالوا : بل مخو رسول الله ﷺ قال : أخرجت من هذه ؟ قالوا : نعم .

قال عبد الله بن شداد : فرجع منهم أربعة آلاف فيهم ابن الكوا حتى أدخلناهم على علي بالكوفة ، فبعث علي إلى بقيتهم ، فقال : قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم ، فاعتزلوا حيث شئتم حتى تجتمع أمة محمد ﷺ فتوجهوا منها حيث شئتم ، بيننا وبينكم أن تسفكوا دماً حراماً ، أو تقطعوا سبيلاً ، أو تظلموا الأمة ، فإنكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾ ^(٢) .

فصالت عائشة : يا ابن شداد ، فلم قتلهم ؟ قال : فوالله ما بعث إليهم حتى قطعوا السبل ، وسفكوا الدم ، واستحلوا أهل الذمة ، قالت : الله الذي لا إله إلا هو لقد كان ؟ قال : نعم ، قالت : فما شئ بلغني عن أهل العراق يتحدثون : ذو الشدبة ^(٣) ؟ قال : قد رأيته وقت عليه مع علي في القتلى فدعا الناس فقال : هل تعرفون هذا ؟ فما أكثر من قال : رأيته في مسجد بني فلان يصلي ، ورأيته في مسجد بني فلان يصلي ، قالت : فما قال علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق ؟ قال : سمعته يقول : صدق الله ورسوله ، قالت : نعم ، صدق الله ورسوله ، رحم الله علياً لئن كان من قوله إذا رأى شيئاً يعجبه قال : صدق الله ورسوله ، قال : فذهب أهل العراق يكذبون عليه ويزيدون عليه الحديث .

(١) سورة الأحزاب ٧/٢٣

(٢) سورة الأنفال ٥٨/٨

(٣) ويقال فيه « ذو الشدبة » لأن يده كانت قصيرة كالثدي . القاموس واللسان : ثدي .

وعن علي قال :

عهد إلي رسول الله ﷺ أن أقاتل الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين .

وعنه قال :

أمرت بقتال ثلاثة : القاسطين ، والناكثين ، والمارقين . فأما القاسطون فأهل الشام ، وأما الناكثون فذكرهم ، وأما المارقون فأهل النهروان ، يعني الحرورية .

وعن علي قال يوم النهروان :

أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين ، والمارقين ، والقاسطين .

وعن عبد الله قال :

خرج رسول الله ﷺ من بيت زينب بنت جحش ، وأتى بيت أم سلمة ، فكان يومها من رسول الله [٢٤/ب] ﷺ فلم يلبث أن جاء علي ، فدق الباب دقاً خفياً ، فانتبه النبي ﷺ للدق وأنكرته أم سلمة ، فقال رسول الله ﷺ : قومي فافتحي له ، قالت : يا رسول الله ، من هذا الذي من خطره ما نفتح له الباب ؟ أتلقاه بمعاصمي ، وقد نزلت في آية من كتاب الله بالأمس ! فقال لها كهيئة المغضب ؛ إن طاعة الرسول طاعة الله ومن عصى رسول الله ﷺ فقد عصى الله ، إن بالباب رجلاً ليس بغزق^(١) ولا غلق ، يحب الله ورسوله ، ويحب الله ورسوله ، لم يكن ليدخل حتى ينقطع الوطء ، قالت : فقمي ، وأنا أختال في مشيتي ، وأنا أقول : بخ بخ ، من ذا الذي يحب الله ورسوله ، ويحب الله ورسوله ؟ ففتحت الباب ، فأخذ بعِضَادي الباب ، حتى إذا لم يسمع حساً ولا حركة وصرت في خدري استأذن ، فدخل ، فقال رسول الله ﷺ : يا أم سلمة ، أتعرفينه ؟ قالت : نعم يا رسول الله ، هذا علي بن أبي طالب ، قال : صدقت ، سيد أحبه ، لمح من لحمي ودمه من دمي وهو عتبة بيتي ، اسمعي واشهدي ، وهو قاتل الناكثين والقاسطين ، والمارقين من بعدي ، فاسمعي واشهدي ، وهو قاضي عداوتي ، فاسمعي واشهدي ، وهو والله يُحيي سنِّي ، فاسمعي واشهدي ، لو أن عبداً عبد الله ألف عام بعد

(١) كذا في الأصل وابن عساكر . وفي هامش الأصل حرف « ط » . ورجل عزق : فيه شدة وبخل وعسرفي

خلقه . والغلق : الكثير الغضب . اللسان : عزق ، غلق .

ألف عام وألف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضاً لعلي بن أبي طالب وعِترتي أكتبه الله على منخريره يوم القيامة في نار جهنم .

وعن أبي سعيد الخدري قال :

أمرنا رسول الله ﷺ بقتال الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين ، فقلنا : يارسول الله ، أمرتنا بقتال هؤلاء ، فمع مَنْ ؟ قال : مع علي بن أبي طالب ، معه يقتل عمار بن ياسر .

وعن علقمة والأسود قال :

أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين ، فقلنا له : ياأبا أيوب ، إن الله أكرمك بنزول محمد ﷺ وبمجيء ناقته تفضلاً من الله ، وإكراماً لك حتى أناخت بيبابك دون الناس ، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله ، فقال : يا هذا [٢٥/١] إن الرائد لا يكذب أهله ، وإن رسول الله ﷺ أمرنا بقتال ثلاثة مع علي : بقتال الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين ، فأما الناكثون فقد قاتلناهم ، أهل الجمل : طلحة ، والزبير ، وأما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم ، يعني : معاوية وعمرأ ، وأما المارقون فهم أهل الطُّرُفَاوات^(١) ، وأهل السعيفات وأهل النخيلات ، وأهل النهروانات ، والله ما أدري أين هم ، ولكن لا بد من قتالهم إن شاء الله .

قال : ومعمت رسول الله ﷺ يقول لعمار :

يا عمار ، تقتلك الفئة الباغية ، وأنت مذ إذ ذاك مع الحق ، والحق معك ، يا عمار بن ياسر ، إن رأيت علياً قد سلك وادياً ، وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي ، فإنه لن يدليكَ في رَكِي^(٢) ولن يخرجك من هدي ، يا عمار ، من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلَّده الله يوم القيامة وشاحين من درّ ، ومن تقلد سيفاً أعان به عدو علي عليه قلَّده الله يوم القيامة وشاحين من نار ، قلنا : يا هذا ، حسبك رحمك الله ، حسبك رحمك الله .

(١) كذا في الأصل وابن عساكر . وفي القاموس واللسان : طرف : يقال لبني عدي بن حاتم الطُّرُفَات (ج طُرُفَة وهي الشجرة ، ويقال : طُرُفَاء فالجمع طرفاوات) ، والطرفات قتلوا بصفين وهم طريف وطرفة ومطرف . وفي الجهرة ٤٠٢ ذكر طريف ، قتل مع الخوارج .

(٢) الركي : ج رَكِيَّة : وهي البئر ، اللسان : ركا .

وعن عمار بن ياسر قال : سمعت النبي ﷺ يقول :
يا علي ، ستقاتلك الفئة الباغية ، وأنت على الحق ، فمن لم ينصرك يومئذ فليس
مني .

وعن مازن العائذي قال : قال علي بن أبي طالب :
ما وجدت من قتال القوم بدأ ، أو الكفر بما أنزل على محمد ﷺ .

وعن ميخنف بن سليم قال :
أتينا أبا أيوب الأنصاري وهو يعلف خيلاً له بصيفين فقلنا : قاتلت المشركين بسيفك
مع رسول الله ﷺ ثم جئت تقاتل المسلمين ؟! قال : إن رسول الله ﷺ أمرني بقتال
ثلاثة : الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين . فقد قاتلت الناكثين ، والقاسطين ، وأنا مقاتل
إن شاء الله المارقين بالسبعات^(١) ، بالطرفات^(٢) ، بالنهروانات ، وما أدري أين هو .

وعن علي عليه السلام قال :
أنا فقأت عين الفتنة .

وعن أبي صالح قال : قال علي لأبي موسى :
يا أبا موسى ، احكم علي ولو على حز عُنقي .

قال سفيان بن عيينة : سمعت غير واحد [٢٥/ب] من أصحابنا يقولون :
إن علي بن أبي طالب لم يُر بعد تحكيم الحكيم إلا وهو يقول : [الرجز]
لقد عجزت عجزاً لا أعتذر سوف أكيس بعدها وأستر

وعن قيس بن عباد قال : قال علي :
أنا أول من يجثو للخصومة بين يدي الله عز وجل يوم القيامة .

قال زيد بن وهب :

قدم علي علي وفد من الين ، فجمع الناس ، وحضرته الصلاة ، فنادى : الصلاة
جامعة ، فقام رجل من الوفد الذين قدموا ، فتكلم ، فحمد الله وأثنى عليه ، حتى فرغ من

(١) كذا في الأصل وابن عساكر . وانظر الصفحة السابقة .

خطبته ثم قام آخر ، فتكلم ، فخطب نحواً من خطبة صاحبه ثم قال في آخر كلامه : إن طاعة هذا طاعة للربّ تعالى ، ومعصيته معصية للربّ تعالى - يعني : علياً - فقال له علي : كذبت ، فما هزّه قول علي حين كذبه أن مضى في خطبته حتى فرغ ، ثم قام الثالث فتكلم ، وخطب نحواً من خطبة صاحبيه ، غير أنه لم يذكر شيئاً من ذكر علي ، ثم قام علي فحمد الله ، وأثنى عليه ، فأجاب الأول في خطبته حتى فرغ ، ثم أجاب الثاني ، ثم أجاب الثالث ، ثم قال : كل خطبائكم قد أحسن إلا ما كان من كلام^(١) هذا الخطيب الثاني الذي زعم أن طاعتي طاعة للربّ تعالى ، وأن معصيتي معصية للربّ تعالى ، ولست كذلك ، إنما ذلك رسول الله ﷺ الذي طاعته طاعة للربّ ، ومعصيته معصية للربّ تعالى .

وعن عثمان بن أبي عثمان قال :

جاء أناس إلى علي بن أبي طالب من الشيعة ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ، أنت هو ؟ قال : مَنْ أنا ؟ قالوا أنت هو ، قال : ويلكم ! مَنْ أنا ؟! قالوا : أنت ربُّنا ، أنت ربُّنا ، قال : ارجعوا فأبوا ، ف ضرب أعناقهم ، ثم جَذَلهم في الأرض ، ثم قال : يا قنبر ، ائتني بحزم الخطب ، فأحرقهم بالنار ثم قال : [الرجز]

لما رأيت الأمرَ أمراً منكراً أوقدتُ ناري ودعوتُ قنبرا

قال أبو صالح السمان :

رأيت علياً دخل بيت المال ، فرأى فيه شيئاً فقال : [٢٦/أ] ألا أرى هذا هاهنا ، وبالناس إليه حاجة ؟! فأمر به ففُسم ، وأمر بالبيت فكُنس ، ونُضح ، فصرى فيه ، أو قال فيه ، يعني : نام .

وعن عبد الرحمن بن أبي بكر قال :

لم يرزأ علي بن أبي طالب من بيت مالنا ، يعني بالبصرة ، حتى فارقنا عن جبة محشوة ، وخيصة^(٢) درابجردية^(٣) .

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) الخيصة : كساء أسود مربع ، له علمان . اللسان : خص .

(٣) درابجرد : كورة بفراس ، ومحلة من محال نيسابور بالصحراء من أعلى البلد . معجم البلدان .

وعن عنقرة قال :

دخلت على عليّ بالخورنق^(١) ، وعليه ثُبُل : قطيفة ، وهو يُرْعَد فيها فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن الله قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال نصيباً ، وأنت تفعل هذا بنفسك ؟! فقال : إني والله ما أرزأك شيئاً ، وما هي إلا قطيفتيّ اللتين أخرجتهما من بيتي ، أو قال : من المدينة .

وحدث أبو حكيم صاحب الحناء عن أبيه

أن علياً عليه السلام أعطى العطاء في سنة ثلاث مرات ، ثم أتاه مال من أصبهان فقال : أغدوا إلى العطاء الرابع ، إني لست لكم بخازن . قال : وقسم الحبال^(٢) ، فأخذها قوم ، وردّها قوم .

قال موسى بن طريف :

دخل عليّ بيت المال ، فأصرط به ثم قال : لا أمسي وفيك درهم ، ثم أمر رجلاً من بني أسد ، فقسمه حتى أمسي ، فقيل : يا أمير المؤمنين ، لو عوضته شيئاً ، فقال : إن شاء ولكنه سحت^(٣) .

قال عنقرة :

أتيت علياً بالرحبة يوم نيروز أو مهرجان ؛ وعنده دهاقين وهدايا ، قال : فجاء قنبر ، فأخذ بيده ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنك رجل لا تليق^(٤) شيئاً ، وإن لأهل بيتك في هذا المال نصيباً ، وقد خبأت لك خبيثة ، قال : وما هي ؟ قال : انطلق فانظر ما هي ، قال : فأدخله بيتاً فيه ناسية^(٥) مملوءة آنية ذهب ، وفضة مموهة بالذهب . فلما رآها علي قال : ثكلتك أمك ، لقد أردت أن تدخل بيتي ناراً عظيمة ، ثم جعل يزنها ويعطي كل عريف بحصته ثم قال^(٦) : لا تغرّبي ، وغرّبي غيري^(٧) هذا جناي وخياره فيه ، إذ كلّ جانٍ يده إلى فيه .

(١) الخورنق : موضع بالكوفة . معجم البلدان .

(٢) الحبلّة : ضرب من الحلي يوضع في الفلائد . اللسان : جبل .

(٣) السحت : ما خبث من المكاسب وحرم . اللسان : سحت .

(٤) يقال : فلان ما يليق شيئاً من سخائه أي ما يملك . اللسان : ليق .

(٥) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفوقها في الأصل ضبة . ولعلها : « ناحية » .

(٦-٧) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل ، ويعدّه « صح » .

وعن عبد العزيز بن محمد عن أبيه

أن علياً أتي بالمال ، فأقعد بين يديه الوزان [٢٦/ب] والنقاد ، فكوم كومة من ذهب ، وكومة من فضة ، وقال : يا حراء ، يا بيضاء ، احزري وايصّي ، وعُزّي غيري ، هذا جناي وخياره فيه ، وكل جانٍ يده إلى فيه .

قال عبد الله بن أبي سفيان :

أهدى إليّ دهقان من دهاقين السواد بُرداً ، وإلى الحسن أو الحسين برداً مثله ، فقام علي يخطب بالمدائن يوم الجمعة ، فرأه عليها ، فبعث إلي وإلى الحسين فقال : ما هذان البردان ؟ قال : بعث إليّ وإلى الحسين دهقان من دهاقين السواد ، قال : فأخذهما فجعلهما في بيت المال .

وعن مجّع

أن علياً كان يكتس بيت المال ، ثم يصلي فيه ؛ رجاء أن يشهد له أنه لم يجبس فيه المال عن المسلمين .

وعن المسور قال :

قدمت على علي بالكوفة ، وهو يعطي الناس في بيت له بابان على غير كتاب ، فقال : يا بن مخزّمة ، هذا جناي وخياره فيه ، إذ كلّ جانٍ يده إلى فيه .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن الناس يتراجعون عليك ، قال : أوقد فعلوا ؟ قلت : نعم ، قال : فاكتبوهم ، فكتبوا .

قال عمرو بن يحيى : سمعت أبي يحدث عن أبيه عمرو قال :

كان عليّ بن أبي طالب استعمل يزيد بن قيس على الري ، ثم استعمل مخنّف بن سليم على أصبهان ، واستعمل على أصبهان عمرو بن سلمة . فلما أقبل عمرو بن سلمة عرض له الخوارج بخلوان^(١) . فلما قدم عمرو بن سلمة على عليّ أمره فليضعها في الرحبة ، ويضع عليها أبناءه حتى يقسمها بين المسلمين ، فبعثت إليه أم كلثوم بنت علي : أرسل إلينا من هذا العسل الذي معك ، فبعث إليها بزقيّن من عسل ، وزقيّن من سمن . فلما أن خرج علي إلى

(١) حلوان : بلدة تقع آخر حدود خراسان مما يلي أصبهان . معجم البلدان .

الصلاة عدّها فوجدّها تنقص زقّين ، فدعاه ، فسأله عنها ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لاتسلني عنها ، فإننا نأتى بزقّين مكانها ، قال : عزمت عليك لتخبرني ما قصّتها ، قال : بعثت إلي أم كلثوم ، فأرسلت بها إليها [٢٧/١] قال : أمرتك أن تقسم فيء المسلمين بينهم . ثم بعث إلي أم كلثوم أن رُدّي الزقّين ، فأتني بها مع ما نقص منها ، فبعثت إلى التجار : فزموها مملوءتين وناقصتين ، فوجدوا فيها نقصان ثلاثة دراهم وشيء ، فأرسل إليها أن أرسلني إلينا بالدرهم ، ثم أمر بالزقاق فقسمت بين المسلمين .

حدث أبو عمرو بن العلاء عن أبيه عن جده قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول : ما أصبت من فيئكم إلا هذه القارورة ، أهداها إليّ الدهقان ، ثم أتى بيت المال ، فقال : خذه ، وأنشأ يقول : [الرجز]

طوبى لمن كانت له قوصره^(١) يأكل منها كل يوم مرّه

وفي نسخة : أفلح من كانت ..

قال عبد الله بن زُرير :

دخلت على علي بن أبي طالب يوم الأضحى ، فقرب إلينا حريرة ، فقلت : أصلحك الله ، لو قربت إلينا من هذا البط يعني : فإن الله قد أكثر الحُبز فقال : يا ابن زُرير ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يحل للخليفة من مال الله إلا قصعتان : قصعة يأكلها هو وأهله ، وقصعة يضعها بين يدي الناس .

وعن سفيان قال :

ما بنى عليّ أجرّة على أجرّة ، ولا لبنّة على لبنّة ، ولا قصبة على قصبة ، وإن كان ليؤتى بحبّوبه^(٢) من المدينة في جراب .

وعن جمّع التيمي قال :

خرج علي بن أبي طالب بسيفه إلى السوق ، فقال : من يشتري مني سيفي هذا ؟ فلو كان عندي أربعة دراهم اشتري بها إزاراً ما بعته .

(١) القوصرة : مخفف الرء ومثلهما : وعاء من قصب يرفع فيه التمر . اللسان : قصر .

(٢) الحبوب : الحجارة . اللسان : جيب .

وعن ابن عباس قال :

اشترى علي بن أبي طالب قميصاً بثلاثة دراهم ، وهو خليفة ، وقطع كيّنه من موضع الرُّضْعَيْن^(١) ، وقال : الحمد لله الذي هذا من ريشه .

وعن سعيد الرجّاني قال :

اشترى علي قميصين سُبُلَاوِيَيْن^(٢) أُنْبَجَانِيَيْن^(٣) بسبعة دراهم ، فكسا قنبراً أحدهما . فلما أراد أن يلبس قميصه فإذا إزاره مرقوع برقعة من الكم .

وعن جرّموز قال :

رأيت علياً وهو يخرج من العصر وعليه قِطْرِيَّتَان^(٤) : إزار إلى نصف الساق ، ورداء مشر ، قريب منه ، ومعه دِرّة له ، يمشي بها في الأسواق ويأمرهم [٢٧/ب] بتقوى الله وحسن البيع ويقول : أوفوا الكيل والميزان ، ويقول لا تُنْقَحُوا^(٥) اللحم .

قال زيد بن وهب الجهني :

خرج علينا علي بن أبي طالب ذات يوم وعليه بردان ، متّزر بأحدهما ، مُرتد بالآخر ، قد أرخى جانب إزاره ، ورفع جانباً ، قد رفع إزاره بخرقه ، فربه أعرابي فقال : أيها الإنسان ، البس من هذه^(٦) الثياب ، فإنك ميت أو مقتول ، فقال : أيها الأعرابي ، إنما ألبس هذين الثوبين ليكونا أبعدَ لي من الزهو ، وخيراً لي في صلاتي وسنة للمؤمن .

وعن زيد بن وهب قال :

قدم عليّ وقد من البصرة فيهم رجل من رؤوس الخوارج يُقال له : الجعد بن

(١) الرضع : لغة في الرسخ . اللسان : رضع .

(٢) السبُلَاوي من الثياب : السايغ الطويل الذي قد أسهل . قيل : قد يكون منسوباً إلى موضع من المواضع .

اللسان : سبل .

(٣) كساء أنبجاني : يتخذ من الصوف ، له خل ولا علم له ، من أدون الثياب الغليظة . قيل إنه منسوب إلى

موضع اسمه أنبجان . معجم البلدان : منبج ، واللسان : نبج .

(٤) البرود القطرية : حُرّ ، لها أعلام ، فيها بعض الخشونة ، تأتي من قبل البحرين . معجم البلدان .

(٥) تنقح المظم : استخرج عنه . اللسان : نقح .

(٦) في الأصل : « هذا » خطأ .

نعجة ، فخطب الناس فحمد الله ، وأثنى عليه ثم قال : يا عليّ ، اتق الله ، فإنك ميت ، وقد علمت سبيل الحسن والمسيء ، ثم وعظه وعاتبه في لبوسه ، فقال : مالك وللبوسي ؟ إن لبوسي أبعد من الكبير ، وأجدر أن يقتدي به المسلم .

وعن أبي مطر قال :

خرجت من المسجد ، فإذا رجل ينادي من خلفي : ارفع إزارك فإنه أنقى لثوبك ، وأنقى لك ، وخذ من رأسك إن كنت مسلماً ، فشيت خلفه ، وهو بين يدي مؤتزراً بإزار ، مرتدّ برداء ، ومعه الدرة كأنه أعرابي بدوي ، فقلت : من هذا ؟ فقال لي رجل : أراك غريباً بهذا البلد ، فقلت : أجل ، رجل من أهل البصرة ، فقال : هذا عليّ أمير المؤمنين ، حتى انتهى إلى دار ابن أبي معيط ، وهو سوق الإبل فقال : يبيعوا ولا تحلفوا ، فإن اليمين تنفق السلعة ، وتمحق البركة ، ثم أتى صاحب التمر ، فإذا خادم تبكي ، فقال : ما يبكيك ؟ فقالت : باعني هذا الرجل تمرأ بدرهم ، فردّه موالئ فأبى أن يقبله ، فقال له علي : خذ تمرّك وأعطها درهمها ، فإنها ليس لها أمر ، فدفعه ، فقلت : أتدري من هذا ؟ فقال : لا ، فقلت : هذا عليّ أمير المؤمنين ، فصبت تمره وأعطاهها درهمها ، قال : أحب أن ترضى عني يا أمير المؤمنين ، قال : ما أرضاني عنك إذا [٢٨/أ] أوفيتهم حقوقهم ، ثم مرّ مجتازاً بأصحاب التمر ، فقال : يا أصحاب التمر ، أطعموا المساكين يربّ كسبكم ، ثم مرّ مجتازاً ومعه المسلمون حتى انتهى إلى أصحاب السمك ، فقال : لا يباع في سوقنا طافياً ، ثم أتى دار فترات - وهي سوق الكرايس - فأتى شيخاً ، فقال : يا شيخ ، أحسن بيعي في قيص بثلاثة دراهم . فلما عرفه لم يشتر منه شيئاً ، ثم أتى آخر . فلما عرفه لم يشتر منه شيئاً ، فأتى غلاماً حدثاً ، فاشتري منه قيصاً بثلاثة دراهم ، ولبسه ما بين الرصعين إلى الكفين ، يقول في لبسه : الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس ، وأواري به عورتي ، فقليل له : يا أمير المؤمنين ، هذا شيء ترويه عن نفسك ، أو شيء سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال : لا ، بل شيء سمعته من رسول الله ﷺ بقوله عند الكسوة ، فجاء أبو الغلام صاحب الثوب ، فقليل له : يا فلان ، قد باع ابنك اليوم من أمير المؤمنين قيصاً بثلاثة دراهم ، قال : أفلا أخذت منه درهمين ؟! فأخذ أبوه درهماً ، ثم جاء به إلى أمير المؤمنين وهو جالس مع المسلمين على باب الرُّحبة ، فقال : أمسك هذا الدرهم ، فقال : ما شأن هذا الدرهم ؟ فقال : كان قيصاً ثن درهمين ، فقال : باعني رضي ، وأخذ رضاه .

قال الشعبي :

وجد علي بن أبي طالب درعه عند رجل نصراني ، فأقبل به إلى شريح يخاصمه ، قال : فجاء عليّ حتى جلس إلى حيث شريح ، فقال له علي : يا شريح ، لو كان خصمي مسلماً ما جلست إلا معه ، ولكنه نصراني ، وقد قال رسول الله ﷺ إذا كنتم وإياهم في طريق ، فاضطروهم إلى مضايقه وصغروا بهم ، كما صغّر الله تعالى بهم من غير أن تظفّوا ، ثم قال عليّ : هذا الدرع درعي ، لم أبع ، ولم أهب ، فقال شريح للنصراني : ماتقول فبما يقول أمير المؤمنين ؟ فقال النصراني : ما الدرع إلا درعي ، وما أمير المؤمنين عندي بكاذب ، فالتفت شريح إلى علي ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هل من بيّنة ؟ فضحك عليّ [٢٨/ب] عليه السلام وقال : أصاب شريح ، مالي بيّنة ، ففضى بها للنصراني ، قال : فشئ خطأ ثم رجع ، فقال : أما أنا فأشهد أن هذه أحكام الأنبياء ، أمير المؤمنين قدمني إلى قاضيه ، وقاضيه يقضي عليه ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، الدرع والله درعك يا أمير المؤمنين ، اتبعت الجيش ، وأنت منطلق إلى صفين ، فخرجت من بعيرك الأورق ، فقال : أما إذ أسلمت فهي لك ، وحمله على فرس . قال الشعبي : فأخبرني من رآه يقاتل الخوارج مع علي يوم النهروان .

حدث رجل من ثقيف

أن علياً استعمله على عكبرا^(١) ، قال : ولم يكن السواد يسكنه المصلون ، فقال لي بين أيديهم : لتستوف خراجهم ، ولا يجدون فيك رخصة ، ولا يجدون فيك ضعفاً ، ثم قال لي : إذا كان عند الظهر فُرح إليّ ، فُرحت إليه ، فلم أجد عليه حاجباً يحجبني دونه ، وجدته جالساً وعنده قدح وكوز فيه ماء ، فدعا بطينة^(٢) ، فقلت في نفسي : لقد أمني حتى يخرج إلي جوهرأ ، ولا أدري ما فيها ، فإذا عليها خاتم ، فكسر الخاتم ، فإذا فيها سويق ، فأخرج منه وصب في القدح ، فصب عليه ماء فشرب وسقاني ، فلم أصبر أن قلت له : يا أمير المؤمنين ، أتصنع هذا بالعراق ؟! طعام العراق أكثر من ذلك ، قال : أما والله ما أختم عليه بخلاً عليه ، ولكني أبتاع قدر ما يكفي ، فأخاف أن يفنى ، فيصنع فيه من

(١) عكبرا : قد يمد ويقصر : بليدة من نواحي دجيل ، قرب صريفيين وأوانا ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ .

معجم البلدان .

(٢) الطينة : قطعة من الطين يخبث بها الصك ونحوه . اللسان : طين .

غيره ، فإنما حفظني لذلك ، وأكره أن أدخل بطني إلا طيباً ، وإني لم أستطع أن أقول لك إلا الذي قلت لك بين أيديهم ، إنهم قوم خُدْع ، ولكني أمرك الآن بما تأخذهم به ، فإن أنت فعلت وإلا أخذك الله به دوني ، فإن يبلغني عنك خلاف ما أمرتك عزلتك ، فلا تبغين لهم رزقاً يأكلونه ، ولا كسوة شتاء ولا صيف ، ولا تضربن رجلاً منهم سوطاً في طلب درهم ، ولا تقبحه في طلب درهم ، فإنما لم [٢٩ / ١] نؤمر بذلك ، ولا تبغ لهم دابة يعملون عليها ، إنما أمرنا أن نأخذ منهم العفو ، قال : قلت : إذا أحييتك كما ذهبت ، قال : وإن فعلت ، قال : فذهبت ، فتنبت ما أمرني به ، فرجعت والله ما بقي علي درهم واحد إلا وفيته .

جاء جعدة بن هبيرة إلى علي فقال : يا أمير المؤمنين ، يأتيك الرجلان ، أنت أحب إلى أحدهما من نفسه - أو قال : من أهله وماله - والآخر لو يستطيع أن يذبحك لذبحك ، فتقضي لهذا على هذا ؟ قال : فلهزه علي وقال : إن هذا شيء لو كان لي فعلت ، ولكن إنما ذا شيء لله .

حدث صالح ببيع الأكسية عن حديثه (١) قال :

رأيت علياً اشترى ثمراً بدرهم ، فحمله في ملحفته فقال : يا أمير المؤمنين ، ألا نحمله عنك ؟ فقال : أبو العيال أحق بحمله .

وعن زاذان عن علي

أنه كان يمشي في الأسواق وحده ، وهو وال ، يرشد الضال ، ويعين الضعيف ، ويمر بالبياع والبقال ، فيفتح عليه القرآن ، ويقرأ ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ﴾ (٢) ويقول : نزلت هذه الآية في أهل العدل والتواضع من الولاة ، وأهل القدرة من سائر الناس .

وعن صالح بن أبي الأسود عن حديثه .

أنه رأي علياً قد ركب حماراً ، ودلى رجله إلى موضع واحد ثم قال : أنا الذي أهنت الدنيا .

(١) في الأصل وابن عساكر : « عن جدته قالت » وفوقها في الأصل ضبة . واستدركت الرواية الصحيحة في

الهامش .

(٢) سورة القصص ٢٨/٨٢

وعن حسن بن صالح قال :

تذكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز فقال قائلون : فلان ، وقال قائلون : فلان ، فقال عمر بن عبد العزيز : أزهّد الناس في الدنيا علي بن أبي طالب .

قال هشام بن حسان :

بيننا نحن عند الحسن إذ أقبل رجل من الأزارقة ، فقال له : يا أبا سعيد ، ماتقول في علي بن أبي طالب ؟ قال : فاحمّرت وجهنا الحسن ، وقال : رحم الله علياً ، إن علياً كان سهماً لله ، صائباً في أعدائه ، وكان في محلة العلم أشرفها ، وأقربها من رسول الله ﷺ وكان رهباني هذه الأمة ، لم يكن لمال الله بالسروقة ، ولا في أمر الله بالنؤومة ، أعطى [٢٩/ب] القرآن عزيمة علمه ، فكان منه في رياض مونيّة ، وأعلام بيّنة . ذاك علي بن أبي طالب ، يالْكُفّ .

وعن يزيد بن أبي زياد عن بنت مريّة لعلي بن أبي طالب عن أمها قالت :

اغتسلت ، فأقعدت . فلم أستطع أن أقوم ، فأخبر بذلك علي بن أبي طالب ، فجاء فوضع يده على رأسي ، فلم تزل يده على رأسي يدعو . حتى قت ، فسمعتة يقول : لاتغتسلي في الحش^(١) ، ولا في مكان يبال فيه ، ولا في قراء .

وعن عمار قال :

حدث رجل علياً بمحدث ، فكذبّه ، فما قام حتى عمي .

وعن زاذان

أن رجلاً حدث علياً بمحدث ، فقال : ما أراك إلا قد كذبتني ، قال : لم أفعل ، قال : أدعو عليك إن كنت كذبت قال : ادع ، فدعا ، فما برح حتى عمي .

وعن أبي مكنين قال :

مررت أنا وخالي أبو أمية على دار في جبل حي من مراد ، فقال : ترى هذه الدار ؟ قلت : نعم ، قال : فإن علياً مرّ عليها وهم يبنونها ، فسقطت عليه قطعة فشجّته فدعا الله أن لا يكل بناؤها ، قال : فما وضعت عليها لبنة ، قال : فكنت تمر عليها لانتشبه الدور .

(١) الحش : البتان . اللسان : حشش .

قال أبو بصير الشيباني :

شهدت الجمل مع مولاي ، فما رأيت يوماً قط أكثر ساعداً نادراً وقدماً نادراً من يومئذ ، ولا مررت بدار الوليد قط إلا ذكرت يوم الجمل . قال : فحدثني الحكم بن عتيبة أن علياً دعا يوم الجمل ، فقال : اللهم ، خذ أيديهم وأقدامهم .

قال المدائني :

نظر علي بن أبي طالب إلى قوم بيابه ، فقال لقنبر : يا قنبر ، من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء شيعتك يا أمير المؤمنين ، قال : فقال : لا أرى فيهم سياء الشيعة ، قال : وماسيأء الشيعة ؟ قال : خُص البطون من الطوى ، يَبس الشفاه من الظلم ، عُمش العيون من البكا .

قال أبو أراكة :

صليت مع علي بن أبي طالب صلاة الفجر . فلما سلم انقفل عن يمينه ثم مكث كأن عليه كآبة حتى إذا كانت^(١) الشمس على حائط^(٢) المسجد قيد رمح - قال : وحائط المسجد يومئذ أقصر مما هو الآن - ثم قلب يده ثم قال : والله [١٣٠ /] لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ فما أرى اليوم شيئاً يشبههم ، لقد كانوا يُصبحون صُفراً ، شعثاً ، غُبراً ، بين أعينهم كأمثال رُكَب المعز^(٣) ، قد باتوا لله سَجداً وقياماً ، يتلون كتاب الله ، يراوحون بين جباههم وأقدامهم . فإذا أصبحوا ، فذكروا الله مادوا كما يمسد الشجر في يوم الريح ، وهملت أعينهم حتى تبيل ثيابهم ، والله لكأنَّ القوم باتوا غافلين ثم نهض ، فما رُئي بعد ذلك مفترراً ، يضحك ، حتى قتله ابن ملجم عدو الله الفاسق .

وعن الحسن قال : قال علي بن أبي طالب :

طوبى لكل عبد نومة ، عَرَف الناس ، ولم يعرفه الناس ، وعرفه الله منه برضوان ، أولئك مصاييح الهدى ، تُجلى عنهم كل فتنة مظلمة ، يَدْخلهم في رحمته ، ليس أولئك بالمذاييع البُذُر^(٤) ، ولا بالجفاة المرائين .

(١-٢) ما بين الرقين في هامش الأصل ، وبعده : « صح » .

(٣) يقال للمصلي الذي أثار السجود في جبهته : بين عينيه مثل ركية المعز . اللسان : ركب .

(٤) قارن مع ماورد في نهج البلاغة ١٩٧

وعن علي بن أبي طالب أنه قال :

تعلموا العلم ، تعرفوا به ، واعملوا به تكونوا من أهله ، فإنه يأتي من بعدكم زمان ينكر فيه الحق تسعة أعشاره ، وإنه لا ينجو منه إلا كل نومة مُتَبَتِّ الداء ، أولئك أئمة الهدى ، ومصاييح العلم ، ليسوا بالعجل ، المذاييع البذر .

ثم قال : إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة . وإن الآخرة مقبلة ، ولكل واحدة منها بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ، ولا تكونوا من أبناء الدنيا^(١) .

ألا وإن الزاهدين في الدنيا اتخذوا الأرض بساطاً ، والتراب فراشاً ، والماء طيباً . ألا من اشتاق إلى الآخرة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النار رجع عن الحرّمات ، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات . ألا إن الله عبداً كن رأى أهل الجنة في الجنة مخلدين ، وأهل النار في النار معذبين ، شرورهم مأمونة ، وقلوبهم محزونة ، وأنفسهم عفيفة ، وجوانحهم خفيفة ، صبروا أيام العقبي لراحة طويلة ، أما الليل فصاقون أقدامهم ، تجري دموعهم على خدودهم يحأرون إلى ربهم ، ربنا ربنا ، يطلبون فكاك رقابهم ، وأما النهار فعلماء ، حلماء بررة ، أتقياء ، كأنهم القداح ، ينظر إليهم الناظر فيقول : مرضى ، وما بالقوم من مرض ، وخولطوا ، ولقد خالط القوم أمر عظيم^(٢) .

[٣٠/ب] وعن ابن عباس قال :

قال عمر لعلي : عظمي يأبأ الحسن ، قال : لا تجعل يقينك شكاً ، ولا علمك جهلاً ، ولا ظنك حقاً ، وأعلم أنه ليس لك من الدنيا إلا ما أعطيت فأمضيت ، وقسمت فسوّيت ، وليست فأبليت ، قال : صدقت ياأبا الحسن .

خطب علي عليه السلام على منبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه وقال : أيها الناس ، إن أخوف ما أخاف عليكم من طول الأمل ، واتباع الهوى ، فأما طول الأمل فينسي الآخرة ، وأما اتباع الهوى فيصدّ عن الحق . ألا إن الدنيا قد ولت مدبرة ، والآخرة مقبلة ، ولكل واحدة منها بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ، ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، فإن اليوم عمل ولا حساب ، وغداً حساب ولا عمل^(٣) .

(١) قارن مع ماورد في نهج البلاغة ١٠٠

(٢) قارن مع ماورد في نهج البلاغة ٣٧٧

(٣) قارن مع ما ورد في نهج البلاغة ١٠٠

وعن الأسبع بن نباتة قال :

صعد علي ذات يوم المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وذكر الموت فقال : عبادة الله ، الموت ليس منه فوت ، إن أقمت له أخذكم ، وإن فررت منه أدرككم فالنَّجاء النَّجاء ، والوَجاء الوَجاء ، وراءكم طالب حثيث : القبر ، فاحذروا ضعفته ، وظلمته ، ووحشته ، ألا وإن القبر حفرة من حفر النار ، أو روضة من رياض الجنة . ألا وإنه يتكلم في كل يوم ثلاث مرات فيقول : أنا بيت الظلمة ، أنا بيت الوحشة ، أنا بيت الدود . ألا وإن وراء ذلك يوم يشيب فيه الصغير ، ويسكر فيه الكبير ﴿ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا ، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾^(١) ألا وإن وراء ذلك ما هو أشد منه : نار حُرّها شديد ، وقعرها بعيد ، وخليها حديد ، وخازنها مَلَك ، ليس لله فيها رحمة . قال : ثم بكى ، وبكى المسلمون حوله ، ثم قال : وإن وراء ذلك جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين . جعلنا الله وإياكم من المتقين ، وأجارنا وإياكم من العذاب الأليم .

وعن علي بن أبي طالب

أنه خطب الناس فحمد الله وأثنى [١/٣١] عليه ثم قال : أما بعد . فإن الدنيا قد أدبرت ، وأدنت بوداع ، وإن الآخرة قد أقبلت ، وأشرفت باطلّاع ، وإن المضار اليوم ، وغداً السباق . ألا وإنكم في أيام أمل ، من ورائه أجل ، فمن قصر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خيب عمله . ألا فاعملوا لله في الرغبة كما تعملون له في الرهبة . ألا وإني لم أر كالجنة نام طالبها ، ولم أر كالنار نام هاربها . ألا وإنه من لم ينفعه الحق ضرّه الباطل ، ومن لم يستقم به الهدى حاربه الضلال ، ألا وإنكم قد أمرتم بالظُّمن ، ودلتم على الزاد^(٢) .

ألا أيها الناس ، إنما الدنيا عَرَض حاصر ، يأكل منها البرّ والفاجر ، وإن الآخرة وَغْد صادق ، يحكم فيها مَلِك قادر . ألا إن ﴿ الشَّيْطَانَ يَدْعُوَكُمْ إِلَى مَرْكَمٍ بِالْفُحْشَاءِ وَاللَّهُ يَدْعُوَكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾^(٣) أيها الناس ، أحسنوا في عمركم تحفظوا في عقبيكم ، فإن الله وعد جنته من أطاعه ، وأوعد ناره من عصاه ، إنها نار لا يهدأ زفيرها ، ولا

(١) سورة الحج ٢٢/٢٢

(٢) قارن مع ما ورد في نهج البلاغة ٧٩

(٣) سورة البقرة ٢٨٨/٢

يَفْكَ أَسِيرَهَا ، وَلَا يُجْبِرُ كَسِيرَهَا ، حُرُّهَا شَدِيدٌ ، وَقَمَرُهَا بَعِيدٌ ، وَمَاؤُهَا صَدِيدٌ ، وَإِنْ أَخُوفٌ مَا أَخَافَ عَلَيْكُمْ اتِّبَاعُ الْهُوَى ، وَطُولُ الْأَمَلِ .

وعن ابن عباس قال :

كتب إليّ علي بن أبي طالب بموعظة ما سُررتُ بموعظةٍ سروري بها : أما بعد . فإن المرء يسره ذرّك مالم يكن ليُفوّته ، ويسوؤه فوت مالم يكن ليُدركه ، فما بالك من دنياك فلا تكن بها فرحاً ، وما فاتك منها فلا تُتّبِعْه أسفاً ، وليكن سرورك على ما قدمت ، وأسفك على ما خلقت ، وهكّ فيما بعد الموت .

ذم رجل الدنيا عند علي بن أبي طالب فقال علي : الدنيا دار صدق لمن صدقها ، ودار نجاة لمن فهم عنها ، ودار غنى لمن تزود منها ، مهبط وحي الله ، ومصلى ملائكته ، ومسجد أنبيائه ، ومتجر أوليائه [٣١/ب] ربحوا فيها الرحمة ، واكتسبوا فيها الجنة ، فمن ذا يذمها وقد أذنت ببينها ، ونادت بفراقها وشبهت بشروها السرور ، وبيلائها إليه ترغيباً وترهيباً ، فيا أيها الذام للدنيا ، المعلّل نفسه ، متى خدعتك الدنيا ، أو متى استدّمت إليك ، أبصارع آبائك في البلى أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى . كم مرضت بيدنك ، وعللت بكفيك ، تطلب له الشفاء ، وتستوصف له الأطباء ، لا يغني عنك دواؤك ولا ينفعك بكاؤك .

وعن يحيى بن يعمر قال : قال علي بن أبي طالب^(١) :

إن الأمر ينزل من السماء كقطر المطر ، لكل نفس ما كتب الله لها من زيادة أو نقصان : في نفس ، أو أهل ، أو مال ، فمن رأى نقصاً في أهله ، أو نفسه ، أو ماله ورأى لغيره غفيرة^(٢) فلا يكونن ذلك له فتنة ، فإن المسلم مالم يُغشّ دناءة يظهر تحشعاً لها إذا ذكرت ، يُعزّى به لئام الناس ، كالْيَاسِرِ^(٣) الفالَجِ^(٤) ، ينتظر أول فوزة من قسداحه تسوجب^(٥)

(١) قارن مع ما ورد في نهج البلاغة ٦٨

(٢) في الأصل وابن عساكر : « عثرة » . ولا يستقيم بها المعنى . وما أثبتنا من نهج البلاغة ٦٨ ، وفي اللسان :

غفر . والفقيرة : الكثرة والزيادة .

(٣) في الأصل وابن عساكر : « كاليأس » . وما أثبتنا من نهج البلاغة ٦٨

(٤) الياسر : المغامر . والفالج : الفائز . اللسان : يرسر ، فلج .

(٥) في الأصل وابن عساكر : « ويوجب » . وما أثبتنا من نهج البلاغة ٦٨

له المغنم ، وتدفع عنه المغرم ، فكذلك المراء المسلم البريء من الخيانة بين إحدى الحسنيين .
إذا ما دعا الله ، فما عند الله خير له ، وإما أن يرزقه الله مالاً ، وإذا هو ذو أهل ومال ،
ومعه حسبه ودينه . الحرت حراثان : فحرت الدنيا : المال والبنون ، وحرت الآخرة :
الباقيات الصالحات ، وقد يجمعها الله لأقوام .

قال سفيان : ومن يُحسن يتكلم بهذا الكلام إلا علي ؟ .

وعن علي بن أبي طالب أنه قال : (١)

ذمتي رهينة ، وأنا به زعيم ، لا يبيح على التقوى (٢) زرع قوم ، ولا يظلم على التقوى
سنيخ أصل ، وإن أجهل الناس من لم يعرف قدره ، وكفى بالمرء جهلاً ألا يعرف قدره ،
وإن أبغض الناس إلى الله عز وجل رجل قَتَش (٣) علماً في أغمار من الناس غشوه ، أغار فيه
بأغبار (٤) الفتنة ، عمي عما في رتب الفتنة [٣٢/أ] ساء أشباه الناس علماً ولم يغن في العلم ،
ذكر فاستكثر ما قلّ منه ، وما قلّ منه خير مما أكثر ، حتى ارتوى من آجن ، واستكثر من
غير طائل ، جلس للناس مغشياً لتخليص ما التبس (٥) على غيره ، فإن نزلت به إحدى
المبهات هياً لها حشواً من رأيه ، فهو من قطع المشتبهات في مثل نسج العنكبوت ،
لا يدري أخطأ أم أصاب ، خبّاط جهالات ، ركّاب عمايات ، لا يعتذر مما لا يعلم ليسلم ،
ولا يعص على العلم بضرر قاطع فيغنم ، تبكي منه الدماء ، وتصرخ منه المواردث ،
ويستحل بقضائه الفرج الحرام لا مليء (٦) . والله - بإصدار ما ورد عليه ، ولا هو أهل لما
قُرظ به (٧) ، أولئك الذين حقت عليهم النياحة أيام الدنيا .

(١) قارن مع ما ورد في نهج البلاغة : ٥٥ وما بعدها .

(٢) فسر ابن عساکر بقوله : « يبيح على التقوى : أي يفسد فيصير هشيماً ، من قول الله عز وجل : ﴿ ثم يبيح

فتراه مصفراً ﴾ » .

(٣) القمش : جمع الشيء من هاهنا وهاهنا . اللسان : قش .

(٤) في الأصل « أغمار » واختارنا رواية ابن عساکر ، وفسرها بقوله : « أغبار الفتنة أي بقاياها ، ويقال : يغلان

غَيْر من المرض أي بقيته » .

(٥) الأصل : « ليس » . ولا يستقيم بها المعنى .

(٦) المليء : الثقة . اللسان : ملأ . قال : « وقد أولع فيه الناس بترك الهمز وتشديد الياء » .

(٧) في الأصل : « فرض له » . وفي إحدى روايات ابن عساکر : « فوض له » . واختارنا الرواية الثانية فيه .

وقرظ : مدح .

قال^(١) : وهذا الفريق الذين وصفهم أمير المؤمنين في الجهالة الأراذل السفلة قد كثروا في زماننا ، وغلبوا على أهله ، واستعملوا على علمائه ، والربانيين فيه ، وإلى الله المشتكى . وقد تظاهرت الأخبار عن سيدنا رسول الله ﷺ أنه قال : إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا .

وعن الحسن بن علي قال : قال لي أبي علي بن أبي طالب : أي بني ، لا تخلفن وراءك شيئاً من الدنيا ، فإنك تخلفه لأحد رجلين : إما رجل عمل فيه بطاعة الله فسمعه بما سمعت به ، وإما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عوناً له على ذلك . وليس أحد هذين بحقيق أن تؤثره على نفسك .

وعن علي قال :

كونوا في الناس كالنحلة في الطير ، إنه ليس في الطير شيء إلا وهو يستضعفها ، ولو يعلم الطير ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها ، خالطوا الناس بالسنتكم وأجسادكم ، وزايلوهم بأعمالكم وقلوبكم [٢٢/ب] فإن للمرء ما اكتسب ، وهو يوم القيامة مع من أحب .

وعن علي بن أبي طالب قال :

التوفيق خير قائد ، وحسن الخلق خير قرين ، والعقل خير صاحب ، والأدب خير ميراث ، والوحشة أشد من العجب .

وعن علي بن أبي طالب أنه قال :

يا حلة القرآن ، اعملوا به ، فإنما العالم من علم ثم عمل بما علم ، ووافق علمه عمله ، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم ، تحالف سريرتهم علانيتهم ، ويخالف علمهم علمهم ، يجلسون حلقاً ، فيباهي بعضهم بعضاً ، حتى إن الرجل يفضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعه . أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله .

وعن علي بن أبي طالب قال :

وأبردها على الكبد إذا سئلت عما لأعلم أن أقول : الله أعلم .

(١) أي ابن عساكر .

وعن علي قال :

كلمات لو رحلتم فيهن المطي لأنضيتنموهن قبل أن تدركوا مثلهن : لا يرجُ عبدٌ إلا ربّه ، ولا يخافن إلا دينه ، ولا يستحي من لا يعلم أن يتعلم ، ولا يستحي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول : الله أعلم - وفي رواية : أن يقول : لا أعلم - وأعلموا أن منزلة الصبر من الإيمان كنزلة الرأس من الجسد ، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد ، فإذا ذهب الصبر ذهب الإيمان .

وعن علي قال :

ألا أخبركم بالفقيه حق الفقيه ؟ الذي لا يُقنط الناس من رحمة الله ، ولا يرخّص لهم في معاصي الله ، ولا يدع القرآن رغبة إلى غيره . إنه لا خير في عبادة لا علم فيها ، ولا خير في علم لا فقه فيه ، ولا خير في قراءة لا تدبّر فيها .

وعن علي قال :

كونوا بقبول العمل أشد اهتماماً منكم بالعمل ، فإنه لن يقلّ عمل مع التقوى ، وكيف يقلّ عمل يُتقبّل ؟ .

قال عكرمة :

لما قدم علي من صفين قام إليه شيخ من أصحابه فقال : يا أمير المؤمنين ، أخبرني عن مسيرنا هذا إلى أهل الشام : بقضاء وقدر ؟ [١/٣٣] فقال علي : والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، ما قطعنا وادياً ، ولا علونا تلّة إلا بقضاء وقدر ، فقال الشيخ : عند الله احتسبتُ غنائِي ، فقال علي : ولم يك أعظمَ الله أجركم في مسيركم ، وأنتم مصعدون ، وفي منحدركم وأنتم منحدرون ، وما كنتم في شيء من أموركم مكرهين ، ولا إليهما مضطرين ، فقال الشيخ : كيف يا أمير المؤمنين والقضاء والقدر ساقنا إليها ؟ قال : ويحك ! لعلك ظننته قضاء لازماً ، وقدرأ حاتماً ، لو كان ذلك لسقط الوعد والوعيد ، ولبطل الثواب والعقاب ، ولا أتت لائمة من الله للمذنب ، ولا محمّدة من الله للحسن ، ولا كان المحسن أولى بثواب الإحسان من المذنب . ذلك مقال إخوان عبدة الأوثان ، وجنود الشيطان ، وخصماء الرحمن ، وهم قدريّة هذه الأمة ومجوسها ، ولكن الله تعالى أمر بالخير تحييراً ، ونهى عن الشر تحذيراً ، ولم يعص مغلوباً ، ولم يطع مكرها ، ولم يملك تعويضاً ، ولا خلق السموات والأرض ، وما

أرى فيها من عجائب آياتها باطلاً ، ذلك ظن الذين كفروا ، فويلٌ للذين كفروا من النار ، فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين ، فما كان القضاء والقدر الذي كان فيه ميرنا ومنصرفنا ؟ قال : ذلك أمر الله وحكمته ، ثم قرأ علي ﷺ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ^(١) فقام الشيخ تلقاء وجهه ثم قال : [البسيط]

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمن رضوانا
أوضحت من ديننا ما كان ملتبساً جزاك ربك عنا فيه إحسانا

قال الحارث :

جاء رجل إلى علي بن أبي طالب فقال : يا أمير المؤمنين ، أخبرني عن القدر ، قال : طريق مظلم لا تسلكه ، قال : يا أمير المؤمنين ، أخبرني عن القدر ، قال : بحر عميق لا تلجئه ، قال : يا أمير المؤمنين ، أخبرني عن القدر ، قال : سر الله قد خفي عليك فلا تُفشه ، قال : يا أمير المؤمنين ، أخبرني عن القدر ، قال : أيها السائل [٣٣/ب] ان الله خلقك لما شاء ^(٢) أو لما شئت ؟ قال : بل لما شاء ، قال : فيستملك كما شاء أو كما شئت ؟ قال : بل كما شاء ، قال : فيبعثك يوم القيامة كما شاء أو كما شئت ؟ قال : بل كما شاء ، قال : أيها السائل ، ألسنت سأل ربك العافية ؟ قال : نعم ، قال : فمن أي شيء تسأله العافية : أمن البلاء الذي ابتلاك به غيره ؟ قال : من البلاء الذي ابتلاني به ، قال : أيها السائل ، تقول : لاحول ولا قوة إلا بمن ؟ قال : إلا بإذنه العلي العظيم ، قال : فتعلم ماتسيرا ؟ قال : تعلمني بما علمك الله يا أمير المؤمنين .

قال : إن تفسيرها : لا يقدر على طاعة الله ، ولا يكون له قوة في معصية الله في الأمرين جميعاً إلا بالله . أيها السائل ، ألك مع الله مشيئة ، أو فوق الله مشيئة ، أو دون الله مشيئة ؟ فإن قلت : إن ^(٣) لك دون الله مشيئة فقد اكتفيت بها عن مشيئة الله ، وإن زعمت أن لك فوق الله مشيئة فقد ادعيت أن قوتك ومشيتك عاليتان على قوة الله ومشيته ، وإن زعمت أن لك مع الله مشيئة فقد ادعيت مع الله شركاً في مشيته . أيها

(١) سورة الإسراء ١٧/٢٢

(٢) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركتها من ابن عساکر .

(٣) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

السائل ، إن الله يشج ويداوي ، فنه الداء ، ومنه الدواء . أعقلت عن الله أمره ؟ قال : نعم . قال علي : الآن أسلم أخوكم ، فقوموا فصافحوه ، ثم قال علي : لو أن عندي رجلاً من القدرة لأخذت برقبته ، ثم لأزال أجأها حتى أقطعها ، حتى أقطعها ، فإنهم يهود هذه الأمة .

قال الأحنف بن قيس :

ما سمعت بعد كلام رسول الله ﷺ أحسن من كلام أمير المؤمنين علي حيث يقول : إن للنكبات نهايات ، لا بد لأحد إذا نكب من أن ينتهي إليها ، فينبغي للعاقل إذا أصابته نكبة أن ينأى لها حتى تنقضي مدتها ، فإن في دفعها قبل انقضاء مدتها زيادة في مكروهاها .

[٣٤ / أ] قال الأحنف ولي مثله يقول القائل : [البسيط]

الذهرُ يحنقُ أحياناً فلا ديةً فاصبر عليه ولا تجزع ولا تشب
حتى يفرجها في حالٍ مدتها فقد يزيد احتناقاً كل مضطرب
ولأبي تمام^(١) : [الطويل]

ومن لم يسلم للنوائب أصبحت خلائقه جمعاً عليه نوائباً

قام رجل إلى علي بن أبي طالب فقال : يا أمير المؤمنين ، ما الإيمان ؟ قال : الإيمان على أربع دعائم : على الصبر ، واليقين ، والعدل ، والجهاد .

فالصبر منها على أربع شعب : على الشوق ، والشفقة ، والزهادة ، والترقب : فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات ، ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات ، ومن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات .

واليقين على أربع شعب : على تبصرة الفطنة ، وتأويل الحكمة ، وموعظة العبرة ، وسنة الأولين : فمن تبصر في الفطنة تأويل الحكمة ، ومن تأول الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين .

(١) ديوان أبي تمام ج ١/٧٦ ، ورواية الشطر الثاني « طراً » بدلاً من جمعاً .

والعدل منها على أربع شعب : غائص^(١) يعني : الفهم ، وشرائع الحكم ، وزهرة^(٢) العلم ، وروضة الحلم ، فن فهم فشر جميع العلم ، ومن علم عرف شرائع الحكم ، ومن حلم لم يفرط أمره ، وعاش في الناس جيلاً .

والجهاد على أربع شعب : على أمر بالمعروف ، ونهي عن المنكر ، والصدق في المواطن ، وشنان الفاسقين : فن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ، ومن نهى عن المنكر رغم أنف المنافق ، ومن صدق في المواطن قضى ماعليه ، ومن شنأ الفاسقين وغضب غضب الله له . قال : فقام إليه السائل فقبّل رأسه .

قيل لعلي بن أبي طالب : يا أمير المؤمنين ، ما السخاء ؟ قال : ما كان منه ابتداء ، فأما ما كان عن مسألة فحياء وتكرم^(٣) .

[٣٤/ب] كتب علي إلى بعض عماله^(٤) :

رويداً ، فكأن قد بلغت المدى ، وعرضت عليك أعمالك . بالهمل الذي ينادي المفتر بالحسرة ، ويتقى المضيق التوبة ، والظالم الرجعة .

كتب علي بن أبي طالب : عهداً لبعض أصحابه على بلد فيه :

أما بعد . فلا تطوّلن حجابك على رعيتك ، فإن احتجاب الولاة على الرعية شعبة من الضيق ، وقلة علم بالأُمور والاحتجاب يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه ، فيصغر عندهم الكبير ، ويعظم الصغير ، ويقبح الحسن ، ويحسن القبيح ، ويثاب الحقّ بالباطل ، وإنا الوالي بشرّ ، لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الأمور ، وليست على الحقّ^(٥) سمات تُعرف بها ضروبُ الصدق من الكذب ، فتحصن من الإدخال في الحقوق بلبين الحجاب ، فإنما أنت أحد رجلين : إما امرؤ سخّ نفسك بالبذل في الحق ، ففيم احتجابك من حق واجب أن تعطيه ، أو خلق كريم تُسديه ، وإما مبتلى بالمتع ، فما أروع كفة الناس عن

(١) في الأصل : « غامض » . ولا يستقيم بها المعنى . وأثبتنا رواية نهج البلاغة ٥٧٠

(٢) الزهرة بضم الزاي : الحسن والبياض . اللسان : زهر .

(٣) انظر نهج البلاغة ٥٧٥

(٤) انظر نهج البلاغة ٤٩٩

(٥) في الأصل : « القول » ، وأثّرنا رواية نهج البلاغة ٥٣٤

مسألتك إذا يشؤا من بَذْلِكَ^(١) ، مع أن أكثر حاجات الناس إليك مالا مؤنة فيه عليك ، من شكاةٍ مَظْلَمَةٍ ، أو طلب إنصافٍ . فانتفع بما وصفت لك ، واقتصر على حفظك ورشدك ، إن شاء الله .

وعن علي عليه السلام قال :
الكرِيم يلين إذا استعطِف ، واللثيم يقسو إذا أُلطف .

قال علي :
من أراد أن ينصف الناس من نفسه فليحبَّ لهم ما يحبُّ لنفسه .

وعن علي بن أبي طالب قال :
لا تَوَاضَحِ العَاجِزَ^(٢) ، فإنه يزين لك فعله ، ويحب لو أن لك مثله ، ويزين لك أسوأ خصاله ، ومدخله عليك ، ومخرجه من عندك شَيْنٌ وعار ، ولا الأحق فإنه يجهد نفسه لك ، ولا ينفعك ، وربما أراد أن ينفعك فيضرك ، فسكوته خير من نطقه ، وبُعده خير من قربه ، وموته خير من حياته ، ولا الكذاب [٢٥٠] فإنه لا ينفعك معه عيش ، ينقل حديثك ، وينقل الحديث إليك وإن يُحدِّث بالصدق فما يُصدِّق .

قال علي بن أبي طالب :
إني لأستحي من الله أن يكون ذنبٌ أعظم من عفوي ، أو جهلٌ أعظم من حلمي ، أو عورة لا يوارها سترِي ، أو خَلَّة لا يسدُّها جودي .

وعن علي قال :
جزاء المصيبة الوهن في العبادة ، والضييق في المعيشة ، والتعس في اللذة . قيل :
ومالتعس في اللذة ؟ قال : لا ينال شهوةً حلالاً إلا جاءه ما ينقصه إياه .

جاء رجل إلى علي بن أبي طالب فأطراه ، وكان يُبغضه ، فقال له : إني ليس كما تقول ، وأنا فوق ما في نفسك .

(١) في الأصل وابن عساكر : « عن ذلك » واخترنا رواية نهج البلاغة : ٥٣٥

(٢) كذا في الأصل في هذا الموضع ، وسوف ترد : « الفاجر » . انظر ص ٩٤

وعن علي كرم الله وجهه قال :

حَسْبِيَ حَسْبُ النَّبِيِّ ﷺ ، ودينِي دينُ النَّبِيِّ ﷺ ، ومن نال مني شيئاً فإنما يناله من النَّبِيِّ ﷺ .

وعن عروة

أن رجلاً وقع في علي بحضور من عمر ، فقال عمر : تعرف صاحب هذا القبر ، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، وعلي بن أبي طالب ابن عبد المطلب . لاتذكر علياً إلا بخير ، فإنك إن آذيته آذيت هذا في قبره . وفي رواية : فإنك إن أبغضته آذيت هذا في قبره .

قال الشعبي :

كان أبو بكر شاعراً ، وكان عمر شاعراً ، وكان علي أشعر الثلاثة .

كتب معاوية إلى علي بن أبي طالب :

يأبا الحسن ، إن لي فضائل كثيرة ، وكان أبي سيداً في الجاهلية ، وصرتُ ملكاً في الإسلام ، وأنا صهر رسول الله ﷺ ، وخال المؤمنين ، وكتب الوحي ، فقال علي : أبا الفضائل يفخر عليّ ابنُ أكلة الأكباد ؟ ثم قال : اكتب يا غلام^(١) : [الوافر]

محمدُ النبيُّ أخي وصهري	وحزّةُ سيّد الشهداء عُمي
وجعفرُ الذي يُسمي ويُضحّي	يطير مع الملائكة ابنُ أُمي
وبنتُ محمدٍ سكّني وعربي	مَسْوَطٌ ^(٢) لهما بدمي ولحي
وسبطا أحمدٍ ولداي منها	فأَيُّكُمْ لَهُ سَهْمٌ كسهمي ؟
سبقتكم إلى الإسلام طُرّاً	صغيراً ما بلغتُ أو أن حلّمي ^(٣)

[٣٥/ب] فقال معاوية : أخفوا هذا الكتاب ، لا يقرأه أهل الشام ، فيميلون إلى ابن

أبي طالب .

قال جابر بن عبد الله :

سمعت علياً ينشد ورسول الله ﷺ يسمع^(٤) : [البسيط]

(١) ليست الآيات في ديوانه .

(٢) ساط الشيء : خاضه وخلطه . ومسوط أي مزوج وخلوط . وهذا الشطر في اللسان : سوط .

(٣) البيت الأخير مستدرك في هامش الأصل .

(٤) الديوان : ٤٣ ، باختلاف في رواية بعضها .

أنا أخو المصطفى لاشك في نسي
جدي وجد رسول الله منفرداً^(١)
صدقته وجميع الناس في بهر
فالحمد لله شكراً لأشريك له
مئة ربيت وسيطاهما ولدي
وفاطم زوجتي لاقول ذي قنيد
من الضلالة والإشراك والنكيد
البر بالعبد والباقي بلاأمد

فتبسم رسول الله ﷺ وقال : صدقت يا علي .

وقال علي بن أبي طالب^(٢) : [الوافر]

إذا اشتملت على اليأس القلوب
وأوطنت المكارة واطمأنت
ولم ير لانكشاف الصبر وجة
أتاك على قنوط منك غوث
وضاق بما به الصدر الرحيب
وأرست في أماكنها الخطوب
ولا أغنى بحيلته الأريب
يجيء به القريب المستجيب
فوصول بها الفرج القريب
وكل الحادثات إذا تناهت

قال الشعبي : قال علي بن أبي طالب لرجل - وكريه له صحبة رجل - فقال له^(٣) :-

[الهزج]

لاتصحب^(٤) أخا الجهل
فكم من جاهل أرى
يقاس المرء بالمرء
وللشيء من الشيء
وللقلب على القلب
وإياك وإياه
حلياً حين أخاه
إذا ما هو ماشاه
مقاييس وأشباه
دليل حين يلقاه

ومن شعر علي عليه السلام^(٥) : [مجزوء الكامل]

(١) في الديوان : « متحد » وهي أفضل .

(٢) الديوان ١٣

(٣) الديوان ١٣١

(٤) لحق « مفاعيلن » الحزم . وهو قبيح . انظر المعيار في أوزان الأشعار ٥٤

(٥) ليس البيتان في الديوان .

كم فرحة مطوية لك بين أثناء النوائب
ومرّة قـد أقبلت من حيث تنتظر المصائب

[٣٦ / أ] حدث أبو عمرو بن العلاء عن أبيه قال :

وقف علي بن أبي طالب على قبر فاطمة فأنشأ يقول^(١) : [الطويل]

ذكرت أباً أروى فبت كآني
لكل اجتماع من خليلين فرقة
وإن افتقادي واحداً بعد واحد
ستعرض عن ذكرى وتنسى مودتي
إذا انقطعت يوماً من العيش مدي
فإن غناء النائبات قليل

وله^(٢) : [المتقارب]

لا تنفس سرك إلا إليـك
فإني رأيت غواة الرجال
فإن لكل نصيح نصيحا
لا يتركون أديماً صحيحاً

وله^(٣) : [الوافر]

تقشّنا ودّ إخوان الصفاء
فكلهم ذئاب في ثياب
بأقلام الهباء على الهواء
حياتهم وفاة للحياة

وله^(٤) : [مجزوء الكامل]

الصبر من كرم الطبيعة
والحق أمنع جانباً
والشر أسرع جريئة
والمن مفسدة الصنعة
من قلّة الجبل^(٥) المنيع
من جريّة الماء السريعة

(١) البيتان الثاني والثالث في الديوان ٩٩

(٢) الديوان ٤٢

(٣) ليس البيتان في الديوان .

(٤) الديوان ٨٠

(٥) القلّة : أعلى الجبل . اللسان : قلل .

ترك التماهد للصديق حتى يكون داعية القطيعة
وله^(١) : [الطويل]

إن كنت محتاجاً إلى الحلم إنني إلى الجهل في بعض الأحيان أحوج
وما كنت أرضى الجهل خديناً وصاحباً ولكنني أرضى به حين أحوج
ولي فرسٌ للحلم بالحلم ملجئ ولي فرسٌ للجهل بالجهل مسرّج
فمن شاء تقويي فأني مقوم ومن شاء تعويجي فأني معوج

وعن أيوب السخيتاني قال :

من أحبّ أبا بكر فقد أقام الدين ، ومن أحبّ عمر فقد أوضح السبيل ، ومن أحبّ
عثمان فقد استنار بنور الله ، ومن أحبّ علياً فقد استسك بالعروة الوثقى ، ومن قال
الحسن في أصحاب رسول الله ﷺ [٣٦ ب] فقد برئ من النفاق .

قال سفيان الثوري :

حبّ علي من العبادة ، وأفضل العبادة ما كنتم .

قال يحيى بن آدم :

ما أدركت أحداً بالكوفة إلا يفضل علياً ، يبدأ به ، وما استثنى أحداً غير سفيان
الثوري .

قال عبد الرزاق :

قال معمر مرة وأنا مستقبله ، وتبسم ، وليس معنا أحد ، قلت : ماشأنك ؟ قال :
عجبت من أهل الكوفة ، كُن الكوفة إنما بنيت على حبّ علي ، ما كلت أحداً منهم إلا
وجدت المقتصد منهم الذي يفضل علياً على أبي بكر وعمر ، منهم سفيان الثوري ، قال :
فقلت لمعمر - وأريته كآني أعظمت ذلك - فقال معمر : وما ذاك ؟ لو أن رجلاً قال : علي
أفضل عندي منها ما عنتفته إذا ذكر فضلها ، إذا قال : عندي ، ولو أن رجلاً قال : عمر
عندي أفضل من علي وأبي بكر ما عنتفته . قال عبد الرزاق : فذكرت ذلك لوكيع بن

(١) ليست الأبيات في الديوان .

الجراح ونحن خاليان فاشتتهاها أبو سفيان وضحك ، وقال : لم يكن سفيان يبلغ بنا هذا الحد ، ولكنه أفضى إلى معمر مالم يُفَضِّ إلينا .

وكنْتُ أقول لسفيان : يا أبا عبد الله ، أرايت إن فضلنا علياً على أبي بكر وعمر ما تقول في ذلك ؟ فيسكت ساعة ثم يقول : أخشى أن يكون ذلك طعناً على أبي بكر وعمر ، ولكنا نقف . قال عبد الرزاق : وأخبرنا ابن^(١) التيمي يعني : معتماً قال : سمعت أبي يقول : فَضَّلَ علي بن أبي طالب أصحاب رسول الله ﷺ مئة مئة متَّعِبَةٍ ، وشاركهم في مناقبهم . عثمان أحب إليّ منه^(٢) .

وعن سالم مولى أبي الحسين قال :

كنت جالساً مع أبي الحسين زيد بن علي ، ومعه ناس من قریش ، ومن بني هاشم ، وبني مخزوم ، فتذاكروا أبا بكر وعمر ، فكأنَّ المخزوميين قدَّموا أبا بكر وعمر ، وزيد ساكت ، لا يقول لهم شيئاً ، ثم قاموا ففترَّقوا ، فعادوا بالعشي إلى مجلسهم ، فقال زيد بن علي : إني سمعت مقاتلكم ، وإني قلت في ذلك كلمات ، فاسمعوهم [٣٧/أ] ثم أنشد زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم : [الطويل]

وَمَنْ فَضَّلَ الْأَقْوَامَ يَوْمًا بِرَأْيِهِمْ	فَإِنَّ عَلِيًّا فَضَّلْتُهُ النَّاقِبُ
وَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ وَالْحَقُّ قَوْلُهُ	وَإِنْ رَغِمَتْ فِيهِ الْأُنُوفُ الْكَوَادِبُ
بَأَنَّكَ مِنِّي يَا عَلِيُّ مُعَالِنًا	كَهَارُونَ مِنْ مُوسَى أَخِي وَصَاحِبُ
دَعَا يَدِي فَاِسْتَجَابَ لِأَمْرِهِ	فَبَادَرَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ يُضَارِبُ
فَمَا زَالَ يَعْلَمُوهُمْ بِهِ وَكَأَنَّهُ	شَهَابٌ تَتَنَّى بِالتَّوَائِمِ ثَاقِبُ

أنشد القاسم بن يسار وأبو عبد الله بن الحُجْم : [الطويل]

إِذَا مَا ذَكَّرْنَا مِنْ عَلِيٍّ فَضِيلَةً	رَمَوْنَا لَهَا جَهْلًا بِشْتِمْ أَبِي بَكْرٍ
يُدِيرُونَنَا لِأَقْدَسِ اللَّهِ أَمْرَهُمْ	عَلَى شَتْمِهِ تَبًّا لَذَلِكَ مِنْ أَمْرِ
إِذَا مَا ذَكَّرْنَا فَضْلَهُ فَكَأَنَّمَا	نَجْرُهُمْ مِنْهُ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ
وَهَلْ يَشْتَمُ الصَّدِيقُ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا	ضَجِيعَ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْغَارِ وَالْقَبْرِ

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي هامش الأصل حرف « ط » .

وقد سألَ الصَّدِيقُ من آلِ هاشمٍ
فقالَ له إن مَانَعوكَ زَكَاتَهُم
فحَارِبُ على رَدِّ الشَّرِيعَةِ إِنهَا
فَلَا تُنْكَرُوا تَفْضِيلَ من كَانَ هَادِياً
ويروى : حَبْرَمَ وَحَرَّم .

قال الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني :

إن تركتنا الذنوب والخطايا حتى نجتمع مع علي بن أبي طالب عليه السلام يوم
القيامة فسيعلم الروافض من هو أشدُّ حباً له : نحنُ أو هم .

ومن شعر أبي حفص عمر بن عبد الله بن خليل : [المتقارب]

يقولون لي لآحب الوصيَّ فقلتُ الثرى بغير الكاذبِ
أحبُّ النَّبِيَّ وَالَّ نَبِيَّ وأختصُّ آلَ أبي طَالِبِ
وأعطي الصحابةَ حقَّ الولاء وأجري على السَّنِّ الواجبِ
فإن كان نَصْباً^(١) ولأءِ الجميعِ فإني كما زعموا ناصبي
وإن كان رفضاً ولأءِ الجميعِ فلا يرَجِّحُ الرِّفْضُ من جَانِبِي^(٢)

[٣٧/ب] وأنشد إسحاق بن خلف الشاعر : [البسيط]

إني رَضِيتُ عَلَيَّأ قَدَوَةً عَلَيَّأ كما رَضِيتُ عَتِيقاً^(٣) صَاحِبَ الْغَارِ
وقد رَضِيتُ أبا حَفْصٍ وَشِيعَتَهُ وما رَضِيتُ بِقَتْلِ الشَّيْخِ فِي الدَّارِ
إِنْ كُنْتُ تَعَلَّمُ أَنِي لِأَحَبِّهِمْ إِلَّا لَوَجْهِكَ فَأَعْتَقَنِي مِنَ النَّارِ

قال أبو إسحاق الشيباني :

حججتُ ، وأنا غلام ، فررتُ بالمدينة ، فرأيتُ الناسَ عنقاً واحداً ، فاتَّبعْتَهُمْ ، فَأَتَوْا

(١) النصب : العداوة . اللسان : نصب .

(٢) البيت مستدرِك في هامش الأصل .

(٣) في الأصل : « علياً » خطأ . والقصد في هذا البيت أبو بكر ، إذ لُقبه « عتيق » . لعتقه من النار . انظر

تاريخ الخلفاء : ٢٦ ، واللسان : عتيق .

أم سلمة زوج النبي ﷺ فسمعتها وهي تقول : يا شَيْثَ بن رِبعي ، فأجابها رجل خلف حجاب : لبيك يا أمه ، فقالت : أيسبُّ رسول الله ﷺ في ناديكُم ؟ فقال : إنا نقول شيئاً - يريد : عرض هذه الحياة الدنيا - فقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من سبَّ علياً فقد سبني ، ومن سبني سبه الله تعالى .

حدث شيخ من بني هاشم قال :

رأيت رجلاً بالشام قد أسود نصف وجهه ، وهو يغطيه ، فسألته عن سبب ذلك ، فقال : نعم ، قد جعلت لله علياً ألا يسألني أحد عن ذلك إلا أخبرته : كنت شديد الوقعة في علي بن أبي طالب ، كثير الذكر له بالمكروه ، فبينما أنا ذات ليلة نائم إذ أتاني آت في منامي ، فقال : أنت صاحب الوقعة في علي ، وضرب شق وجهي ، فأصبحت وشق وجهي أسود كما ترى .

وعن علي بن أبي طالب قال :

والله ، ماضلت ولاضلُّ بي ، ولانسيت الذي قيل لي ، وإني لعلئ بيئة من ربي ، تبعني من تبعني ، وتركني من تركني .

وعن عبيد الله بن أبي رافع قال (١) :

سمعت علياً ، وقد وطئ الناس على عقبيه حتى آدموها ، وهو يقول : اللهم ، إني قد مللتهم ، وملوني ، فأبدلني بهم خيراً منهم ، وأبدلهم بي شراً مني ، قال : فما كان إلا ذلك اليوم حتى ضرب على رأسه .

قال أبو صالح الخنفي (١) :

رأيت علي بن أبي طالب أخذاً بمصحف فوضعه على رأسه حتى إني لأرى فرقته يتقعقع ، ثم قال : اللهم ، إنهم منعوني مافيه [٢٨/أ] فأعطني مافيه ، ثم قال : اللهم ، إني قد مللتهم وملوني ، وأبغضتهم وأبغضوني ، وحملوني على غير طبيعتي ، وخلقي ، وأخلاق لم تكن تُعرف لي ، فأبدلني بهم خيراً منهم ، وأبدلهم بي شراً مني . اللهم ، مِثْ (٢) قلوبهم مِثْ الملح في الماء . قال إبراهيم : يعني أهل الكوفة .

(١) قارن مع ماورد في نهج البلاغة ٧٢

(٢) في الأصل : أمث ، وفي اللسان : ميث : ماث الملح في الماء : أذابه .

قال زهير بن الأَمرئ الزَّبيدي : خطبنا علي فقال (١) :

أُنْبِئْتُ بُشْرًا (٢) قَدْ أَطْلَعَ (٣) الْبَيْنَ (٤) وَإِنِّي وَاللَّهِ قَدْ خَشِيتُ أَنْ يَدْخُلَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ عَلَيْكُمْ وَمَا بِي إِنْ يَكُونُوا أَوَّلَى بِالْحَقِّ مِنْكُمْ ، وَلَنْ تُطِيعُونِي فِي الْحَقِّ كَمَا يُطِيعُونَ إِمَامَهُمْ فِي الْبَاطِلِ مَا ظَهَرُوا عَلَيْكُمْ ، وَلَكِنْ بِصِلَاحِهِمْ فِي أَرْضِهِمْ ، وَفَسَادِكُمْ فِي أَرْضِكُمْ ، وَطَوَاعِيَتِهِمْ إِمَامَهُمْ ، وَعَصِيَانَتِكُمْ إِمَامَكُمْ ، وَبِأَدَائِهِمُ الْأَمَانَةَ وَخِيَانَتَكُمْ . اسْتَعْمَلْتُ فَلَانًا فُخَانَ وَغَدَرَ ، وَاسْتَعْمَلْتُ فَلَانًا فُخَانَ وَغَدَرَ ، وَحَمَلَ الْمَالَ إِلَى مَعَاوِيَةَ . فَوَاللَّهِ ، لَوْ أَنِّي أَمَنْتُ أَحَدَكُمْ عَلَى قَدَحٍ لَحَشِيتُ أَنْ يَذْهَبَ بِعِلَاقَتِهِ . اللَّهُمَّ ، قَدْ كَرِهْتَهُمْ وَكَرِهُونِي ، وَسَمُئْتَهُمْ وَسَمُّونِي ، اللَّهُمَّ ، فَأَرْحِنِي مِنْهُمْ وَأَرْجِهِمْ مِنِّي . قَالَ : فَاجْعَ .

وعن أنس بن مالك قال :

مرض علي بن أبي طالب فدخل عليه النَّبِيُّ ﷺ فَنَحَلَتْهُ عَنْ مَجْلِسِي ، فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ حَيْثُ كُنْتُ جَالِسًا ، وَذَكَرَ كَلَامًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ هَذَا لَا يَمُوتُ حَقٌّ يَمْلَأُ غِيظًا ، وَلَنْ يَمُوتَ إِلَّا مَقْتُولًا .

وعن أبي رافع أن رسول الله ﷺ قال لعلي :

أَنْتَ تَقْتُلُ عَلَى سُنَّتِي .

وعن عبد الله بن سَبع قال : سمعت عليًا يقول :

لَتُخَضَّبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ ، قَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَخْبَرْنَا بِهِ ، وَاللَّهِ لَنُتَبِّرَنَّ (٥) عَتْرَتَهُ ،

(١) قارن مع ماورد في نهج البلاغة : ٧٢

(٢) في الأصل وابن عساکر : « بشرقد اطلع » . وهو بسر بن أبي أَرطاة ، ويقال : بسر بن أَرطاة العامري .
بعث معاوية بن أبي سفيان إلى البين ، وعليها عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب ، فتحنى عبيد الله وأقام بسر عليها .
فبعث علي جارية بن قدامة السعدي فهرب بسر ، ورجع عبيد الله بن عباس ، فلم يزل عليها حتى قتل علي رحمه الله .
وكان ذلك سنة أربعين للهجرة . انظر تاريخ خليفة : ١٩٨

(٣) في الأصل وابن عساکر ، ونهج البلاغة : « اطلع وإني » . وفي اللسان : طلع : « وفي الحديث : هذا بسر قد طلع البين ، أي قصدها من نجد » .

(٤) ليست اللفظة في الأصل ولا ابن عساکر ، واستدركتاها من نهج البلاغة .

(٥) البوار : الهلاك . اللسان : بور .

قال : أنشد الله أن يُقتل في غير قاتلي ، قالوا : استخلف علينا ، قال : لا ، أَدْعَمُ إلى ماودعكم رسول الله ﷺ ، قالوا : فإذا تقول لرُبِّك - وفي حديث غيره : إذا لقيته - وقد تركتنا هملًا ؟ قال : أقول : اللهم ، ربِّ تركتني فيهم ما بدا لك ، فلما قبضتني [٣٨/ب] تركتك فيهم . فإن شئت أصلحتهم ، وإن شئت أفسدتهم .

حدث أبو سنان الدؤلي

أنه عاد عليًا في شكوى اشتكاها ، قال : فقلت له : لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذا ، فقال : لكنني والله ما تخوفت على نفسي منه لأني سمعت رسول الله ﷺ الصادق المصدوق يقول : إنك ستضرب ضربة هاهنا - وأشار إلى صدغه - فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك ، ويكون صاحبها أشقاها ، كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود .

وفي حديث آخر بمعناه :

كما عقر ناقة الله أشقى بني فلان من ثمود ، نسبه إلى جده الأذنى .

قال زيد بن وهب :

قدم علي على قوم من البصرة من الخوارج ، فيهم رجل يقال له : الجعد بن بعة^(١) ، فقال له : اتق الله يا علي ، فإنك ميت ، فقال علي : بل مقتول : ضربة على هذا تخضب هذه - يعني : لحيته من رأسه - عهد معهود ، وقضاء مقضي ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ أَفْتَرَى ﴾^(٢) .

وعاتبه في لباسه فقال : مالك وللباسي ؟ هو أبعد من الكبر ، وأجدر أن يقتدي بي المسلم .

وعن أبي الطفيل

أن عليًا جمع الناس للبيعة ، فجاء عبد الرحمن بن ملجم فردّه مرتين ، ثم قال علي : ما يحبس أشقاها ؛ فوالله لتخضبن هذه من هذا ثم تمثّل : [الهرج]

اشدد^(٣) حيازيمك للموت فإن الموت لا يقيك ولا تجزع من القتل إذا حلّ بسواديك

(١) في الأصل ياهمال الأول . وما أثبتنا من ابن عساكر .

(٢) سورة طه ٦١/٢٠

(٣) يستقيم وزن الشطر بحذف هذه اللفظة . وانظر الديوان ٩٣

وعن علي قال :

أتاني عبد الله بن سلام ، وقد وضعت قدمي في الغرز فقال لي : لا تقدم العراق فإني أخشى أن يصيبك بها دُباب^(١) السيف ، فقال علي : وإيم الله ، لقد أخبرني به رسول الله ﷺ . قال أبو الأسود : فأرأيت كالיום قطاً محارباً يخبر بهذا عن نفسه .

وعن مَهَب قال : قال النبي ﷺ لعلي :

مَنْ أَشَقَى الْأَوَّلِينَ ؟ قال : عَاقِرُ النَّاقَةِ ، قال : فَمَنْ أَشَقَى الْآخِرِينَ ؟ [٢٩ / ١] قال : لا علم لي يا رسول الله ، قال : الذي يضربك على هذه - وأشار بيده إلى يافوخه - يَخْضِبُ هذه من هذه - يعني : لحيته - فكان علي يقول : ألا يخرج الأَشَقَى الذي يَخْضِبُ هذه - يعني : من هذه - يعني : مَفْرِقَ رَأْسِهِ .

وعن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري - وكان أبو فضالة من أهل بدر - قال :

خرجت مع أبي عائداً لعلي من مرض أصابه ثقل منه ، قال : فقال له أبي : ما يقيمك بمنزلك هذا ؟ لو أصابك أجلك لم تك إلا أعراب جهينة تحمل لك المنية ، فإن أصابك أجلك وَلَيْتَكَ أصحابك وصلوا عليك ، فقال علي : إن رسول الله ﷺ عهد إلي ألا أموت حتى أؤمر ، ثم تَخَضَّبَ هذه - يعني : لحيته - من دم هذه - يعني : هامته - فقتل ، وقتل أبو فضالة مع علي يوم صفين .

قال سعيد بن المسيب :

رأيت علياً على المنبر ، وهو يقول : لَتُخَضَّبَنَّ هذه من هذه - وأشار بيده إلى لحيته وجبينه - فإيجس أشقاها ؟ قال : قتلتي : لقد ادعى علي علم الغيب . فلما قتل علمت لأنه قد كان عُهد إليه .

وعن عائشة قالت :

رأيت النبي ﷺ التزم علياً ، وقبله ، ويقول : بأبي الوحيد الشهيد ، بأبي الوحيد الشهيد .

وعن عمار بن ياسر قال :

كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزوة العُشَيْرَةِ ، من بطن ينيع . فلما نزلها

(١) دُباب السيف : حدة طرفه الذي بين شفرتيه . اللسان : ذنب .

رسول الله ﷺ أقام بها شهراً ، فصالح بها بني مدليج وحلفائهم من بني ضمرة ، فوادعهم ، فقال له علي بن أبي طالب : هل لك يا أبا اليقظان أن تأتي هؤلاء - نقر من بني مدليج ، يعملون في عين لهم - ننظر كيف يعملون ؟ فأتيناهم ، فنظرنا إليهم ساعة ، ثم غشيناهم النوم فعمدنا إلى صُور^(١) من النخل في دَقعاء^(٢) من الأرض ، فمنا فيه ، فوالله ما أهدبنا إلا رسول الله ﷺ بقدمه ، فجلسنا وقد تتربنا من تلك الدقعاء [٣٩/ب] فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي : يا أبا تراب ، لما عليه من التراب . فأخبرناه بما كان من أمرنا فقال : ألا أخبركما بأشقى الناس رجلين ؟ قلنا : بلى ، يا رسول الله ، فقال : أخير ثمود الذي عقر الناقة ، والذي يضربك يا علي على هذه - فوضع رسول الله ﷺ يده على رأسه - حتى يبُلُّ منها هذه ، ووضع يده على لحيته .

وعن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ : مَنْ أَشقى ثمود ؟ قالوا : عاقر الناقة ، قال : فمن أشقى هذه الأمة ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : قاتلك يا علي .

وعن عمرو بن أبي جندب قال : مررنا علي بصفين وليس معه أحد ، فقال له سعيد : أما تخشى أن يفتالك عدو ، فإني لأرى معك أحداً ؟ قال : إن لكل عبد حَفْظَةً يحفظونه ، لا يخرّ عليه حائط ، أو يتردى في بئر حتى إذا جاء القدر الذي قَدَّر له خَلَّتْ عنه الحفظة ، فأصابه ما شاء الله أن يصيبه .

وعن أبي نصر قال : كنا جلوساً حول سيدنا الأشعث بن قيس إذ جاء رجل بيده عَنزة^(٣) ، فلم نعرفه ، وعرفه . قال : أمير المؤمنين ؟ قال : نعم ، قال : تخرج هذه الساعة ، وأنت رجل عارب ؟ قال : إن علي من الله جَنَّةٌ حصينة ، فإذا جاء القدر لم تُغن شيئاً . إنه ليس من الناس أحد إلا وقد وُكِّلَ به مَلَكٌ ، ولا تريده دابة ولا شيء إلا قال : اتَّقِه ، اتَّقِه ، فإذا جاء القدر خلا عنه .

(١) الصور : النخل الصغار . وقيل : هو المجتمع . اللسان : صور .

(٢) الدقعاء : عامة التراب . اللسان : دقع .

(٣) العنزة : عصاً في قدر نصف الرمح أو أكثر شيئاً ، فيها سنان مثل سنان الرمح . اللسان : عنز .

وعن يعلى بن مرة قال :

كان علي يخرج بالليل إلى المسجد ليصلي تطوعاً ، وكان الناس يفعلون ذلك ، حتى كان شَبَثُ الحروري ، فقال بعضنا لبعض : لوجعلنا علينا عقباً يحضر كل ليلة منا عشرة ، فكنت في أول من حضر ، فألقى دَرَّتَه ثم قام يصلي . فلما فرغ أتاناً ، فقال : ما يجلسكم ؟ قلنا : نحرسك ، فقال : من أهل السماء ؟ قال : فإنه لا يكون في الأرض شيء حتى يقضى في السماء ، وإنَّ عليّ من الله جُنَّةٌ حصينة ، فإذا جاء أجلي كشف عني ، وإنه لا يجد عبد طعم الإيمان [٤٠/١] حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه .

دخل الحسن بن علي على معاوية فقال معاوية : أبوك الذي كان يقاتل أهل البصرة ، فإذا كان آخر النهار مشى في طرقها ! قال : علم أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه ، وما أصابه لم يكن ليخطئه . فقال معاوية : صدقت .

وعن حكيم بن سعد

أنه قيل لعلي : لو علمنا قاتلك لأتينا^(١) عترته ، فقال : مه ، ذلكم الظلم . النفس بالنفس ، ولكن اصنعوا ما صنع فقال : النبي قتل^(٢) ، ثم أحرق بالنار .

وعن معاوية بن جُوَيْنِ الحضرمي قال :

عرض عليّ الخيل ، فرَّ عليه ابن ملجم ، فسأله عن اسمه - أو قال : نسبه - فانتفى إلى غير أبيه ، فقال له : كذبت ، حتى انتسب إلى أبيه ، فقال : صدقت . أما إن رسول الله ﷺ حدثني أن قاتلي شبه اليهود ، هو يهودي ، فامضه .

قال عثمان بن المغيرة :

لما أن دخل رمضان كان علي يتعشى ليلة عند الحسن والحسين وابن عباس لا يزيد على ثلاث لقم ، يقول : يأتيني أمر الله وأنا خميص ، إنما هي ليلة أوليلتين ، فأصيب من الليل .

حدث الحسن بن كثير عن أبيه - وكان أدرك علياً - قال :

خرج علي إلى الفجر ، فأقبل الوز يصحن في وجهه ، فطردوه عن عنقه ، فقال :

(١) أي أهلكنا . اللسان : أبر .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي هامش الأصل حرف « ط » . ولعل الصواب : « اصنعوا ما صنع النبي » ،

فقال : قتل ... » .

ذروهَنَ فَإِنَّهُ نَوَائِحَ ، فضربه ابن ملجم ، فقيل : يا أمير المؤمنين ، خلَّ بيننا وبين مراد ، فلاتقوم لهم راعية أو راعية أبداً ، قال : لا ، ولكن احبسوا الرجل ، فإن أمت فاقتلوه ، وإن أعش فالجروح قصاص .

وعن الأصمعي الحنظلي قال :

لما كانت الليلة التي أصيب فيها علي أتاه ابن النِّبَّاح حين طلع الفجر يؤذن بالصلاة ، وهو مضطجع ، فتشاكل فعاد إليه الثانية ، وهو كذلك ، ثم عاد الثالثة ، فقام علي يمشي وهو يقول :

شَدَّ حِيازِيْمِكَ للموتِ فإِنَّ الموتَ لَأَقِيْكَ
ولا تَجْزَعُ^(١) من الموتِ إِذَا حَلَّ بالسَّوَادِيْكَ

فلما بلغ الباب الصغير شدَّ عليه عبد الرحمن بن ملجم ، فضربه ، فخرجت أم كلثوم بنت علي [٤٠/ب] فجعلت تقول : مالي ولصلاة الغداة ؟ قُتِلَ زوجي أمير المؤمنين صلاة الغداة ، وقُتِلَ أبي صلاة الغداة .

قال أبو عون الثقفي :

كنت أقرأ على أبي عبد الرحمن السلمي ، وكان الحسن بن علي يقرأ عليه . قال أبو عبد الرحمن : فاستعمل أمير المؤمنين علي رجلاً من بني تميم يقال له : حبيب بن مرة على السَّوَادِ ، وأمره أن يدخل الكوفة من بالسَّوَادِ من المسلمين ، فقلت للحسن بن علي : إن لي ابن عم في السَّوَادِ يحب أن يقوم مكانه ، فقال لي : تغدو غدأ على كتابك وقد خُتِمَ ، فغدوت من الغد فإذا الناس يقولون : قُتِلَ أمير المؤمنين ، قُتِلَ أمير المؤمنين ، فقلت للغلام : أنفذ بي إلى القصر ، فدخلت القصر ، فإذا الحسن بن علي قاعد في مسجد في الحجرة ، وإذا صوائع ، فقال : ادنُ إلي يا أبا عبد الرحمن ، فجلست إلى جنبه ، فقال لي : خرجت البارحة وأمير المؤمنين يصلي في هذا المسجد ، فقال لي : يابني ، إني بت البارحة أوقظ أهلي ، لأنها ليلة الجمعة ، صبيحة بدرسبع عشرة من رمضان ، فلكتني عيناوي ، فسبح لي رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، ماذا لقيتُ من أمتك من الأود واللدَدِ

(١) في الأصل : « تخرج » . خطأ . انظر ص ٨٥ من هذا الجزء .

قال : والأود : العوج ، واللدد : الخصومات ، فقال لي : ادع عليهم ، قال : قلت : اللهم ، أبدل لي بهم مَنْ هو خير منهم ، وأبدلهم بي من هو شرّ مني ، فجاء ابن النّباح فأذنه بالصلاة ، فخرج ، وخرجت خلفه ، فاعتوره رجلان ، فأما أحدهما فوقعت ضربته في الطّاق ، وأما الآخر فأثبتها في رأسه . قال أبو هشام : قال لي أبو أسامة : إني أغار عليه كما يغار الرجل [على]^(١) المرأة الحسنة ، لا تحدّثن به مادمت حيّاً .

قال أبو أسامة

في هذا الحديث ثلاثة عشر حديثاً : فيه أن الحسن بن علي قرأ على أبي عبد الرحمن ، وأن أبا عبد الرحمن سأل الحسن بن علي حاجةً ، وهو يقرأ عليه ، وأن عليّاً كره أن يدخل المسلمون السواد ، وأن الحسن شفع في أن ينزل رجل بالسواد من المسلمين [٤١/١] وأن علي بن أبي طالب كان إذا كتب ختم كتابه ، وأنه اتخذ مسجداً في حجرته ، وأنه صبح عليه ، فلم ينكره الحسن ، وأنا عليّاً نام وهو جالس ، فلم يتوضأ ، وأنه قال : الأود : العوج ، واللدد : الخصومات ، وأنه كان له مؤذن يؤذنه بالصلاة ، وأنه كان لباب داره طاق ، وأنه قتل فيه .

وعن الليث بن سعد :

أن عبد الرحمن بن ملجم ضرب عليّاً في صلاة الصبح على دَهَس^(٢) ، بسيفٍ كان سَمّه بالسّم ، ومات من يومه ودفن بالكوفة ليلاً .

وعن ابن الحنفية قال :

دخل علينا ابن ملجم الحمام ، وأنا وحسن وحسين جلوس في الحمام . فلما دخل كأنّهما اشأَزَا منه ، وقالا : ماجرّأك تدخل علينا ؟! قال : فقلت لهما : دعاه عنكما ، فلمعمرى ما يريد بكما أجسم من هذا . فلما كان يوم أتى به أسيراً قال ابن الحنفية : ما أنا اليوم بأعرف به مني يوم دخل علينا الحمام ، فقال علي : إنه أسير فأحسنوا نَزْلَه ، وأكرموا مشواه ، فإن بقيت قتلت أو عفوت ، وإن مت فاقتلوه ، قتلتني ﴿ وَلَا تَغْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾^(٣) .

(١) في الأصل وابن عساكر : « يغار الرجل للمرأة ... » .

(٢) الدهس : الأرض السهلة يشغل فيها اللقي . اللسان : دهس .

(٣) سورة البقرة ١٩٠/٢

قال محمد بن سعد قالوا :

انتدب ثلاثة نفر من الخوارج : عبد الرحمن بن ملجم المرادي ، وهو من حمير ،
والبرك بن عبد الله التيمي ، وعمرو بن بكير التيمي ، فاجتمعوا بمكة ، وتعاهدوا ، وتعاهدوا
ليقتلن هؤلاء الثلاثة : علي بن أبي طالب ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وعمرو بن العاص ،
ويُرِجِحُوا العباد منهم ، فقال عبد الرحمن بن ملجم : أنا لكم بعلي بن أبي طالب ، وقال
البرك : أنا لكم بمعاوية ، وقال عمرو بن بكير : أنا أكفيكم عمرو بن العاص ، فتعاهدوا على
ذلك ، وتعاهدوا ، وتواثقوا ألا ينكص رجل منهم عن صاحبه الذي سمي ، ويتوجه إليه
حتى يقتله ، أو يموت دونه ، فاتعدوا بينهم ليلة سبع عشرة من بدر رمضان ، ثم توجه كل
رجل منهم إلى المصر الذي فيه صاحبه ، فقدم عبد الرحمن بن ملجم الكوفة ، فلقي
أصحابه من الخوارج ، فكاتفهم ما يريد ، وكان يزورهم ويزورونه ، فزار يوماً نفراً من
[٤١/ب] بني تميم الرباب ، فرأى امرأة منهم يقال لها قطام بنت شَيْخْنة بن عدي بن
عامر - وكان علي قتل أباه وأخاه يوم النهروان - فأعجبته فخطبها ، فقالت :
لا أتزوجك حتى تشفي لي فقال : لاتسألني شيئاً إلا أعطيتك ، فقالت : ثلاثة آلاف ،
وقتل علي بن أبي طالب ، فقال : والله ما جاء بي إلى هذا المصر إلا قتل علي بن أبي
طالب ، وقد أعطيتك ما سألت . ولقي عبد الرحمن بن ملجم شبيب بن بَجَرَةَ الأشجعي ،
فأعلمه ما يريد ، ودعاه إلى أن يكون معه فأجابه إلى ذلك ، وظلَّ عبد الرحمن تلك الليلة
التي عزم فيها أن يقتل علياً في صبيحتها يناجي الأشعث بن قيس الكندي في مسجده ،
حتى كاد يطلع الفجر ، فقال له الأشعث ، فَضَحَكَ الصبح ، فقام عبد الرحمن بن ملجم
وشبيب بن بَجَرَةَ فأخذوا أسيافهما ، ثم جاءا حتى جلسا مقابل السدة التي يخرج منها علي .
قال الحسن بن علي : وأتيته سَحَرًا ، فجلست إليه فقال : إني بتَّ الليلة أوقظ أهلي ،
فلكتني عينايا وأنا جالس ، فسنح لي رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، مالقيتُ من
أمتك من الأود واللُدَدِ ! فقال لي : ادع الله عليهم ، فقلت : اللهم ، أبدلني بهم خيراً لي
منهم ، وأبدلهم بي شراً لهم مني ، ودخل ابن النِّبَّاح المؤذن على ذلك ، فقال : الصلاة ،
فأخذت بيده فقام يمشي ، ابن النِّبَّاح بين يديه ، وأنا خلفه . فلما خرج من الباب نادى :
أيها الناس ، الصلاة ، الصلاة ، كذلك كان يصنع في كل يوم يخرج ، ومعه دَرَّتُهُ يوقظ

الناس ، فاعترضه الرجلان ، فقال بعض من حضر ذلك : فرأيت بريق السيف ، وسمعت قائلاً يقول : لله الحكم يا علي ، لالك ، ثم رأيت سيفاً ثانياً ، فضرباً جميعاً ، فأما سيف عبد الرحمن بن ملجم فأصاب جبهته إلى قرنيه ووصل إلى دماغه ، وأما سيف شبيب فوقع في الطاق ، وسمع علياً يقول : لا يفوتنكم الرجل ، وشد الناس عليهما من كل جانب . [٤٢/أ] فأما شبيب فأفلت ، وأخذ عبد الرحمن بن ملجم ، فأدخل علياً فقال : أطيبوا طعامه ، وألينا فراشه ، فإن أعيش ، فأنا ولي دمي عفو أو قصاص ، وإن أمت فألحقوه بي أخاصه عند رب العالمين ، فقالت أم كلثوم بنت علي : يا عدو الله ، قتلت أمير المؤمنين ؟ قال : ما قتلت إلا أباك ، قالت : فوالله إني لأرجو ألا يكون علي أمير المؤمنين بأس ، قال : فلم تبكين إذا ؟ ثم قال : والله لقد ستمته شهراً - يعني : سيفه - فإن أخلفني فأبعده الله وأسحقه ، وبعث الأشعث بن قيس ابنه قيس بن الأشعث صبيحة ضرب علي ، فقال : أي بني ، انظر كيف أصبح أمير المؤمنين ، فذهب ، فنظر إليه ثم رجع ، فقال : رأيت عينيه داخلتين في رأسه ، فقال الأشعث : عيني دميغ ورب الكعبة . قال : وتكب علي يوم الجمعة وليلة السبت وتوفي ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة أربعين ، وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ، وكفن في ثلاثة أثواب ، ليس فيها قيص .

قالوا : وكان عبد الرحمن بن ملجم في السجن . فلما مات علي ودفن بعث الحسن بن علي إلى عبد الرحمن بن ملجم ، فأخرجه من السجن ليقتله ، فاجتمع الناس وجاءوا بالنفط والبواري^(١) والنار ، فقالوا : نحرقه ، فقال عبد الله بن جعفر وحسين بن علي ومحمد بن الحنفية : دعونا حتى نشفي أنفسنا منه ، فقطع عبد الله بن جعفر يديه ورجليه ، فلم يجزع ولم يتكلم ، فكحل عينيه بسمار محمى ، فلم يجزع وجعل يقول : إنك لتكحل عيني عك بمأمول^(٢) مضى ، وجعل يقرأ : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾^(٣) حتى أتى على آخر السورة كلها ، وإن عينيه لتسيلان ، ثم أمر به فعولج عن لسانه ليقطعه ، فجزع فقيل له ، قطعنا يديك ورجليك ، وسملنا عينيك يا عدو الله ، فلم

(١) البواري : ج بوري : الحصى المتوج . اللسان : بور .

(٢) المأمول : المكحل . اللسان : ملل .

(٣) سورة العلق ١/٩٦ ، ٢ .

تجزع . فلما صرنا إلى لسانك جزعت ؟! فقال : ماذا من جزع ، إلا أني أكره أن أكون في الدنيا فواقاً^(١) لأذكر الله ، فقطعوا لسانه ، ثم جعلوه في قوصرة وأحرقوه بالنار ، والعباس بن علي يومئذ صغير [٤٢/ب] فلم يستأن^(٢) به بلوغه .

وكان عبد الرحمن بن ملجم رجلاً أتمر ، أبلج ، شعره مع شحمة أذنه ، في جبهته أثر السجود .

وعن أبي يحيى^(٣) قال :

لما ضرب ابن ملجم علياً الضربة قال علي : افعلوا به كما أراد رسول الله ﷺ أن يفعل برجل أراد قتله ، فقال : اقتلوه ثم حرّقوه .

ولما ضرب ابن ملجم علياً عليه السلام قال علي : قُزْتُ ورب الكعبة .

وعن شقيق بن سلمة قال :

قيل لعلي بن أبي طالب : ألا تستخلف علينا ؟ فقال : ما استخلف رسول الله ﷺ ولكن إن يرد الله بالناس خيراً استجمعهم بعدي على خيرهم ، كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم .

وعن عقبة بن أبي الصهباء قال :

لما ضرب ابن ملجم علياً دخل عليه الحسن ، وهو باك ، فقال له : ما يبكيك يابني ؟ قال : وما لي لأبكي وأنت في أول يوم من الآخرة ، وآخر يوم من الدنيا ؟ فقال : يابني ، احفظ أربعاً وأربعاً لاتتضرك ما عملت معهن ، قال : وما هن يابأبه ؟ قال : إن أغنى الغنى العقل ، وأكبر الفقر الحق ، وأوحش الوحشة العجب ، وأكرم الحسب^(٤) حسن الخلق . قال : قلت : يابأبه ، هذه الأربع فأعطني الأربع الآخر ، قال : إياك ومصادقة

(١) كذا في الأصل . وفي هامش حرف «ط» .

(٢) استأنى : تثبت . اللسان : أني .

(٣) في الأصل بفتح التاء . وهو بكسرهما في الإكمال ٥٠٢/١ ، واسمه حكيم - بضم الحاء - ابن سعد حدث عن علي

وأم سلمة . وانظر تهذيب التهذيب ٤٥٢/٢ و ٤٨/١٢

(٤) العبارة في الأصل : « وأكرم الحسب الكرم حسن الخلق » وقد أشير إلى هذا الاضطراب بحرف «ط» في

الهامش . وانظر نهج البلاغة ٥٧٢

الأحق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك ، وإياك ومصادقة الكذاب فإنه يقرب عليك
البعيد ، ويبعد عليك القريب ، وإياك ومصادقة البخيل فإنه يبعد عنك أحوج ماتكون
إليه ، وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك بالتافه .

فلما فرغ علي من وصيته قال : أقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، ثم لم يتكلم
بشيء إلا : لا إله إلا الله حتى قبضه الله ، رحمة الله ورضوانه عليه ، وصلى عليه الحسن ،
وكبر عليه أربعاً ، ودفن في السحر .

قال هارون بن سعد :

كان عند علي مسك أوصى أن يحتفظ به ، وقال : فضل من حنوط رسول الله ﷺ .

وعن الحسن بن علي قال :

[١/٤٣] دفنت أبي علي بن أبي طالب في حَجَلَة^(١) - أوقال : في حجرة - من دور
آل جمعة بن هُبيرة .

قال عبد الملك بن عُمر :

لما حفر خالد بن عبد الله أساس دار يزيد ابنه استخرجوا شيخاً مدفوناً ، أبيض الرأس
واللحية ، فقال : أتحب أن أريك علي بن أبي طالب ؟ فكشف لي فإذا شيخ أبيض الرأس
واللحية كأنما دفن بالأمس ، طري فقال : يا غلام ، عليّ بحطبٍ ونار ، فقال الهيثم بن
المريان : ليس يريد القوم منك هذا كله ، قال : يا غلام ، عليّ بقباطي^(٢) ، فلفه فيها
وحنطه ، وتركه مكانه ، قال أبو زيد بن طريف : هذا الموضع بمخاض باب الوراقين ، مما يلي
قبلة المسجد بيت إسكاف ، وما يكاد يقرّ في ذلك الموضع أحدٌ إلا انتقل عنه .

وقيل : إنه لا يعلم أين موضع قبره ، وقيل دفن بالكوفة عند قصر الإمارة ليلاً ،
وعُمي دفته . وقيل : دفن عند المسجد الجامع . ويقال : دفن في موضع القصر ، ويقال في
الرُحبة التي تنسب إليه . ويقال : في الكُناسة^(٣) . وقيل : إن الحسن والحسين وابن الحنفية

(١) الحجلة : مثل القبة . اللسان : حجل .

(٢) القباطي : ثياب إلى الدقة والرقعة والياض . اللسان : قبض .

(٣) الكناسة : محلة بالكوفة . معجم البلدان .

وعبد الله بن جعفر وعدة من أهل بيتهم خرجوا به ليلاً ، فدفن في ظاهر الكوفة ، ففعل به ذلك مخافة أن ينبشه الخوارج وغيرهم .

جاء رجل إلى شريك فقال : أين قبر علي بن أبي طالب ، فأعرض عنه ، حتى سألته ثلاث مرات ، فقال له : في الرابعة ، نقله الحسن بن علي إلى المدينة . قال الخطيب : هذا لفظ حديث البغوي . وقال : قال عبد الملك : وكنت عند أبي نعيم فرقوم على حير ، قلت : أين يذهب هؤلاء ؟ قالوا : يأتون قبر علي بن أبي طالب ، فالتفت إلي أبو نعيم فقال : كذبوا ، نقله الحسن بن علي إلى المدينة .

قال محمد بن حبيب :

أول من حوّل من قبر إلى قبر أمير المؤمنين عليّ . حوّلته ابنه الحسن ، ^(١) وقيل حمله الحسن بعد صلحه مع معاوية فدفنه بالمدينة ^(٢) . وقال غيره : حمله فدفنه بالثوئية ^(٣) . ويقال : دفن بالبقيع مع فاطمة بنت سيدنا رسول الله ﷺ .

[٤٣/ب] وقال عيسى بن داب :

عُمّي قبر علي . قال : وحدثني الحسن أنه صرّ في صندوق وأكثر عليه من الكافور ، وحمل على بعير يريدون به المدينة ، فلما كان ببلاد طيء أضلوا البعير ليلاً ، فأخذته طيء ، وهم يظنون أن في الصندوق مالاً . فلما رأوا ما فيه خافوا أن يُطلبوا ، فدفنوا الصندوق بما فيه ، ونحروا البعير ، فأكلوه .

وكان أبو جعفر الحضرمي مُطَيّن ينكر أن يكون القبر المزور بظاهر الكوفة قبر علي بن أبي طالب ، وكان يقول : لو علمتِ الرافضة قبر من هذا لرجته بالحجارة ، هذا قبر المغيرة بن شعبة ، وقال مُطَيّن : لو كان هذا قبر علي بن أبي طالب لجعلت منزلي ومقبلي عنده أبداً .

وعن ابن شهاب قال :

قدمت دمشق ، وأنا أريد الغزو ، فأتيت عبد الملك لأسلم عليه فوجدته في قبة علي

(١-١) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل . وبعده : « صح » .

(٢) الثوبة : بالفتح ثم الكسر ، وياء مشددة ، ويقال : الثوبة بلفظ التصغير : موضع قريب من الكوفة .

وقيل : بالكوفة . معجم البلدان .

فرس ، يفوق القائم ، والناس تحته ساطان ، فسلمت عليه ، وجلست ، فقال : يا ابن شهاب ، أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل علي بن أبي طالب ؟ قلت : نعم ، قال : هلم ، فقمتم^(١) من وراء الناس حتى أتيت خلف القبة وحول وجهه فأحى علي وقال : ما كان ؟ فقلت : لم يرفع حجر في بيت المقدس إلا وجد تحته دم . قال : فقال : لم يبق أحد يعلم هذا غيري وغيرك ، فلا يُسَمَّعَنَّ منك ، قال : فما تحدثت به حتى توفي .

قال البيهقي : وروي عن الزهري بإسناد أصح من إسناد هذا الحديث أن ذلك كان في قتل الحسين .

وتوفي علي وهو ابن سبع وخمسين سنة ، وكان يوم قبض النبي ﷺ ابن سبع وعشرين . وقيل : توفي وهو ابن ثمان وخمسين ، وولي خمس سنين وبعث النبي ﷺ وعلي ابن سبع سنين . وأسلم علي وهو ابن سبع سنين .

قال الشعبي :

أقام علي بعد إسلامه مع النبي ﷺ عشرين سنة ، ومع أبي بكر وعمر ثلاث عشرة سنة ، ومع عثمان اثنتي عشرة سنة ، وولي خمس سنين .

[٤٤/أ] وأهل بيته يقولون : قبض وهو ابن ثلاث وستين سنة ، ويقولون : أسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، قالوا : وشهد بدمراً وهو ابن عشرين سنة ، وشهد الفتح وهو ابن ثمان وعشرين . وكان عظيم البطن ، عظيم اللحية ، قد ملأت ما بين منكبيه ، وكان أصلع رحمه الله . وقيل : إن ابن ملجم قتله لست بقين من رمضان سنة أربعين .

قال عبد الله بن محمد بن عقيل : سمعت ابن الحنفية يقول :

سنة الجحاف حين دخلت إحدى وثمانون هذه لي خمس وستون سنة ، وقد جاوزت سن أبي . قلت : ولم كانت سنة يوم قُتل ؟ قال : ثلاث وستون سنة .

قال محمد بن عمر :

وهو الثَّبت عندنا .

(١) في الأصل وابن عساكر : « فقلت » خطأ .

وأم علي عليه السلام فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وأسلمت قديماً ، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي ، وهي ربت النبي ﷺ ويوم ماتت صلى النبي ﷺ عليها ، وتمرغ في قبرها ، وبكى ، وقال : جزاك الله من أمر خيراً ، فقد كنت خير أم ، وولدت لأبي طالب عقيلاً ، وجعفر ، وعلياً ، وأم هانئ ، واسمها فاختة ، وحمامة . وكان عقيل أسنّ من جعفر بعشر سنين ، وجعفر أسنّ من علي بعشر سنين ، وجعفر هو ذو الهجرتين ، وذو الجناحين .

وقال أبو جعفر :

توفي علي وله خمس وستون سنة ، وكان عليّ ، وطلحة ، والزبير في سن واحدة .

قال سعيد بن جهمان^(١) عن سفينة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : الخلافة بعدي ثلاثون سنة فقال لي : أمسك - يعني : سفينة القائل لسعيد بن جهمان أمسك - فذكر خلافة علي ستاً .

كذا قال في هذا الحديث ، ولم يبلغ في الخلافة ست سنين .

وولد علي بمكة ، في شعب بني هاشم ، وقُتل بالكوفة .

قال الهيثم بن عمران :

بايع لعلي أهل العراق ، ومكة ، والمدينة ، واليمن . فكث رحمة الله خمس سنين . وقتله ابن ملجم .

ولما قتل بويح الحسن بن علي بن أبي طالب .

[٤٤/ب] وكان بين مقتل عثمان إلى اصطلاح الحسن بن علي ومعاوية خمس سنين وثلاثة أشهر وسبع ليال .

وكان لعليّ تسع عشرة سُرّة . إنما كان كثرة تسري أمير المؤمنين طلباً للنسل ، لتكثير العابدين .

ولما قتل علي قام حسن بن علي خطيباً ، فحمد الله ، وأثنى عليه ثم قال : أما بعد .

(١) في الأصل : « جهمان » . وهو سعيد بن جهمان الأسلمي ، أبو حفص الأسلمي . روى عن سفينة . مات سنة

١٣٦ هـ . تهذيب التهذيب ١٤/٤

والله لقد قتلتم الليلة رجلاً في ليلة نزل فيها القرآن ، وفيها رفع عيسى بن مريم ، وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى ، وفيها تيب على بني إسرائيل . والله ماسبقه أحد كان قبله ، ولا لحقه أحد كان بعده ، وإن كان النبي ﷺ ليبعثه في السرية ، جبريل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره . والله ماترك صفراء ولا بيضاء ، إلا ثمان مئة درهم ، أو سبع مئة درهم أرصدها لحام يشتريها .

وعن المغيرة قال :

لما جيء معاوية بن عبي بن علي ، وهو قاتل مع امرأته فاختة بنت قرظبة في يوم صائف قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ماذا فقدوا من العلم ، والحلم ، والفضل ، والفقه ، فقالت امرأته : أنت بالأمس تطعن في غيبته ، وتسترجع اليوم عليه ؟ قال : ويلك ! لاتدرين ماذا فقدوا من علمه ، وفضله وسوابقه .

وكانت سودة بنت عمارة تبكي علماً ، وقالت : [البسيط]

صلى الإله على جسم تضره قبر فأصبح فيه الجود مدفونا
قد حالف الحق لا يبغي به بدلاً فصار بالحق والإيمان مقرونا

قال أبو عياض مولى عياض بن ربيعة الأسدي :

أتيت علي بن أبي طالب ، وأنا مملوك ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، أبسط يدك بأبيعك ، فرفع رأسه إلي ، فقال : ما أنت ؟ قلت : مملوك ، قال : لا ، إذا ، قلت : يا أمير المؤمنين ، إننا أقول : إني إذا شهدتك نصرتك ، وإن غبت نصحتك ، قال : نعم ، إذا ، قال : فبسط يده فبايعني .

[٤٥ / ١] قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول :

إنه سيأتيكم رجل يدعوكم إلى سبي ، وإلى البراءة مني ، فأما السب فإنه لكم نجاة ، ولي زكاة ، وأما البراءة فلا تبرؤوا مني ، فإني على الفطرة .

وعن عمرو بن الأصم قال :

دخلت على الحسن بن علي وهو في دار عمرو بن حريث فقلت : إن ناساً يزعمون أن علياً يرجع قبل يوم القيامة ! فضحك ، وقال : سبحان الله ، لو علمنا ما زوجنا نساءه ، ولا قسمنا ميراثه .

وفي رواية عنه قال :

قلت للحسن : إن هذه الشيعة يزعمون أن علياً مبعوث قبل يوم القيامة ! فقال : كذب ، أولئك الكذابون .

وفي حديث :

والله ما هؤلاء بالشيعة .

بويج لعلي بالخلافة سنة خمس وثلاثين ، فاستقبل المحرم سنة ست وثلاثين ، وكان الذي عقّد له عمار بن ياسر ، وسهل بن حنيف ، ولم يبايع خمسة له منهم : محمد بن مسلمة ، وسعد بن أبي وقاص ، وابن عمرو ، وكانت الحرب بينه وبين معاوية خمس سنين وثلاث أشهر واثنتي عشرة ليلة .

٢ - علي بن طاهر بن جعفر بن عبد الله أبو الحسن القيسي السلمي النحوي

حدث عن عبد العزيز بن أحمد الحافظ بسنده إلى جابر قال :

كان رسول الله ﷺ لا يكاد يدع أحداً من أهله في يوم عيد إلا أخرجه .

ولد سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة ، وتوفي سنة خمس مئة ، وكانت له حلقة في الجامع وقف فيها خزانة ، فيها كتبه .

٣ - علي بن طاهر بن محمد أبو الحسن القرشي المقدسي الصوفي

أصله من شيراز .

حدث عن أبي العباس أحمد بن محمد بن زكريا النسوي بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

« اطلبوا الحوائج إلى ذوي الرحمة من أمتي ترزقوا ، وتنجحوا ، فإن الله يقول :

رحمتي [٤٥/ب] في ذوي الرحمة من عبادي ، ولا تطلبوا الحوائج عند القاسية قلوبهم ،
فلا تُرزقوا ولا تنجحوا ، فإن الله يقول : إن سخطي فيهم .

٤ - علي بن أبي طاهر

أبو الحسن القزويني

حدث عن محمود بن خالد بسنده إلى أنس بن مالك
أنه تزوج بالمدينة ، قال : فبعث إليها أن تأتيه بالبصرة ، قال : فأبت ، فكتب
إليها : بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد . فإن لكل عمل جزاء . والسلام عليك .
وحدث عن إسماعيل بن توبة بسنده إلى عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
« السَّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ » .
وحدث عن العباس بن الوليد بسنده أن الزهري قال :
تعلَّم سَنَةً أَفْضَلَ مِنْ عِبَادَةِ مِائَتِي سَنَةٍ .

٥ - علي بن عاصم بن أبي العاص

ابن إسحاق بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان
ابن الحكم بن أبي العاص ، أبو الحسن الأموي

حدث عن عامر بن سيار التميمي الخراساني بسنده إلى أبي أمامة أو وائل قال : قال
رسول الله ﷺ :
« إذا كان يوم القيامة يجمع الله العلماء فيقول : إني لم أَسْتَدْعِ قُلُوبَكُمْ الْحِكْمَةَ ، وأنا
أريد أن أعذبكم ، ثم يدخلهم الجنة » .

وعلي بن عاصم دمشقي ، قدم مصر سنة أربع وستين ومئتين .

٦ - علي بن أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى

ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي

قيل : إنه قُتل يوم اليرموك .

قال الزبير بن بكار :

وكانت زينب بنت رسول الله ﷺ عند أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى ، فولدت له علياً ، وأمامة ، وكان علي مسترضعاً في بني غاضرة فافتصله^(١) رسول الله ﷺ وأبوه يومئذ مشرك ، فقال رسول الله ﷺ : « من شاركني في شيء فأنا أحق به ، وأنا كافر شارك [١/٤٦] مسلماً في شيء فهو أحق به منه » .

وتوفي علي بن أبي العاص بن زينب بنت رسول الله ﷺ وقد ناهز الحلم . وكان رسول الله ﷺ أردفه على راحلته يوم الفتح . وكان رسول الله ﷺ يحصل أمامة على عاتقه ، ويضعها إذا سجد . وأم أبي العاص هالة بنت خويلد بن أسد أخت خديجة بنت خويلد لأبيها وأُمها .

وليس لعلي بن أبي العاص حديث .

٧ - علي بن العباس بن أحمد بن العباس

أبو الحسن الثغري النيسابوري

حدّث بدمشق .

روى عن أبي محمد الحسن بن علي بن المؤمل بسنده إلى أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « الدعاء مستجاب ما بين النداء والإقامة » .

(١) افتصله : قطعه . اللسان : فصل .

٨ - علي بن العباس بن عبد الله بن جندل أبو الحسن القرشي القزويني

حدث عن أبي نصر أحمد بن محمد بن عبد الله بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ
في قوله : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾^(١) ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آيِسْتُمْ وُجُوهَهُمْ ﴾
فأهل السنة والجماعة ، ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ ﴾ فأهل البدع والأهواء .

وحدث عن أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الهمداني بمهرجان قال :
وجدت في بعض كتب أصحابنا سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعي رحمه الله
ينشد : [الطويل]

صَنِ النَّفْسِ وَاحْمِلْهَا عَلَى مَا يَزِينُهَا	تَعِشْ سَالماً وَالْقَوْلُ فَيْكَ جَمِيلٌ
وَلَا تُؤَلِّقِ النَّاسَ إِلَّا تَحْمَلًا	نَبَا بِكَ دَهْرٌ أَوْ جَفَاكَ خَلِيلٌ
وإن ضاقَ رزقُ اليومِ فاصْبِرْ إلى غَدٍ	عسى نكباتُ الدهرِ عنكَ تَحُولُ
فيغني غنيَّ النفسِ إن قلَّ مَالُهُ	ويغني فقيرَ النفسِ وهو ذَلِيلٌ
وَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ امْرِئٍ مُتَلَوِّنٍ	إِذَا الرِّيحُ مَالَتْ مَالٌ حَيْثُ تَمِيلُ
وَمَا أَكْثَرَ الإِخْوَانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ	وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلٌ

٩ - [٤٦/ب] علي بن عبد الله بن أحمد بن عبد الصمد

ابن هشام بن الغاز ، أبو الحسن الجُرشي الصيداوي

حدث عن العباس بن الوليد بن مزيد البيروقي بسنده إلى ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال :
« من كان ذا وُصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطانٍ في منفعةٍ ، عسِرَ أو يسرَ أعين على
إجازة السُّراطِ يوم دَخَضَ الأقدامُ » .

(١) سورة آل عمران ١٠٦/٣

١٠ - علي بن عبد الله بن أحمد

ابن أبي شعبة ، أبو الحسن

حدّث عن القاضي علي بن محمد بن كاس التّخمي بسنده إلى علي قال : قال رسول الله ﷺ :
« طلب العلم فريضة على كل مسلم » .

وحدّث عن محمد بن أحمد بن عُبَيد أبي سعيد بسنده إلى ابن عمر
أن النّبي ﷺ لم يكن يصلي بعد المغرب ، ولا بعد الجمعة إلا في بيته .
حدّث سنة ثلاث وستين وثلاث مئة .

١١ - علي بن عبد الله بن بحر ، الكاتب

رجل أديب . كان يكتب للأمير لؤلؤ أمير دمشق .

قال يرثي أبا علي الحسين بن محمد بن الحُسين بن النّصيب ، وأنشدها أباه الشريف
القاضي أبا عبد الله : [الطويل]

وإن كان قد عَزَاكَ مجْدُكَ من قبلي	أعزّيك يا فردَ المكارم والفضلِ
لأنّ الأسي لا يستقرّ مع الفضلِ	وما خفتُ أن تأسي وفضلُك بارِعٌ
أنا اليوم أُملي بعضَ ما كنتُ أُستلي	ومنك تعلمتُ التعزّي وإنما
بعبٍ ولم يَأْتُم بقولٍ ولا فعلٍ	مضى ابنُك محمودة الطرائق لم يُشَن
فأثر أن تبقى فريداً بلا مثلٍ	رأى أنه إن عاش ساواك في العلي
ولكنكم يُسليكم شرفُ الأصلِ	على مثله في فضله يحسنُ الأسي
غموتٌ ولكن نستريحُ إلى الجهلِ	[٤٧/أ] ونحن على الحالات نعلمُ أنّنا
مدى الدهرِ ملتذّاً بشربٍ ولا أكلٍ	ولو فكّر الإنسانُ في الموت لم يكن
وإلا ففي مرّ الحوادثِ ما يُسلي	تسلُّ احتساباً عنه تغنم ثوابه
فقد مات وهو المصطفى خيرة الرسلِ	لكنم في رسول الله أحسنُ أسوة
فلا خلُقٌ أولى بالتأسي من الأهلِ	تأسوا به إذ كنتم أهل بيته

وَإِنِّي لَأَدْرِي أَنَّكُمْ أَهْلُ صَفْوَةٍ تَزُدُّونَ كُلَّ الْحَادِثَاتِ إِلَى الْعَدْلِ

١٢ - علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

ابن عبد المطلب بن هاشم ، أبو الحسن القرشي الهاشمي

كان علي بن عبد الله بن العباس ، وعلي بن الحسين بن علي ، وعلي بن عبد الله بن جعفر يقدمون على الوليد بن عبد الملك ، فيقول الوليد للعباس ابنه : جالس عمومك .

قال الزبير بن بكار :

فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ : جَعْفَرُ الْأَكْبَرُ ، بِهِ كَانَ يُكْنَى ، انْقَرَضَ ، وَعَوْنُ الْأَكْبَرِ انْقَرَضَ ، قَتَلَ بِالطَّفِّ^(١) ، وَكَانَ يَجِدُ بِهِ وَجْداً شَدِيداً ، وَحَزَنَ عَلَيْهِ حَزْناً عَرَفَ فِيهِ ، حَتَّى أَقْصَرَ بَعْدَ . وَالْعَقَبُ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ لِعَلِيٍّ ، وَمَعَاوِيَةَ ، وَإِسْحَاقَ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ .

وعن مصعب بن عبد الله قال :

حمل علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أهل أبيات من قريش زمان الوليد بن عبد الملك في السَّيِّئَاتِ الْبَيِّضِ وَكَنَّ سَيِّئَاتٍ اشْتَدَدْنَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ مُسَاحِقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَخْرَمَةَ لَهُ : [الطَّوِيلُ]

أَبَا حَسَنِ إِنِّي رَأَيْتُكَ وَاصِلاً	هَلَكِي قَرِيشَ حِينَ غُيِّرَ حَالُهَا
سَعَيْتَ لَهُمْ سَعْيَ الْكَرِيمِ ابْنِ جَعْفَرٍ	أَبِيكَ وَهَلْ مِنْ غَايَةٍ لَا تَنَالُهَا
فَمَا أَصْبَحْتُ فِي ابْنِي لَوْيَ فَقِيرَةً	مُدْقَعَةً إِلَّا وَأَنْتَ نِيَالُهَا ^(٢)

(١) الطَّفُّ : أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية . معجم البلدان . وفي جمهرة أنساب العرب ٦٨ أن الذي قتل بالطَّفِّ محمد . وأما عون الأكبر فقات في حياة أبيه .

(٢) يقال : فلان ثمال بني فلان أي عاذهم وغياث لهم ، يقوم بأمرهم . اللسان : ثمل .

١٣ - علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم بن سعيد [٤٧/ب]

أبو الحسن الهمداني الجبلي الصوفي

(١) بفتح الجيم والياء المخففة المعجمة بواحدة من همدان من الجبل ، والهمداني بفتح الميم والدال المعجمة (١) .

نزير مكة .

حدث في ذي الحجة (٢) [من ستة سبع وأربع مئة] عن علي بن إبراهيم بن سالم القطان بسنده إلى أبي [سعيد الخدري قال :

كنا نورثه على عهد رسول الله ﷺ يعني : الجد .

وحدث بسنده إلى أنس بن مالك أن النبي ﷺ [قال :

مثل أمتي مثل المطر ، لا يدرى أوله خير أم آخره .

وحدث عن أبي عبد الله محمد بن جابان عن أبي عمرو بن علوان الرحبي قال :

كنت قبل أن أصحب جُنَيْد بن محمد ، وأعاشر الفقراء في جارية ، وكنت مشغولاً بها ، وأميل إليها جداً . فلما انتزعتُ من جميع ما كان لي من الدنيا بعث الجارية أيضاً ، وأنفقت ثمنها على الفقراء ، وكان لي بيت أخلو فيه للعبادة . فبينما أنا ذات يوم أصلي خامر قلبي هوى سامره بذكر الجارية التي كانت لي ، حتى تولدت مني شهوة الرجل ، فنظرت إلى ثيابي التي علي ، وقد اسودت جميع ما كان علي ، فأخرجت يدي فإذا قد اسودت ، ونظرت إلى رجلي وسائر بدني فإذا هو قد اسود ، فاستترت في البيت ، ولم أخرج ، فدخلت عليّ أُمي ، ونظرت إلى وجهي وثيابي ويدي ورجلي ، قد اسود ذلك كله عليّ فقالت : يا أبا عمرو ، إيش أصابك ؟! فسكت ، فعالجوا الثياب بالصابون وألوان

(١ - ١) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل . وانظر الإكمال ٢٢٤/٣ .

(٢) ما بين المعقوفتين ذهب به التصوير ، واستدركناه من ابن عساكر .

الفاصول^(١) ، فلم تزد إلا سواداً ، ودخلت الحمام ودلّكوني بالأشنان وغير ذلك ، فلم أزد إلا سواداً ، ثم انكشف عني السواد بعد ساعات من النهار بقدره الله ، ورجعت إلى لون البياض ، وعادت ثيابي كما كانت بياضاً ، فحمدت الله تعالى على جميل ستره ، واستغفرت الله بما خامر سري . فلما كان بعد أيام دخل عليّ والدي ، ويده كتاب ، ذكر أنه ورد عليّ من الجُنيد بن محمد يستدعي قدومي عليه ، فقال : يا بني ، قم وأخرج إلى حضرة أستاذك ، فقد أكّد في كتابه خروجك إليه . قال : فانحدرت إلى بغداد ، فساعة وافيتها [٤٨/أ] قصدت الشيخ فدخلت عليه وهو يصلي ، فسلمت عليه ، ووقفت حتى سلّم من صلاته ، فنظر إليّ شراً ، وقال بغضب : ما استحيت من الله جلّ ثناؤه كنت قائماً بين يديه ، فسامرت نفسك شهوة استولت عليك برهة ، فأخرجتك من بين يدي الله [تعالى باللعن والطرد ، لولا أني دعوت الله تعالى لك ، وتبّت عنك بظهر الغيب للقيت الله وأنت بذلك الوصف ، لاتقيق إلا عبودة من إذا أذنبت] تاب وإذا مرضت عادك .

قال ابن جهضم :

ذكرت هذه الحكاية لبعض العلماء ، فقال : هذا رفق من الله تعالى به وخيره له إذ لم يسود قلبه ، وظهر السواد على يديه ، وما من ذنب يرتكبه العبد يصّر عليه إلا اسود القلب منه قبل سواد الجسم ، لا يجلوه إلا التوبة النصوح ، والعقوبة من الله تعالى فليست على قدر الذنب لكنها على قدر إرادة المعاقب وربما كانت في القلب ، وهو إمرض القلوب ، وربما كانت في الجسد ، وربما تكون في الأموال والأهل والأولاد ، وقد تكون مؤجلة في الآخرة . نعوذ بالله من سخطه وعقوباته ، إلا أن الله جلّ ثناؤه يخوف عباده بمن يشاء من عباده الأعلين ، يجعلهم نكالاً للآخرين ، ويخوف القوم من خلقه بالتنكيل ببعض الخصوص من عباده . حكمة له تعالى وحكم منه .

(١) كذا في الأصل وابن عساكر ، ولم ترد في المعاجم . وفي اللسان : غسل : الغسل والغسل : كل شيء غسّلت به رأساً أو ثوباً أو نحوه .

١٤ - علي بن عبد الله بن أبي الهيثجاء

ابن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد

أبو الحسن الأمير التغلبي ، المعروف بسيف الدولة

أصله من الجزيرة . قدم دمشق سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة ، وملك حلب ثم توجه منها إلى حمص ، فلقبه عكر الإخشيد محمد بن طغج بن جف أمير الشام ومصر مع غلامه كافور الإخشيدي الذي مدحه المتني ، فكان الظفر لسيف الدولة ، وجاء إلى دمشق ، فنزل عليها فلم يفتحوا [٤٨ ب / له ، فرجع ، وكان الإخشيد قد خرج من مصر إلى الشام ، فالتقى هو وسيف الدولة بأرض قنسرين ، فلم يظفر أحد المسكرين بصاحبه ، ورجع سيف الدولة إلى الجزيرة . فلما رجع الإخشيد إلى دمشق رجع سيف الدولة إلى حلب ، ثم مات الإخشيد سنة أربع أو خمس وثلاثين وثلاث مئة ، وسار كافور إلى مصر ، فقصد سيف الدولة دمشق فللكها ، وأقام بها ، فذكر أنه كان يساير الشريف العقيقي بها فقال : مات صلح هذه الغوطة إلا لرجل واحد ، فقال له العقيقي : هي لأقوام كثير ، فقال له سيف الدولة : لئن أخفتها القوانين^(١) لينبرون^(٢) منها ، فأعلم العقيقي أهل دمشق بهذا القول ، فكتبوا كافوراً فجاءهم ، وأخرجوا سيف الدولة من دمشق سنة خمس أو ست وثلاثين ، ووليها كافور .

ولد سيف الدولة سنة إحدى وثلاث مئة . وقيل : سنة ثلاث وثلاث مئة .

ذكر أبو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر^(٣) فصلاً في ذكر ابن حمدان فقال :

كان بنو حمدان ملوكاً وأمراء ، أوجههم الصباحة ، وألستهم الفصاحة ، وأيديهم الساحة ، وعقولهم الرجاجة ، وسيف الدولة مشهور بسيادتهم ، واسطة فلادتهم ، وكان غرة الزمان وعماد الإسلام ، ومن به سداد الثغور ، وسداد الأمور ، وكان له وقائع في عصاة العرب ، وغزوات مع طاغية الروم ، وحضرته مقصد الوفود ، ومطلع الجود ، وقبله الآمال ، ومحط الرحال ، وموسم الأدباء ، وحلبة الشعراء . ويقال إنه ما اجتمع بيباب أحد

(١) في الكامل : ٣١٨/٦ : « القوانين السلطانية » .

(٢) أي ينالون . وفي اللسان : نير : « نيره بلسانه : قال منه » .

(٣) انظر يتيمة ٨/١

من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه ، من شيوخ الشعر ، ونجوم الدهر . فإن السلطان سوق يجلب إليها ما ينفق لديها . وكان أديباً شاعراً ، عبّأً لجيد الشعر ، شديد الاهتزاز لما يمدح به .

قال [٤٩/أ] أبو الحسن السلامي الشاعر :

مدح الخالديان سيف الدولة بن حمدان بقصيدة أولها^(١) : [مجزوء الوافر]

تصدّ ودارها صدّد وتوعده ولا تعدّ
وقد قتلت ظالمه فلا عقل ولا قودّ

منها في مدحه :

فوجة كلّه قرّ وسائر جسيه أسدّ

فأعجب بها سيف الدولة ، واستحسن هذا البيت منها ، وجعل يردد إنشاده ، فدخل عليه الشيعظمي الشاعر ، فقال له : اسمع هذا البيت ، وأنشده إياها ، فقال له الشيعظمي : احمد ربك فإنه جعلك من عجائب البحر .

ومن شعر سيف الدولة في أخيه ناصر الدولة : [الطويل]

وهبت لك العليا وقد كنت أهلها وقلت لهم بيني وبين أخي فرق
وما كان بي عنها نكول وإنّا تجاوزت عن حقي فتمّ لك الحق
أما كنت ترضى أن أكون^(٢) مصلياً إذا كنت أرضى أن يكون لك السبق

ومما يستحسن من شعر سيف الدولة : [الطويل]

وساق صبيح للصّبح دعوتّه فقام وفي أجفانه سِنَّ الغمض
يطوف بكاسات القمار كأنهم فن بين منقضّ علينا ومنقضّ
وقد نشرت أيدي الجنّوب مطارفاً على الأفق ذكناً والحواشي على الأرض
يطرّزها قوس السحاب بأصفر على أحمر في أخضر إثر مبيضّ

(١) ليست في الأبيات في ديوانها .

(٢) في الأصل وابن عاكر : « تكون » وما أثبتناه من البداية والنهاية ٢٦٤/١١

كَاذِبَالِ خَوْدِ أَقْبَلْتَ فِي غَلَائِلِ مَصْبُغَةٍ وَالْبَعْضُ أَقْصَرُ مِنْ بَعْضِ
وَمَا يَنْسَبُ إِلَيْهِ : [المديد]

قَدْ جَرَى فِي دَمْعِهِ دَمُهُ فإِلَى كَمْ أَنْتَ تَظْلِمُ
رَدُّ عَنْهُ الظَّرْفَ مِنْكَ فَقَدْ جَرَّحْتَهُ مِنْكَ أَهْمُهُ
كَيْفَ يَسْطِيعُ التَّجَلُّدَ مَنْ خَطَرَاتُ الْوَهْمِ تَوَلُّوهُ

[٤٩/ب] توفي كافور الإخشيدي وسيف الدولة أبو الحسن بن حمدان سنة ست وخسين وثلاث مئة . قيل : إنه توفي بحلب ، وحمل في تابوت إلى ميا فارقين ، ومات بالفالج . وقيل : مات بعمر البول .

١٥ - علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد
ابن معاوية بن أبي سفيان
أبو الحسن الأموي السفياني ، المعروف بأبي العَمَيْطَرِ

بويع له بالخلافة بدمشق في ولاية الأمين في ذي الحجة سنة خمس وتسعين ومئة ، وغلب على دمشق مدة .

قال الهيثم بن مروان : سمعت أبا مسهر يقول : سمعت شيخاً من قريش أثق به يقول : سألت المهدي ابن عَلائة : لِمَ رددت شهادة محمد بن إسحاق بن يسار ؟ قال : لأنه كان لا يرى جمعة ولا جماعة ، فسألت أبا مسهر حين خلا : مَنْ الرجلُ ؟ فقال : أبو الحسن علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية . وكان مع المهدي في تلك السفرة ، فلقيت عبد الله بن يعقوب فقال : سمعته من أبي مسهر ، فسألت أصحاب محمد بن إسحاق ، فقالوا : كان يروي حديث علي بن أبي طالب : لاجمة إلا في مصر مع إمام عادل .

قال محمد بن عبد الرحمن الجَرَّشي :

كان علي بن عبد الله بن خالد ، كنيته أبو الحسن ، وكان يجالسنا ، فكنا يوماً نتحدث إلى أن ذكرنا كنى البهائم ، فقال لنا علي بن عبد الله : أي شيء كنية

الْحَرْدُون^(١) ؟ فقلنا : ماندري ، فقال : كنيته أبو العَمِيطَر ، قال : فلقبناه بذلك ، فكان يغضب ، فقال لنا شيخ من القدماء : ترون هذا القلب سيُخرجه إلى أمر عظيم .

ولما خرج علي بن عبد الله بن خالد ، وادعى الخلافة ، وقاتل عليها وبويع له في سنة خمس وتسعين ومئة ، قال يفتخر : أنا ابن العير والنفير ، وأنا ابن شيخي صفين ، أنا علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، وأمي نفيسة بنت [٥٠ / ١] عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب . يعني شيخي صفين : علياً ومعاوية . وقد ولداه جميعاً .

وكان أبو العميطر يسكن المزة ، وكان له دار بمدينة دمشق في رَحبة البصل ، وخرج يوم خرج بالْمَزَّة ، ودعا لنفسه بالخلافة وهو ابن تسعين سنة . وكان الوليد بن مسلم يقول غير مرة : لو لم يبق من سنة خمس وتسعين ومئة إلا يوم واحد لخرج السفنياني ، فخرج أبو العميطر في هذه السنة .

قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل للهيثم بن خارجة :

كيف كان مخرج السفنياني بدمشق أيام ابن زبيدة بعد سليمان بن أبي جعفر ؟ فوصفه بهيئة جميلة ، واعتزال للشر قبل خروجه ، ثم وصفه حين خرج بالظلم ، فقال : أرادوه على الخروج مراراً فأبى ، فحفر له خطاب الدمشقي المعروف بابن وجه الفُلس ، وأصحابه تحت بيته سرباً ثم دخلوه في الليل ، ونادوه : اخرج فقد آن لك ، فقال : هذا شيطان ، ثم أتوه في الليلة الثانية ، فوقع في نفسه ، ثم أتوه في الليلة الثالثة . فلما أصبح خرج ، فقال أحمد بن حنبل : أفسدوه .

قال عبد الحميد الميموني :

ولى محمد بن زبيدة سليمان بن أبي جعفر حص ودمشق ، فوثب به الخطاب ابن وجه الفُلس ، فخلع سليمان بن [أبي]^(٢) جعفر ، وباع لعلي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية . قال ابن سراج : وجه الفُلس هذا مولى الوليد بن عبد الملك وكان ابن الخطاب

(١) الحرذون : دويبة ، ويقال هو ذكر الضب . اللسان : حرذن .

(٢) سقطت اللفظة من الأصل وابن عاكس سهواً .

خرج بصيدا من ساحل دمشق ، فضاها ودعا لنفسه في أيام أبي العميطر فاستأن بعد ذلك إلى عبد الله بن طاهر ، فحمله عبد الله بن طاهر إلى خراسان مع مكرز بن حفص العامري ، وكان قد خرج أيضاً في ساحل دمشق ، فاتا بخراسان . ولما ظهر السفياي بدمشق سنة خمس وتسعين ومئة ودعا إلى نفسه وطرده عنها سليمان بن أبي جعفر بعد حصره إياه بدمشق لم يفلت [٥٠/ب] منهم إلا بعد اليأس فوجه إليه محمد المخلوع الحسن بن علي بن عيسى بن ماهان ، فلم ينفذ إليه ، ولكنه لما صار إلى الرقة أقام بها .

وكان بدؤاً أمر محمد بن صالح بن يثس بن زميل بن عمرو بن هبيرة بن زفر بن عامر بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة أن سليمان بن أبي جعفر ولي دمشق عقيب فتنة وعصبية كانت بين قيس والين ، وكان علي بن عبد الله أبو القميطر من ولد يزيد بن معاوية ، وكان بنو أمية يروون فيه الروايات ، ويذكرون أن فيه علامات السفياي ، وأن أموره لا تتم له^(١) إلا بكلب ، وأنهم أنصاره ، فقالوا إليهم وتوددوهم ، وأيقنوا أنهم لا يتم لهم أمر مع محمد بن صالح ، وأن تمام أمر السفياي إنما هو بسبأ نساء قيس وسفك دمائهم ، فاندسوا إلى سليمان بن أبي^(٢) جعفر ، فقالوا له : إن هذا الفساد في علك بسبب هذه الزواويل^(٣) ، وأن رؤسائهم وصناديدهم ومن معهم من الضباب - وهم عشيرة ابن بيهس - تجنبهم ، واحتالوا له حتى أخذه واحتبسوه^(٤) . فلما أشغلوه أحكوا أمرهم ، واجتمعوا على أبي العميطر فبايعوه ، وبعثوا إلى زواويلهم ، فلم يشعر سليمان بن أبي جعفر وهو في قصر الحجاج خارج دمشق حتى أحاطت به الرجال ، فحصره ، فبعث إلى ابن بيهس ، وهو محبوب معه في القصر . فقال له : ما ترى ما يصنع أهل بلدك ؟ قال : هذا الذي أراد القوم بتحليلهم إياك علي ، والآن الذي أرى أن تخرج معي إلى حوران ، فأخرج بك في البرية إلى الكوفة وأنشأ أبياتاً فحمله سليمان خيراً ، وقال : لا تسامعت العرب أني هربت ، وقال شعراً يجيب به محمد بن صالح ، ثم خرج

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٣) الزواويل : قوم بناحية الجزيرة وما والاها ، اللسان : زقل .

(٤) كذا في الأصل ، وفي ابن عساكر : « أخذه فاحتبسه » .

سليمان بن [أبي]^(١) جعفر هارباً من دمشق ، متوجهاً إلى العراق ، وخرج معه ابن يهس حتى أجازته نثية العقاب ، ولحقه الغوغاء والرّاع فنهبوا مواخر عسكره ، وانصرف ابن يهس إلى حوران .

(٢) [٥١ / ٧] قال هارون بن محمد العتيبي

كان أبو العميطر يوماً يقرأ علينا في كتاب أنه يخرج من بني أبي سفيان رجل من دمشق أضلّ من بعير أهله . قال : فلما خرج أبو العميطر قال له مولى لنا : أما تذكر ماحدثتنا به ؟ فقال له : يابن الخبيثة ، ماأحفظك لرواية السوء !

قال الطفيل بن عبيدة بن عبد الرحمن بن عبيدة :

كنا بباب هارون الرشيد بمدينة الرقة ، ومعنا أبو العميطر ، فقال لي : إنه سيخرج عن قريب بمدينة دمشق رجل منا ، وذلك بعد موت هارون الرشيد ، يزعم أنه السفياي ، وهو كذاب ، قال : فما مرت الأيام والليالي حتى بلغني خروج أبي العميطر ، فكتبت إليه أذكره ماكان قال لي ، فكان أول شيء بدأ به أن قصد قومي .

قال أبو هشام عبد الصمد بن عبد الله :

وجهني أبو قبظم محمد بن خريم إلى أبي العميطر حين ذكر أنه يريد الخروج فأتيته وهو في قرية قرحتاء^(٣) ، فقلت له : إن أخاك محمد بن خريم يقرئك السلام ، ويقول لك : يا أبا الحسن ، قد كبرت سنك ، وقد حملنا عنك علماً كثيراً ، فلا تنفس نفسك ، فلم يرد عليّ جواباً ، وكان في مجلسه محمد بن معيوف الكلبي ، فوثب علي وقال : ارجع إلى صاحبك فقل له : علي بن عبد الله الخليفة ، وقد استوسق أمره ، وبايعه الناس ، فادخل فيما دخلوا فيه ، ودع عنك ما لا يعنيك ، قال : فرجعت إلى محمد بن خريم ، فأخبرته ، فقال : إن لله وإنا إليه راجعون ، ثم دعا غلاماً له فقال : اثني بذلك القمطر^(٤) ، فأتاه بقمطر ، ملئ كتباً فأخرجها ثم أمر بإحراقها ، وكان كلها بما كتبه من أبي العميطر .

(١) سقطت اللفظة من الأصل وابن عساكر .

(٢) ابتداء من هذا الخبر إلى قوله : « يضرمونها بالنار » من الصفحة التالية ليس في ابن عساكر .

(٣) قرحتاء : من قرى دمشق ، كان يسكنها أشراف بني أمية . معجم البلدان .

(٤) القمطر والقمطرة : ماتصان فيه الكتب . اللسان : قطر .

قال أبو عامر موسى بن عامر :

كان الوليد بن مسلم يحدث أن السفيفاني إذا خرج فصعد منبر دمشق دعا بماء ، فشرب على المنبر ، قال أبو عامر : فرأيت أبا العميطر على المنبر ، وقد دعا بماء ، فقام إليه أبو مُسهر بكموب فيه ماء فشرب .

(١) [٥١/ب] حدث شعيب مولى أبي أمية ، وكان - وكنيته أبو عبد الله - :

أن أبا سيحان شيخاً وربما^(١) قال في ولاية هشام بن عبد الملك : يا شعيب ، كأنك بالرايات السود قد أقبلت ، قلت : نعم ، قال : وكأنك بالسفيفاني قد خرج عليهم ، ثم قال لي : يا شعيب ، إن رأيت خارجياً من آل أبي سفيان يدعو إلى نفسه ، فلا يغرنك ذلك ، وإن رأيته قد جلس على منبر دمشق ، فليس بشيء ، حتى ترى الرايات الصفراء من قبل المغرب ، فإذا كان ذلك فهو أول مخرجه .

ولما خرج أبو العميطر بدمشق بعُصْب اليانبة فخرج بنفسه إلى قرية الحُرْجُلَة^(٢) ، فقتل مَنْ ظفر به من بني سُلَيْم ونهبها وأحرقها ، ثم جعل يطلب من بمدينة دمشق من القيسية ، فكان القرشيون وأصحابه من الين يرون بالدار من دور دمشق فيقولون : ربح قيسي يشم من هاهنا فيضرمونها بالنار .

ولما أخذ أبو العميطر المَصِيصَة - قرية بناحية على باب دمشق - دخل عليه بعض أصحابه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قد أخذنا المصيصَة ، فخرّ أبو العميطر ساجداً وهو يقول : الحمد لله الذي ملكنا الثغر ، توهم أنهم قد أخذوا المصيصَة التي عند طَرَسُوس .

قال عمرو بن عبد الله النصري :

دخلت على أبي العميطر ، فسلمت عليه بالخلافة ، فردّ علي ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، حوانيت لي ورثتها من أبي أخذت من يدي ، فقال : من قريش أنت ؟ قلت : لا ، قال : فمن مواليهم ؟ قلت : لا ، قال : ليس كل من قال حوانيتي يقبل منه ، قال : ففزعني إلى أبي مُسهر - وهو يومئذ يلي القضاء - فكتب له : يا أمير المؤمنين ؛ بلغنا عن

(١ - ١) كذا في الأصل ، والعبارة مضطربة ، وليست في المراجع .

(٢) الحرجلة : من قرى دمشق . معجم البلدان .

رسول الله ﷺ أنه قال : لا قدست أمة لا يقضى فيها بالحق ، فيأخذ ضعيفها حقّه من قوّيها ، غير متّع^(١) ، فأوصلنا إليه الكتاب ، فقال : اذهبوا خذوا حوائيتكم ، قال : فجنّنا فكسرنا الأقفال عنها وأخذناها .

وكان الركني^(٢) يأخذ البيعة على الناس لأبي العميطر [٥٢/أ] في الأسواق ، وكان يدور على منازل أهل دمشق ، فمن خرج إليه أخذ عليه البيعة ، ومن لم يخرج قال : يا غلام ، سمّر بابه ، وأشمت به جاره .

قال شيبه بن الوليد :

لما خرج أبو العميطر اتخذ حرساً على بابه وعلى سور مدينة دمشق ، فكانوا ينادون بالليل والنهار ، يا علي ، يا مختار ، يا من اختاره الجبار على بني هاشم الأشرار .

قال محمد بن قادم :

كان أصحاب أبي العميطر يوم ادعى الخلافة يدور في أسواق مدينة دمشق ، ويقول للناس^(٣) : قوموا بايعوا مهدي الله .

قال جرير بن زبر :

أخذني أصحاب أبي العميطر ، فأدخلوني إليه ، فقالوا لي : بايع ، فقلت : إني قد عاهدت الله ألا أقبض ديواناً من أيام هارون ، فقال لي : ذاك ديوان أهل بيت اللعنة .

قال يحيى بن قادم :

كان أصحاب أبي العميطر يدورون على الناس ، ويقولون : قوموا بايعوا الرضا من آل محمد - يريدون : أبا العميطر - فروا بمحمد بن الوليد العبسي الخفاف ، فقالوا له : قم فبايع الرضا من آل محمد ، فقال لهم : الرضا من آل محمد من بني العباس وليس من بني حرب ، ف ضربوه ، وأفلت من أيديهم ، فلم يزل محتفياً حتى دخل ابن بيهس دمشق .

(١) أي من غير أن يصيبه أذى يقلقه ويزعجه . اللسان : تمع .

(٢) اللفظة مهملة في الأصل ، وقد أشير إلى هذا بحرف « ط » في الهامش ، وما أثبتناه من ابن عساكر .

(٣) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

١٦ - علي بن عبد الله بن سيف أبو الحسن المعروف بعلوية المغني

مولى بني أمية . كان جده سيف صَغْدِيًّا للوليد بن عثمان بن عفان ، وقدم دمشق مع المأمون .

قال أبو خَشِيشَةَ محمد بن علي بن أمية بن عمرو :

كنا مع المأمون بدمشق ، فركب يريد جبل الثلج ، فر بركة عظيمة من برك بني أمية ، وعلى جوانبها أربع سَرَوَات ، وكان الماء يدخلها سِحًّا ، ويخرج منها ، فاستحسن المأمون الموضع ، فدعا بَبْرَ ماورد^(١) ورطل نبيند^(٢) ، وذكر بني أمية ، فوضع منهم ، وتَنَقَّصهم فأخذ علوية العود واندفع يغني : [الطويل]

أولئك قومي بعد عزٍّ وثروة تفانوا فإلّا أذرف العين^(٣) أكـد

[٥٢/ب] فضرب المأمون الطعام برجله ووثب ، وقال لعلوية : يابن الفاعلة ! لم يكن لك وقت تذكر فيه مواليك إلا في هذا الوقت ؟! فقال : مولاكم زرياب عند موالى يركب في مئة غلام ، وأنا عندكم أموت من الجوع ! فغضب عليه عشرين يوماً ، ثم رضي عنه . قال : وزرياب مولى المهدي صار إلى الشام ، ثم صار إلى المغرب ، إلى بني أمية هناك .

قال علوية :

أمرني المأمون وأصحابي أن نغدو عليه بعد قرب ، فلقيني عبد الله بن إسماعيل صاحب المراكب ، فقال : يا أيها الرجل ، الظالم ، المعتدي ، أما ترحم ولا ترق ولا تستحي من عَرِيب ، هي هائمة بك ، وتحتلم عليك في كل ليلة ثلاث مرات ، قال علوية : وكانت عَرِيب أحسن الناس وجهاً ، وأظرف الناس وأفتكهم وأحسن غناء مني ومن مَخَارِق ،

(١) اللفظة فارسية معربة ، وهي الزماورد بالضم : طعام من البيض واللحم ، والعامّة يقولون : بَرْمَاورد .

المحيط : ورد .

(٢) ليست اللفظة في الأصل ولا ابن عساكر ، واستدركناها من الأغاني ٣٥٥/٤

(٣) كذا في الأصل ، وفي ابن عساكر : « الدع » .

فقلت له : مَرَّ حَتَّى أَجِيءَ مَعَكَ ، فَحِينَ دَخَلْتُ قُلْتُ لَهُ : اسْتَوْثِقْ مِنَ الْأَبْوَابِ ، فَإِنِّي أَعْرِفُ النَّاسَ بِفَضُولِ الْحِجَابِ ، فَأَمَرَ بِالْأَبْوَابِ ففَعَلْتُ ، وَدَخَلْتُ فَإِذَا غُرِيبٌ جَالِسَةٌ عَلَى كُرْسِيٍّ ، بَيْنَ يَدَيْهَا ثَلَاثُ قُدُورٍ زَجَاجٍ . فَلَمَّا رَأَتْنِي قَامَتْ إِلَيَّ ثُمَّ قَالَتْ : مَا تَشْتَهِي تَأْكُلُ ؟ قُلْتُ : قَدَرًا مِنْ هَذِهِ الْقُدُورِ ، فَأَفْرَغْتُ قَدَرًا مِنْهَا بَيْنِي وَبَيْنَهَا ، فَأَكَلْنَا ، ثُمَّ قَالَتْ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ، أَخْرَجْتَ الْبَارِحَةَ شِعْرًا لِأَبْنِي الْعَنَاهِيَةِ فَاخْتَرْتُ مِنْهُ شِعْرًا ، قُلْتُ : مَا هُوَ ؟ قَالَتْ ^(١) : [الطويل]

وَإِنِّي لِمَشْتَاقٌ إِلَى ظِلِّ صَاحِبٍ يَرُوقُ وَيَصْفُو إِنْ كَدَرْتُ عَلَيْهِ
عَذِيرِي مِنَ الْإِنْسَانِ لِإِنْ جَفَوْتَهُ صَفَا لِي وَلَا إِنْ كُنْتُ طَوَّعَ يَدِيهِ

فصيرناه مجلسنا ، فقالت : بَقِيَ عَلَيَّ فِيهِ شَيْءٌ فَأُصْلِحْهُ ، قُلْتُ : مَا فِيهِ شَيْءٌ قَالَتْ بَلَى ، فِي مَوْضِعٍ كَذَا ، فَقُلْتُ : أَنْتَ أَعْلَمُ ، فَصَحَّحْنَاهُ جَمِيعًا ، ثُمَّ جَاءَ الْحِجَابُ ، فَكَسَرُوا الْبَابَ فَاسْتَخْرَجْتُ ، فَأَدْخَلْتُ عَلَى الْمَأْمُونِ ، فَجَعَلْتُ أَرْقُصُ مِنْ أَقْصَى الصَّحْنِ وَأُصْفِقُ بِيَدِي وَأَغْنِي الصَّوْتَ ، فَسَمِعَ ، وَسَمِعُوا مَا لَمْ يَعْرِفُوهُ ، فَاسْتَظَرَفُوهُ ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ [٥٣/أ] أَدْنُ يَا عَلَوِيَّةُ ، فَدَنَوْتُ ، فَقَالَ : رَدَّ الصَّوْتَ فَرَدَّدَتْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، فَقَالَ : أَنْتَ الَّذِي تَشْتَاقُ إِلَى ظِلِّ صَاحِبٍ ، يَرُوقُ وَيَصْفُو إِنْ كَدَرْتُ عَلَيْهِ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : خُذْ مِنِّي الْخَلَافَةَ ، وَأَعْطِنِي هَذَا الصَّاحِبَ بَدَلَهَا ، وَبِأَلْنِي عَنْ خَبْرِي ، فَأَخْبَرْتَهُ ، فَقَالَ : قَاتِلْهَا اللَّهُ ، فَهِيَ أَجَلُ أَبْرَارٍ مِنْ أَبَازِيرِ ^(٢) الدُّنْيَا .

وَقَالَ عَلَوِيَّةُ فِي مَخَارِقَ : [السَّريِع]

أَبُو الْمَهْنَبِ أَبَدًا ذُو غَرَامٍ يَمُوتُ مِنْ حُبِّ طَعَامِ الْكَرَامِ
قَدْ وَصَمَ التَّطْفِيلُ فِي وَجْهِهِ هَذَا حَبِيبٌ فِي سَبِيلِ الطَّعَامِ

(١) لَيْسَ الْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِ .

(٢) أَبَازِيرُجُ أَبَازِيرُجُ بَزْرٌ وَهُوَ التَّاقِيلُ . اللَّانُ : بَزْرٌ .

١٧ - علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

ابن هاشم بن عبد مناف ، أبو محمد

ويقال : أبو عبد الله ، ويقال : أبو الفضل الهاشمي

أمه زُرعة بنت مِثْرَج بن معدى كَرِب بن ربيعة الكندية . سكن الشراة من أعمال البلقاء ، وقدم دمشق .

حدث محمد^(١) عن أبيه عن ابن عباس :

أن النبي ﷺ أكل من كتف شاة ، ثم صلى ولم يتوضأ .

ولد علي بن عبد الله بن عباس سنة أربعين ليلة قتل علي بن أبي طالب ، فسمي باسمه وكان أصغر ولد عبد الله سناً ، وكان أجمل قرشي وأوسمه وأقرأه ، وكان يقال له السَّجَّاد^(٢) لعبادته وفضله^(٣) . وله عقب . وفي ولده الخلافة ، والفضل بن عبد الله لابقية له ، وعبيد الله بن عبد الله لابقية له . ولما ولد وسمي باسم علي كني بكنته أبو الحسن ، فقال له عبد الملك بن مروان : لا والله لا أحتمل لك الاسم والكنية جميعاً ، فغَيَّرَ أحدهما فغَيَّرَ كنيته فصرها أبا محمد ، وله يقول الشاعر^(٤) : [الرجز]

تسأل عن بدر لنا بدري	يا أيها السائل عن علي
سنايله ^(٥) عزته مضي	عَبَّئُكَ ^(٦) في العيص أبطحي
ولين الشيعة شمري ^(٧)	أغلب في العلياء هاشمي
مردد في الحسب الزكي	[٥٢/ب] ليس بفحاش ولا بذى
قرم لنا مبارك عباسي ^(٨)	حل محل البيت زمزمي

(١) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركتها من ابن عساکر .

(٢ - ٣) مابين الرقين مستدرک في هامش الأصل .

(٣) الشعر للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب ، والبيتان الأول والثاني في تاريخ ابن عساکر ، ترجمة الفضل ، والأغاني ١٢٦/١٦ ، باختلاف في الرواية . وورد الثاني والآخر في الأغاني في الجزء المذكور ، باختلاف في الرواية أيضاً . وانظر ترجمته في ابن منظور ج ٢٠/٢٨١

(٤) رجل عتيك : صلب شديد . اللسان : عينك .

(٥) كذا اضطرب رسم الألفاظ في الأصل وابن عساکر .

(٦) رجل شئير وشئير وشئير : ماض في الأمور والحوادث ، محرب . اللسان : شمر .

(٧) كذا في الأصل وابن عساکر ، وفي هامش الأصل حرف ط ، ولعله يريد : هاشمي ، بدلاً من عباسي .

زمزم يابوركت من طويّ بوركت للساقى وللمسقى

ولما ولد علي بن عبد الله ولد معه في تلك السنة لعبد الله بن جعفر غلام فسماه علياً ، وكناه بأبي الحسن ، فبلغ معاوية فوجه إليها أن اتقلا اسم أبي تراب وكنيته عن ابنيكما ، وستياها باسمي ، وكنياها بكنيتي ، ولكل واحد منك ألف ألف درهم . فلما قدم الرسول عليهما بهذه الرسالة سارع إلى ذلك عبد الله بن جعفر فسمى ابنه معاوية ، وأخذ ألف ألف درهم ، وأما عبد الله بن عباس فإنه أبى ذلك ، وقال : حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : ما من قوم يكون فيهم رجل صالح ، فيموت ، فيخلف فيهم مولود ، فيسمونه باسمه إلا خلفهم الله بالحسن ، وما كنت لأفعل ذلك أبداً ، فأقى الرسول معاوية ، فأخبر بخبر ابن عباس ، فردّ الرسول وقال : فانتقل الكنية عن كنيته ولك خمس مئة ألف . فلما رجع الرسول إلى ابن عباس بهذه الرسالة قال : أما هذا فنعم ، فكناه بأبي محمد .

وقيل : إن علي بن عبد الله بن عباس لما قدم على عبد الملك بن مروان من عند أبيه قال له عبد الملك : ما اسمك ؟ قال : علي ، قال : أبو من ؟ قال : أبو الحسن ، قال : لا تجمعها علي ، حوّل كنيته ، ولك مئة ألف درهم ، قال : أما وأبي حيّ فلا . فلما مات عبد الله بن عباس كناه عبد الملك أبا محمد .

وعن عكرمة قال :

قال لي ابن عباس ولعلي ابنه : انطلقا إلى أبي سعيد الخدري فاسمعا من حديثه ، فأتينا ، وهو في حائط^(١) له . فلما رأنا قام إلينا ، فقال : مرحباً بوصية رسول الله ﷺ ثم أنشأ يحدثنا . فلما رأنا نكتب قال : لا تكتبوا ، واحفظوه . كما كنا نحفظ ، ولا نتخذوه قرآناً .

وفي حديث آخر :

[١/٥٤] فإذا هو في حائط له . فلما رأنا أخذ رداءه ، فجاء ، فقمعد ، فجعل يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد قال : كنا نعمل لبنة لبنة وعمار بن ياسر يحمل لبنتين ، قال : فرآه رسول الله ﷺ فجعل ينفذ التراب عنه ويقول : ويح عمار : ألا تحمل لبنة

(١) الحائط : البستان من النخيل . اللسان : حوط .

كما يحمل أصحابك ؟ قال : إني أريد الأجر من الله ، قال : فجعل ينفذ التراب عنه ، ويقول : ويح عمار ! تقتله الفئة الباغية ، يدعوهم إلى الجنة ، ويدعونه إلى النار ، قال : فجعل عمار يقول : أعوذ بالرحمن من الفتن .

قال الزبير بن بكار :

كان عبد الرحمن بن أبان بن عثمان من خيار المسلمين ، وكان كثير الصلاة . رآه علي بن عبد الله بن عباس فأعجبه هديته ونسكه فقال : أنا أقرب إلى رسول الله ﷺ رجماً ، وأولى بهذه الحال ، فما زال علي مجتهداً حتى مات .

وعن مصعب بن عثمان قال :

كان عبد الرحمن بن أبان بن عثمان يشتري أهل البيت ثم يأمر بهم فيكسّون ، ويُدْهَنون ثم يُعَرَّضون عليه ، فيقول : أنتم أحرار لوجه الله ، أستعين بكم على غرات الموت ، قال : فمات وهو نائم في مسجده بعد السُّبْحَةِ^(١) .

وكان علي بن عبد الله بن العباس يصلي في كل يوم ألف سجدة ، يريد : خمس مئة ركعة .

وكان آدم ، جسيماً ، له مسجد كبير في وجهه ، وكانت له لحية طويلة ، وكان يخضب بالوسْئَةِ ، وكان يصلي كل يوم ألف ركعة .

وعن ابن المبارك قال :

كان لعلي بن عبد الله بن عباس خمس مئة أصل شجرة ، فكان يصلي كل يوم إلى شجرة ركعتين .

وعن ذرّ مولى آل العباس قال :

كتب إليّ علي بن عبد الله بن عباس أن أرسل إليّ بلوح من المروة أسجد عليه .

وكان علي بن عبد الله بن عباس جليلاً ، ويعجب الناس من طوله ، فقال رجل سمعهم : يا سبحان الله : كيف يقص الناس ، لقد أدركنا العباس بن عبد المطلب يطوف

(١) السبحة : الدعاء وصلاة التطوع والنافلة . اللسان : سبح .

هذا البيت كأنه فسطاط [٥٤/ب] أبيض لطوله ، فحدّث بذلك علي بن عبد الله ، فقال : كنت إلى منكب أبي ، وكان أبي إلى منكب جدي .

وعن أبي المغيرة قال :

إن كنا لنطلب الخف لعلي بن عبد الله بن العباس ، فما نجد له صنعة ، والنعل فما نجدها حتى نصنعها له صنعة ، وإن كان ليفضب فيعرف ذلك فيه ثلاثاً ، وإن كان ليصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة .

ويقال : إنه أوصى إلى ابنه سليمان ، ف قيل له : توصي إلى ابنك سليمان وتدع محمداً ؟ قال : إني أكره أن أؤنس بالوصاة . وكان علي يخضب بالسواد .

قال ابن شهاب :

سأل عبد الملك بن مروان علي بن عبد الله بن عباس عن هذه الآية ﴿ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ ^(١) فقال علي بن عبد الله : الحرج : الضيق . جعل الله الكفارات مخرجاً من ذلك . سمعت ابن عباس يقول ذلك .

وكان علي بن عبد الله بن العباس إذا قدم مكة حاجاً أو معتمراً عطلت قريش مجالسها في المسجد الحرام ، وهجرت مواضع حلّها ، ولزمت مجلس علي بن عبد الله إعظاماً وإجلالاً وتبجيلاً . فإن قعد قعدوا ، وإن نهض نهضوا ، وإن مشى مشوا جميعاً حوله . وكان لا يرى لقريش في مسجد الحرام مجلس ذكر يجتمع إليه فيه حتى يخرج علي بن عبد الله من الحرم .

وقال علي بن عبد الله بن عباس :

سادة الناس في الدنيا الأسخياء ، وفي الآخرة الأتقياء .

وقال : اصطناع المعروف قرينة إلى الله ، وحظ في قلوب العباد ، وشكر باق .

قال سفيان بن عيينة :

جاء رجل إلى علي بن عبد الله بن العباس في حاجة ، فقال : جئتك في حاجة

(١) سورة الحج ٢٢/٧٨

لاتنكيك ولا ترزؤك ، قال : فغضب علي بن عبد الله وقال : إذا لآتقض لك حاجة .
أمثلي يسأل حاجة ، أو يؤتى في حاجة لاتنكيبي ، ولا ترزؤني ١٩ .

قال سليمان بن علي الهاشمي : قلت لأبي : يا أبة ، من أكفأنا ؟ قال : أعداؤنا .

[٥٥/أ] وقال علي بن عبد الله بن العباس : [الطويل]

وزهدني في كل خير صنعته إلى الناس ماجوزيت من قلة الشكر

توفي علي بن عبد الله بن العباس في سنة سبع عشرة ، أو ثمان عشرة ومئة ، في إمارة هشام ، وهو ابن سبع وسبعين سنة ، أو ثمان وسبعين سنة . مات بالشام وقيل : كان عمره تسعاً وسبعين سنة .

١٨ - علي بن عبد الله بن العباس بن حميد بن العباس

أبو طالب الحمصي ، المعروف بابن أبي السجيس ، والد مسدد بن علي

حدث عن أبي القاسم عبد الصمد بن سعيد القاضي بسنده إلى مالك بن يسار الكوفي أن رسول الله ﷺ قال :

إذا سألت الله فسلوه بيطون أكفكم .

زاد في رواية :

ولا تسألوه بظهورها .

١٩ - علي بن عبد الله بن علي بن السقا البيروتي

حدث ببيروت عن العباس بن الوليد بن مزينة البيروتي بسنده إلى عبد الله بن سلام قال :

كنا جلوساً على باب النبي ﷺ فقلنا : وددنا أننا علمنا أي الأعمال أحب إلى الله

تعالى ، فعملناه فأنزل الله ﴿ سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾^(١)

إلى قوله ﴿ بُنَيَّانَ مَرْصُوصَ ﴾^(٢) فخرج علينا رسول الله ﷺ فقرأ علينا السورة من أولها

(١) سورة الصف ١٦١-٤

إلى آخرها . قال أبو سلمة : وقرأها علينا عبد الله بن سلام من أولها إلى آخرها . قال يحيى بن كثير : وقرأها علينا أبو سلمة من أولها إلى آخرها . قال الأوزاعي : وقرأها عليّ بن أبي حمزة من أولها إلى آخرها . قال الوليد : وقرأها عليّ الأوزاعي من أولها إلى آخرها . قال العباس : وقرأها عليّ أبي من أولها إلى آخرها . قال علي : وقرأها علينا العباس من أولها إلى آخرها . قال أبو العباس : وقرأها علينا علي السقا^(١) من أولها إلى آخرها . قال أبو نعيم : وقرأها علينا أبو العباس من أولها إلى آخرها . قال أبو الفتح وأبو منصور : [٥٥/ب] وقرأها علينا أبو نعيم من أولها إلى آخرها . قال أبو بكر : وقرأها علينا الشيخان أبو الفتح وأبو منصور من أولها إلى آخرها . قال الحافظ : وقرأها علينا أبو بكر من أولها إلى آخرها . قال المصنف : وقرأها علينا الحافظ من أولها إلى آخرها . قال : وقرأها علينا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن فقيه الشام من أولها إلى آخرها .

وحدث عن العباس بن الوليد بن مزيد بسنده إلى الأحنف بن قيس

أنه دخل مسجد دمشق فإذا برجل يُكثر الركوع والسجود ، فقال : والله لأأبرح حتى أنظر على شفع انصرفت أم على وتر ، فقال : إلا أكون أدري ، قال : الله هو يدري . إني سمعت خليلي أبا القاسم عليه السلام يقول : ما من عبد يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة ، وحطّ عنه بها خطيئة ، قال الأحنف : قلت : مَنْ أنت يرحمك الله ؟ قال : أنا أبو ذر ، فتقاصرت إليّ نفسي مما وقع في نفسي عليه .

٢٠ - علي بن عبد الله بن عيسى بن محمد

ويقال : ابن بحر ، أبو الحسن البغدادي

حدث بدمشق عن الحسن بن عرفة بسنده إلى مرة أن رسول الله ﷺ قال :

أنا وكافل اليتيم له أو لغيره - إذا اتقى - معي في الجنة هكذا ، وأشار بأصبعيه السبحة والوسطى .

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

٢١ - علي بن عبد الله بن القاسم أبو الحسن الحياط المؤدب

إمام مسجد السقطيين .

حدث عن أبي عمر محمد بن العباس بن الوليد بن صالح بن عمر بن كوزك بسنده إلى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

إن لله ملائكة وهم الاكروبيون ، من شحمة أذن أحدهم إلى ترقوته مسيرة سبع مئة عام للطائر السريع في المخطاط .

وفي رواية غيره عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ :
[٥٦/أ] أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبع مئة عام .

٢٢ - علي بن عبد الله بن محمد أبو الحسن بن الصباغ النيسابوري الواعظ

نزير أصفهان . سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن أبي غانم محمد بن الحسين بن الحسن بن الحسين^(١) بن زينة الأصفهاني بسنده إلى أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

السفر قطعة من العذاب ، يمنع أحدهم نومه وطعامه وشرابه ، فإذا قضى أحدهم نهمته من سفره فليعجل إلى أهله .

وحدث عن أبي حفص عمر بن أحمد بن مسرور بسنده إلى قدامة بن عبد الله قال :
رأيت النبي ﷺ على ناقة صهباء ، يرمي الجرة ، لا ضرب ، ولا طرد ، ولا جلد ، ولا إليك إليك .

(١) في الأصل : « الحسن » وهو « الحسين » انظر مشيخة ابن عساكر مصورة ، جلد ٢/٨٤/ب .

٢٣ - علي بن عبد الله

المعروف بابن المهزول القرمطي ، أخو صاحب الحال

خرج بالشام مع أخيه أحمد بن عبد الله ، المعروف بصاحب الحال . وكنا ينتيان إلى الطالبين ويُشكّ في نسبها ، وكانت الرئاسة في أول خروجها لعلّي ، فقتل بالشام ، فقام أخوه أحمد مقامه إلى أن أخذ وقتل بمدينة السلام على الدكة في سنة إحدى وتسعين ومئتين ، ويروى لها أشعار يُشكّ في صحتها ، فمنها لعلّي : [المتقارب]

انا ابنُ الفواطم من هاشم وخيرُ سلالَةِ ذا العالم
وطئتُ الشَّامَ برغمِ الأنعام كـوْطِءِ الحِيامِ بني آدم

ويروى له : [الوافر]

تقاربتِ النجومُ وحانَ أمرُ قرآنٌ قد دنا منه النذيرُ
فريخُ الذبائحِ مُستهلٌّ قويٌّ ما لوقدتهِ فتورُ
وعَيوقُ^(١) الحروبِ لهُ احمرارُ وسعدُ الذابحين لهُ بدورُ
[٥٦/ب] فبشّرَ رَحْبَتِي طوقُ^(٢) يومٍ من الأيامِ ليسَ لهُ نذيرُ
ورافقه الضلالةُ ليسَ يَغني إذا ما جئتها بابٌ وسورُ
وبغدادَ فليسَ بها اعتياصُ على امرئٍ وليسَ بها نكيرُ
أصبحها فأتركها هشيأ وأحوي ما حوته بها القصورُ

وكان خروج علي المنافيق في خلافة المكتفي بالله في سنة تسعين ومئتين ، يزعم أنه من ولد محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي ، فعاش بالشام عيشاً قبيحاً ، وقتل قتلاً ذريعاً ، وأفسد إفساداً عظيماً ، وتسمى بالخلافة وأخرب مدناً وقرى من بلاد الشام ، وقتل طفح أمير دمشق ، وحاصر مدينة دمشق ، ولم يصل إلى دخولها ، وسارت إليه جيوش من

(١) العيوق : كوكب أحمر مضيء بجبال الثريا . اللسان : عوق .

(٢) هي رحبة مالك بن طوق بن عتاب التغلبي تنسب إليه ، أحدثها في خلافة المأمون ، وقيل زمن هارون

الرشيد . وهي بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات . معجم البلدان .

مصر ، وكان يسمى صاحب الجمل ، فهلك وقام مقامه أخ له في وجهه خال ، يعرف به يقال له : صاحب الحال ، فأُسرف في سوء الفعل ، وقبح السيرة ، وكثرة القتل حتى تجاوز ما فعله أخوه ، وقتل الأطفال ونابذ الإسلام وأهله ، ولم يتعلق منه بشيء ، فخرج المكتفي بالله إلى الرقة وسير إليه الجيوش وكانت له وقائع ، وزاد بأيامه على أيام أخيه حتى هُزم وهرب ، فظفر به في موضع يقال له : الدالية^(١) بناحية الرجة ، فأخذ أسيراً ، وأخذ معه ابن عم له يقال له : المدثر ، كان قد رشّحه للأمر بعده ، وذلك في الحرم سنة إحدى وتسعين ، وانصرف المكتفي بالله إلى بغداد ، وهو معه ، فركب المكتفي ركوباً ظاهراً في الجيش والتعبئة ، وهو بين يديه على الفيل ، وجماعة من أصحابه على الجمل ، مشهرين بالبرانس ، ثم بنيت له دكة في المصلى ، وحمل إليها هو وجماعة أصحابه ، فقتلوا عليها جميعاً في ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين بعد أن ضرب بالسياط ، وكُوي جبينه بالنار ، وقطعت منه أربعة ، ثم قتل ، ونودي في [٥٧/أ] الناس ، فخرجوا مخرجاً عظيماً للنظر إليه ، وصُلب بعد ذلك في رجة الجسر ، وكان قد استباح القوافل ، وأخذ شمس البيت الحرام . وقيل : إنه كان أسرجياً ، ومات ، فقدم به بغداد مشهوراً ، وشهرت الشمس بين يديه ليعلم الناس أنها قد استرجعت ، وطيف به ببغداد . وقيل : إنه وأخوه من قرية من قرى الكوفة يقال لها الصوان .

٢٤ - علي بن عبد الله

أبو الحسن الجرجاني الصوفي

سمع بدمشق .

وروى عن علي بن يعقوب عن عبد الله بن المعتز لنفسه^(٢) : [السريع]

لو كانت الأرزاق مقسومةً بقدر ما يستوجب العبدُ
لكان من يُخدّم مستخدماً وغابَ نَحسٌ وبدا سعدُ

(١) الدالية : مدينة على شاطئ الفرات في غربيه . معجم البلدان .

(٢) ليست الأبيات في ديوانه .

واعتذر الدهرُ إلى أهلِهِ وانتعش السُّودُ والمجسّدُ
لكنها تجري على سَمَتِها كما يريّد الواحد الفرد^(١)

٢٥ - علي بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله

ابن علي بن عياض بن أبي عقيل ، أبو طالب بن أبي البركات

ابن أبي الحسن بن أبي محمد الصوري المعروف ببهجة الملك

ولد بصور بعد ستين وأربع مئة ، وسكن دمشق ، وكان من أعيان مَنْ فيها ،
وقبلت تهاديه . وكان كثير الصلاة والصوم ، ذا صيانة وأمانة وكان كثير الدرس للقرآن .

حدث عن أبي الحسن علي بن الحسن الخَلَعِي الفقيه بسنده إلى علي أنه قال لابن عباس :

أما علمت أن رسول الله ﷺ نهى عن المتعة ، وعن لحوم الحر الأهلية ؟

توفي أبو طالب بن أبي عقيل سنة سبع وثلاثين وخمس مئة . وحكى عنه عتيقه
نوشتكين أنه سمعه يقول في مرض موته : إنه قرأ أربعة آلاف ختمه .

٢٦ - علي بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة

[٥٧/ب] أبو الحسن الخزومي المصري المعروف بقلان

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن العوام بن غُبّاه بن العوام بسنده إلى العباس بن عبد المطلب قال : قال رسول الله

ﷺ :

لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب إلى اشتباك النجوم .

توفي علي بن عبد الرحمن سنة اثنتين وسبعين ومئتين .

(١) علق ابن منظور في هامش الأصل بما يلي : « سبحانه وتعالى هو وعزته أخبر وأحكم تبارك وتقدس » .

٢٧ - علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر

أبو الحسن الأرمنازي ، والد غيث بن علي الصوري الكاتب

أصله من أرمناز^(١) - قرية من نواحي أنطاكية - له شعر مطبوع . وقدم دمشق في

صفره .

حدث عن عبد الرحمن بن محمد التيكلي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

لأنكاح إلا بولي . قيل : يا رسول الله ، من الولي ؟ قال : رجل من المسلمين .

ومن شعره : [الطويل]

ألا إن خيرَ الناسِ بعدَ محمدٍ	وأصحابه والتابعين بإحسانٍ
أناسٌ أرادَ اللهَ إحياءَ دينِهِ	بحفظِ الذي يروي عن الأولِ الثاني
أقاموا حدودَ الشرعِ شرعَ محمدٍ	بما أوضحوهُ من دليلٍ وبرهانٍ
وساروا مسيرَ الشمسِ في جمعِ عليه	فأوطأنهم أضحت لهم غيرَ أوطانٍ
سلوا عن جميعِ الأهلِ والمالِ والهوى	وما زخرقتُ دنياهم أيَّ سلوانٍ
إذا عالمٌ عالي الحديثِ تسامعوا	به جاءهُ القاصي من القومِ والداني
وجالَت خيولُ العلمِ والفضلِ بينهم	كأنهم منها بساحةٍ ميدانٍ

ولد علي بن عبد السلام سنة ست وتسعين وثلاث مئة . وتوفي سنة ثمان وسبعين .

٢٨ - علي بن عبد الغالب^(٢) بن جعفر بن الحسن بن علي

أبو الحسن بن أبي معاذ البغدادى الضراب ، المعروف بابن القنّي

[١/٥٨] حدث عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن موسى القرشي بسنده إلى ابن عمر قال : سمعت

رسول الله ﷺ يقول :

إن أبر البر أن يصل الرجل أهلَ وِدِّ أبيه بعد أن يولي الأب .

(١) قال ياقوت : « أرمناز : بلدة قديمة من نواحي حلب » .

(٢) كذا وردت الترجمة هنا وفي ابن عساكر . وحققا أن تكون بعد الترجمة التي تليها وفق ترتيب ابن عساكر في

أسماء التراجم وأبائهم .

٢٩ - علي بن عبد الصمد^(١) بن عثمان
ابن سلامة بن هلال ، أبو الحسن العسقلاني

يعرف بالمفيد .

حدث بعسقلان سنة ثمان وثمانين وأربع مئة عن أبي عبد الله محمد بن الفضل بن لطيف الفرا
بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
من قال : سبحان الله وبحمده مئة مرة حُطَّت خطاياه ، ولو كانت مثل زبد
البحر .

٣٠ - علي بن عبد الغفار بن حسن
أبو الحسن المغربي القاسبي المقرئ النجار

سكن دمشق ، وكان يقرئ القرآن في المسجد الجامع .

حكى عن الشيخ أبي محمد عبد المعطي بن إسماعيل بن عتيق الناصري المقيم بمدينة قابس قال :
بلغني عن حرز الله الخراط - وكان ساكناً بنشوى^(٢) ، مدينة من مدائن البين - وكان
رجلاً حاذقاً بالنحو واللغة والقراءات السبع ، فقرأ عليه القارئ يوماً في سورة الأنبياء
﴿ وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِكُمْ ﴾^(٣) فقال له المقرئ : ارفع ﴿ مساكم ﴾ وتوهم
أنها فاعلة ، فقال : المعنى : فارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكمكم ترجع معكم . قال الشيخ أبو
محمد عبد المعطي : فلما بلغني ذلك شقَّ علي ، إذ كان مثل هذا الرجل على علمه وصلاحه
وهم في هذا الحرف ، وهو خطأ عظيم ، وكان صديقاً له وبينهما مكتوبة ، فعملت رسالة ،
وبينت له فيها وجه الصواب ومعاني الإعراب ، وإن كان [٥٨/ب] جائزاً ما قاله من غير
القرآن وتصاريح الكلام ، لكن القراءة سُنَّة ، ومَحَجَّة متبعة ، وكتب إليه جماعة من أهل

(١) كذا وردت الترجمة هنا وفي ابن عساكر - وحققا أن تكون قبل الترجمة التي سبقتها وفق ترتيب ابن عساكر
في أسماء التراجم وأبائهم .

(٢) كذا في الأصل . وابن عساكر ، وفي الهامش حرف « ط » ولم يذكرها ياقوت ولا غيره .

(٣) سورة الأنبياء ١٢/٢١

العلم في ذلك من سَفَاقُس ومن المهديّة ، ومن مدائن إفريقية ، إذ أهل العلم بالمغرب متيقظون لحفظ الشريعة وتصحيح القوانين ، فمن سُمعت منه كلمة خارجة عن قانون كتب إليه ، أو قيل له ، فإن قال : وهتُ أو نسيْتُ قُبِلَ ذلك منه ، وإن ناظر عليها اجتمعت جماعة الفقهاء وحرر معه الكلام ولا يترك رأيه .

فلما وصل إلى المقرئ حرز الله ما كُتِبَ إليه به قال : ما انتفعتُ إلا برسالة الشيخ أبي محمد عبد المعطي الناصري ، ورجع عن مقالته ، واهتدى إلى الصواب . قال الشيخ عبد المعطي : وضّعتُ في آخر الرسالة هذا المقطوع : [الطويل]

تَوَكَّلْتُ فِي أَمْرِي عَلَى اللَّهِ وَحْدَهُ	وَفَوَّضْتُ أَمْرِي كُلَّهُ لِإِلَهِ
وَلَسْتُ كَمَنْ إِنْ قَالَ رَأياً بِقَوْلِهِ	وَبَاهَى بِهِ يَأْوِيحُ كُلِّ مَبَاهِي
أَسْأَلُ عِنْدَ الْمَشْكَلَاتِ إِذَا اعْتَرَتْ	أُولِي الْعِلْمِ عَمَّا هِيَ لِأَعْلَمِ ^(١) مَا هِيَ
وَأَجْتَنِبُ الدَّعْوَى اجْتِنَابَ امْرِئٍ لَهُ	مَنْ الْعَقْلُ عَنْ طَرِقِ الْغَوَايَةِ نَاهِي
تَنَاهَى لِعَمْرِي فِي الْجَهَالَةِ كُلِّ مَنْ	رَأَى أَنَّهُ فِي عِلْمِهِ مَتَنَاهِي

٣١ - علي بن عبد القادر بن بزيع بن الحسن بن بزيع

أبو الحسن الطرسوسي الصوفي الصيّري^(٢)

سكن مسجد أبي صالح .

حدث بَارَزَن^(٣) عن أبي الفضل محمد بن أحمد بن محمد الجارودي الهروي بسنده إلى عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

لِكُلِّ نَبِيٍّ خَاصٌّ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَإِنْ خَاصَّتِي مِنْ أَصْحَابِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ .

(١) كذا في متن الأصل . وفي الهامش رواية ثانية موافقة لرواية ابن عساكر : « لأعرف » .

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل . وضبطت بضم الميم . والنسبة إلى صيرة - بفتح الميم - وهي في موضعين : أحدهما بالبصرة . والثاني بين ديار الجبل وديار خوزستان . معجم البلدان .

(٣) أرزن ثلاثة مواضع : مدينة مشهورة ، ولها قلعة حصينة ، وكانت من أعر نواحي إرمينية ، وأرزن الروم بلدة أخرى من بلاد إرمينية ، وأرزن أيضاً موضع بارض فارس قرب شيراز . معجم البلدان .

٣٢ - علي بن عبد القاهر بن عبد العزيز بن إبراهيم [٥٩/١]

ابن علي بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن خالد

أبو الحسن الأزدي ، ابن الصائغ

حدث عن إسماعيل بن القاسم الحلبي بسنده إلى شقيق بن سلة قال :

رأيت علياً وعثمان تَوْضِيًا ثلاثاً ، ويقولان : هكذا تَوْضَأُ النبي ﷺ .

٣٣ - علي بن عبد الملك بن سليمان بن دَهْثَم

أبو الحسن الطرسوسي الفقيه الأديب

نزير نيسابور .

حدث عن أبي الحسن أحمد بن عُمَيْر بن يوسف الدمشقي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول

الله ﷺ :

إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة .

وحدث عن أبي بكر محمد بن علي بن داود التميمي الكتاني الأذني^(١) بسنده إلى أنس قال :

دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح مكة وعلى رأسه الْيَغْفَرُ ، فقيل له : هذا ابن خَطَلٍ

متعلقاً بالأستار ، فقال النبي ﷺ : اقتلوه .

قال ثَوَيْن :

ما كان النبي ﷺ ليظلم ، إنما كان رجلاً أسلم ثم ارتد ، فقال : اقتلوه .

توفي سنة أربع وثمانين وثلاث مئة .

(١) أذنة : بلد من الثغور قرب المصيصة . معجم البلدان .

٣٤ - علي بن عبد الواحد بن الحسن بن علي بن شواش أبو الحسن بن أبي الفضل بن أبي علي المعدل

أصلهم من أرتاح^(١) . وكان أميناً على المواريث ووقف الأشراف ، وكان ذا مروءة ، ثقة . لم يكن الحديث من صناعته .

حدث عن أبي القاسم بن أبي العلاء بسنده إلى أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
إذا كان أحدكم إماماً فليخفف ، فإن فيهم السقيم ، والضعيف ، والصبي ، والشيخ .
فإذا صلى وحده فليطيل ماشاء .

توفي أبو الحسن سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة .

٣٥ - علي بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد [ب/٥٩] بن الحرّ ويعرف بجريدة ابن سليمان بن هزان بن سليمان بن حبان بن وبرة أبو الحسين المزي^(٢) الأطرابلسي

قاضي طرابلس .

حدث عن أبي الحسن خيثة بن سليمان بسنده إلى عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال :
من غزا البحر غزوة في سبيل الله - والله أعلم بمن في سبيله - فقد أدى إلى الله طاعته
كلها ، وطلب الجنة كل مطلب ، وهرب من النار كل مهرب .

وحدث عن خيثة أيضاً بسنده إلى قتادة

في قوله : ﴿ وَالْقَبْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي ﴾^(٣) قال : حلاوة في عيني موسى ، لم ينظر
إليه خلق إلا أحبه .

(١) أرتاح : مدينة من أعمال حلب - معجم البلدان .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي العبر ٧٥/٣ والشذرات ١٦١/٣ : البري ولم يذكر في مراجع الأنساب أو

البلدان .

(٣) سورة طه ٢٩/٢٠

وصل الخبر إلى دمشق^(١) ، من أطرابلس بأن قائداً من القواد وخادمين وصلوا إلى أطرابلس ، وأخذوا رأس القاضي أبي الحسين بن حيدرة ، ورجعوا إلى مصر في ذي الحجة سنة إحدى وأربع مئة . وكان سبب قتله أن الحاكم بعثه إلى مرتضى الدولة أبي نصر منصور بن لؤلؤ - والي حلب - نجدة له على أبي الهيجاء بن حمدان ، فتسلم ابن حيدرة اعزاز^(٢) من بعض غلمان صاحب حلب ، وكتب فيها إلى الحاكم فخبه بذلك^(٣) ثم سلمها إلى صاحب حلب قبل أن يأذن له الحاكم .

٣٦ - علي بن عبد الوهاب بن علي

أبو الحسن الأنصاري المقرئ الدمشقي

حدث عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر بسنده إلى أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال :

إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرفة فوقهم كما تراءون الكوكب الدري العابر في الأفق من المشرق والمغرب ليفاضل ما بينهما . قالوا : يا رسول الله ، تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ؟ قال رسول الله ﷺ : بلى والذي نفسي بيده ، رجال آمنوا بالله ، وصدقوا المرسلين .

ولد سنة خمس وتسعين وثلاث مئة ، وتوفي سنة ثلاث وستين وأربع مئة .

وكان ثقة ، ولم يكن به بأس .

(١) العبارة في الأصل : « وصل الخبر إلى من دمشق من أطرابلس » بإحكام « من » الأولى ، وما أثبتنا من ابن

عساكر .

(٢) في الأصل وابن عساكر بالإهمال . وقد أشير إلى هنا في هامش الأصل بحرف « ط » وهي غزاز - بفتح أوله وتكرير الزاي ، وربما قيلت بالألف في أولها - وهي بلدة فيها قلعة وهما رستاق شمالي حلب . معجم البلدان ، وصاحبه الناس اليوم يقولون : « إعزاز » .

(٣) ليست عبارة « فخبه بذلك » في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .

٣٧ - [١/٦٠] علي بن عبيد الله بن قدامة

أبو الحسن المَلَطِي المؤدب

حدث عن^(١) أبي يوسف يعقوب بن مسدد بن يعقوب القلوبي^(٢) بسنده إلى عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ أنه قال :

يصبح صائح يوم القيامة : أين الذين أكرموا الفقراء والمساكين في الدنيا ؟ أدخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ، ويصبح صائح : أين الذين عاؤوا المرضى الفقراء والمساكين في الدنيا ؟ فيجلسون على منابر من نور ، يحدثون الله تعالى ، والناس في الحساب .

٣٨ - علي بن عبيد الله بن محمد بن أحمد بن جعفر

أبو الحسن المعروف بابن الشيخ الصيّني^(٣)

أصلهم من الكوفة .

حدث عن أبي القاسم المغيرة بن حاجب بن أركن الفرغاني بسنده إلى ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

من سحب ثيابه لم ينظر الله إليه يوم القيامة . قال أبو ربحانة : لقد أمرضني ماحدثتنا ، إني لأحبّ الجمال حتى إني لأجعل له في نعلي وعلاقة سوطي ، أفين الكبر ذلك ؟ فقال رسول الله ﷺ : إن الله جميل يحب الجمال ، ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده . الكبر من سفّه الحق وغمص الناس أعمالهم .

توفي ابن الشيخ في رمضان سنة ثمان عشرة وأربع مئة .

ولم يكن الحديث من صنعته .

(١) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .

(٢) نسبة إلى قلّوس : قرية قريبة من الرّي . معجم البلدان .

(٣) النسبة إلى الصّين . موضع في الكوفة . معجم البلدان ، والمشارك وضاعاً والمفترق صفحاً .

٣٩ - علي بن عبيد الله بن محمد بن إبراهيم
أبو الحسن الكسائي الهمداني القاضي الصوفي

سمع بدمشق وبغیرها .

حدث عن أبي بكر أحمد بن عبدان الحافظ الشيرازي بسنده إلى أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال :
المرء مع من أحب .

وحدث عن أبي القاسم نصر بن أحمد بن الخليل الترمذي^(١) بسنده إلى أنس أنه قال :
لولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يَتَمَنَّيَنَّ أحدكم الموت لتمنيته .
توفي سنة خمس وأربعين وأربع مئة .

٤٠ - [٦٠/ب] علي بن عثمان بن محمد بن سعيد
ابن عبد الله بن عثمان بن نَقيِل
أبو محمد الحرّاني النُفيلي

سمع بدمشق وبغیرها .

حدث عن أبي مُسهر عبد الأعلى بن مُسهر بسنده إلى عمر بن الخطاب قال : قال
رسول الله ﷺ :
من صلى في مسجد جماعة أربعين ليلة لا تفوته الركعة الأولى من صلاة الظهر كُتِبَ
له بها عِتق من النار .

٤١ - علي بن عروة الدمشقي

حدث عن المقبري عن أبي هريرة قال :

أمر رسول الله ﷺ الأغنياء باتخاذ الغنم ، وأمر الفقراء باتخاذ الدجاج ، وقال : عند
اتخاذ الأغنياء الدجاج يأذن الله بهلاك القرى .

(١) النسبة إلى مرج الموصل ، ويعرف بمرج أبي عبيدة - معجم البلدان .

وحدث عن محمد بن المنكدر عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال :
من قاذ أعمى أربعين خطوة وجبت له الجنة .
وثقه قوم ، وكذبه قوم .

٤٢ - علي بن عساكر بن سرور أبو الحسن المقدسي الخشاب الكيال

حدث عن أبي عبد الله الحسن بن أحمد السلمي بسنده إلى ابن مسعود عن النبي ﷺ قال :
لاتزول قدما العبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع : عن عمره فيم أفناه ، وعن
شبابه فيم أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه ، وفيم أنفقه ، وعن علمه ماذا عمل فيه .
وحدث عن نصر بن إبراهيم بن نصر بسنده إلى معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال :
من أحيا الليالي الأربع وجبت له الجنة : ليلة التروية ، وليلة عرفة ، وليلة النحر ،
وليلة الفطر .

وحدث عنه بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
لا يزال صيام العبد معلقاً بين السماء والأرض حتى يؤدي زكاة ماله .
ولد أبو الحسن الخشاب سنة ثمان [١٦١ هـ] وخمسين وأربع مئة . ومات سنة ثلاث
 وخمسين وخمس مئة ، وقد بلغ خساً وتسعين سنة ، وهو صحيح الجسم والذهن .

٤٣ - علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود ابن النعمان بن دينار بن عبد الله أبو الحسن الدارقطني البغدادي الحافظ أوحد وقته في الحفظ .

حدث عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بسنده إلى أبي زهير الثقفي قال :

خطبنا رسول الله ﷺ بالنبأه^(١) ، أو بالنبأوة ، من أرض الطائف فقال : توشكون أن تعرفوا أهل الجنة من أهل النار ، فقال رجل من المسلمين : يَمَّ يارسول الله ؟ قال : بالثناء الحسن ، والثناء السيء ، أنتم شهداء الله بعضهم على بعض .

وحدث عن أبي القاسم البغوي بسنده إلى أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :

بعثت من خير قرون بني آدم ، قرناً فقرناً ، حتى بُعثت من القرن الذي كنت منه .

قال عبد الملك بن محمد :

ولد الدارقطني في سنة ست وثلاث مئة^(٢) ، وقيل : سنة خمس وثلاث مئة^(٣) لو كان فريد عصره ، ونسيج وحده ، وإمام وقته ، انتهى إليه علم الأثر ، والمعرفة بعلم الحديث وأسماء الرجال ، وأحوال الرواة ، مع الصدق ، والأمانة ، والثقة ، والعدالة ، وقبول الشهادة ، وصحة الاعتقاد ، وسلامة المذهب ، والاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث ، منها القراءات ومنها^(٤) المعرفة بمذاهب الفقهاء ، فإن كتاب السنن الذي صنفه لا يقدر على جمع ماتمته إلا مَنْ تقدمت معرفته بالاختلاف في الأحكام ، ومنها المعرفة بالأدب والشعر ، وكان يحفظ عدة دواوين ، وكان يحفظ ديوان السيد الجُميري في جملة ما يحفظ من الشعر ، فنسب إلى التشيع لذلك .

قال الأزهري :

بلغني أن الدارقطني حضر في حديثه مجلس إسماعيل الصفار ، فجلس ينسخ جزءاً كان معه ، وإسماعيل [٦١/ب] يُملي ، فقال بعض الحاضرين : لا يصح سماعك وأنت تنسخ ، فقال الدارقطني : فهمي للإملاء خلاف فهمك ، ثم قال : تحفظ كم أُملى الشيخ من حديث إلى الآن ؟ فقال : لا ، فقال الدارقطني : أُملى ثمانية عشر حديثاً ، فعُدَّت

(١) كذا في الأصل وابن عساكر . وفي معجم ياقوت : النبأ : بالضم والمد : موضع بالطائف .

(٢) - (٣) ما بين الرقن مستدرِك في هامش الأصل .

(٤) اللفظة مستدرِكة في هامش الأصل .

الأحاديث ، فكانت كما قال ، ثم قال أبو الحسن : الحديث الأول منها عن فلان عن فلان ، ومتنه كذا ، والحديث الثاني عن فلان عن فلان ، ومتنه كذا ، ولم يزل يذكر أسانيد الأحاديث ومتونها على ترتيبها في الإملاء حتى أتى على آخرها ، فتعجب الناس منه .

قال أبو محمد رجاء بن محمد بن عيسى الأنصباوي^(١) المعدل :

سألت أبا الحسن الدارقطني فقلت له : رأى الشيخ مثل نفسه ؟ فقال لي : قال الله تعالى : ﴿ فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾^(٢) فقلت له : لم أرد هذا ، وإنما أردت أن أعلمه لأقول : رأيت شيخاً لم ير مثله ! فقال لي : إن كان في فن واحد فقد رأيت من هو أفضل مني ، وأما من اجتمع فيه ما اجتمع في فلا .

قال القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري :

كان الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث ، وما رأيت حافظاً ورد بغداد إلا مضى إليه وسلم له ، يعني : سلم له التقدمة في الحفظ ، وعلو المنزلة في العلم .

قال القاضي أبو الطيب الطبري :

حضرت أبا الحسن الدارقطني ، وقد قرئت عليه الأحاديث التي جمعها في الوضوء من مسنّ الذكر ، فقال : لو كان أحمد بن حنبل حاضراً لاستفاد هذه الأحاديث .

قال حمزة بن محمد بن طاهر :

كنت عند أبي الحسن الدارقطني ، وهو قائم يتنفل ، فقرأ عليه أبو عبد الله ابن الكاتب حديثاً لعمر بن شبيب ، فقال : عمرو بن سعيد ، فقال أبو الحسن : سبحان الله ، فأعاد الإسناد ، وقال : عمرو بن سعيد ، فتلا أبو الحسن : ﴿ يَا شُعَيْبُ أَصْلَاتِكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يُعْبَدُ آبَاؤُنَا ﴾^(٣) فقال ابن الكاتب : عمرو بن شبيب .

وقرئ في خط حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق في أبي الحسن الدارقطني : [الطويل]

(١) نسبة إلى أنصبا : مدينة من نواحي الصعيد على شرقي النيل . معجم البلدان .

(٢) سورة النجم ٣٢/٥٣

(٣) سورة هود ٨٧/١١ ، وفي الأصل : « أصلاتك » : قرأ حفص وحمزة والكسائي بالتوحيد ، وقرأ الباقون

بالجمع . انظر الكشف عن وجوه القراءات ٥٠٥/١ ، ٥٠٦ .

[٦٢/أ] جعلناكَ فيما بيننا ورسولنا
فأنتَ الذي لولاكَ لم يعلم الوري

وسيطاً فلم تَظَلِم ولم تَتَحَوَّب
ولو جهدوا ما صادق من مكذَّب

قال القتيبي :

حضرت أبا الحسن الدارقطني ، وقد جاءه أبو الحسين البضاوي ببعض الغرباء ، فسأله أن يقرأ له شيئاً ، فامتنع ، واعتل ببعض العلل ، فقال : هذا غريب ، وسأله أن يُملي عليه أحاديث ، فأملى عليه أبو الحسن من حفظه مجلساً يزيد عدد أحاديثه على العشرة متون ، جميعها : نعم الشيء الهدية أمام الحاجة ، فانصرف الرجل ، ثم جاءه بعد وقد أهدى له شيئاً ، فقرّبه وأملى عليه من حفظه سبعة عشر حديثاً ، متون جميعها : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه .

توفي الشيخ أبو الحسن الدارقطني سنة خمس وثمانين وثلاث مئة ، وقت خروج الحاج إلى مكة وقد بلغ ثمانين سنة .

قال أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن ماکولا :

رأيت في المنام ليلة من ليالي شهر رمضان كأني أسأل عن حال أبي الحسن الدارقطني في الآخرة ، وما آل إليه أمره ، ف قيل لي : ذاك يُدعى في الجنة الإمام .

٤٤ - علي بن عمر بن محمد بن الحسن أبو الحسن البغدادي الحرّبي^(١)

المعروف بابن القزويني الزاهد المقرئ الشافعي

كانت له كرامات ظاهرة ، وكلام على الخواطر . ودخل دمشق كما حدث أبو القاسم ابن دجلة الزاهد صاحب القزويني ، قال^(٢) : صليت خلف القزويني ليلة عشاء الآخرة ، فسلم ، وجلس حتى لم يبق أحد ، ثم أخذ بيدي فأخرجني من الحربة وقال : بسم الله ، فشيت صحبتته إلى أن انتهينا إلى موضع فيه عَقْدَان^(٣) فدخل أحدهما وإذا على يمينه

(١) نسبة إلى الحربة : حلة كبيرة ببغداد . معجم البلدان .

(٢) قارن مع ماورد في طبقات الشافعية الكبرى ٢٦٢/٥

(٣) العقد : متاعدت من البناء . اللسان : عقد .

مسجد ، وفيه قنديل ، ورجل قائم يصلي ، فجلس حتى قضى صلاته ، ثم سلم كل واحد منها على صاحبه ، وتحادثا ساعة ثم قال له ذلك الرجل : كنت أسأل الله أن يجمع بيني وبينك [٦٢/ب] فالحمد لله على ذلك ، ثم ودّعه ، ونهضت معه ، فأخذ بيدي على السيرة الأولى ، فلم أعقل بشيء إلا وأنا بعقد الأخرية فسألته عن الموضع والرجل فكأنه كره أن يجيبني ، فكررت المسألة عليه فقال : ذلك الموضع دمشق ، والمسجد على بابها ، ولم يخبرني من الرجل .

وحدث أبو الحسن القزويني في مسجده بالعربية عن أبي حفص عمر بن علي بن محمد بن الزيات الصيرفي بسنده إلى مالك بن الحويرث أن رسول الله ﷺ قال :
إذا حضرت الصلاة ، فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكبركم .

وحدث عن يوسف بن عمر بسنده إلى بشر رحمه الله قال : قال عمر رضي الله عنه :
كم من جارٍ متعلق بجاره يقول : يارب ، أغلق بابي دوني ، ومنعني رِفده .
كان علي بن عمر من عباد الله الصالحين ، يقرئ القرآن ، ويروي الحديث ، ولا يخرج من بيته إلا للصلاة ، وكان وافر العقل ، صحيح الرأي . ولد سنة ستين وثلاث مئة .

ومن كراماته أن رجلاً أصابته جنابة من الليل ونسي أن يغتسل ، فدخل إلى مسجد ابن القزويني ليصلي خلفه الصبح فقرأ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا غَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ ^(١) وكان قبل ذلك قد قرأ غير هذه الآية فلم يفتن الرجل ، فأعاد قراءتها ، ففهم ، فخرج ليغتسل ، وعاد ابن القزويني إلى الموضع الذي انتهى إليه من القراءة .

توفي ابن القزويني سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة .

(١) سورة النساء ٤/٤٣

٤٥ - علي بن عمرو بن سهل بن حبيب بن خلاد

ابن حماد بن إبراهيم بن نزار بن حاتم

أبو الحسن السلمي الحريري البغدادي

ابن عم العباس بن مرداس

سمع بدمشق .

حدث سنة أربع وسبعين وثلاث مئة عن محمد بن أحمد بن عماره بسنده إلى عبد الرحمن بن
يعمر الدبلي قال : سمعت النبي [٦٣/أ] ﷺ يقول :

عرفات الحج ، عرفات الحج ، مَنْ أدرك عرفة قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك ،
وأيام منى ثلاثة .

وحدث عن محمد بن رباح الكوفي بسنده إلى البراء قال :

رأيت رسول الله ﷺ في حلة حراء ، مترجلاً ، فما رأيت أحداً كان أجمل منه .

ولد بعد التسعين ومئتين . وكان ثقة مستوراً ، جميل الأمر ، حسن المذهب . وتوفي
لسنة ثمانين وثلاث مئة فجأة ، وهو يصلي .

٤٦ - علي بن عياش بن مسلم ، أبو الحسن الأهاني الحمصي

استقدمه المأمون دمشق لقضاء حصص .

حدث عن شعيب بن أبي حمزة عن ابن المنكدر عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

من قال حين يسمع النداء : اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ آتَ مُحَمَّدًا
الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ، وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً الَّذِي وَعَدْتَهُ إِلَّا خَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

ولد علي بن عياش سنة ثلاث وأربعين ومئة ، ومات سنة تسع عشرة ومئتين .

وقيل : سنة ثمان عشرة ، وهو ابن ست وسبعين سنة .

٤٧ - علي بن عيسى بن داود بن الجراح ، أبو الحسن البغدادي

وزير المقتدر والقاهر . قدم دمشق مرتين .

حدث في سنة سبع عشرة وثلاث مئة بسنده إلى عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله ﷺ

يقول :

إنما الأعمال بالنية ، وإنما لامرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله وإلى رسوله فهجرته إلى الله وإلى رسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه .

وما أنشدته علي بن عيسى ولا يعرف لمن الشعر : [الهزج]

أبَا مُوسَى سَقَى رَبْعَ	كَ دَانٍ مُسْبِلِ الْقَطْرِ
وَزَادَ اللَّهَ فِي عَسْمَرٍ	كَ مَا أَفْنَيْتَ مِنْ عَمْرِى
مَوَاعِيْذُكَ مَا أَحْيَيْتَ	سِرَابَ الْمَهْمِ هِ الْقَفْرِ
فَمِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ	وَمِنْ شَهْرٍ إِلَى شَهْرٍ
[٦٢/ب] لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَصْنَعَ	سَعً لِي مِنْ حَيْثُ لَا تَسْدِرِي
فَأَلْقَاكَ بِلَا شَكْرِى	وَتَلْقَانِي بِلَا عَذْرِى
وَلَا أَرْجُوكَ لِلْحَالِيْ	مِنْ لَا لَعُسْرٍ وَلَا يُسْرِى

كان علي بن عيسى صدوقاً ، دينياً ، فاضلاً ، عفيفاً في ولايته ، محمداً في وزارته ، كثير البرّ والمعروف ، وقراءة القرآن ، والصلاة ، والصيام ، يحبّ أهل العلم ، ويكثر مجالستهم ، ويذاكرهم . وأصله من الفرس ، وكان جده داود من دير قنّى^(١) ، وكان من وجوه الكتاب ، وكذلك أبوه عيسى ، ولم يزل علي بن عيسى من حديثه معروفاً بالستر والصيانة والصلاح والديانة .

قال أبو سهل بن زياد القطان صاحب علي بن عيسى :

كنت مع علي بن عيسى لما نفّي إلى مكة ، فدخلنا في حرّ شديد ، وقد كدنا نتلف ،

(١) ويعرف بدير مرماري السليخ ، ويقال له : دير الأسكون أيضاً ، قريب من بغداد . معجم البلدان

فطاف علي بن عيسى ، وسعى ، وجاء ، فألقى بنفسه ، وهو كالميت من الحرّ والتعب ، وقلق قلقاً شديداً وقال : أشتي على الله شربة ماء مثلوج ، فقلت له : سيدنا ، تعلم أن هذا مالا يوجد بهذا المكان ، فقال : هو كما قلت ، ولكنني نفسي ضاقت عن ستر هذا القول ، فاستروحت إلى المنى ، قال : وخرجت من عنده ، فرجعت إلى المسجد الحرام ، فما استقررت فيه حتى نشأت سحابة ، وكثفت ، فبرقت ، ورعدت رعداً متصلاً شديداً ، ثم جاءت بمطر وبرّد ، فبادرت إلى الغلمان ، وقلت : اجمعوا ، فجمعنا منه شيئاً كثيراً ، وكان علي بن عيسى صائماً . فلما كان وقت المغرب خرج إلى المسجد الحرام ليصلي المغرب ، فقلت له : أنت مقبل والنكبة زائلة وهذه علامات الإقبال فاشرب الثلج كما طلبت ، وجئته إلى المسجد بأقداح مملوءة بأنصاف الأسواق والأشربة مكبوسة بالبرد ، فأقبل يسقي ذلك من يقرب منه من المجاورين ، ويستزيد ، ونحن نأتيه بما عندنا ، وأقول له : اشرب فيقول : حتى يشرب الناس ، فخبأت مقدار [١/٦٤] خمسة أروطال وقلت له : لم يبق شيء ، فقال : الحمد لله ، ليتني تمنيت المغفرة بدلاً من تمنّي الثلج ، فلعلني كنت أجاب . فلما دخل البيت حلفت عليه أن يشرب منه ، ولم أزل أداريه حتى شرب منه بقليل سويق وتقوت ليلته بياقيه .

كان أبو بكر بن مجاهد يأتي كل جمعة إلى الوزير علي بن عيسى ، فيجلسه في مرتبته ، ويجلس بين يديه ، يقرأ عليه ، ويأمر الحاجب أن لا يأذن عليه لأحد في ذلك اليوم ، ولو أنه من كان ، وكان يسميه بأستاذ ، فسأله أبو بكر^(١) أن يكون موضع ذلك : ياسيدي . فلما كان في جمعة دخل الحاجب ، فقال : بالباب جندي يريد الدخول ، فأنتهره ، فخرج ورجع ، فقال : إنه يقول : إنها حاجة مهمة ويكره الفوت ، فيلحقنا من هذا مانكره ، فأمر بإحضاره ، فدخل ، فقال له : هيه ، ماهذه الحاجة المهمة ؟ فقال : أعلم الوزير أن لي ثلاثاً ما طعمت طعاماً لامن عوز ، حتى لقد تننّ في . فلما كان البارحة صليت ما كتب الله ، وفت فرأيت النبي ﷺ في النوم ، وكأني قد وقفت عليه ، وسلمت ، ثم قلت : يا رسول الله ، هذا علي بن عيسى قد منع رزقي ، وأتعبني في ملازمته والغدو والبكور إليه ، فقال لي النبي ﷺ : امضِ إليه برسالتي فإنه يدفع إليك رزقك ،

(١) لفظنا « أبو بكر » مستدركتان في هامش الأصل .

فقال له علي بن عيسى : ما رأيت أغث فضلاً منك ، فقال الجندي : بقي - أيّد الله الوزير - تمام الرؤيا ، فقال له : هيه ، قال : فقلت له : يا رسول الله ، علي بن عيسى رجل فيه باؤٌ^(١) وكبر ، ولا يجوز عليه شيء ، وأنا أخشى يتهمني في هذا ، فقال لي : قل له بعلامة أنك تعلقت سنة من السنين بأستار الكعبة ، فسألت الله ثلاث حوائج ، ففضى لك اثنتين ، وبقيت واحدة . قال : فاندفع الوزير بالبكاء ، فبكى معه أبو بكر بن مجاهد ثم قال : والله ، لولا ما أتيت من هذا الحديث لآتهمتك في قولك ، لأنه ما علم بهذا إلا الله عز وجل ، وأمر للجندي بألف دينار ، وأطلق له أرزاقه موفرة ، وأضعف ما كان يدفعه إليه ، وصار من خواص أصحابه .

ولما عزل علي بن عيسى الوزير خرج إلى مكة ، ونوى المجاورة [٦٤/ب] وحج معه في تلك السنة الماذرائي^(٢) وابن زنبور فقال لهما : اعزما على المجاورة ، فقال الماذرائي : أنا لأصبر على حر مكة ، وقال ابن زنبور : أنا أقيم معك ، قال ابن زنبور : وأخذ علي بن عيسى في التعبد العظيم ، قال : فكننت يوماً في الطواف وعلي بن عيسى قد بسط كُرّه^(٣) في حاشية الطواف ، وهو يصلي فإذا شيخ يسلم عليّ وقال : من هذا ؟ قلت : علي بن عيسى ، قال : إيش يعمل ؟ قلت : يتعبد ، فقال : ليس لله فيه شيء ، قال ابن زنبور : فاستجھلته ، وقلت في نفسي : يقول مثل هذا في رجل يعبد الله هذه العبادة ؟! فلما كان بعد أيام وأنا في الطواف فإذا بالرجل جذبي من خلفي ، وقال : من هذا ؟ فقلت : أليس أخبرتك من هو ، علي بن عيسى ، فقال كما قال في الأول . فلما قمعدنا نفطر مع علي بن عيسى ذكرت قوله ، فضحكت ، فقال : ما هذا الضحك ؟ فعرفته الصورة ، قال : فترك

(١) البؤ : الكبر والفخر . اللسان : بأي .

(٢) في الأصل بالإهمال في الموضعين ، وبالدال المعجمة في ابن عساكر في الموضع الأول ، وبالمهمل في الثاني .
قال ياقوت : ماذرايا : « قال تاج الإسلام أبو سعد : هي قرية بالبصرة ينسب إليها الماذرائيون .
- والصحيح أن ماذرايا قرية فوق واسط ، أخبرني بذلك جماعة أهل واسط . »
وفي الأنساب ٤٩٩/أ ، ب قال : « الماذرائي ، بالدال المهملة نسبة إلى ماذرانا ، وطني أنها من أعمال البصرة » .
وفي لب اللباب : الماذرائي نسبة إلى ماذرايا : قرية بالبصرة . وأما الماذرائي - كذا بالنون - في الأنساب ، والماذرائي في لب اللباب فقالا : بالذال المعجمة نسبة إلى الجذد : ماذرا ، ولم يذكره ياقوت .

(٣) الكر : الكساء . اللسان : كرر .

لقمته ، وأطرق ساعة ثم قال : إن عاودك فسله ، وقل : وماذا ؟ قال : فلما كان بعد أيام رأيته فسألني عنه كما سألت ، فقلت له : ثم [ما ^(١)] ؟ فقال : وجد مناه ، لا بآرك الله له فيه ، قال : فأخبرته ، فقال : ويحك ! ما رأيته أعجب منك ، وقد رأيته الحضر ثلاث مرات ، ولم تعرفه ؟ ! قال : فما كان إلا أيام قلائل حتى ورد حاجب الخليفة ، ومعه خمس مئة راحلة ، وكتاب الوزارة إلى علي بن عيسى ، فما رُئي بعد ذلك في المسجد .

ركب علي بن عيسى في موكب عظيم ، فجعل الغرباء يقولون : من هذا ؟ من هذا ؟ فقالت امرأة قائمة على الطريق : إلى متى تقولون : من هذا ؟ من هذا ؟ هذا عبيد سقط من عين الله فابتلاه بما ترون ، فسمع علي بن عيسى ذلك ، فرجع إلى منزله ، واستعفى من الوزارة ، وذهب إلى مكة وجاور بها .

قال أبو القاسم ابن الوزير علي بن عيسى :

أنشدني أبي ، وكان كثيراً يتمثل بهذا البيت [المنسرح]

والله ماصان وجهه رجلٌ كافاً لثيماً بسوء ماصعاً

أنشد الوزير أبو الحسن علي بن عيسى لنفسه : [الطويل]

[١٦٥/أ] فن كان عني سائلاً بشماتة لما نابني أو شامتاً غير سائلٍ

فقد أبرزت مني الخطوب ابن حرة صبوراً على أهوال تلك الزلازل

حضر أبو الحسن عمر بن أبي عمر القاضي عند علي بن عيسى الوزير ، فرأى ابن ^(٢) عيسى عليه ثوباً استحسنه ، فأدخل يده فيه يستشفه ، وقال : بكم اشترى القاضي هذا الثوب ؟ فقال : بسبعين ديناراً ، فقال الوزير : لكني لم ألبس ثوباً قط يزيد ثمنه على ما بين ستة دنائير إلى سبعة ، فقال أبو الحسن القاضي : ذلك لأن الوزير يجمل الثياب ، ونحن نتجمل بلبس الثياب .

(١) زيادة اقتضاها السياق .

(٢) سقطت اللفظة من الأصل سهواً .

قال علي بن عيسى :

كسبت سبع مئة ألف دينار ، أخرجت منها في هذه الوجوه - يعني : وجوه البر - ست مئة ألف وثمانين ألفاً .

كان للصولي على علي بن عيسى رسم في كل سنة ، فكان يتردد في بعض السنين ، والوزير مشتغل ، فكرر المجيء دفعات ولم يتفق وصول ، فكتب رقعة فيها^(١) :
[الطويل]

خلفت على دار ابن عيسى كأنني «فما نبتك من ذكرى حبيب ومنزل»
إذا جئت أشكو طول فقر وفاقة «يقولون لا تهلك أسي وتجمل»
ففاض دموع العين من طول ردهم «على النحر حتى بل دمعني عملي»
لقد طال تردادي وشوقي إليكم «فهل عند رسم دارس من معول»؟

توفي علي بن عيسى الوزير سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة . وقيل : سنة أربع وثلاثين . وكان مولده سنة خمس وأربعين ومئتين .

٤٨ - علي بن غالب بن سلام ، أبو الحسن السكسكي البتلهي

مولى بني حوي .

حدث سنة إحدى وتسعين ومئتين في مسجد بيت لهما عن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيع بسنده إلى عبد الرحمن بن سمرة قال : قال لي رسول الله ﷺ :

لا تسئل الإمارة ، فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها ، وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها ، وإذا حلفت على [٦٥/ب] يمين ، فرأيت غيرها خيراً منها فأت الذي هو خير ، وكفر عن يمينك .

(١) الشطر الثاني من الأبيات من معلقة امرئ القيس .

٤٩ - علي بن غنائم بن عمر بن إبراهيم
أبو الحسن الأنصاري الأوسي الخِرقِي المالكي البصري

قدم دمشق مجتازاً إلى بغداد . وكان ديناً ، ثقة .

حدث عن أبي عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف القرا بسنده إلى عبد الله بن عمر
أن رسول الله ﷺ نهى عن الوصال فقليل : إنك تواصل ، قال : إني لست مثلكم ،
إني أطعم وأسقى .

٥٠ - علي بن الفضل بن أحمد بن محمد بن الحسن

ابن طاهر بن الفرات ، أبو القاسم المقرئ

إمام جامع دمشق .

حدث عن عبد الوهاب بن الحسن الكلابي بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
من أعان ظالماً بباطل ليدحض بباطله حقاً فقد برئ من ذمة الله ورسوله .
توفي سنة ست وأربعين وأربع مئة .

٥١ - علي بن الفضل الهاشمي اللّهيّ

كان من أقران أبي سليمان الداراني ، وكان يقول : كأن أبا سليمان دخل القلوب
فشقها ، فاطلع على ما فيها ، ثم خرّج نصف ما فيها .

٥٢ - علي بن الفضل الحضرمي

روى الخافظ بسنده إلى علي بن الفضل الحضرمي عن محمد بن تمام البهراني بسنده إلى عائشة
رضي الله عنها قالت :

يا ويح لبديد حيث يقول^(١) : [الكامل]

(١) انظر الديوان ١٥٧

ذهب الذين يمشون في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجر

قالت عائشة : فكيف لو أدرك زماننا هذا ؟ قال عروة : رحم الله عائشة ، كيف لو أدركت زماننا هذا ؟ قال الزهري : رحم الله عروة ، كيف لو أدرك زماننا هذا ؟ قال الزبيدي : رحم الله الزهري ، كيف لو أدرك زماننا هذا ؟ قال : محمد بن مهاجر : رحم الله [١/٦٦] الزبيدي ، كيف لو أدرك زماننا هذا ؟ قال عثمان : رحم الله محمد بن مهاجر ، كيف لو أدرك زماننا هذا ؟ قال عمرو : رحم الله أبي ، كيف لو أدرك زماننا هذا ؟ قال محمد بن تمام : رحم الله عمراً ، كيف لو أدرك زماننا هذا ؟ قال علي : رحم الله محمداً ، كيف لو أدرك زماننا هذا ؟ قال القاضي : رحم الله علياً ، كيف لو أدرك زماننا هذا ؟ قال عبد العزيز : رحم الله القاضي ، كيف لو أدرك زماننا هذا ؟ قال الفقيه : رحم الله عبد العزيز ، كيف لو أدرك زماننا هذا ؟ قال الحافظ : رحم الله الفقيه أبا الحسن ، كيف لو أدرك زماننا هذا ؟ قال أبو البركات : رحم الله الحافظ كيف لو أدرك زماننا هذا ؟

٥٣ - علي بن قدامة ، مولى بني أمية

اجتاز بالشرارة .

وحكى عنه الحسين ابنه أنه قال :

خرجت إلى الشام . فلما كنت بالشرارة ودنا الليل إذا قصر ، فهويت إليه ، فإذا بين بابتي القصر امرأة لم أر مثلاً قط هيئةً وجالاً ، فسلمت ، فردت ثم قالت : من أنت ؟ قلت : رجل من بني أمية ، من أهل الحجاز ، فقالت : مرحباً بك ، وحيّاك الله . انزل فأنت في أهلِكَ ، قلت : ومن أنت عافاك الله ؟ قالت : امرأة من قومك ، فأمرت لي بمنزل وقرى ، وبنت في خير مبيت . فلما أصبحت أرسلت إليّ تقول : كيف مبيتك ؟ قلت : خير مبيت ، والله ما رأيت أكرم منك ، ولا أشرف من فعالك ، قالت : فإن لي إليك حاجة : تمضي حتى تأتي ذلك الدير - إلى دير أشارت إليه منيح^(١) - فإن فيه ابن

(١) اللفظة مهملة في الأصل وابن عساكر ، ووقوفها في الأصل ضبة ، وفي الهامش لفظه : « كذا » .

عمي ، وهو زوجي ، قد غلبت عليه نصرانية في ذلك الدير ، فهجرني ، ولزمها ، فتنظر إليه وإليها ، وتخبره عن مبيتك ، وعما قلتُ لك ، فقلت : أفعلُ ونُعْمى عين ، فخرجت حتى انتهت إلى الدير ، فإذا أنا برجل في فِئائه كأجل ما يكون من الرجال ، فسَلَمْتُ ، فردّ ، وسألني ، فأخبرته مَنْ أنا ، ومن أين أتيت ، وأين بَتُّ ، وما قالت لي المرأة ، فقال : صدقت : أنا رجل من قومك ، من آل الحارث بن الحكم ثم صاح : يا قسطا ، فخرجت إليه نصرانية ، عليها [٦٦/ب] ثياب حَبْر^(١) ، وزنانير ، مارأيت مثلها ، فقال : هذه قسطا ، وتلك أروى ، وأنا الذي أقول : [الطويل]

تبدلت قسطا بعد أروى وحبها كذاك لعمري الحب يذهب بالحب

٥٤ - علي بن كيسان الأُطرابُلسي

حدث عن ابن أبي أويس بسنده إلى سالم عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : صلاة أحدكم في بيته أفضلُ من خلوته في مسجدي هذا إلا المكتوبة .

٥٥ - علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن الخليل

ابن حماد بن سليمان ، أبو الحسن الحُثني البِلاطي

حدث عن عامر بن محمد بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : من طلب باباً من العلم ليصلح به نفسه أو لمن بعده كتب الله له من الأجر مثل رمل عالِج^(٢)

توفي أبو الحسن سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة .

(١) ثياب حبر : ج حَبْرَة : ضرب من يرود الين ، مَبْر . اللسان : حبر .

(٢) رمال عالِج بين قَيْد والتريات ، على طريق مكة ، لاماء بها . معجم البلدان .

٥٦ - علي بن محمد بن أحمد بن إسماعيل ، أبو الحسين البحري الطبري

سمع بدمشق .

وحدث عن أبي محمد عبد الصمد بن عبد الله الدمشقي بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
طلب العلم فريضة على كل مسلم ، وواضع العلم عند غير أهله كعلق الدرّ والذهب
واللؤلؤ في أعناق الخنازير .

٥٧ - علي بن محمد بن أحمد بن الحسين ، أبو الحسن القزويني

سمع بدمشق .

حدث عن محمد بن سهل بن أبي سعيد التنوخي بدمشق بسنده إلى ابن عباس
أن النبي ﷺ رأى رجلاً يصلي خلف الصف وحده فقال : أيها المنفرد بصلاتك ، أعد
صلاتك .

٥٨ - [١/٦٧] علي بن محمد بن أحمد بن إدريس

ابن خثعم ، أبو الحسن الهمداني الرملي الأنطاقي

حدث عن خيثمة بن سليمان بسنده إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :
إذا كان يوم الخميس بعث الله عز وجل ملائكة معهم صحف من فضة ، وأقلام من
ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة أكثر الناس صلاة على النبي ﷺ .

وحدث عن أبي بكر محمد بن علي بسنده إلى أنس بن مالك قال :
كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول : اللهم ، ثبت قلبي على دينك ، فقال رجل :
يا رسول الله ، تخاف علينا وقد آمنا بك ، وصدقنا بما جئت به ؟ فقال : إن القلوب بين
أصبعين من أصابع الرحمن ، يقلبها ، وأشار الأعمش بأصبعيه .

توفي أبو الحسن علي بن محمد الرملي في ربيع الآخر سنة اثنتين وأربع مئة ، وولد سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة ، عاش ثمانين سنة .

٥٩ - علي بن محمد بن أحمد بن داود بن محمد بن الوليد
أبو الحسن بن النحوي الخطيب الشاهد ، والد عبد المنعم بن النحوي

حدث عن علي بن يعقوب بن إبراهيم بسنده إلى أبي كعب قال : قال رسول الله ﷺ :
إني أمرت أن أقرئك القرآن ، قلت : يا رسول الله ، وذكرني ومثاني ؟ قال : نعم ،
قال : فجعل أبي يبكي ، ويضحك ثم قال : ﴿ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ
فَلْيَفْرَحُوا ﴾ ^(١) ، قال : قرأها بالتاء .

مات أبو الحسن بن النحوي سنة أربع مئة .

٦٠ - علي بن محمد بن أحمد ، أبو الحسن البلخي الحنيفي القاضي

قدم دمشق حاجاً سنة أربع وعشرين وأربع مئة .

حدث عن أبي عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال
رسول الله ﷺ :

إني خبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة .

٦١ - [٦٧/ب] علي بن محمد بن إبراهيم ، أبو الحسن البجلي البلوطي

حدث عن أبي إسحاق إبراهيم بن حاتم بن مهدي البلوطي بسنده إلى سلمان قال :
سألت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله الأربعين حديثاً الذي ذكرت ، فقال
رسول الله ﷺ : من حفظها على أمتي دخل الجنة وحشره الله مع الأنبياء والعلماء .

(١) سورة يونس ٥٨/١٠ ، وانظر الكشف عن وجوه القراءات ٥٢٠/١

٦٢ - علي بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن أبو الحسن الحنائي الزاهد المقرئ

حدث عن عبد الوهاب بن الحسن بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
ستوا أسقاطكم فإنهم من قرطكم .

وحدث عن أحمد بن الحسين بن طلاب أبي الجهم المشغري بسنده إلى هرماس بن زياد الباهلي
قال :

رأيت النبي ﷺ يخطب بنا يوم النحر على بعير .

توفي أبو الحسن الحنائي سنة ثمان وعشرين وأربع مئة . وقال : إن مولده سنة
سبعين وثلاث مئة .

٦٣ - علي بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يزيد أبو الحسن الحلبي القاضي الفقيه الشافعي

حدث عن خيثمة بن سليمان بسنده إلى كعب بن عجرة قال :

مرّ بي رسول الله ﷺ وأنا أوقد تحت قدر لي ، فقال : أئوذيك هوام رأسك ؟
قلت : نعم ، قال : فدعا حجّاماً فحلّقه ثم قال : صم ثلاثة أيام أو أطعم فرقائين^(١) ستة
مساكين أو انسك شاة .

وحدث عن أبي عبد الله أحمد بن علي بن العلاء الجوزجاني بسنده إلى عبد الله بن عمر
أنه دخل على النبي ﷺ وعليه إزار يتقمقع ، فقال : من هذا ؟ قال : أنا عبد الله ،
قال : إن كنت عبد الله فارفع إزارك ، فرفع إزاره ثم قال : إن كنت عبد الله فارفع
إزارك ، فرفع إزاره وقال : إن كنت عبد الله فارفع [١/٦٨] إزارك ، حتى بلغ نصف
الساقين . قال : فلم تزل إزاره^(٢) عبد الله حتى مات .

(١) الفرقاء من الشاة : البعيدة مابين الخصيتين . اللسان : فرق .

(٢) الإزرة ، بالكسر : الحالة وهيئة الاثتزاز . اللسان : أزر .

وحدث عن أبي المعمر العُسين بن محمد الموصلي بسنده إلى أبي عَبيدة قال :
قالت امرأة لعيسى بن مريم : طوبى للبطن الذي حملك ، وطوبى للثدي الذي
أرضعك ، فقال : طوبى لمن قرأ كتاب الله ثم اتبعه .
توفي القاضي أبو الحسن الحلبي سنة ست وتسعين وثلاث مئة . ويقال : إنه ولد سنة
خمس وتسعين ومئتين .

٦٤ - علي بن محمد بن إسماعيل العلوي

حدث عن أبيه بسنده إلى علي بن أبي طالب وإلى العباس عن رسول الله ﷺ قال :
إذا بويع لخليفتين فاقبلوا الأخير منها .

٦٥ - علي بن محمد بن إسماعيل ، أبو الحسن الطوسي الكارزي

من قرية من قرى طوس .

سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن جواهر بن محمد بن أحمد^(١) بسنده إلى أبي جَعْفَر
أن النبي ﷺ صلى إلى عنزة^(٢) .

وحدث عن المفضل بن محمد الجَندي بسنده إلى جابر بن عبد الله
أن النبي ﷺ نهى عن الصور في البيت ، وأن النبي ﷺ أمر عمر بن الخطاب زمان
الفتح وهو بالطححاء أن يأتي الكعبة ، فيحو كل صورة فيها ، فلم يدخل البيت حتى
مَحِيت كل صورة فيه^(٣) .

(١) كذا في الأصل ، وابن عساكر ، ومختصر ابن منظور ج ١٠٩٦ ، وسير أعلام النبلاء ٤٠٦/١٤ ، بينما ورد اسمه
في معجم البلدان « كازز ، زملكان : جواهر بن أحمد بن محمد » .

(٢) العَنزة : عصا في قدر نصف رمح أو أكثر شيئاً ، فيها سنان مثل سنان الرمح . اللسان : عنز .

(٣) فوق اللفظة في الأصل ضبة ، وفي الهامش لفظة « كذا » . ورواية أخرى موافقة لابن عساكر هي :

« فيها » .

وحدث عن أبي الحسن راجع بن الحسين بسنده إلى عمر قال : سمعت النبي ﷺ يقول :
الفقر أمانة ، فمن كتمه كان عبادة ، ومن باح به فقد قلد إخوانه المسلمين .
توفي بمكة سنة اثنتين وستين وثلاث مئة .

وحدث عن محمد بن الحسن بن قتيبة بسنده إلى يحيى بن معين قال :
كلما طال الإسناد فهو أحسن للحديث .

٦٦ - علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشر أبو الحسن الأنطاكي المقرئ الفقيه الشافعي

قدم الأندلس سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة [٦٨/ب] وكان عالماً بالقراءات ، رأساً
فيها ، لا يتقدمه أحد في معرفتها في وقته ، بصيراً بالعربية والحساب ، له حظ من الفقه
على مذهب الشافعي .

حدث عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن بن عبد الرزاق العجلي بسنده إلى
أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :
لا تجالسوا أولاد الملوك فإن لهم فتنة كفتنة العذارى .

٦٧ - علي بن محمد بن حاتم بن دينار بن عبيد أبو الحسين - ويقال : أبو الحسن - القومسي الحدادي

من أهل قرية حدادة قرية بقرب بسطام على طريق خراسان - مولى بني هاشم .
عن أبي عبيد الصوفي أحمد بن زيرك بسنده إلى ابن عمر عن النبي ﷺ قال :
مرّة دانتي^(١) حرام يعدل عند الله سبعين حجة .
توفي في شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

(١) كذا في الأصل وابن عساكر ، وقد أشير إلى غرض اللفظة بحرف « ط » في هامش الأصل .

٦٨ - علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن عمر بن سعد^(١)

ابن مالك بن يحيى بن عمرو بن يحيى بن الحارث

أبو القاسم النخعي الكوفي ، المعروف بابن كاس^(٢) وهو من ولد الأشر^(٣)

ولي القضاء بدمشق ، وحدث بها ، وبغيرها .

حدث عن الحسن بن علي بن عفان بسنده إلى جرير قال : قال رسول الله ﷺ :

من لا يرحم الناس لا يرحمه الله .

مات أبو القاسم النخعي القاضي سنة أربع وعشرين وثلاث مئة .

وكان خرج من الكوفة قبل الثلاث مئة ، وولي ولايات بالشام ، وقدم بعد ذلك

بغداد ، وركب في سارية^(٤) ، وأخرج حياً ، فمات يوم عاشوراء^(٥) . وكان مقدماً في علم

أبي حنيفة ، وفي علم الفرائض .

٦٩ - علي بن محمد - ويقال : أحمد - بن الحسن بن محمد

ابن عبد العزيز ، أبو الفتح البستي

شاعر سائر الشعر . وبُست مدينة [٦٩/أ] بالمشرق ، له أسلوب عجيب في

التجنيس ، وربما أفضى به إلى التكلف . قدم دمشق ، ومات بها .

كان أبو الفتح البستي الكاتب الشاعر أوجد عصره في الفضل والمروءة ، طبقت بلاغته

في النثر والنظم ، وسار شعره في البلاد ، توفي بما وراء النهر سنة إحدى وأربع مئة . ومن

كلام البستي : بالمخالفة تم المصالحة . الانتقباض طليعة الإعراض . إذا صح الاعتقاد بطل

الانتقاد . المرح في الكلام كالملح في الطعام ، ومن شعره : [الكامل]

(١) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي تاريخ بغداد ٧٠/١٢ « سعيد » .

(٢) ما بين الرقعتين مستدرك في هامش الأصل .

(٣) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي اللسان : سمر : الثبرية : ضرب من السفن .

(٤) لفظنا « يوم عاشوراء » مستدركتان في هامش الأصل .

النَّاسُ أَكْثَرُهُمْ إِذَا فَتَشْتَهُمْ
فاحذرهم ما استطعت إن وراءهم
وإذا سلمت على امرئٍ فاشكر له
بُعْدَاءُ عَنْ سَنَنِ التَّقِيَّةِ وَالْهَدْيِ
شراً أحَدٌ مِنَ الْأَسَنَةِ وَالْمُدْيِ
مَا كَفَّ عَنْكَ مِنَ الْأَذَى فَهُوَ النَّدْيِ

ومن شعره : [المتقارب]

إِذَا لَمْ يَفْتِنِي عَقْلٌ وَدِينٌ
فَلَا خَلْقَ أَسْوَأَ مِنِّي اخْتِيَاراً
وَصِحَّةُ جِسْمٍ وَأَمْنٌ وَقَوْتُ
إِذَا مَا أَسَيْتُ لِحَظٍّ يَفُوتُ

ومن شعره : [الوافر]

أَعْلَلُ بِالْمَنَى نَفْسِي لَعَلِّي
وَأَعْلَمُ أَنَّ وَصْلَكَ لَا يَرْجَى
أَرْوَحُ بِالْأَمَانِي أَلْهَمُ عَنِي
وَلَكِنْ لَا أَقْلُّ مِنَ التَّنْيِ

ومن شعره : [الكامل]

يَا مَنْ لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ رَغْبَةٌ
إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ قَلْبَكَ وَاحِدٌ
وَعَلَى هَوَاهُ كُلُّ شَيْءٍ شَاهِدٌ
فَلْيَكْفِهِ أَبَدُ حَبِيبٍ وَاحِدٍ

ومن شعره : [الطويل]

تَوَقَّ مَعَادَاةَ الرِّجَالِ فَإِنَّهَا
وَلَا تَسْتَرِ حَزْناً وَإِنْ كُنْتَ وَاقِعاً
مَكْدُورَةً لِلصَّفْوِ مِنْ كُلِّ مَشْرَبٍ
فَلَنْ يَشْرَبَ السَّمُ الزَّعَافُ أَخَوْحِجَا
بَشْدَةً رَكْنٍ أَوْ بِقُوَّةٍ مُنْكَبٍ
مَدلاً بِتَرِياقٍ لَدَيْهِ مَحْزَبٍ

ومن شعره : [الطويل]

سُرُورَكَ بِالدُّنْيَا غُرُورٌ فَلَا تَكُنْ
وَلَا تَأْمَنْ الْأَحْدَاثَ وَاخْشَى بَيَاتَهَا
بَدَنِيَاكَ مَسْرُوراً فَتَصْبِحَ مَغْرُوراً
وَأَخْشَرُ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ عَاشٍ غَافِلاً
فَكَمْ نَسَفَتْ دَوْرًا وَكَمْ كَسَفَتْ نُورًا
فَلَمْ يَحْيَ مَشْكُوراً وَلَمْ يَفْنِ مَعْدُوراً

[٦٩/ب] ومن شعره : [المتقارب]

أَخْ لِي جَرِيَّتُهُ بَرَهَةٌ
فَنَسْئَلُنِي طَوْلَ تَجْرِيَّتِهِ

وهل كان يريح تحريه وفلك التكبر تحري به
وله : [البسيط]

من شاء عيشاً رضيعاً يستفيد به في دينه ثم في دنياه إقبالا
فلينظرن إلى من فوقه أدباً ولينظرن إلى من دونه مالا
وله : [السريع]

للمرء من شهوتيه أمر صيانة للعرض والجاه
والحر من يهجر ما يشتهي حقاً ويلبس ثوباً أواه
وليعرف الله بأفعاله وليعرف الأفعال بالله
وله : [الخفيف]

يا محب النجاة أصغ لقولي تلق خيراً وتنج من كل مقت
كل وقت ليدك لله نعي فلتكن شاكر له كل وقت
وله : [السريع]

أفندي الذي نادمني ليكه راحاً وقد ضبت أباريقه
سألت ورداً فأبى خذه ورمت راحاً فأبى ريقه

كانت لأبي الفتح البستي الشاعر رئاسة ، وصحبة للسلطان ، ثم طالت بعد ذلك عطشته ، وخانه دهره ، وخرج هارباً إلى دمشق ، فتوفي بها مستتراً ، وقيل : توفي ببخارى سنة إحدى وأربع مئة ، وهو أشبه بالصواب .

٧٠ - علي بن محمد بن حفص بن عمر بن رستم
أبو الحسن الفارسي البعلبكي الإمام

حدث عن العباس بن الوليد بسنده إلى ابن عمر أن النبي ﷺ قال :
كل مسكر خمر ، وكل مسكر حرام .

٧١ - علي بن محمد بن خلف بن موسى
أبو الحسن البغدادي الفقيه الشافعي الفرائضي

سمع بدمشق .

حدث [١/٧٠] بنيسابور عن أبي بكر محمد بن إبراهيم الشافعي بسنده إلى ابن عمر
أنه كان يجمع بين المغرب والعشاء . يجمع إذا غاب الشفق . وكان رسول الله ﷺ
يجمع بينهما إذا جدَّ به السير .

قدم نيسابور سنة ثمان وأربع مئة . وكان حسن اللسان جيد النظر ، من وجوه
المنظرين .

٧٢ - علي بن محمد بن دهنش ، أبو الحسن

أصلهم من أهل الكتاب ، أسلموا على يد الوليد بن عبد الملك .

حدث عن أبي الجهم أحمد بن الحسين بن طلاب بسنده إلى أبي ذر الغفاري عن النبي ﷺ قال :
ليس الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال ، ولا إضاعة المال ، ولكن الزهادة في الدنيا ألا
تكون بما في يديك أوثق منك بما يبد الله عز وجل ، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا
أصبت بها أرغب منك فيها لو أنها بقيت لك .

٧٣ - علي بن محمد بن راهويه ، أبو الحسن القاضي بطرابلس

حدث عن أبي بكر بن دريد بسنده إلى الأحنف بن قيس قال : قال عمر بن الخطاب :
يا حنيف ، من كثر ضحكك قلت هيئته ، ومن مزح استخف به ، ومن أكثر من شيء
عُرف به ، ومن كثر كلامه كثرت سقطه ، ومن كثرت سقطه قلَّ حياؤه ، ومن قلَّ حياؤه قلَّ
ورعه ، ومن قلَّ ورعه مات قلبه .

٧٤ - علي بن محمد بن أبي سليمان أيوب بن حُجْر أبو الطيب الرقي ثم السوري

حدث عن أحمد بن عيسى الحشاب بسنده إلى عائشة رضوان الله عليها قالت :
كنت أفرك المني من ثوب رسول الله ﷺ .
ولد سنة أربعين ومئتين . وكان ثقة .

٧٥ - علي بن محمد بن صافي بن شجاع [٧٠٠ ب] بن محمد بن هارون أبو الحسن الربيعي ، المعروف بابن أبي الهول

حدث عن أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن الكلابي بسنده إلى عبد الله بن عمر أن
رسول الله ﷺ قال :
إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة ، إن عاهد عليها أمسكها ، وإن
أطلقت ذهبت .
توفي أبو الحسن سنة أربع وأربعين وأربع مئة بدمشق ، وقيل : سنة ثلاث وأربعين .
وكان كذاباً .

٧٦ - علي بن محمد بن طوق بن عبد الله أبو الحسن بن الفاخوري ، المعروف بالطبراني الداراني

حدث عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بن جابر الفرائضي بسنده إلى ابن مسعود أن
رسول الله ﷺ قال :
لأتبادروا الإمام بالركوع حتى يركع ، ولا في السجود حتى يسجد ، ولا ترفعوا حتى
يرفع . فإنما جعل الإمام ليؤتم به .
توفي بدمشق سنة خمس عشرة وأربع مئة ، وكان بداريا ، وكان عنده شيء كثير ، لم
يحدث إلا بشيء يسير . وكان ثقة .

٧٧ - علي بن محمد بن عامر بن عمرو ، أبو الحسن النهاوندي

إمام جامع نهاوند . سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن أبي محمد سعد بن محمد البيروقي بسنده إلى أم حبيبة زوج النبي ﷺ قالت : قال رسول الله ﷺ :

من صلى ثنتي عشرة ركعة بني الله له بيتاً في الجنة . أربعاً قبل الظهر واثنان بعدها ، واثنان قبل العصر ، واثنان بعد المغرب ، واثنان قبل الصبح .

٧٨ - علي بن محمد بن عبد الله ، أبو الحسن القزويني القاضي

قدم دمشق سنة خمس وستين وثلاث مئة ، وحدث بها وبمصر .

حدث عن علي بن محمد بن مهروية وإسماعيل بن عبد الوهاب القزوينيين بسندهما [٧٨/أ] إلى علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :

الإيمان إقرار باللسان ، ومعرفة بالقلب ، وعمل بالأركان .

٧٩ - علي بن محمد بن عبد الله بن مفلح ، أبو الحسن القزويني

سمع بدمشق .

حدث عن الحسين بن إسماعيل بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت : أمرنا رسول الله ﷺ أن نُنزل الناس منازلهم .

وحدث عن أبي علي محمد بن هارون الأنصاري بسنده إلى ابن عباس قال : النظر في وجوه الإخوان المشتاقين ساعة أحب إلي من ألف ركعة من صلاة .

وحدث عن أبي الحسين بن مهدي بسنده إلى مسلم بن قتيبة قال :

الدنيا العافية ، والشباب الصحة ، والمروءة الصبر على الرجال .

وحدث عن أبي العباس محمد بن أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد الفتكي بسنده إلى شعبة

قال :

من كتبت عنه أربعة أحاديث فأنا عبده حتى أموت .

وحدث عن أبي علي محمد بن هارون بن شعيب الدمشقي بسنده إلى أبي عمرو بن العلاء قال :
كان يقال : إذا تأكدت المعرفة سمجت الحشمة .
وصل نَعْيُهُ من نَسَا سنة سبع وثمانين وثلاث مئة .

٨٠ - علي بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي
أبو الحسن البغدادي

قدم دمشق سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة .

حدث عن جده أبي محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي بسنده إلى ممرة بن جندب أن
رسول الله ﷺ قال :
لا تَحْرُوا بصلاتكم طلوع الشمس وغروبها ، فإنها تطلع في قرني شيطان ، وتغرب في
قرني شيطان .

٨١ - علي بن محمد بن عبد الله بن مزاحم
أبو الحسن الداراني المقرئ ، صهر الأطروش
المعروف بابن بجيلة الخراساني

[٧١/ب] حدث عن القاضي أبي علي عبد الجبار بن عبد الله بن مَهْنا الخولاني بسنده إلى
عائشة رَحِمَةُ الله عَلَيْهَا قَالَتْ : قال رسول الله ﷺ :
إن للقبر لَضَغْطَةً ، لو كان أحد منها ناجياً لنجا سعد بن معاذ .
كان أبو الحسن شيخاً صالحاً .

قال أبو حفص بن البري :
كان أبو الحسن بن الخراساني يزورني من داريا ، فإذا كان عندي قوم استأذن ، وإذا
لم يكن عندي إنسان انفتح له الباب ، وطلع إلي .
توفي سنة خمس عشرة وأربع مئة .

٨٢ - علي بن محمد بن عبيد الله بن حمزة بن علي

ابن أحمد بن علي بن العباس بن سليمان

ابن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

أبو الحسن الهاشمي الصالح الفقيه الشافعي

سمع بدمشق .

حدث بصور سنة ثمان وستين وأربع مئة عن الشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن

أبي نصر بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا رأيتم الجنازة فقوموا لها ، فمن تبعها فلا يجلس حتى توضع .

توفي سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة ، وكان قد نيف على الستين .

٨٣ - علي بن محمد بن علي ، أبو الحسن الأزدي القبطان

المعروف بابن الخراساني

حدث عن يونس بن عبد الأعلى بسنده إلى زاهر قال :

كتب عمر بن عبد العزيز : أما بعد . فلا تأمنن تعجيل عقوبة الله ، فإنما يعجل من

يخاف الفوت .

وحدث عنه أيضاً بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

لا يزداد الأمر إلا شدة ، ولا الدنيا إلا ادباراً ، ولا الناس إلا شحاً . ولا تقوم الساعة

إلا على شرار الناس ، ولا مهدي إلا عيسى بن مريم .

وحدث عن يونس بسنده إلى يحيى بن سعيد قال :

كان أكثر دعاء سعيد بن المسيّب الذي كنت أسمع منه : اللهم سلمني وسلم مني .

توفي أبو الحسن سنة عشرين وثلاث مئة .

٨٤ - [٧٢ / أ] علي بن محمد بن علي بن سوار بن عبد الله
ابن الحسين بن محمد ، أبو الحسن التيمي البزاز النيسابوري

سكن دمشق ، وحدث بها .

روى عن أبي القاسم عبيد بن إسحاق بن سهل النجاري بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

من وعده الله على عملٍ ثواباً فهو منجزه له ، ومن وعده على عمل عقاباً فهو فيه بالخيار ، وقال أبو القاسم : يا أبا يعلى ، ماسمنا هذا الحديث منك منذ عرفناك ! فقال : ادخرته لهذا الوقت ثم قضى .

٨٥ - علي بن محمد بن محمد بن علي بن الأحنف
أبو الحسن الخطيب البغدادي

حدث بدمشق .

روى عن القاضي أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الأسدي الأصفهاني بسنده إلى عامر بن ربيعة عن النبي ﷺ قال : يقول الله : الرحم الشجرة^(١) ، فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها قطعته .

٨٦ - علي بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الله
أبو الحسن القرشي البكري ، المعروف بابن المصحح

حدث عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان الشاهد بسنده إلى عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال :

من حلف على يمين يقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان . قيل : يا رسول الله ، وإن كان شيئاً يسيراً ؟ قال : وإن كان سواك من أراك .

(١) الشجرة بكر الشين وبضها : شعبة من غصن من غصون الشجرة . والمقصود في الحديث : قرابة من الله مشتبكة كاشتباك العروق . اللسان : شجن .

توفي علي بن محمد بن المصحح سنة ثلاث وستين وأربع مئة .

٨٧ - علي بن محمد بن علي بن الأزهر أبو الحسن العلّيمي المقرئ القطان ، المعروف بالجدي

حدث عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي بسنده إلى إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي قال :

دخلت على [٧٢/ب] محمد بن داود الأصبهاني في مرضه الذي مات فيه فقلت : مابك ياسيدي ؟ فقال : حُبّ من تعلم أورثني ماترى ، فقلت : مامنعك من الاستتاع به مع القدرة عليه ؟ فقال : الاستتاع على وجهين : أحدهما النظر المباح والثاني اللذة المحظورة . فأما النظر المباح فأورثني ماترى ، وأما اللذة المحظورة فنمّني منها ماحدثني أبي عن سويد بن سعيد عن علي بن مُسهر عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : من عشق ، وكم ، وعفّ ، وصبر غفر الله له ، وأدخله الجنة .

وأنشدني له : [الخفيف]

ما لهم أنكروا سواداً بخدي هـ ولا ينكرون وردة الفصون
إن يكن عيبٌ خدهً بدّد الشع رَ فعيبُ العيونِ شعراً الجفونِ

ولد أبو الحسن العلّيمي سنة تسعين وثلاث مئة ، وتوفي سنة ثمان وتسعين وأربع مئة .

٨٨ - علي بن محمد بن محمد بن موسى أبو الحسن بن أبي بكر السلمي الحداد

حدث بدمشق عن أحمد بن محمد بن أحمد بن مهون الجهر بسنده إلى أبي جرة قال : كنت أدفع الزحام - يعني : عن ابن عباس - فاحتبست عنه أياماً فقال لي : ما حبسك ؟ قلت : الحمى ، فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : الحمى من فيح جهنم ، فأبردوها عنكم بماء زمزم .

٨٩ - علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد أبو القاسم التيمي الكوفي ، المعروف بابن الأذلاني

حدث بدمشق

وروى عن أبي زكريا يحيى بن محمد بسنده عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :
من صلى ركعتين لا يراه إلا الله عز وجل والملائكة [٧٣/١] كانت له براءة من
النار .

وحدث عن أبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الحنائي بدمشق بسنده إلى ابن مسعود قال :
أربع قد فرغ منهن : الخلق ، والخلق ، والرزق ، والأجل .
توفي أبو القاسم سنة سبعين وأربع مئة .

٩٠ - علي بن محمد بن علي بن أحمد أبو القاسم بن أبي العلاء السلمي المصيصي الفقيه الشافعي سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم التيمي بسنده إلى أبي لبابة بن عبد المنذر الأنصاري
قال :

استسقى رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقال : اللهم ، اسقنا ، فقال أبو لبابة :
يا رسول الله ﷺ ، إن التمر في المربد ، قال : وما في السماء سحاب نراه ، قال
رسول الله ﷺ : اللهم ، اسقنا ، قالها ثلاثاً ، وقال في الثالثة : حتى يقوم أبو لبابة عرياناً
يسدّ ثعلب^(١) مزيّده^(٢) يازاره . قال : فاستهلت السماء ، وأمطرت مطراً شديداً ، وصلى بنا
رسول الله ﷺ قال : فأطافت الأنصار بأبي لبابة يقولون له : يا أبا لبابة ، إن السماء لن

(١) الثعلب : الجحر الذي يسيل منه ماء المطر . اللسان : ثعلب .

(٢) المربد : موضع يجفف فيه التمر . اللسان : ثعلب ، وأنظر : ريد .

تقلع حتى تقوم عريانا فتسند ثعلب مريدك بإزارك كما قال رسول الله ﷺ قال : فقام أبو لبابة عريانا فسند ثعلب مريده بإزاره فأقلعت السماء .

مات الفقيه أبو القاسم سنة سبع وثمانين وأربع مئة بدمشق . وكان فقيهاً ، فريضاً . وكان مولده بمصر .

٩١ - علي بن محمد بن علي بن الحسن بن أبي المضاء

أبو الحسن بن أبي المضاء الفقيه الشافعي البعلبكي

حدث سنة ست وعشرين وخمس مئة من القاضي أبي عبد الله الحسن بن أحمد بن عبد الواحد السلمي بسنده إلى أنس بن مالك

أن رسول الله ﷺ كان [٧٣/ب] يصلي العصر ، والشمس مرتفعة حيّة ، فيذهب الداهب إلى العوالي ، فيأتيها ، والشمس مرتفعة ، وبعض العوالي من المدينة على أربعة أميال أو ثلاثة .

توفي أبو الحسن بن أبي المضاء سنة خمس وثلاثين وخمس مئة ببعلبك .

٩٢ - علي بن محمد بن علي بن عاصم

أبو الحسن الجَوْنِي ثم النيسابوري

شيخ شافعي ، من أهل الفضل والأدب ، فصيح ، متوسع في الكلام نظماً ونثراً . قدم دمشق في شبابه .

حدث عن القاضي أبي القاسم إسماعيل بن الحسين بن علي الفرائضي ، وهو السنجيني^(١) بسنده إلى أنس بن مالك قال :

كنا إذا صلينا مع النبي ﷺ فقال : سمع الله لمن حمده لم نزل قياماً حتى نرى النبي ﷺ ساجداً .

(١) سنجيشت : منزل بين نيسابور وسرخس . معجم البلدان .

ومن شعر علي بن محمد : [الوافر]

صَبْتُ نَحْوِي وَمَالِي فِي غَائِةٍ وَرَوْقُ شَبِيبَتِي مِنِّي بِمَائِةٍ
فَلَمَّا أَنْ كَبُرْتُ وَقُلْتُ مَالِي تَوَلَّيْتُ وَاكْتَسَيْتُ أَثْوَابَ تَائِةٍ
كَذَا مَنْ وَدَّ صَاحِبَهُ لَشَيْءٍ تَوَلَّى الْوَدَّ مِنْهُ بِانْقِضَائِةٍ
توفي بعد سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة .

٩٣ - علي بن محمد بن عيسى ، أبو الحسن الهروي الجكّاني
وجكّان محلة على باب هراة^(١) . رحل إلى الشام .

حدث عن أبي الهيثم بسنده إلى أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
والله ، إني لأستغفر وأتوب في اليوم أكثر من سبعين مرة .

وحدث عنه بسنده إلى عبد الله بن عمر قال :
رأيت رسول الله ﷺ إذا عَجِلَ به السير في السفر يؤخّر صلاة المغرب حتى يجمع
بينها وبين العشاء .

توفي الجكّاني سنة اثنتين وتسعين ومئتين .

٩٤ - [١٧٤هـ] علي بن محمد بن غالب ، أبو فراس العاصري
المعروف بمجد العرب

شاعر بقمادي . قدم دمشق ، وسمع بها .

وأشده من شعره في سنة تسع وأربعين وخمس مئة : [المتقارب]

أَمْتَعَبَ مَارِقٌ مِنْ جِسْمِهِ بِحَمَلِ السِّوْفِ وَثَقَلَ الرِّمَاحُ
عِلَامَ تَكَلَّفَتْ حِمْلًا لَهَا وَبَيْنَ حَقْوَيْكَ أَمْضَى السِّلَاحِ

(١) انظر معجم البلدان .

ومن شعره : [البسيط]

قالوا بوجه الذي أحبته كلفُ فقلتُ بدرَ وما يخلو من الكلفِ
قالوا: فلا وصلَ قلتُ الآنَ أطمعني تفاوُلَ باعتناقِ اللام والألفِ

٩٥ - علي بن محمد بن الفتح بن عبد الله البزاز السامري القلاني

حدث بدمشق عن عمر بن محمد بن عثمان البغراسي^(١) بسنده إلى أبي هند الداراني قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

من لم يرض بقضائي ، ويصبر على بلائي فليلتس له رباً سواي .

وحدث بدمشق عن أبي عمر محمد بن موسى بن فضالة بسنده إلى عمرو بن شعيب عن أبيه عن

جده

أن رسول الله ﷺ خطب الناس في يوم شديد الحر ، ورجل أعرابي قائم في الشمس حتى فرغ ، فقال له رسول الله ﷺ : ماشأنك ؟ قال : نذرت أن لأزال قائماً في الشمس حتى تفرغ ، فقال رسول الله ﷺ : ليس هذا بنذر ، إنما النذر ما ابتغي به وجه الله عز وجل ، ثم أمر به فأجلس .

وحدث عنه بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

الذي يأتي المرأة في دبرها لا ينظر الله إليه .

٩٦ - علي بن محمد بن القاسم بن بلاغ ، أبو الحسن المقرئ

إمام جامع دمشق .

حدث عن أبي بكر محمد بن علي المراغي بسنده إلى أنس بن مالك قال :

دخل علي النبي ﷺ في يوم الجمعة [٧٤/ب] وأنا أفيض علي شيئاً من الماء ، فقال

(١) رحمت اللفظة في الأصل بالواو ، وهي البغراسي ، نسبة إلى بغراس مدينة بين أنطاكية وحلب . الأنساب

٢٥٢/٢ ، ومعجم البلدان .

لي : يا أنس ، غسلك للجمعة أم للجنازة ؟ فقلت : يا رسول الله ، بل للجنازة ، فقال النبي ﷺ : يا أنس ، عليك بالحبيك^(١) والفنيك^(٢) والضاغطين^(٣) والمثنين^(٤) والميسين^(٥) وأصول البراجم^(٦) وأصول الشعر واثني عشر نقباً ، منها سبعة في وجهك ورأسك ، واثني منها في سفليك ، وثلاث في صدرك وصورتك ، فوالذي بعثني بالحق نبياً لو اغتسلت بأربعة أنهار الدنيا : سيحان ، وجيحان ، والنيل ، والفرات ثم لم تنقم لقلت الله يوم القيامة وأنت جنب . قال أنس : فقلت : يا رسول الله ، وما الحبيك وما الفنيك وما الضاغطين وما المثنين وما الميسين^(٧) وما أصول البراجم ؟ فأوماً إلي رسول الله ﷺ أن الحقني فلحقته ، فأخذ بيدي ، فأجلسني بين يديه وقال لي : يا أنس أما « الحبيك » فلحكك فوقاني ، وأما « الفنيك » ففكك السفلائي ، وأما « الضاغطين » وهما المثنين فهما أصول أفخاذك ، وأما الميسين^(٨) فتفريش آذانك ، وأما أصول البراجم فأصول أظافرك . فوالذي بعثني بالحق نبياً لتأتي الشعرة كالبعير المربوق^(٩) حتى تقف بين يدي الله فتقول : إلهي وسيدي ، خذ لي بحقي من هذا . فعندها نهى النبي ﷺ أن يخلق الرجل رأسه وهو جنب ، أو يقيم ظفراً ، أو ينتف جناحاً ، وهو جنب .

أنكر^(١٠) هذا الحديث إنكاراً شديداً^(١١) ، وقال : لأدري على من الحمل فيه : أعلى المراغي ؛ أم على ابن بلاغ ؛ وقال : غالب الظن أن الآفة فيه من المراغي ، أحد رواه^(١٢) .

وحدث عن أبي بكر أحمد بن الحسن بن أحمد بسنده إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :
من جعل قاضياً فقد ذبح بغير سكين .

(١) الحبيك ج الحبيكة : كل طريقة من خصل الشعر وغيره . اللسان : حبك .

(٢) الفنيك : جمع النحين في وسط الذقن . وقيل هما فنيكان . اللسان : فنك .

(٣) كذا اضطرب رسم اللفظة في الأصل وابن عساكر ، ولم يهتد إليها .

(٤) البراجم ج برجمة : رؤوس الأصابع من بطن الكف ، إذا قبض القابض كفه نشرزت وارتفعت . اللسان :

برجم .

(٥) همة مربوقة : مشدودة بالزئيق وهو الحمل . اللسان : ريق .

(٦) يعني ابن عساكر .

(٧ - ٨) ما بين الرقنين مستدرك في هامش الأصل .

وحدث عن أبي الدرداء أحمد بن محمد التميمي بسنده إلى معيد بن المسيب
أن رسول الله ﷺ استوى على ناقه حمراء في غزوة تبوك ثم قال : أيها الناس ،
الأيدي ثلاث : [٧٥/أ] فيد الله العليا ، ويد المعطي الوسطى ، ويد المأطى أسفل . أيها
الناس ، تعففوا عن مسائل الناس ولو بحزم الخطب ، اللهم ، هل بلغت ، اللهم اشهد .
ثلاثاً .

مات أبو الحسن بن بلاغ سنة سبع وسبعين وثلاث مئة .

٩٧ - علي بن محمد بن معيوف ، أبو الحسن المعيوف

كان رجلاً صالحاً . جاور بمكة ، وهو من أهل قرية عين ثرما .

حدث عن عبد العزيز المطرز قال :
كان عبد العزيز صاحب قلب طيب لا يقدر أن يسمع شيئاً إلا وجد وجداً عظيماً ،
تعود بركته على الحاضرين معه .
توفي بعد سنة ست وتسعين وثلاث مئة .

٩٨ - علي بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا

أبو القاسم السلمي الحبشي^(١) ، المعروف بالسُّمِساطي^(٢)

صاحب دويرة الصوفية .

حدث عن عبد الوهاب بن الحسن الكلبي بسنده إلى بُريدة قال :
كان رسول الله ﷺ يخطبنا فأقبل الحسن والحسين عليهما السلام ، عليهما قيصان
أحمران يمشيان ويعثران ، ويقومان ، فتزل ، فأخذها ، فوضعها بين يديه ثم قال : صدق
الله ورسوله ﴿ إِنَّا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾^(٣) رأيت هذين فلم أصبر .

(١) كنا في الأصل ، وهو موافق لما في المشته . وفي معجم البلدان « المعروف بالجميش » وفي سير أعلام النبلاء
٧٢/١٨ : « الحُشِي » .

(٢) نسبة إلى سُمِساط : مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم . معجم البلدان .

(٣) سورة التفاين ١٥/٦٤

ولد أبو القاسم السيمساطي سنة سبع وسبعين وثلاث مئة . وقيل : سنة ثمان وسبعين^(١) . وقيل : سنة أربع وسبعين^(٢) .

والسيمساطي بسنين مهملتين ، وبعد الميم ياء .

وكان متقدماً في الهندسة وعلم الهيئة ، وكان قد اطلع على علوم الرتبة وعلى أقاويل الأوائل . وكان لا يقول بشيء سوى الإسلام والسنة . وكان يكذب بأحكام المنجمين .

وتوفي سنة ثلاث وخسين وأربع مئة^(٣) . وقيل : سنة اثنتين وخسين . وهذا وهم^(٤) . ودفن في داره بباب الناطفيين^(٥) ، وكان قد وقفها على الفقراء الصوفية ، ووقف علوها على الجامع ، ووقف أكثر نعمته على وجوه البر .

٩٩ - [٧٥ ب] علي بن محمد بن يزيد العبّاني

حدث بشاطئ عثمان بن أبي العاص^(١) عن العباس بن الوليد بن مزير بن مسند إلى أنس بن مالك أن نبي الله ﷺ قال :

من قرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾^(٢) مئة مرة في خلاء لا يخبر بها أحداً غفر الله له ذنوب خمسين سنة إلا الدماء والأموال ، وبني له بكل مرة قصرًا في الجنة ، طوله فرسخ وعرضه فرسخ ، ارتفاعه في السماء مئة^(٣) بُعده بعد أربعة آلاف مصراع من ذهب ، في كل مصراع سرير من ياقوت ، على كل سرير حَجَلَةٌ^(٤) من حرير أخضر ، في كل حَجَلَةٌ زوجة من

(١ - ١) مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل .

(٢ - ٢) مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده « صح » .

(٣) كذا في الأصل ، وفي معجم البلدان : « الناطفانيين » .

(٤) شاطئ عثمان وشاطئ الوادي والنهر ، ويراد به هاهنا شاطئ دجلة . وهو بالبصرة ، كان عثمان بن عفان رضي الله عنه أخذ دار عثمان بن أبي العاصي الثقفي بالمدينة وأضافها إلى الجامع ، وكتب بأن يعطى بالبصرة أرضاً عوضاً عنها ، فأعطى أرضه المردفة لشاطئ عثمان حيال الأبلّة . وقيل غير ذلك . معجم البلدان .

(٥) سورة الإخلاص ١/١١٢

(٦) بعد هذه اللفظة في الأصل وابن عساكر قوله : « سقط كلمة » .

(٧) الحجلة : مثل القبة . اللسان : حجل .

الحُور العين ، بين يدي كل زوجة منهن سبعون غلاماً وتسعون خادماً ، يضيء وجه أحدهم كضوء الشمس والقمر . قال أبو بكر : إذا نستكثر من السرر والأزواج والخدم ، فقال رسول الله ﷺ : الله أكثر وأطيب ، الله أكثر وأطيب .

١٠٠ - علي بن محمد الدمشقي

قال : كان رجل يتتبع شَيْل القراطيس من الأرض فيقول : بسم الله ، إكراماً لوجه الله عز وجل ، فوجد في قرطاس أبيض مكتوباً : وأنت أكرم الله وجهك .

١٠١ - علي بن محمد ، أبو الحسن - أبو القاسم - الكوفي الحافظ

حدث عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن حنبل بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت : كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد .

١٠٢ - علي بن محمد ، أبو الحسن التهامي الشاعر

من أهل تهامة . خرج إلى الشام ، وقدم دمشق ، وكان حافظاً [١٧٦ أ] للقرآن وفنتته نفسه . طلب الخلافة ، وخرج معه جماعة ، وأزروه على أمره ، ثم غدر به آل الجراح ، وحملوه إلى مصر ، فألقي في خزانة البنود إلى أن مات بها . وقيل بل : عفي عنه ، وخلي سبيله ، وقيل عنه إنه كان في الحبس يعلم جماعة من المسجونين القرآن .

قال أبو علي الحسن بن نجم بن نبال الموصلبي :

بت مع أبي الحسن التهامي في خان بيمافارقين ، فلمعته عقرب في الليل ، فسكت إلى الغداة . فلما انتشر الناس صاح وتألّم ، فقلت : مالك ؟ فقال : لسمعتي عقرب في الليل ، قلت : فكيف أمسكت إلى الآن ؟! فقال : فعلت ذلك كيلا ينزعج الناس بي في نومهم ، ويتنفصوا به .

ومن شعره يمدح الشريف أبا عبد الله محمد بن الحسين النصيبي : [الحفيف]

حازك الذي حين أصبحت بدرا
 ارحلي إن أردتِ أو فأقبي
 لا تقولي لقاءنا بعد عشر
 وسقام الجفونِ أمرض قلبي
 فإذا قابلت محمداً العير
 من إذا شمت وجهه بعد عسر
 فإذا قل نيلكه كان مجراً
 وإذا فاض في نوالٍ وبأسر
 يخبر البشر منه عن عتق أصل
 صحة من ولادة عنوتته
 فله رؤية تقود إليه
 هو بعض النبي والله قد صا
^(١) وابن بنت النبي مشبهه علماً
 نسبة ليس فيسه إلا نبي

إن للبدر في التنقل عذرا
 أعظم الله للهوى في أجرا
 لستُ ممن يعيش بعدك عشرا
 ليت أن الجفون تبرا فأبرا
 من فقبل مناسم العيس شkra
 قلبه الله ذلك العسر يبرا
 وإذا ضاق صدره كان برا
 غرق الخافقين نفعاً وضرا
 إن في الصارم العتيق لأثرا
 بحروف من النبوة تُقرأ
 طاعة العالمين طوعاً وقسراً
 غ جميع النبي والبعض طهرا
 وحلماً وأماً وسراً وجهرا
 أو إمام من الذنوب مبر

[٧٦ ب] ومن شعره يرثي ابنا له مات صغيراً ^(٢) : [الكامل]

حكمُ المنية في البرية جار
 بينا يرى الإنسان فيها مخبراً
 طبقت على كدر وأنت تريدها
 ومكلف الأيام ضد طباعها
 وإذا رجوت المستحيل فإنا
 والعيش نوم والمنية يقظة
 والنفس إن رضيت بذلك أو أبت

ما هذه الدنيا بدار قرار
 حتى يرى خيراً من الأخبار
 صفواً من الأقداء والأقدار
 متطلب في الماء جذوة نار
 تبني الرجاء على شفير هار
 والمرء بينهما خيال سار
 منقادة بأزيمة المقدار

(١) استدرك البيتان الأخيران في هامش الأصل .

(٢) الديوان ٢٧

١٠٣ - علي بن محمد ، أبو الحسن المؤذن

حدث قال :

كنت في مسجد باب الصغير أخدمه ، وكان الغرباء يبيتون فيه ، ويقولون : من عجائب الدنيا قِيمَ مسجد حسن الخلق ، وكان جماعة من العامين يقولون : إذا رأيت من هؤلاء الغرباء إنساناً لا يتبذل فأعلمنا به ، فكنت إذا رأيت من يكون بهذه الصفة أعلمتهم به ، فيدخلون عليه رفقاً . فجاء في بعض السنين رجل مستور لا يتبذل ، ولا يخرج من المسجد ، فأعلمتهم به ، فعرضوا عليه شيئاً فأبى أن يقبله ، وسمعت يوماً أقول : أشتري أن أزور القدس لو أن لي من يحملني إلى الرملة ، فقال لي : أنا أحملك . فلما صلينا العشاء الآخرة قال لي : أنت على النية ؟ قلت : نعم ، قال : بسم الله ، فخرجت إلى السوق فأخذت عنب سماقي وجبن ستبري^(١) ووصيت بالمسجد ، وخرجت معه ، فأخذ بي نحو الوطاء وقال لي : طأ موضع قدمي ، ففعلت ، فسرنا إلى أن انفجر الصبح ، فغاب عني ، فصحت به ، فلم يجبني أحد ، فأخذت أطبق عليه وأقول : هؤلاء الغرباء من حالهم ، أخرجني من بلدي وذهب ، وتركتني ، وفي ظني أنني في بعض الضياع . فلما كثرت الكلام فإذا رجل يقول : إيش أنت ؟ فقلت : من أهل دمشق ، وقصصت [١٧٧] عليه قصتي فقال : يا هذا ، تدري أين أنت ؟ قلت : لا ، قال : أنت في سرب الحمام تدعي أنك البارحة خرجت من دمشق ، أين ذهب عقلك ؟ فقلت : يا هذا ، معي علامة ، فأخرجت ما كان معي من الطعام ، فعلم أن ذلك لا يكون إلا بدمشق ، فقال لي : هذا من أولياء الله ، فزرت القدس ، فإذا صاحبي فسلم علي وقال : يا هذا ، كم تشنع علي ! أم تقل : كنت أشتري أن أصل إلى الرملة ، قد وصلناك ، ودفع لي صرة اشتريت بها هدية ، وكانت مباركة ، حججت ، وبقيتها بعد معي .

(١) كذا في الأصل وابن عساكر . ولم يهتد إليها .

١٠٤ - علي بن محمد ، أبو الحسن الخوطي

حدث بصيدا سنة خمس وسبعين وثلاث مئة قال :

رَوِي لَنَا أَنَّ عَصَامَ بْنَ الْمِصْطَلِقِ قَالَ : دَخَلْتُ الْكَوْفَةَ ، فَاتَيْتُ الْمَسْجِدَ ، فَرَأَيْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِساً فِيهِ ، فَأَعْجَبَنِي سَمْتُهُ وَرَوَاهُ ، فَقُلْتُ : أَنْتَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ ؟ قَالَ : أَجَلٌ ، فَأَثَارَ مِنِّي الْحَسَدُ مَا كُنْتُ أَجْنَهُ لَهُ وَلَا يُبِيهِ ، فَقُلْتُ : فَبَيْتُكَ وَبِأَيِّكَ وَبِالْفَتَى فِي سَبْهِهَا ، وَلَمْ أَكُنْ ، فَتَنْظَرُ إِلَيَّ نَظَرَ عَاطِفٍ رُؤُوفٍ ، وَقَالَ : أَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ : أَجَلٌ ، شَيْئَةً أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمٍ ^(١) فَتَبَيَّنَ فِي النَّدَمِ عَلَى مَا فَرَطَ مِنِّي إِلَيْهِ فَقَالَ : ﴿ لَا تَتْرِبْ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ تَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ ^(٢) انْبَسَطَ إِلَيْنَا فِي حَوَائِجِكَ لَدُنْيَا تَجِدُنَا عِنْدَ حَسَنِ ظَنِّكَ بِنَا ، فَلَمْ أَبْرَحْ وَعَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ وَمِنْ أَبِيهِ ، وَقُلْتُ : ﴿ اللَّهُ أَغْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ ^(٣) . ثُمَّ أَنْشَأْتُ أَقُولُ : [الطويل]

ألم تر أن الحلم زين لأهلِهِ	ولاسيما إن زان حاكمك منصبٌ
سليل رسول الله يقتض هديهِ	عليه خباء المكرمات مطنّبٌ
قريب من الحسنى بعيد من الخنا	صفوح إذا استعقبته فهو مُعتبٌ
صفوح على الباغي ولو شاء لاقه	بشنعاء فيها لامرئ متأدّبٌ
فقل لمسامي الشمس أنى تنالها	تأمل سناها وانظرن كيف تغربُ

١٠٥ - [٧٧/ب] علي بن محمد ، أبو الحسن الحمصي

حدث عن عبد الوهاب بن الحسن الكلّابي بسنده إلى أبي هريرة وزيد بن خالد أنها أخبراه

أن رجلين اختصما إلى رسول الله ﷺ فقال أحدهما : يا رسول الله ، اقض بيننا بكتاب الله ، وقال الآخر - وكان أقرههما - : أجل يا رسول الله ، فاقض بيننا بكتاب الله ،

(١) الشنشة : الطبيعة والسجية . وأخزم رجل عتق أباه ، ومات وترك بنين عقوا جدهم . فقال أبو أخزم الطائي هذا المثل في رجز . انظر مجمع الأمثال ٥٠٥/١ ، والمستقصى ١٣٤/٢ ، واللسان : شتن .

(٢) سورة يوسف ١٢/١٢

(٣) سورة الأنعام ١٣٤/٦ ، وقرئ بالجمع كما في الأصل وابن عساكر ، وقرأ ابن كثير وحفص « رسالته »

بالتوحيد . انظر الكشف عن وجوه القراءات ٤٤٩/١

وائذن لي في أن أتكلم ، فقال : تكلم ، فقال : إن ابني كان عسيفاً على هذا ، فزنى بامرأته ، فأخبروني أن على ابني الرجم ، فافتديت بمئة شاة وجارية لي ، ثم إني سألت أهل العلم ، فأخبروني أن ماعلى ابني جلد مئة وتغريب عام ، وإنما الرجم على امرأته ، فقال رسول الله ﷺ : أما والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله : أما غنمك وخادمك فيرة إليك ، وجلد ابنه مئة ، وغربه عاماً وأمر أنيس الأسلمي أن يأتي امرأة الآخر ، فإن اعترفت رجها ، فاعترفت ، فرجها .

قال مالك : العسيف الأجير .

١٠٦ - علي بن محمدان بن محمد ، أبو الحسن القاضي البلخي

قدم دمشق حاجاً .

حدث في دمشق سنة أربع وعشرين وأربع مئة عن أبي بكر محمد بن الحسن المفتر بسنده إلى أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال :
من صام يوم عرفة غفر الله له سنة أمامه وسنة خلفه .

١٠٧ - علي بن محمود بن إبراهيم بن ماحوّه

أبو الحسن المروزي الصوفي

سمع بدمشق وبغيرها .

وحدث عن أبي الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلبي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا توطأ أحدكم فليجمل في فيه ثم [٧٨/أ] ليستنشق .

كان جده ماحوّه مجوسياً . ولد سنة ست وستين وثلاث مئة . ومات سنة إحدى وخمسين وأربع مئة .

١٠٨ - علي بن مسلم البكري

حدث عن أبي صالح الأشعري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
يحمل هذا العلم من كل خلف عدوؤه يَنفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال
المبطلين ، وتأويل الجاهلين .

١٠٩ - علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح بن علي

أبو الحسن بن أبي الفضل السلمي الفقيه الشافعي الفرضي

له مصنفات في الفقه ، والفرائض ، والتفسير . وكان الغزالي يثني عليه ويصفه
بالعلم ، وقال : خلفت بالشام شاباً إن عاش كان له شأن ، فكان كما تقرّس فيه رحمه الله .
ودرس في حلقاته في الجامع مدة ، ثم ولي المدرسة الأمينية سنة أربع عشرة وخمس مئة .
وكان يظهر السنة ، ويرد على من أنكر الحق .

حدث عن أبي الحسن بن أبي الحديد بسنده إلى سعيد بن المسيب أن عمر كان يقول :
الدية للعاقلة ، ولا ترث المرأة من دية زوجها شيئاً حتى أخبره الضحاك بن سفيان
الكلابي أن رسول الله ﷺ كتب إليه أن يورث امرأة أشيم الضبابي من دية زوجها ، فرجع
عنه عمر .

وحدث عن أبي نصر الحسين بن محمد بن طلاب الخطيب بسنده إلى أبي ذر قال :
لقد تركنا رسول الله ﷺ وما طائر يقلب جناحيه في السماء إلا وهو يذكرنا منه
علماً .

ولد سنة خمسين . وقيل : سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة .
مرض الفقيه أبو الحسن مرضة شديدة أيس منه ، فدخل عليه بعض الفقهاء فأنشده :

[المنسرح]

يَا رَبِّ لَا تُبْقِي إِلَى أَمَدٍ أَكُونُ فِيهِ كَلًّا عَلَى أَحَدٍ
خَذْ بِيَدِي قَبْلَ أَنْ أَقُولَ لِمَنْ أَرَاهُ عِنْدَ الْقِيَامِ خَذْ بِيَدِي

[٧٨/ب] فاستحسن البيتين وكتبهما بخطه ، وكرر قراءتها فاستجيب له ، فمات بعد أن أبلّ من تلك العلة بمدة ، من غير أن يمرض مرضاً يحتاج فيه إلى أحد ، في سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة ساجداً في الركعة الأخيرة من صلاة الصبح وكان قد صلى ورده تلك الليلة من قيام الليل ، ودفن عند قبور الصحابة بمقبرة الباب الصغير رحمه الله .

١١٠ - علي بن المظفر بن علي ، أبو الحسن المنبجي المعلم

حدث عن أبي بكر الشبلي بسنده إلى علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ أنه قال لي : يا علي ، إن الإسلام عريان ، لباسه التقوى ، ورياشه الهدى ، وزينته الحياء ، وعماده الورع ، وملاكه العمل الصالح ، وأساس الإسلام حي وحب أهل بيتي .

وحدث عن أبي القاسم عبدان بن حميد بن عبدان بسنده إلى أبي عثمان الأنصاري أن عثمان بن عفان دعا بوضوء ، فغسل كفيه ثلاثاً ، ثم تمضمض ثلاثاً ، واستنشق ثلاثاً ، [وغسل وجهه ثلاثاً ^(١)] وغسل ذراعيه ثلاثاً ، وغسل قدميه ثلاثاً ، ثم تبسم عثمان فقال : هكذا رأيته رسول الله ﷺ فعل ، ثم قال : إذا غسل المؤمن كفيه تساقطَ ذنوبه من أطراف أنامل كفيه ، وإذا غسل وجهه تساقطَ ذنوبه من أطراف لحيته ، وإذا غسل يديه تساقطَ ذنوبه من أسفل مرفقيه ، وإذا مسح برأسه تساقطَ ذنوبه من أطراف شعره ، وإذا غسل قدميه تساقطَ ذنوبه من أسفل قدميه ، وصارت الصلاة نافلة .

١١١ - علي بن معبد بن نوح ، أبو الحسن البغدادي

نزىل مصر .

حدث عن زيد بن يحيى الدمشقي بسنده إلى ابن عمر عن النبي ﷺ قال : الذي يجر ثوبه من الخيلاء لا ينظر الله إليه يوم القيامة .

(١) زيادة اقتضاها السياق . ليست في الأصل ولا ابن عساكر .

وحدث [٧٩/أ] عن علي بن الحسن بن شقيق بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار ؟
كان علي بن معبد تاجراً . توفي بمصر سنة تسع وخمسين ومئتين ، وكان ثقة ، صاحب
سنة ، وكان أبوه والياً على أطرابلس الغرب .

١١٢ - علي بن معضاد بن ماضي أبو الحسن المقرئ الدباغ في القراءة^(١)

كان حافظاً للقرآن ، جيد القراءة . وكان طفليلاً .

حدث عن القاضي أبي عبد الله الحسن بن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد الخطيب بسنده إلى
ابن عباس عن النبي ﷺ قال في الاستنفاق :
ثنتين بالغتين أو ثلاثاً .

توفي أبو الحسن بن معضاد - ويعرف بهروي - سنة ثمان وأربعين وخمس مئة .

١١٣ - علي بن المغيرة ، أبو الحسن البغدادي المعروف بالأثرم قدم دمشق .

حدث عن معمر بن المثنى بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت :
ما فسر رسول الله ﷺ من القرآن إلا آيات يسيرة قوله : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ ﴾^(٢)
قال : شكركم .

حدث علي بن المغيرة عن أبي عبيدة البصري قال :
مر أبو عمرو بن العلاء بالبصرة فإذا أغلال مطروحة مكتوب عليها : « لأبو » فلان ،
فقال أبو عمرو : يارب ، يلحنون ويُرزقون .

(١) قوله « في الفراء » مستدرك في هامش الأصل .

(٢) سورة الواقعة ٨٢/٥٦

١١٤ - علي بن المقلد بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ

ابن نصر بن هاشم ، أبو الحسن الأمير الكِنَاني^(١)

المعروف بسديد الملك ، صاحب شيزر

أديب فاضل . له شعر حسن سائر . ورد دمشق غير مرة ، وأقام بطرابلس سنوات ، وعمر حصن الجسر ، ثم اشترى [٧٩/ب] حصن شيزر من الروم .

كان سديد الملك علي بن مقلد بن نصر بينه وبين ابن عمار مودة وكيدة ، وكان بينهما تكتاب ، وكان سبب ذلك أنه كان له مملوك أرمني يسمى رسلان ، وكان زعيم عسكره ، فبلغه عنه ما أنكره ، فقال : اذهب عني ، وأنت آمن مني على نفسك ، فذهب إلى طرابلس ، وقصد ابن عمار ، فنقذ إلى سديد الملك وسأله في حرمه وماله ، فأمر بإطلاقهم ، وما اقتناه من دوابه . فلما خرج لحقه سديد الملك ، فقال له الرسول : غدرت بعبدك ، ورعيت في ماله ، فقال : لا ، ولكن كل أمر له حقيقة ، حطّوا عن الجمال أحمالها ، وعن البغال أثقالها ، ففعلوا ، فقال : أثبتوا كل مامعه ليعرف أخي قدر ما فعلته ، فكان ما أخرج له من ذهب عين خمسة وعشرين ألف دينار في قدور نحاس ، وكان له من الديباج والفضة ما يزيد على القيمة ، فقال للرسول : أبلغ ابن عمار سلامي ، وعرفه بما ترى لئلا يقول رسلان أخذته بغير علم مولاي ، ولو درى لم يُمكِنِي منه ، فزاره سديد الملك في بعض السنين . فلما فارقه كتب إليه : [البسيط]

أحبابنا لو لقيتم في مقامكم من الصّابة ما لاقيت في ظعني
لأصبح البحر من أنفاسكم نفساً كالبر من أدمعي ينشق بالسفن

قال أبو الحسن : ما عرفت أي عمل الشعر حتى قلت : [البسيط]

يجني ويعرف ما يجني فأنكره ويدعي أنه الحسني فأعترف

(١) مكان اللفظة يياض في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر نسخة د ، للواقعة لوفيات الأعيان ٤٠٩/٣ ،

وخريدة القصر : قم شعراء الشام ٤٩٨/١ ، وفي نسخة س : الغاني .

جر الغضا وهو عندي روضة أنف
إلا خشيت عليه حين ينكشف

وكم مقام لما يرضيك قت على
وما بعثت رجائي فيك مستراً

وله : [السريع]

تعت يمزب معناه
تفكر فيما تتجنأه

في كل يوم من تجنيك لي
إني لأرثي لك من طول ما

وكتب إلى سابق بن محمود بن نصر بن صالح صاحب حلب شفاعة في أبي نصر بن
النحاس الكاتب الحلبي : [الكامل]

خِلْ يُجَلِّكَ أَنْ يَقِيكَ بِمَالِهِ
فَلَسَانُ حَالِكَ مَخْبَرٌ عَنْ حَالِهِ
مَا يَسْتَسِرُّ الْبَدْرُ عِنْدَ كَالِهِ
لَيْلٌ دَجَا سِضْيٌ مِنْ أَذْيَالِهِ
وَخَصِيْمُهُ فِيهَا كَرِيْمٌ خِلَالِهِ
فَكَثِيْرٌ وَجَدَكَ مِنْ قَلِيْلِ نَوَالِهِ
إِلَّا مَعَ الرَّاجِي عَلَى أَقْوَالِهِ
عَمَالُهُ وَالْأَرْضُ مِنْ أَعْمَالِهِ
فِي الْمَجْدِ بَيْنَ يَمِيْنِهِ وَشِمَالِهِ
وَيَدُ تَصْبُ الْغِيْثُ مِنْ أَفْصَالِهِ
فَالْمَلِكُ مُفْتَقِرٌ إِلَى أَمْثَالِهِ
فِي فَضْلِ صَنْعَتِهِ وَفَضْلِ مَقَالِهِ
وَازْدَدَهُ فِي الْمَعْرُوفِ مِنْ أَشْفَالِهِ

[١/٨٠] إِيَّأ أَبَا نَصْرِ يَقِيكَ بِنَفْسِهِ
سَلْ مَا بَقْلَبِكَ عَنْ ذَخَائِرِ قَلْبِهِ
كَيْفَ اسْتَسَرَّ ضِيَاءُ فَضْلِكَ كَامِلًا
لَا تَحْزَنْ إِذَا غَرَبَتْ فَإِنَّهُ
أَخَافُ مِنْ عَزِّ الْمُلُوكِ جُنَايَةَ
حَاشَاهُ يَسْلُبُ مَا كَسَا إِحْسَانُهُ
مَلِكٌ يَحِبُّ الْعَدْلَ فِي أَحْكَامِهِ
لَوْ تَنَصَّبَ الدُّنْيَا لَكَانَ مُلُوكُهَا
يَأْيَاهَا الْمَلِكُ الَّذِي آيَاتُهُ
فِيْدُ تَشْبُ النَّارُ فِي سَطَوَاتِهِ
ارْجِعْ لِمَبْدِكَ صَافِحًا عَنْ جُرْمِهِ
عَقِمِ النِّسَاءُ مَا يَلْدُنَ نَظِيْرُهُ
دَعِ رَتْبَهُ لَمْ تَلْفِهِ أَهْلًا لَهَا

توفي الأمير أبو الحسن سنة تسع وسبعين وأربع مئة .

١١٥ - علي بن منصور بن قيس بن حَجَّوان بن لُأي^(١) بن مطيع^(٢)

ابن حَبِيب بن كعب بن ثعلبة بن سعيد بن عوف

ابن كعب بن جَلَّان^(٣) بن غنم بن غني الغنوي

المعروف بعلي بن الغدير ، شاعر فارس

ويقال علي بن الغدير بن مضرّس بدل منصور بن قيس

مدح عبد الملك بن مروان .

قال الأصمعي :

قال عبد الملك بن مروان لعلي بن الغدير : أنت القائل ؟ : [الطويل]

خَلُّوا قَرِيْشاً تَقْتُلُ إِنْ مُلِكْهَا لَهَا وَعَلَيْهَا بَغْيُهَا وَاجْتِصَامُهَا

لشعر كان قاله حين اعتزل حاتم بن النعمان ، فقال له علي : ماقلت أنت شر ، قال :

[٨٠/ب] وما ذاك ؟ قال : مررت برجل من قيس يتشخط في دمه ، فقلت : ما على هذا

الجاهل من قيس لمن كان الملك . وهذه أبيات منها : [الطويل]

فمن مَبْلَغِ قَيْسَ بن عِيْلان كُلِّهَا بما حاز منها أرض نجدٍ وشامِها

فلا تَهْلِكُنَّكُمْ فِتْنَةٌ كُلُّ أَهْلِهَا كحيران في طغياء^(٤) داج ظلامِها

وخلُّوا قَرِيْشاً تَقْتُلُ إِنْ مُلِكْهَا لَهَا وَعَلَيْهَا بَرْهَا وَأَثامُها

فإن وسعت أحلامُها وسعت لها وإن عجِزت لم تَدُم إلا كِلامُها

وإن قَرِيْشاً مَهْلِكٌ من أطاعها تنافس دنياء قد أحَمَّ انصرامُها

(١) في الأصل بالإهمال . وفي ابن عساكر « لاي » انظر الإكمال ٤٢٠/٧

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر والإكمال ، وفي الجمهرة ٢٤٧ : « مطعم » . قال المحقق مرجحاً هذه الرواية : « وهو

الأخيه بأعلامهم » .

(٣) كذا في الأصل بضم الجيم ، وفي الإكمال والجمهرة بفتحها .

(٤) ليلة طغياء : شديدة الظلمة . اللسان : طغى .

١١٦ - علي بن موسى بن أبي بكر ، أبو المظفر الحنطلي

قدم دمشق .

وحدث عن الأمير أبي أحمد خلف بن أحمد السجستاني بسنده إلى أنس بن مالك

أن رجلاً مرّ بمجلس في عهد رسول الله ﷺ ، فردوا عليه . فلما جاوز قال أحدهم : إني لأبغض هذا ، قالوا : مه ، فوالله لننبئنه بهذا ، انطلق يا فلان فأخبره بما قال له . قال : فانطلق فأخبره ، قال : فانطلق الرجل إلى النبي ﷺ فحدثه بالذي كان وبالذي^(١) ، قال الرجل : يا رسول الله ، أرسل إليه فاسأله : لم يبغضني ؟ قال له رسول الله ﷺ : لم تبغضه ؟ قال : يا رسول الله ، أنا جاره ، فأنا به خابر ، فما رأيته يصلي صلاة إلا هذه الصلاة التي يصلها البر والفاجر ، فقال له الرجل : يا رسول الله ، سلّه : هل أسأت لها وضوءاً ، أو أخرتّها عن وقتها ؟ فقال : لا ، ثم قال له : يا رسول الله ، أنا له جار ، وأنا به خابر ، ما رأيته يطعم مسكيناً قط إلا هذه الزكاة التي يؤديها البر والفاجر ، فقال له : يا رسول الله ، سلّه : هل رأيي مُبَغِّتٌ فيها طالبها ؟ فسأله ، فقال : لا ، فقال : يا رسول الله ، أنا له جار ، وأنا به خابر ما رأيته [١/٨١] يصوم يوماً قط إلا الشهر الذي كان يصومه البر والفاجر ، فقال الرجل : يا رسول الله ، سلّه : هل رأيي أفطرت يوماً لست فيه مريضاً ولا على سفر ؟ فسأله عن ذلك ، فقال : لا ، فقال له رسول الله ﷺ : فإني لأدري لعله خير منك .

١١٧ - علي بن موسى بن الحسين ، أبو الحسن بن المسار

حدث عن علي بن يعقوب بسنده إلى سفيان بن أبي زهير أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

من أمسك الكلب ، فإنه ينقص من أجره كل يوم قيراط إلا كلب صيد ، أو كلب حرث ، أو كلب ماشية .

كان ابن المسار شيخاً فيه تشيع يتجاوز به إلى الرض . وكان مولده سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة ، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة .

(١) بعد هذه اللفظة في الأصل بياض بمقدار كلمة . والكلام متصل عند ابن عساكر .

١١٨ - علي بن مهدي بن المفرج بن عبد الله
أبو الحسن الهلالي الطبيب

سمع بدمشق وبغيرها ، وقرأ شيئاً من الطب والهندسة ، ولد سنة خمس وثمانين وأربع مئة .

حدث عن أبي الفضل أحمد بن عبد المنعم بن الكريدي بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

مثل المنافق مثل الشاة العابرة بين الغبتين ، إلى هذه مرة وإلى هذه مرة لا تدري أيها تتبع .

توفي أبو الحسن بن مهدي سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة .

١١٩ - علي بن ميمون ، أبو الحسن البرقي العطار

اجتاز بدمشق .

وحدث عن خالد بن حبان بسنده إلى معاوية قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : كل مسكر على كل مؤمن حرام .

توفي سنة خمس وأربعين ومئتين ، وكان ثقة . وقيل : توفي سنة ست وأربعين ومئتين .

١٢٠ - علي بن نجا بن أسد ، أبو الحسن

المعروف [٨١/ب] بآبن محمود المؤذن في مئذنة العروس من مآذن المسجد الجامع .

أقام يؤذن في الجامع ويقم أكثر من خمسين سنة . وكان يكبر بين تكبيرتي الجنائز ، ولو لم يفعل ذلك كان خيراً له .

حدث عن أبي الفرج سهل بن بشر بن أحمد الأسفراييني بسنده إلى أبي هريرة أن سعداً قال : يا رسول الله ، أرأيت إن وجدت مع امرأتي رجلاً أمهله حتى آتي بأربعة شهداء ؟ قال : نعم .

توفي سنة سبع وأربعين وخمس مئة .

١٢١ - علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علكان بن محمد

ابن خلف بن أبي خلف القاسم بن عيسى

أبو نصر بن أبي القاسم العجلي ، الأمير الحافظ البغدادي ، المعروف بابن ماكولا

أصلهم من أهل جرباذقان ، من نواحي أصبهان ، وزر أبوه أبو القاسم للخليفة القائم بأمر الله . وولي عمه أبو عبد الله الحسين بن جعفر قضاء القضاة ببغداد ، وقدم أبو نصر دمشق . ومولده سنة إحدى وعشرين وأربع مئة بقرية عكبرا ، من سواد بغداد . فن

شعره : [الطويل]

أقول لنفسي قد سلا كل واحد
ونفض أثواب الهوى عن مناكبه
وحبك ما يزداد إلا تجدداً
فيا ليت شعري ذا الهوى من مناكبه

وله : [الطويل]

ولما تواقفنا تباكت قلوبنا
فمسك دمع يوم ذاك كساكبه
فيا كبدي الحرى التسي ثوب حصرة
فراق الذي تهوينه قد كساك به

كان لأبي نصر غلمان أحدث من الترك ، قتلوه بمرجان سنة نيف وسبعين وأربع

مئة .

١٢٢ - علي بن هشام بن فرخسروا ، أبو الحسين المروزي

أحد قواد المأمون . قدم دمشق مع المأمون ، وكان نديمه ، ثم وجد عليه في بعض أموره ، فقتله^(١) هو وأخاه الحسين بن هشام . وقيل الخليل بن هشام^(٢) . وله شعر حسن فنه : [البسيط]

(١-٢) ما بين الرقن مستدرك في هامش الأصل .

يا موقد النارِ تذكّيها فيخمدنها
[١/٨٢] ثم فاصطلِ النارَ من قلبي مضرمةً
ويا أخوا الذودِ قد طال الظماءُ بها
رِثْ بالعطاشِ على عيني ومخجّرها
إن غابَ شخصُك عن عيني فلم تره
قرّ الشتاءَ بأرياحٍ وأمطارٍ
بالشوقِ تغنّ بها يا موقدَ النارِ
ما تعرفُ الريّ من جذبٍ وإقتارٍ
ترو العطاشَ بدمعٍ واكفٍ جارٍ
فلإن ذكركَ مقرونٌ بإضمارٍ

وهذا قاله لما قال العباس بن الأحنف : [البسيط]

يا قادحَ الزندِ قد أعيتَ مقادحهُ أقبس إذا شئتَ من قلبي بغيّاسٍ
فسرق المعنى وقصّر عن إحسان عباس ، وعبّر عن المعنى دون عبارته ، وإن كان عند
نفسه قد زاد عليه .

لما غضبت مراد شاعرة علي بن هشام عليه وهجرته كتب إليها : [الطويل]

فإن كان هذا منك حقاً فيأنني مداوي الذي بيني وبينك بالصبرِ
ومنصرفاً عنك انصرف ابن حرة طوى وذه والطّي أُنقى من الشرِ
فكتبت إليه :

إذا كنت في رقيّ هوى وتلكِ فلا بدّ من صبرٍ على غصصِ الصبرِ
وإغضاء أجفانٍ طوين على القذى وإذعانٍ مملوكٍ على الذلِّ والقسرِ
فذلك خيرٌ من معاصاة^(١) مالكِ وصبرٍ على الإغراض والصدّ والمهجِرِ

وخرجت إليه .

قتل علي بن هشام سنة سبع عشرة ومئتين بأذنة ، من الثغور . قتله لسوء سيرته في
ولايته الجبال .

مرت جارية لعلي بن هشام بقصره بعدما قتل ، فبكت وقالت : [السريع]

يا منزلاً لم تبلَ أطلالهُ حاشى لأطلالك أن تبلا

(١) عاصاه مثل عصاه . اللسان : عصا .

لم أبكِ أطلالك لكنني بكيتُ عيشي فيك إذ ولّى
قد كان لي فيك هوى مرّة غيّبه التُّربُ وما ملأَ

قالت مريم لمراد : قولي أشعاراً ترثين بها مولاي حتى ألحها ألحان النوح ، وأندبه بها ،
فقالت عدة أشعار في مرثيته ، وباحت بها مريم ، فمنها قولها : [الخفيف]

عينُ جودي بعبرةٍ وعويلٍ للرزياتِ لا لعمافي الطُّلولِ
لعلّي وأحمـدٍ وحسين ثم نصير وقبله للخليلِ

وصنعت فيها مريم ألحاناً ، لم تنزل جوارحها ونساء آل هاشم ينحَنَ بها عليه . ولقد
توفي بعض آل هشام فجاء أهله بنوائح فنحَنَ عليه ، فلم يبلغن ما أراد أهله ، فقام جوازي
مريم فنحَنَ بشعر مراد وألحان مريم في النوح ، فاشتعل المأتم ، واشتد البكاء والصراخ ،
وكانت ريق جارية إبراهيم بن المهدي حاضرة ، فبكت ريق ، ثم قالت : رضي الله عنك
يامريم . فقد كنت علماً في السرور ، وأنت الآن علم في المصائب .

١٢٣ - علي بن هشام الرقي

سمع بدمشق .

حدث عن هشام بن خالد بسنده إلى أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال :
إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله .

١٢٤ - علي بن يحيى بن رافع بن العافية ، أبو الحسن النابلسي المعروف بأبي الطيب المؤذن في مؤذنة باب الفراءيس

حدث عن أبي الفضل أحمد بن عبد المنعم بن الكريدي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال
رسول الله ﷺ :

سيحان ، وجيحان ، والفرات ، والتيل كل من أنهار الجنة .

توفي أبو الطيب النابلسي سنة ست وأربعين وخمس مئة . كان سقط من المنارة ،
فبقي ثلاثة أيام ، ومات يرحمه الله .

١٢٥ - علي بن يحيى بن علي بن محمد بن أحمد بن عيسى

ابن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، أبو الحسن العلوي الزيدي

حدث عن أبي بكر يوسف بن القاسم المياحي بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال : [٨٣ / أ] قال رسول الله ﷺ :

إن أهل الجنة ليرَوْنَ مَنْ في عليين كما يرون أهل الدنيا الكوكب في أفق السماء وإن أبا بكر وعمر منهم ، وأنعمًا .

١٢٦ - علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ، أبو الحسن

أسلم يحيى بن أبي منصور على يد المأمون وخصَّ به . وهم من فارس . وأبو الحسن أديب شاعر فاضل مفتن في علوم العرب والعجم ، وكان جواداً مہرجاً ، ونادم المتوكل ، وعلت منزلته عنده ولم يزل مع الخلفاء ، يكرمونه واحداً بعد واحد إلى أيام المعتد ، وتوفي في سنة خمس وسبعين ومئتين ، وله أربع وسبعون سنة ، ورثاه عبد الله بن المعتز ، وعبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، وهو وأهله وولده وأولادهم في البيت الخطير والأدب والشعر والفضل . وأبو الحسن هو القائل في نفسه : [الطويل]

علي بن يحيى جامع لحاسن	من العلم مشغوف بكسب المحامد
فلوقيل هاتوا فيكم اليوم مثله	لعرز عليهم أن يحييوا بواحد

وله : [الطويل]

سيلم دهرى إذ تنكر أنى	صبور على نكرانه غير جازع
وأي أسوس النفس في حال عريها	سياسة راض بالمعيشة قانع
كما كنت في حال اليسار أسوسها	سياسة عفا في الغنى متواضع
وأمنعها الورد الذي لا يليق بي	وإن كنت ظاناً بعيد الشرائع

قال علي بن يحيى المنجم :

خرجنا مع المتوكل إلى دمشق ، فلحقنا ضيقة بسبب المؤن والنفقات التي كانت تلزمنا، فبعثت إلى بختيشوع ، فاقترضت منه عشرين ألف درهم . فلما كان بعد يوم أو

يومين دخلت مع الجلساء إلى المتوكل فقال : يا علي ، لك عندي ذنب وهو عظيم ، قلت : ياسيدي ، ماهو ؟ فإني لأعرف لي ذنباً ولا خيانة ، قال : بلى ، أضقت فاقترضت من بختيشوع عشرين ألف درهم ، أفلا أعلمتني ؟ قال : قلت : يامولاي [٨٣ب] صلات أمير المؤمنين عندي متوافرة ، وأرزاقه علي دائرة ، واستحييت مع ماقد أنعم الله علينا به من هذا التفضل أن أسأله شيئاً ، فقال : إياك أن تستحي من مسألتي ، أو الطلب مني ، وأن تعاود مثل هذا ، ثم قال : مئة ألف درهم بغير صروف ، فأحضرت عشر بدر^(١) فقال : خذها واتسع بها .

١٢٧ - علي بن يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم

أمه امرأة من كلب من ولد زيان يقال لها الحضرمية .

قال عوانة :

كان بالكوفة رجل من أهل البصرة يقال له عمر كسرى ، وكان مولى لبني سالم ، وكان يتعاطى علم الفرس وأمر كسرى ، فسمي لذلك عمر كسرى . قال : فكان هذا عمر قاعداً عند أبي بالكوفة فر به علي بن يزيد الناقص ، فسلم على أبي ، ووقف عليه ، فقال عمر كسرى لأبي بعد مامضى : ياأبا الحكم ، مارأيت أحداً أشبه بصفة كسرى من هذا ، فقال له أبي : فتعرفه ؟ قال : لا ، قال : هذا علي بن يزيد الناقص . وكان عمر كسرى هذا بالأهواز عند عاملها سعيد بن عبد الله الكوفي ، فجعل عمر يحدث عن كسرى وعن نسائه ، فقال له العامل : فكم أمهات المؤمنين اللاتي قبض النبي ﷺ عنهن ؟ قال : لأدري ، قال : أنت رجل من المسلمين تعرف نساء كسرى ، ولا تعرف نساء النبي ﷺ ؟ لا ، والله ، لا تخرج من الحبس حتى تأتيني بأسمائهن وأنسابهن وتعرفهن ، قال : فحبسه حتى تعلم ذلك .

وأم يزيد الناقص بنت فيروز بن يزدجرد بن كسرى ، فمن هنالك أتى علياً شبهه .

(١) البذرة : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم . القاموس : بدر .

١٢٨ - علي بن يزيد بن أبي هلال أبو عبد الملك - ويقال أبو الحسن - الألهاني

من أهل دمشق .

حدث عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمانة الباهلي صاحب رسول الله ﷺ أنه قال :
عليكم [١/٨٤] بهذا العلم قبل أن يقبض العلم ، قبل أن يرفع العلم ، ثم جمع بين
أصبعيه : الوسطى والتي تلي الإبهام ، ثم قال : فإن العالم والمتعلم كهاتيه من هاتيه شريكان
في الخير ، ولا خير في سائر الناس بعد .

وحدث عنه عن أبي أمانة عن النبي ﷺ أنه كان يقول :
ما استفاد المسلم فائدة بعد تقوى الله عز وجل خير له من زوجة صالحة ، إن أمرها
أطاعته ، وإن نظر إليها سرته ، وإن أقسم عليها أبرته ، وإن غاب عنها نصحتة في نفسها
وماله .

ضعفه قوم .

١٢٩ - علي بن يعقوب بن إبراهيم بن شاذان بن زامل ، أبو القاسم الهمداني ، المعروف بابن أبي العقب ، مولى بني معيوف أحد الثقات .

حدث عن أبي زرعة بسنده إلى غير الخزازي
أنه رأى رسول الله ﷺ قاعداً في الصلاة واضعاً ذراعه اليمنى على فخذه اليمنى ، رافعاً
أصبعه السبابة ، قد حناها شيئاً وهو يدعو .

ومن شعره : [الوافر]

أنستُ بوحدي وقصدتُ ربِّي	فدامَ العزَّ لي ونمَّا السُّرورُ
وأدبني الزمانُ فأبالي	هجرتُ فلا أزارُ ولا أزورُ
مقَى تقنعَ تعيشُ ملكاً عزيزاً	يذلُّ لمركَّ الملكِ الفخورُ

ولست بقائل مادمت حياً أسارَ الجندُ أم ركبَ الأمير
توفي ابن أبي العقب سنة ثلاث وخسين وثلاث مئة . وكان ثقة ، مأموناً ، حافظاً ،
مشهوراً . وقيل : مات سنة أربع وخسين وثلاث مئة .

١٣٠ - علي بن يعقوب بن عمرو بن يعقوب

ابن عيسى بن منصور ، أبو الحسن الربيعي

قدم دمشق .

وحدث عن زهير بن محمد بن قير بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
من أتى الغائط فليستتر ، ومن لم يجد إلا كتيباً من رمل ، فليجمعه فليستتر به ، فإن
الشیطان يتلاعب بمقعدة ابن آدم .

١٣١ - [٨٤/ب] علي بن يعقوب بن يوسف بن عمران

أبو الحسن القزويني البلاذري

قدم دمشق سنة أربع وسبعين وثلاث مئة .

وحدث بها عن أبي سعيد الحسن بن أحمد بن المبارك الطوسي بسنده إلى أنس بن مالك قال :
خطبنا رسول الله ﷺ قبل رجب بجمعة فقال :

أيها الناس ، إنه قد أظلمكم شهر عظيم ، شهر رجب ، شهر الله الأصم ، تضاعف فيه
الحسنات ، وتستجاب فيه الدعوات ، وتفرج فيه الكربات لا تُردّ فيه للمؤمن دعوة ، فمن
اكتسب فيه خيراً ضوعف له فيه أضعافاً مضاعفة ﴿ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾^(١) . فعليكم
بقيام ليلة ، وصيام نهاره ، فمن صلى في يوم فيه خسين صلاة ، يقرأ في كل ركعة مائتين
من القرآن أعطاه الله من الحسنات بعدد الشفع والوتر ، وبعدد الشعر والوبر ، ومن صام
يوماً كتب له به صيام سنة ، ومن خزن فيه لسانه لقنه الله حجته عند مساءلة منكر
ونكير ، ومن تصدّق فيه بصدقة كان بها فكاك رقبته من النار ، ومن وصل فيه رحمه

(١) سورة البقرة ٢٦١/٢

وصله الله في الدنيا والآخرة ، ونصره على أعدائه أيام حياته ، ومن عاد فيه مريضاً أمر الله كرام ملائكته بزيارته ، والتسليم عليه ، ومن صلى فيه على جنازة فكأنما أحيا مومودة ، ومن أطعم مؤمناً طعاماً أجلسه الله يوم القيامة على مائدة عليها إبراهيم ومحمد صلى الله عليهما ، ومن سقى شربة من ماء سقاه الله من الرحيق المختوم ، ومن كسا مؤمناً كساه الله تعالى ألف خلّة من خلل الجنة ، ومن أكرم يتيماً ، ومسح يده على رأسه غفر الله له بعدد كل شعرة مستّها يده ، ومن استغفر الله عزّ وجلّ فيه مرة واحدة غفر الله عزّ وجلّ له ، ومن سبّح الله تسبيحة أو هلّله تهليلة كتّب عند الله من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات ، ومن ختم فيه القرآن مرّة واحدة ألّبس هو [١/٨٥] والوداء يوم القيامة كل واحد منهم تاجاً مكلّلاً باللؤلؤ والمرجان ، وأمن من فزع يوم القيامة .

هذا حديث منكر .

١٣٢ - علي بن يوسف بن عبد الله بن يوسف ، أبو الحسن الجويني
أخو الشيخ أبي محمد ، وعم الإمام أبي المعالي الجويني

يعرف بشيخ الحجاز . قدم دمشق ، وسمع بها .

وحدث عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بسنده عن بُريدة أن رجلاً قال للنبي ﷺ : يا رسول الله ، أفي الجنة خيل ، فإن الخيل تعجبي ، فقال رسول الله ﷺ : إنك إن تشأ تركب الخيل تُؤتَ بفرس من ياقوتة حمراء فتطير بك في الجنة حيث شئت ، فقال رجل آخر : يا رسول الله ، أفي الجنة إبل ؟ فإنه تعجبي الإبل فقال له النبي ﷺ : إنك إن دخلت الجنة فإن فيها ما اشتئت نفسك ، ولذت عينك .

ورد الخبر بوفاة أبي الحسن الجويني سنة ثلاث وستين وأربع مئة .

١٣٣ - علي الجرجرائي

رجل من العباد . كان يكون يجبل لبنان . روي أن بشراً الحافي لقي علياً الجرجرائي يجبل لبنان على عين ماء . قال : فلما أبصرني قال : بذنبٍ مني لقيت اليوم

إنسياً ، فعدوت خلفه ، وقلت : أوصني ، فالتفت إليّ وقال : أمستوصِ أنت ؟ عانق
الفقر ، وعاشر الصبر ، وعادِ الهوى ، وعفِ الشهوات ، واجعل بيتك أخلًى من لحديك يوم
تنقل إليه . على هذا طاب المسير إلى الله .

١٣٤ - عمارة بن أحمر المازني

له صحبة ، ووفادة على سيدنا رسول الله ﷺ ،

حدثت قتيلة بنته جميع المازنية بسندها إلى عمارة بن أحمر المازني . قالت قتيلة : وأنا من
ولده . قال :

كنت في إبل في الجاهلية أرهاها ، فغارت علينا خيل رسول الله [٨٥/ب] ﷺ
فجمعت إيلي وركبت الفحل ، فتفاج يبول فنزلت عنه ، وركبت ناقة ، فنجوت عليها ،
واستاقوا الإبل ، فأتي رسول الله ﷺ فأسلمت فردها عليّ ، ولم يكونوا اقتسموها . قال
جواب بن عمارة : فأدركت أنا وأخي الناقة التي ركبها عمارة يومئذ إلى رسول الله ﷺ .
قال الجراح : وسمعت بعض المازنيين يقول : الماء الذي كانوا عليه عجّلز^(١) فوق القريتين .

١٣٥ - عمارة بن بشر

أظنه من أهل دمشق .

حدث عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بسنده إلى أوس بن أوس الثقفي قال : قال
رسول الله ﷺ :

من غسل يوم الجمعة واغتسل ، وغدا ، واقترب ومشى ولم يركب ، وأنصت ولم يلغُ
كتب الله له بكل خطوة عبادة سنة صيامها وقيامها .

وحدث عن الأوزاعي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

ما من أمير إلا وله بطاتتان من أهله : بطانة تأمره بالمعروف ، وتنهاه عن المنكر ،
وبطانة لاتألوه خبالاً وهو من التي تغلب عليه منها .

(١) كتيب عجّلز : ضخم صلب . اللسان : عجّلز .

وحدث عن أبي بشر - شيخ من أهل البصرة - قال :

كنت آتي معاذة العدوية ، وأحف بها فأتيتها يوماً فقالت : يا أبا بشر ، ألا أعجبك ؟ شربت دواء للمشي فاشتد بطني ، فنُعت لي نبيذ الجر^(١) فأتيتني منه بقدح ، فأتيتها بقدح نبيذ جر ، فدعت بمائدتها ، فوضعت القدح عليها ، ثم قالت : اللهم ، إن كنت تعلم أنني سمعت عائشة تقول : سمعت النبي ﷺ ينهى عن نبيذ الجر فاكفنيه بما شئت . قال : فانكأ القدح ، فأهرق بما فيه ، وأذهب الله ما كان في بطنها . قال : وأبو بشر حاضر لذلك .

رُوي عن عمارة بن بشر حديث في سنة مئتين .

١٣٦ - [٨٦/أ] عمارة بن تميم اللخمي ويقال : القتيبي

كان من عقلاء العرب ، ووفد على عبد الملك مع الحجاج بن يوسف ، وولاه فلسطين .

قال المدائني :

كان الحجاج رجلاً حسوداً لاتم له ضيعة حتى يكدرها ، أو يفسدها . فلما وجه عمارة بن تميم إلى ابن الأشعث ، ومعه محمد بن الحجاج بالفتح ، فحسده الحجاج . وعرف عمارة ذلك منه وكره منافرتة . وكان عاقلاً فجعل يداريه ويقول : أنت - أصلح الله الأمير - أشرف العرب ، من شرفته شرف ، ومن وضعته اتضع ، وما من العرب أحد ينكر أن شرفه وسؤدده بك ، وإنما كان الذي كان من الفتح بينك وبركتك وتديريك ومشورتك ، وليس أحد أشكر للأيادي مني . فلما عزم الحجاج على الوفاة إلى عبد الملك أخرج معه عمارة بن تميم ، فلم يزل عمارة يلطف الحجاج في مسيره ، ويعظمه حتى قدموا على عبد الملك ، فقامت الخطباء بين يدي عبد الملك في أمر الفتح ، ثم قام عمارة ، فقال : سل الحجاج عني يا أمير المؤمنين ، وعن طاعتي وبلائي ، فقال الحجاج : من بأسه يا أمير المؤمنين وغنائه ونجدته ومكيدته ، أين الناس تقيبة ، وأرفعهم تدبيراً وسياسة ، وجعل

(١) الجرَج جرّة : الآنية من الخزف . اللسان : جرر .

يقرظه ولا يتركه ، فقال عمارة : أَرْضِيتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ . قَالَ عِمَارَةُ : فَلَا رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْحِجَاجِ وَلَا عَافَاهُ فَهُوَ وَاللَّهُ الْأَخْرَقُ ، السَّيِّئُ التَّدْبِيرِ ، الَّذِي أَفْسَدَ عَلَيْكَ الْعِرَاقَ خَرَقَهُ ، وَقَلَّ عَقْلُهُ ، وَضَعَفَ رَأْيُهُ ، وَلَكَ وَاللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْثَالُهَا إِنْ لَمْ تَعَزْلِهِ ، فَقَالَ الْحِجَاجُ : مَهْ يَا عِمَارَةَ ، فَقَالَ : لَا مَهْ ، وَلَا كِرَامَةَ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، كُلُّ امْرَأَةٍ لَهُ طَالِقٌ وَكُلُّ مَمْلُوكٍ لَهُ حَرٌّ إِنْ سَارَتْ تَحْتَ رَايَةِ الْحِجَاجِ أَبَدًا . قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَا عِنْدُنَا أَوْسَعُ لَكَ . فَلَمَّا انْصَرَفَ عِمَارَةُ إِلَى مَنْزِلِهِ أَرْسَلَ إِلَيْهِ الْحِجَاجُ أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ هَذَا الْكَلَامَ إِلَّا لِمُعْتَبَةٍ فَانْصَرَفَ [٨٦/ب] مَعْنَا وَلَكَ الْعَتَبِي ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عِمَارَةُ : مَا ظَنَنْتُ أَنْ السَّخْفَ يَبْلُغُ بِكَ مَا أَرَى ، أَتُتَوَهَّمُ أَنِّي أَرْجِعُ مَعَكَ بَعْدَ قَوْلِي لَكَ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا قُلْتَ ؟ فَوَلَاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ فِلَسْطِينَ .

١٣٧ - عِمَارَةُ بْنُ حَزْمٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ لَوْذَانَ بْنِ عَمْرِو

ابن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار

أبو عبد الله الأنصاري النجاري

له صحبة . شهد بدرًا والعقبة وأحدًا^(١) والحندي ، والمشاهد كلها . وكانت معه راية بني مالك بن النجار في غزاة الفتح^(٢) . وروى عن سيدنا رسول الله ﷺ حديثاً . وقيل إنه وفد على معاوية ، ولم يصح ذلك .

حدث زياد بن نعيم أن ابن حزم - إما عمارة وإما عمرو - قال :

رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَنَا مَتَكِّي عَلَى قَبْرِ فَقَالَ : قُمْ ، لَا تُؤْذِ صاحبَ الْقَبْرِ أَوْ يُؤْذِيكَ .

وعن عمارة بن حزم عن رسول الله ﷺ قال :

أَرْبَعٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَ مَعَ إِيمَانٍ كَانَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ ، وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِوَاحِدَةٍ لَمْ تَنْفَعِهِ الثَّلَاثَةُ ، قُلْتُ : لِعِمَارَةَ بْنِ حَزْمٍ : مَا هُنَّ ؟ قَالَ : الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَصَوْمُ رَمَضَانَ^(٣) .

وَأَمَّ عَمْرُو وَعِمَارَةُ خَالِدَةُ بِنْتُ أَنَسٍ بْنِ سَنَانٍ بْنِ وَهَبٍ بْنِ لَوْذَانَ ، مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ .

(١ - ١) مابين الرقين مستدرک في هامش الأصل .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ثلاث فقط ، وبعد هذه اللفظة في الأصل ضمة ، إشارة إلى نقص الرابعة .

وكان عمارة بن حزم وأسعد بن زُرارة وعون بن عفراء حين أسلموا يكسرون أصنام بني مالك بن النجار . وأخى رسول الله ﷺ بين عمارة بن حزم ومحرز بن نضلة . وخرج مع خالد بن الوليد إلى أهل الردة ، فقتل يوم اليامة شهيداً في خلافة أبي بكر الصديق سنة اثنتي عشرة ، وليس لعمارة عقب .

وعن أم سلمة قالت :

كانت الأنصار الذين يكثرُونَ أُلطاف رسول الله ﷺ : سعد بن عبادة ، وسعد بن معاذ ، وعمارة بن حزم ، وأبو أيوب ، وذلك لقرب جوارهم من سيدنا رسول الله ﷺ وكان لا يمر يوم إلا ولبعضهم هدية تدور مع النبي ﷺ حيث دار ، وجفنة سعد بن عبادة [٨٧ /] تدور حيث دار ، لا يَغِيها ليلة . ويقال : إن عمارة أدرك خلافة معاوية ، ومات فيها وقد ذهب بصره .

١٣٨ - عمارة بن راشد بن مسلم - ويقال :

ابن راشد بن كنانة - الليثي مولاهم

من أهل دمشق .

حدث عمارة بن راشد بن مسلم الكناني عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
إن شرار أمتي الذين غَدَّوا بالنعيم ، ونبتت عليه أجسامهم .

وعن عمارة بن راشد عن الغاز بن ربيعة - رفع الحديث - قال :
ليسخن قوم ، وهم على أريكتهم قردة وخنازير بشرهم الحمر ، وضربهم باليرابط ، والقيان .

وحدث عن عبد الأعلى السلمي عن أبي أمامة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
ما من عبد يموت فيترك أصفر أو أبيض إلا كوي به .

وعن عمارة بن راشد الكناني - من أهل دمشق - عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ
أنه سئل هل يس أهل الجنة أزواجهم فقال : نعم بذكر لا يمل ، وفرج لا يخفى ،
وشهوة لا تنقطع .

وحدث عمارة بن راشد الطائي قال :

كنت عند عمر بن عبد العزيز في حرسه ، فأُتي بمزودَيْن من دنانير ودرهم ، بعث بها صاحب بيت الضرب بدمشق ، لينظر إليها ، قال : وذلك كانوا يفعلون عند رأس كل سنة ، فقال عبد الأعلى^(١) : يا أمير المؤمنين ، لو أمرت به فصَبَّ على نطع ، فتنظر إليه ، فتحمد الله تعالى ، قال : نعم ، فأمر بنطع فبسط ، ثم صبَّ كل واحدٍ منها على حدة ، فنظر إليه القوم ، ثم قال عبد الأعلى : يا أمير المؤمنين ، ألا أحدثك حديثاً حدثنيهِ أبو أَمَامة عن رسول الله ﷺ ؛ قال أبو أَمَامة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من عبد يموت فيترك أصفر أو أبيض إلا كوي به ، فقال عمر : اللهم ، غفراً ، إنما كان ذلك قبل أن تنزل الزكاة [٨٧/ب] إني لأحتسب من الله ، لا يرزق عبد مؤمن مالا فيؤدي زكاته أن يعذبه عليه . قال : وفي السباط عراك بن مالك ، فوثب على ركبتيه ، فاستقبل القوم فقال : يا أمير المؤمنين ، بل ذلك لاشك ، فرددها مرتين أو ثلاثاً مصدقاً لعمر بن عبد العزيز .

هكذا وقع : الطائي . قال : وصوابه الكناني .

١٣٩ - عمارة بن سلمان

قال عمارة :

قام فينا عبد الله بن مسعود على درج كنيسة دمشق في يوم خميس ، فقال : يا أيها الناس ، عليكم بالعلم قبل أن يُرفع ، وإنَّ من رفعه أن يقبض أصحابه . وإياكم والتبذع والتنطع ، وعليكم بالعتيق ، فإنه سيكون في آخر هذه الأمة أقوام يدعون إلى كتاب الله ، وقد تركوه خلف ظهورهم .

١٤٠ - عمارة بن صالح

حكى عن مكحول أنه قال :

يُصنع المري من العصير حين يُعصر ؛ يقول : العصير حلاله .

(١) استدركت لفظتنا « عبد الأعلى » في هامش الأصل .

١٤١ - عمارة بن عقيل أبو إسحاق العقيلي

وفد على عبد الملك بن مروان .

حدث عمارة قال :

كنا نجلس عند الكعبة وعبد الملك بن مروان يجالسنا ، من رجل عذب اللسان ، لا يمل جلسه حديثه ، فقال لي ذات يوم : يا أبا إسحاق ، إنك إن عشت فسترى الأعناق إلي مادة ، والآمال إلي سامية . ثم قام ، فنهض من عندنا ، فأقبلت على جلسائي فقلت : ألا تعجبون من هذا القرشي ، يذهب بنفسه إلى معالي الأمور ، وإلى أشياء لعله لا ينالها ؟ قال : فلا والله ما ذهبت الأيام حتى قيل لي إنه قد أفضت الخلافة إليه ، فذكرت قوله فتحملت إليه ، فوافيت دمشق يوم الجمعة ، فدخلت المقصورة ، فإذا أنا وقد خرج علي من الخضراء فصعد المنبر فحمد الله [٨٨/أ] وأثنى عليه ، فبينما هو يخطب إذ نظر إلي ثم أعرض عني ، فسأني ذلك ، فنزل وصلى ، ودخل الخضراء ، فاجلسنا إلا هنيهة حتى خرج غلامه : أين عمارة العقيلي ؟ قلت : هاأنا ذا ، قال : أجب أمير المؤمنين ، فدخلت إليه ، فسلمت عليه بالخلافة ، فقال لي : أهلاً وسهلاً وناقاً ورحلاً ، كيف كنت بعدي ؟ وكيف كنت في سفرك ؟ وكيف من خلفت ؟ لعلك أنكرت إعراضي عنك ، فإن ذلك موضع لا يحتل إلا ماضعت ، يا غلام ، يَوِّئُ له بيتاً معي في الدار ، فأنزّلني بيتاً ، فكنت أكل معه وأسامره حتى مضت لي عشرون يوماً ، فقال لي : يا أبا إسحاق ، قد أمرنا لك بعشرين ألف دينار ، وأمرنا لك بمُحْلان وكسوة ، فلعلك قد أحببت الإمام بأهلك ، ثم الإذن في ذلك إلينا ، أتراني حققت أملك أبا إسحاق ؟ قال : قلت : يا أمير المؤمنين ، وإنك لذاكر لذلك ؟ قال : إي والله ، وإن تمادى به عهد ، قلت : يا أمير المؤمنين ، أكان عندك فيما قلت عهداً أو بماذا ؟ قال : بثلاث اجتمعن فيّ ، منها إنصافي لجليسي في مجلسي ، ومنها أني ما خيرت بين أمرين قط إلا اخترت أيسرها ، ومنها قلة المراء .

١٤٢ - عمارة بن عمرو بن حزم بن زيد ابن لوزان الأنصاري النجاري

وفد على معاوية مع أخيه محمد بن عمرو .

حدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال :

يوشك أن يأتي زمان يغربل فيه الناس غربلة ، وتبقى حشالة من الناس ، قد مرجت عهودهم وأماناتهم ، واختلفوا ، فكانوا هكذا ، فشبك أصابعه . قالوا : كيف بنا يا رسول الله ؟ قال : تأخذون ماتعرفون وتدعون ماتنكرون ، وتقبلون على خاصتكم ، وتذرون أمرعامتكم .

حدث الجمحي أن^(١) عمارة بن حزم وأخاه قدما في وفد على معاوية . فلما أذن لهم قالوا : إنا نحب أن ندخل عليه خالياً ، نذكر له حاجتنا ، فقبل له ، فقال : نعم ، [٨٨/ب] فليأتيا في ساعة كذا وكذا ، فدخل أكبرهما فقال : يا أمير المؤمنين ، قد كبرت سنك ، ورق عظمك ، واقترب أجلك ، فأحببت أن أسألك عن رجال قومك وعن الخليفة من بعدك . وكان معاوية يشتد عليه أن يقال : كبرت سنك أو يشك في الخليفة أنه يزيد . فقال معاوية : نعت أمير المؤمنين نفسه ، وسألته عن خبي سره ، وشككت في الخليفة بعده ، أخرجوه . فلما خرج قال له أخوه : ما أردت بهذا ، ما لهذا قدمت ، قال معاوية : نيتوه يرجع إلى أهل المدينة فيقول : سألت أمير المؤمنين عن شيء يعني به ، فقال : أدخلوه ، فدخل فقال : سألتني عن رجال قومي ، فأعظمهم حملاً الحسن بن علي ، وفتاهم عبد الله بن عامر ، وأشدهم خباً هذا الضب - يعني : ابن الزبير - والخليفة بعدي يزيد ، قال : وقال له أبو أيوب الأنصاري : اتق الله ، ولا تستخلف يزيد ، قال : امرؤ ناصح ، وإنما أشرت برأيك ، وإنما هم أبناؤهم فابني أحب إلي من أبنائهم ، ثم قال : يا أبا أيوب ، رأيت الفرس البلقاء التي كان من أمرها يوم كذا وكذا ، من قتل صاحبها ؟ قال : أنا قتلت صاحبها ، وأنت وأبوك يومئذ بأيديكما لواء الكفر . قال معاوية : عمرك الله ما أردت بهذا .

(١) لفظنا « الجمحي أن » مستدركتان في هامش الأصل وبعدهما « صح » .

وأم عمارة سائلة بنت حَتم بن هشام بن خلف بن قوالة بن طريف ، من بني ليث .

وحدث عمارة بن حزم عن أبي بن كعب قال :

بعثنى النبي ﷺ على صدقة بلي وعذرة ، فررت برجل من بلي ، له ثلاثون بعيراً ، فقلت : إن عليك في إبلك هذه ابنة مخاض ، فقال : ذاك ماليس فيه ظهر ولا لبن ، وما قام في مالي لرسول الله ﷺ يأخذ منه . قال : وإني لأكره أن أقرض الله شراً مالي فخبره ، فقال أبي بن كعب : ما كنت لأخذ فوق ما عليك ، وهذا رسول الله ﷺ فأتيه ، فأتاه فقال نحو ما قال لأبي فقال [٨٩/أ] رسول الله ﷺ : هذا ما عليك ، فإن جئت فوقه قبلنا منك ، فقال : يا رسول الله ، هذه ساقاة عظيمة سمينة فمن يقبضها ، فأمر من يقبضها ودعا له في ماله بالبركة . قال عمارة : فغضب الدهر من ضربانه ، وولائي مروان صدقة بلي وعذرة في زمن معاوية ، فررت بهذا الرجل فصدقت ماله ثلاثين حقة فيها فحلها ، على ألف وخمس مئة بعير .

قال ابن إسحاق : قلت لابن أبي بكر : ما فعلها ؟ قال : ألا أن يكون في السنة إذا بلغ صدقة الرجل ثلاثين حقة أخذ معها فحلها .

قتل عمارة بن عمرو بالحرّة ، وكانت الحرّة سنة ثلاث وستين .

١٤٣ - عمارة بن نابت - ويقال : ثابت - بن أبي حفصة

أبو روح - ويقال : أبو الحكم الأزدي البصري

مولى العتيك قبيلة من الأزد

حدث عن عكرمة عن عائشة رضي الله عنها قالت :

لما فتحت خير قلنا : الآن نشيع من التمر .

وبه قالت :

كان على رسول الله ﷺ بُردان قطريان غليظان ، فكان إذا قعد فيها عرق ، ثقلا عليه ، وقدم فلان - يهودي - بيز من الشام ، قالت عائشة : لو بعثت إليه فاشترت منه ثوبين إلى الميسرة ، فبعثت إليه فقال : قد علمت ما تريد ، إنما يريد أن يذهب بها أو

يذهب بمالي ، فقال رسول الله ﷺ كذب ، قد علم أني من أتقاهم لله وأدام للأمانة .

قال عمارة بن أبي حفصة :

دخلت على عمر في مرضه ، وعليه قيصر قد اتسخ جيبه . وتحرق ، فدخلت مسامة ، فقال لأخته فاطمة بنت عبد الملك امرأة عمر : ناوليني قيصاً غير هذا حتى يلبسه أمير المؤمنين ، فإن الناس يدخلون عليه ، فقال عمر : دعها يامسامة ، فما أصبح ولا أمسى للأمير المؤمنين ثوب غير الذي ترى عليه .

قال علي بن عاصم : قال لي شعبة :

[٨٩/ب]^(١) عليك بعمارة بن أبي حفصة ، فإنه غني لا يكذب . قال : فقلت : كم

غني يكذب !

توفي عمارة سنة اثنتين وثلاثين .

١٤٤ - عمارة القرشي البصري

وقد على عمر بن عبد العزيز .

حدث عن أبي بردة قال :

وفدنا إلى الوليد بن عبد الملك ، وكان الذي يقبل في حوائجي عمر بن عبد العزيز . فلما قضيت حوائجي أتيت فودعته ، وسلمت عليه ، ثم مضيت ، فذكرت حديثاً حدثني به أبي سمعة من رسول الله ﷺ فأحببت أن أحدثه به ، فرجعت إليه . فلما رأيته قال : لقد ردّ الشيخ حاجة . فلما قربت منه قال : ما ردك ؟ أليس قد قضيت حوائجك ؟ قال : قلت : بلى ، ولكن حديثاً سمعته من أبي سمعة من رسول الله ﷺ فأحببت أن أحدثك به ، لما أوليتني ، قال : وما هو ؟ قال : حدثني أبي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا كان يوم القيامة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون في الدنيا ، ويبقى أهل التوحيد ، فيقال لهم : ما تنتظرون وقد ذهب الناس ؟ [٩٠/أ] فيقولون : إن لنا رباً كنا نعبد في الدنيا لم نره ، قال : وتعرفونه إذا رأيتموه ؟ فيقولون : نعم ، فيقال لهم : وكيف تعرفونه ولم تروه ؟ قال : إنه لاشبه له ، قال : فيكشف لهم الحجاب ، فينظرون إلى الله تبارك

(١) لقي ابن منظور معظم هذا الوجه .

وتعالى ، فيخرون له سَجْدًا ، ويبقى أقوام في ظهورهم مثل صياصي البقر ، فيريدون السجود ، فلا يستطيعون ، فذلك قول الله عز وجل ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾^(١) ويقول الله عز وجل وتعالى : عبادي ، ارفعوا رؤوسكم ، فقد جعلت فداء كل رجل منكم رجلاً من اليهود والنصارى في النار ، فقال عمر بن عبد العزيز : الله الذي لا إله إلا هو أحدثك أبوك بهذا الحديث سمعه من رسول الله ﷺ ؟ فحلفت^(٢) له ثلاثة أيمان على ذلك ، فقال عمر : ماسمعت في أهل التوحيد حديثاً هو أحب إلي من هذا .

وفي حديث آخر بمعناه :

يجمع الله الأمم في صعيد واحد يوم القيامة ، فإذا بدا لله أن يصدع بين خلقه مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون فيتبعونهم حتى يقجمهم النار ، ثم يأتينا ربنا عز وجل ونحن على مكان رفيع فيقول : من أنتم ؟ فنقول : نحن المسلمون ، فيقول : ما تنتظرون ؟ فنقول : ننتظر ربنا عز وجل ، فيقول : هل تعرفونه إن رأيتموه ؟ فيقولون : نعم ، فيقول : كيف تعرفونه ولم تروه ؟ فيقولون : نعم ، إنه لا عدل له ، فيتجلى لنا عز وجل ضاحكاً . الحديث .

١٤٥ - عمار بن الحسين الدمشقي

حدث عن إبراهيم بن هذبة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا رأيتم صاحب بدعة فاكفروا في وجهه ، فإن الله يفيض كل مبتدع ، ولا يجوز أحد منهم الصراط ، ولكن يتهافون في النار مثل الجراد والذبان

١٤٦ - عمار بن محمد بن الحسن ، أبو القاسم الداراني

[٩٠/ب] حدث في جامع دمشق عن خيثمة بن سليمان بن حيدرة الأتربلي بسنده إلى

البراء بن عازب عن النبي ﷺ قال :

إذا أراد الله عز وجل بعبده خيراً علّمه هؤلاء الكلمات ، ثم لم يُنْسِنْ إياه : اللهم ،

(١) سورة القلم ٤٢/٦٨

(٢) في الأصل : فحلفت ، وما أثبتناه من ابن عساكر .

إني ضعيف فقوّ في رضاك ضعفي ، وخذ إلى الخير بناصيتي ، واجعل الإسلام منتهى رضاي ، اللهم ، إني ضعيف ، فقوّني ، وذليل فأعزّني ، وفقير فأغنني وارزّقني .

١٤٧ - عمار بن محمد بن مخلد بن جُبَيْر بن عبد الله
ابن إسماعيل بن سعد بن ربيعة بن كعب بن مرة ، أبو ذر التيمي البغدادي
سمع بدمشق وغيرها .

حدث سنة ست وثمانين وثلاث مئة عن محمد بن هارون الحضرمي بسنده إلى ميونة زوج النبي ﷺ قالت :

سكبت لرسول الله ﷺ وضوءاً من الجنابة ، فغسل يديه مرتين أو ثلاثاً ، فأفرغ على فرجه ، فغسل شماله ، وضرب بشماله الأرض فدلّكها دلّكاً شديداً ، ثم توضأ وضوءه للصلاة ، ثم أفرغ على رأسه ثلاث حفنات ملء كفيّه ، ثم غسل سائر جسده ، ثم تنحى عن مقامه فغسل رجله ، ثم أتيته بالمنديل فردّه .

توفي أبو ذر في صفر سنة سبع وثمانين وثلاث مئة ، وقيل سنة ثمان وثمانين .
قال الخطيب^(١) : والأول أصح .

١٤٨ - عمار بن نصر ، أبو ياسر السعدي المروزي

سمع بالشام وبغيرها .

حدث عن بقية بن الوليد بسنده إلى أبي كبشة قال :
كان رسول الله ﷺ يعجبه النظر إلى الأترج وإلى الحمام الأحمر .
توفي أبو ياسر سنة تسع وعشرين ومئتين ببغداد .

(١) انظر تاريخ بغداد ٢٥٧/١٢

١٤٩ - عمار بن نصر بن ميسرة بن أبان السلمي ثم الظفري

والد هشام بن عمار .

حدث عن عباد بن كثير عن يزيد [٩١/أ] الرقاشي عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال : لا يزال الجهاد حلواً خضراً ما أمطرت السماء ، وأنبئت الأرض ، وسينشونشو^(١) من قبل المشرق يقولون : لاجهاد ولا ورباط ، أولئك هم وقود النار ، بل رباط يوم في سبيل الله خير من عتق ألف رقبة ، ومن صدقة أهل الأرض جميعاً .

وحدث عن عمرو بن سعيد الخولاني عن أنس بن مالك عن سلامة حاضنة إبراهيم بن رسول الله ﷺ أنها قالت :

يا رسول الله ، إنك تبشر الرجال بكل خير ولا تبشر النساء ، قال : أصويحباتك دسّسك لهذا ؟ قالت : أجل ، هنّ أمرني ، قال : أما ترضى إحداكن أنها إذا كانت حاملاً من زوجها وهو عنها راض أنّ لها مثل أجر الصائم القائم في سبيل الله عزّ وجلّ ؟ وإذا أصابها الطلق لم يعلم أهل السماء والأرض ما أخفي لها من قرة أعين ، فإذا وضعت لم يخرج من لبنها جرعة ولم يحصّ من ثديها مصّة إلا كان لها بكل جرعة وبكل مصّة حسنة ، فإن أسهرها ليلة كان لها مثل أجر سبعين رقبة تعتقهم في سبيل الله عزّ وجلّ ، سلامة ، تدرين من أعني بهذا ؟ هذا للمتقنعات ، الصالحات ، الطيبات لأزواجهن ، اللواتي لا يكفرن العشير .

(١) نشا ينشو : لغة في نشأ . اللسان : نشأ ، نشا .

١٥٠ - عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة

ابن قيس بن الحصين بن الوزيم بن ثعلبة بن عوف

ابن حارثة بن عامر بن الأكبر بن تامر^(١) بن عنس

وهو زيد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب

ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان

أبو اليقظان العنسي ، مولى بني مخزوم ، صاحب سيدنا رسول الله ﷺ

قديم إسلامه ، طويلة صحبته . شهد بدرًا والمشاهد بعدها ، وقدم مع عمر الجابية .
وأمه سمية بنت خياط^(٢) ، أمة لبني مخزوم . شهد الجمل وصفين ، وقتل يوم صفين مع
علي بن أبي طالب .

[٩١/ب] حدث عمار بن ياسر عن النبي ﷺ قال :

من كان ذا وجهين في الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيامة .

حدث محمد بن عمار بن ياسر قال :

رأيت أبي عمار بن ياسر صلى بعد المغرب ست ركعات ، فقلت : يا أبة ، ماهذه
الصلاة ؟ فقال : رأيت حبيبي ﷺ صلى بعد المغرب ست ركعات ثم قال : من صلى بعد
المغرب ست ركعات غُفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر .

وكان ياسر بن عامر قدم وأخواه الحارث ومالك من اليمن إلى مكة يطلبون أخاً
لهم ، فرجع الحارث ومالك إلى اليمن وأقام ياسر بمكة ، وحالف أبا حذيفة بن الغيرة بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وزوجه أبو حذيفة أمة له يقال لها : سمية بنت خياط ،
فولدت له عماراً ، فأعتقه أبو حذيفة ، ولم يزل ياسر وعمار مع أبي حذيفة إلى أن مات ،

(١) كذا في الأصل . وفي ابن عساكر والمصادر : « يام » . انظر في ترجمته : كتاب الطبقات : ٢١ ، ٧٥

وكتاب الاشتقاق ٤١٥ ، وطبقات ابن سعد ٢٤٦/٣ ، والجمهرة ٤٠٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/١-٤ ، والاستيعاب ١٥٨٨/٤

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ، وهو موافق لما في الإكمال ٢٧٥/٣ ، وفي كتاب الطبقات ٢١ ، ٧٥ : « حنَّاط »

وفي طبقات ابن سعد ٢٤٦/٣ : « خياط » كما في الاستيعاب ١١٣٦/٣ ، أما في ٢٦٤/٨ فهو « خنَّاط » ونص في الإصابة
٢٣٤/٤ على أنه « خباط بمعجمة مضومة وموحدة ثقيلة ، ويقال بثناة تحتانية ، ويقال : خبط بفتح أوله بغير ألف » .

وجاء الله بالإسلام ، فأسلم ياسر وسمية وعمار وأخوه عبد الله بن ياسر ، وكان لياسر ابن آخر أكبر من عمار وعبد الله يقال له حريث قتله بنو الدَّيْل في الجاهلية ، وخلف على سمية بعد ياسر الأزرق ، وكان رومياً غلاماً للحارث بن كعدة الثقفي ، وهو ممن خرج يوم الطائف إلى النبي ﷺ مع عبيد أهل الطائف ، وفيهم أبو بكر فاعتقهم رسول الله ﷺ فولدت سمية للأزرق سلمة بن الأزرق ، وهو أخو عمار لأمه ، ثم ادعى ولد سلمة وعمر وعقبة بني الأزرق أن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شبر من غسان ، وأنه حليف لبني أمية ، وشرفوا بمكة ، وتزوج الأزرق ، وولده في بني أمية ، وكان له منهم أولاد . وكان بنو الأزرق في أول أمرهم يدعون أنهم من بني تغلب ثم من بني عِكَب^(١) ، فأفسدتهم خزاعة ودعواهم إلى الين ، وزينوا لهم ذلك ، وقالوا : أنتم لا يغسل عنكم ذكر الروم إلا أن تدعوا أنكم من غسان ، فانتبوا إلى غسان بعد .

[١٢ / أ] قال ابن الكلبي :

هو من عنس بن زيد من مذحج ، من السابقين الأولين ، والمعذيين في الله ، ذو الهجرتين ، مختلف في هجرته إلى الحبشة ، بدري ، لم يشهد بدرأ ابن مؤمنين غيره ، وكانت سمية أول شهيدة في الإسلام^(٢) طعنها أبو جهل بحربة في قتلها فقتلها^(٣) وهي سمية بنت سلم بن لحي . وكان آدم ، طوالاً ، أصلع ، في مقدم رأسه شعرات ، وفي مؤخره شعرات ، مجدع الأنف ، سماه النبي ﷺ الطيب المطيب ، ورحب به وقال : ملئ إيماناً إلى مشاشه ، وضرب خاصرته وقال : هذه خاصرة مؤمنة ، وقال : من حقر عماراً حقره الله . شهد المشاهد كلها ، بعثه عمر بن الخطاب إلى الكوفة أميراً ، وقتل مع علي بصفين سنة سبع وثلاثين ، وهو ابن نيف وتسعين سنة . ومَرَّ النبي ﷺ بعمار وأبيه وأمه وهم يعدُّون فقال : اصبروا يا آل ياسر ، فإن موعدكم الجنة . ونزل فيه آيات من القرآن ، فمن ذلك أن المشركين أخذوه وعذبوه حتى سبَّ النبي ﷺ ثم جاءه وذكر ذلك له فأنزل الله فيه ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾^(٤) الآية . وأخى سيدنا رسول الله ﷺ بينه وبين حذيفة بن اليمان .

(١) انظر كتاب الاشتقاق ٣٣٧ ، والطبقات ٢٤٧/٣

(٢) مابين الرقبن مستدرك في هامش الأصل .

(٣) سورة النحل ١٠٦/١٦

وقال عمار :

كنت تريباً لرسول الله ﷺ لسته ، لم يكن أقرب به سناً مني .

قال عبد الله بن سعة :

رأيت عماراً يوم صفين شيخاً كبيراً ، آدم ، طوالاً ، أخذ الحربة بيده ، ويده تُرعد فقال : والذي نفسي بيده لقد قاتلت بهذه الراية مع رسول الله ﷺ ثلاث مرات وهذه الرابعة ، والذي نفسي بيده لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سقافات هجر لعرفت أن مصلحتنا على الحق وأنهم على الضلالة ، وقال أبو بكر : على الباطل .

قال سليط بن سليط الحنفي :

كنت مع علي بن أبي طالب ، وأنا يومئذ حدث السن ، ولحدثني لأعرف عماراً ، فبينما أنا ذات يوم قاعد بالكُناسة إذ خرج علينا رجل آدم ، طوال ، جعد الشعر ، فيه حُشبية ، فسلم ثم تأمل الناس ، قال : [٩٢/ب] ﴿ وَبَيْنَ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ يَشْرَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴾^(١) ما أحسن أن يقول العبد : سبحان الله ، عدد كل ما خلق ، فقلت كما قال ، ثم انصرف ، فوصفت صفته فقالوا : هذه صفة عمار ، أوقالوا : هذا عمار .

وكان عمار آدم ، طوالاً ، مضطرباً ، أشهل العينين ، بعيد ما بين المنكبين ، لا يغير

شيبه .

قال عمار بن ياسر :

لقد رأيت النبي ﷺ ومامعه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر .

قال عمار بن ياسر :

لقيت صهيب بن سنان على باب دار الأرقم ، ورسول الله ﷺ فيها ، فقلت له : ماتريد ؟ قال لي : ماتريد أنت ؟ فقلت : أردت أن أدخل على محمد فأسمع كلامه ، قال : وأنا أريد ذلك ، فدخلنا عليه ، فعرض علينا الإسلام ، فأسلمنا ، ثم مكثنا يوماً على ذلك حتى أمسينا ، ثم خرجنا ونحن مستخفون . فكان إسلام عمار وصهيب بعد بضعة وثلاثين رجلاً .

(١) سورة الروم ٢٠/٢٠

قال مجاهد :

أول من أظهر إسلامه سبعة : رسول الله ﷺ وأبو بكر ، وبلال ، وخبّاب ، وصهيب ، وعمار ، وسمية أم عمار^(١) .

وفي رواية : والمقداد ، ولم يذكر خباب^(٢) .

فأما رسول الله ﷺ ففعله الله بعمّه ، وأما أبو بكر ففعله الله بقومه ، وأما الآخرون فأخذهم المشركون فألبسهم أدراع الحديد ، وصهروهم في الشمس ، حتى بلغ الجهد منهم كلّ مبلغ ، حتى جعل يسيل منهم الصديد ، فأعطوهم ماسألوا ، فجاء إلى كل رجل منهم قومه بأنطاع الأدم فيها الماء ، فألقوهم فيها ثم حملوا بجوانبيه إلا بلال . فلما كان العشيّ جاء أبو جهل ، فجعل يشتم سمية ويرفث . وفي رواية : فجاء أبو جهل عدو الله بجرّيته ، فجعل ييوك^(٣) بها في قبّل سمية حتى قتلها ، وكانت أول شهيدة قتلت في الإسلام . إلا بلال ، فإنه هانت عليه نفسه في الله عزّ وجلّ ، فجعلوا في عنقه حبلاً ، ثم أمروا صبيانهم فاشتدوا به بين [١٣/أ] أخشي مكة ، وجعل يقول : أحد أحد .

قال شيبان :

فقال القوم ما أرادوا منهم غير بلال . فلما أعيام كتفوه ، وجعلوا في عنقه حبلاً من ليف ، وأعطوه غلمانهم ، فجعلوا يجرونه بمكة ، ويلعبون . فلما أعيام وأملّهم تركوه ، فقال عمار : كلنا قد قال ما أريد منه غير بلال هانت عليه نفسه في الله ، ولكن الله تداركنا منه برحمة .

قال عروة بن الزبير :

كان عمار بن ياسر من المستضعفين الذين يعدّون بمكة ليرجع عن دينه ، والمستضعفون قوم لاعشائهم بمكة ، وليست لهم متعة ولا قوة ، فكانت قریش تعذبهم في الرمضاء بأنصاف النهار ليرجعوا عن دينهم .

(١-١) ما بين الرقین مستدرك في هامش الأصل مقترناً بلفظة « صح » .

(٢) في الأصل بالإهمال ، ولعل الصحيح ما أثبتنا ، وهي بمعنى « يحرك » انظر اللسان : بوك . وفي سير أعلام

النبلأ ٤٠٩/١ : « يطعن » ، وانظر مختصر ابن منظور ج ١١/١١٤

قال عمر^(١) بن الحكم :

كان عمار بن ياسر يعذب حتى لا يدري ما يقول ، وكان صهيب يعذب حتى لا يدري ما يقول ، وكان أبو فكيهة يعذب حتى لا يدري ما يقول ، وبلال وعمار بن فهيرة وقوم من المسلمين وفيهم نزلت هذه الآية ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ﴾^(٢) .

وعن عثمان قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار ولأبيه ولأمه وهم بمكة والمشركون يعذبونهم : صبراً آل ياسر ، فإن موعدكم الجنة .

وفي رواية أخرى :
اللهم ، اغفر لآل ياسر وقد فعلت .

قال مسدد^(٣) :

ولم يكن من المهاجرين أحد أبواه مسلمان غير عمار بن ياسر . قالوا : وهذا وهم من مسدد ، فإن أبيي أبي بكر كانا مسلمين : أبو قحافة وأم الخير .

وعن عمرو بن ميمون قال :
عذب المشركون عماراً بالنار ، فكان النبي ﷺ يمرّ به ، فيمرّ يده على رأسه ، ويقول : يا نازكوني برداً وسلاماً على عمار كما كنت على إبراهيم ، تقتلك الفئة الباغية .

قال محمد بن كعب القرظي :

أخبرني من رأى عمار بن ياسر متجرباً من سراويل ، قال : فنظرت إلى ظهره فيه خيط كبير ، فقلت : ما هذا ؟ قال : هذا مما كانت تعذبني به قريش في رمضان مكة .

[٩٣/ب] وعن محمد بن عمار بن ياسر قال :

أخذ المشركون عماراً فلم يتركوه حتى سبّ النبي ﷺ وذكر أهلهم بخير فتركوه ، فقال

(١) في الأصل : « عمرو » . انظر ترجمته في الطبقات ٢/٢٤٨ ، وسير أعلام النبلاء ١/٤٠٧

(٢) سورة النحل ١٦/٤١ ، وفي الأصل وطبقات ابن سعد ٣/٢٤٨ : « فَنُنَا » وهي من آية ١١٠ : ﴿ ثُمَّ إِنْ رَيْتَكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فَتَنُوا ﴾ .

(٣) عبارة « قال مسدد » مستدركة في هامش الأصل .

له النبي ﷺ : يا عمار ، ما وراءك ؟ قال : شرّ يارسول الله ، ما تركت حتى نلت منك ، وذكرت آلهتهم^(١) فقال : فكيف تجدد قلبك ؟ قال : مطمئناً بالإيمان قال : إن عادوا فعد . قال : فأنزل الله عز وجل ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقُلُّبُهُ مَطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾^(٢) قال : ذاك عمار بن ياسر ﴿ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا ﴾^(٣) عبد الله بن أبي سرح .

وعن محمد

أن النبي ﷺ لقي عماراً ، وهو يبكي ، فجعل يمسح عن عينيه ويقول : أخذك الكفار ، فغطوك في النار ، فقلت كذا وكذا ، فإن عادوا فقل ذلك لهم .

وعن قتادة :

في قوله عز وجل ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقُلُّبُهُ مَطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ قال : ذكر لنا أنها نزلت في عمار . أخذه بنو المغيرة ، فغطوه في بئر ميمون^(٤) حتى أمسى ، فقالوا : أكفر بمحمد ، وأشرك ، فتابعهم على ذلك ، وقلبه كاره ، فأنزل الله هذه الآية ﴿ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا ﴾ يقول : من أتاه على خيار استحباباً له فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم .

قال ابن إسحاق :

وبلغني أن عمار بن ياسر قال - وهو يذكر بلال بن رباح وأمه حمامة وأصحابه ، وما كانوا فيه من البلاء وعقاة أبي بكر إياهم - فقال : [الطويل]

جزى الله خيراً عن بلال وصحبه	عتيقاً وأخزى فاكهاً وأباً جهل
عشية همّا في بلال بسوء	ولم يحذروا ما يحذر المرء ذو العقل
بتوحيده رب الأنام وقوله :	شهدت بأن الله ربي على مهل
فإن يقتلوني يقتلونني ولم أكن	لأشرك بالرحمن من خيفة القتل

(١) يريد « آلهتهم بخير » انظر سير أعلام النبلاء ٤١١/١ والطبقات ٢٤٩/٣

(٢) سورة النحل ١٠٦/١٦

(٣) بئر ميمون : منسوبة إلى ميمون بن خالد بن عامر بن الحضرمي ، وقيل : هو أخو العلاء بن الحضرمي والي البحرين ، حفرها بأعلى مكة في الجاهلية . معجم البلدان .

فِيَارِبُ إِبْرَاهِيمَ وَالْعَبْدِ يُونُسَ وَمُوسَى وَعِيسَى نَحْيِي ثُمَّ لَانْمَلِكُ
لِمَنْ ظَلَمَ بَنِي الْعَالَمِينَ مِنَ آلِ غَالِبٍ عَلَى غَيْرِ يَرٍ كَانَ مِنْهُ وَلَا عَدْلٍ

[٩٤/أ] وعن عكرمة

﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُخْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ ﴾^(١) قال : [جاء] آل شيبه وعتبة ابنا ربيعة ونقرّ معها سّام أبا طالب فقالوا : لو أن ابن أخيك عمداً يطرد موالينا وحلفاءنا ، فإنما هم عبيدنا وعساقونا^(٢) كان أعظم في صدورنا ، وأطوع له عندنا ، فأتى أبو طالب النبي ﷺ فحدثه بالذي كلموه ، فأنزل الله عز وجل ﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُخْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ قال : وكانوا بلالاً ، وعمار بن ياسر مولى أبي حذيفة بن المغيرة ، وسالم مولى أبي حذيفة بن عتبة ، وصبيحاً مولى أسيد ، ومن الحلفاء ابن مسعود ، والمقداد بن عمرو وغيرهم .

وعن ابن جريج

﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾^(٤) في عبد الله بن مسعود ، وعمار بن ياسر عن عكرمة .

وعن ابن عباس

في قوله : ﴿ أَمَنْ هُوَ قَانَتْ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِيًا ﴾^(٥) قال : نزلت في عمار بن ياسر .

وعن مجاهد

في قوله : ﴿ مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴾^(٦) قال : يقول أبو جهل في النار : أين عمار ، أين بلال ؟ .

(١) سورة الأنعام ٥١/٦

(٢) ليست اللفظة في الأصل ولا في ابن عسّكر . واستدركناها من تفسير ابن كثير للآية .

(٣) العسيف : الأجير المستهان به . اللسان : عسف .

(٤) سورة النساء ٦٦/٤

(٥) سورة الزمر ٩/٣٩

(٦) سورة ص ٦٢/٣٨

وعن عكرمة

في قوله : ﴿ أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ ^(١) قال :
نزلت في عمار بن ياسر وفي أبي جهل .

وقال : في أبي جهل وعمار

﴿ أَوْمَنْ كَانَ مِثْنًا فَأَخْبَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي
الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ﴾ ^(٢) .

وعن القاسم قال :

أول من أفشى القرآن بمكة من في رسول الله ﷺ عبد الله بن مسعود ، وأول من بنى
مسجداً صلى فيه عمار بن ياسر ، وأول من أذن للمسلمين بلال ، وأول من عدا به فرسه في
سبيل الله المقداد بن الأسود ، وأول من رمى بسهم رمى به سعد بن أبي وقاص ، وأول من
قتل من المسلمين يوم بدر مهجع مولى عمر بن الخطاب ، وأول حيّ ألفوا مع رسول الله ﷺ
جُهينة ، وأول ^(٣) حيّ أدوا الصدقات ^(٤) من قبل أنفسهم طائعين بنو عذرة بن سعد .

[٩٤/ب] وفي حديث غيره :

وأول من تغنى بالحجاز المصطلق أبو خزاعة ، وإنما سمي المصطلق لحسن صوته .

قال البراء :

كان أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير أخو عبيد الدار بن قضي ،
فقلت له : ما فعل رسول الله ﷺ ؟ قال : هو مكانه ، وأصحابه على أثري ، ثم أتانا بعده
عمرو بن أم مكتوم أخو بني فهر ، فقال : ما فعل رسول الله ﷺ وأصحابه ؟ فقال : هم
أولاء على أثري ، ثم أتانا بعده عمار بن ياسر وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود
وبلال ، ثم أتانا بعده عمر بن الخطاب في عشرين راكباً ، ثم أتانا بعدهم رسول الله ﷺ

(١) سورة فصلت ٤١/٤٠

(٢) سورة الأنعام ٦/١٢٢

(٣) - (٢) ما بين الرقعين مستدرك في هامش الأصل مقترناً بلفظة « صح » .

وأبو بكر معه . قال البراء : فلم يقدم رسول الله ﷺ المدينة حتى قرأت سوراً من المفصل
ثم خرجنا نتلقى العير فوجدناهم قد برزوا .

وعن عبد الله قال :

اشتركت أنا وعمار بن ياسر وسعد فيما نصيبه في يوم بدر ، فلم أجيئ أنا ولا عمار
بشيء وجاء سعد برجلين .

وعن عمار بن ياسر قال :

قاتلت مع رسول الله ﷺ الجن والإنس ، قيل : وكيف قاتلت الجن والإنس ؟ !
قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ، فنزلنا منزلاً ، فأخذت قريتي ودلوي لأستقي ،
فقال رسول الله ﷺ : أما إنه سيأتيك على الماء آت يمنعك منه . فلما كنت على رأس البئر
إذا رجل أسود كأنه مرس^(١) ، فقال : والله لا تستقي منها اليوم ذنباً واحداً ، فأخذني
وأخذته فصرعته ، ثم أخذت حجراً فكسرت به وجهه وأنفه ، ثم ملأت قريتي ، فأتيت
رسول الله ﷺ فقال : هل أتاك على الماء من أحد ؟ قالت : نعم ، فقصصت عليه القصة ،
فقال : أتدري من هو ؟ قلت : لا ، قال : ذاك الشيطان .

وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ :

ما من نبي إلا وقد أعطي سبعة نجباء ، رفقاء ، وزراء ، وأعطيت أنا أربعة عشر :
سبعة من قريش : علي ، وحمة ، وحسن ، وحسين ، وجعفر ، وأبو بكر ، وعمر ، وسبعة
من المهاجرين : عبد الله بن [٩٥/أ] مسعود ، وسلمان ، وأبو ذر ، وحذيفة ، وعمار ،
والمقداد ، وبلال .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

ثلاثة تُساق إليهم الجنة : علي ، وعمار ، وسلمان .

وعن علي قال :

استأذن عمار على النبي ﷺ فقال : الطيب المطيب ، ائذن له .

(١) في الأصل وابن عساكر : « مرسل » وفوقها في الأصل ضبة ، واستدركت الرواية الصحيحة في الهامش .

وعن هاني بن هاني قال :

استأذن عمار على علي عليه السلام فقال : ائذنوا له ، مرحباً بالطيب المطيب ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : عمار ملى إيماناً إلى مشاشه .

وعن النزال بن سبرة الهلالي قال :

واقفنا من علي بن أبي طالب ذات يوم طيب نفس ، فقلنا له : يا أمير المؤمنين ، حدثنا عن عمار بن ياسر ، قال : ذاك امرؤ سمعت رسول الله ﷺ يقول : عمار خلط الله الإيمان ما بين قرنه إلى قدمه ، وخلط الإيمان بلحمه ودمه ، يزول مع الحق حيث زال ، وليس ينبغي للنار أن تأكل منه شيئاً .

وعن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ :

اقتدوا بالذّين من بعدي : أبي بكر وعمر ، واهتدوا بهدي عمار ، وتسكّوا بمهد ابن أم عبد : عبد الله بن مسعود . قلت : ما هدي عمار ؟ قال : التقشف والتشهير .

وعن حذيفة قال :

بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ قال : إني لأدري ما أقدر بقائي فيكم ، فاقتدوا بالذّين من بعدي : يشير إلى أبي بكر وعمر ، واهتدوا بهدي عمار ، وعهد ابن أم عبد ، يعني : عبد الله بن مسعود .

وعن عثمان بن أبي العاص قال :

رجلان مات رسول الله ﷺ وهو يحبهما : عبد الله بن مسعود ، وعمار بن ياسر . جزع عمرو بن العاص عند الموت جزعاً شديداً ، فقال له ابنه عبد الله : يا أبا عبد الله ، ما هذا الجزع وقد كان رسول الله ﷺ يستعملك ويدنيك ؟ فقال : أي بُني ، سأخبرك عن ذلك : قد كان يفعل ذلك ، فوالله ما أدري أحباً كان ذلك منه أوتألفاً كان يتألفني [٩٥/ب] ولكن أشهد على رجلين فارق الدنيا وهو يحبهما : ابن أم عبد وابن سمية .

وفي حديث بمعناه :

ولكن أشهد على رجلين توفي رسول الله ﷺ وهو يحبهما : عبد الله بن مسعود ، وعمار بن ياسر . قالوا : فذاك والله قتيلكم يوم صفين . قال : صدقتم والله ، لقد قتلناه .

وعن الحسن قال : قال عمرو بن العاص :

إني لأرجو أن لا يكون رسول الله ﷺ مات يوم مات وهو يحب رجلاً فيدخله الله النار ، قال : فقالوا : قد كنا نراه يحبك ، وكان يستعملك ، قال : فقال : الله أعلم أحبني أم تألفني ، ولكننا كنا نراه يحب رجلاً ، قالوا : فمن ذلك الرجل ؟ قال : عمار بن ياسر ، قالوا : فذاك قتيلكم يوم صفين ، قال : قد والله قتلناه .

وعن ابن عباس قال :

بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد بن المغيرة في سرية - قال : ومعه في السرية عمار بن ياسر - إلى حيٍّ من قريش ، أو من قيس حتى إذا دنوا من القوم جاءهم النذير فهربوا ، وثبت رجل منهم كان قد أسلم هو وأهل بيته ، فقال لأهله : كونوا على رجل حتى آتيكم . قال : فانطلق حتى دخل في العسكر فدخل على عمار بن ياسر ، فقال : يا أبا اليقظان ، إني قد أسلمت وأهل بيتي فهل ذلك نافعي أم أذهب كما ذهب قومي ؟ قال : فقال له عمار : أقم ، فأنت آمن . قال : فرجع الرجل فأقام ، وصحبهم خالد بن الوليد فوجد القوم قد أئذروا ، وذهبوا ، فأخذ الرجل فقال له عمار : إنه ليس لك على الرجل سبيل ، إني قد أمنتك ، وقد أسلم ، قال : وما أنت وذاك ؟ أتحير علي وأنا الأمير ؟ قال : نعم ، أجير عليك ، وأنت الأمير ، إن الرجل قد أسلم ، ولو شاء لذهب كما ذهب قومه ، قال : فتنازعا في ذلك حتى قدما المدينة ، فاجتمعا عند رسول الله ﷺ فذكر عمار للنبي ﷺ الذي كان من أمر الرجل ، فأجاز أمان عمار [١/٩٦] ونهى يومئذ أن يجير رجلاً على أمير ، فتنازع عمار وخالد عند رسول الله ﷺ حتى تشابكا ، فقال خالد بن الوليد : أيشمتني هذا العبد عندك ؟! أما والله لولاك ما شمتني . قال : فقال نبي الله ﷺ : كف يا خالد عن عمار ، فإنه من يبغض عماراً يبغضه الله عز وجل ، ومن يلعن عماراً يلعنه الله ، قال : وقام عمار فانطلق فأتبعه خالد وأخذ بثوبه ، فلم يزل يترصاه حتى رضي عنه . قال : وفيه نزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ^(١) يعني السرايا ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ حتى يكون الرسول هو الذي يقضي فيه ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ ^(٢) حتى فرغ من الآية .

(١) سورة النساء ٥٩/٤

وزاد في حديث آخر بمعناه :

ومن يعادِ عماراً يعادِ الله ، ومن يسبّ عماراً يسبّه الله .

وعن أوس بن أوس قال : كنت عند علي فسمعتَه يقول : مممت رسول الله ﷺ يقول :

دم عمار ولحمه حرام على النارِ أن تأكله أو تمسه .

وعن مجاهد قال :

رأى رسول الله ﷺ وهم يحملون الحجارة على عمار ، وهو يبني المسجد فقال : ما لهم ولعمار ؟ يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار ، وذلك فعل الأشقياء الأشرار .

وفي حديث بمعناه :

قاتلَه وسالِه في النار .

وعن سالم بن أبي الجعد قال :

جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود فقال له : يا أبا عبد الرحمن ، إن الله عز وجل قد أمنا من أن يظلمنا ، ولم يؤمننا من أن يفتنّا ، أرايت إن أدركت فتنة ؟ قال : عليك بكتاب الله ، قال : أرايت إن كان كلهم يدعوا إلى كتاب الله ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق .

وعن عبد الله بن مسعود قال : مممت رسول الله ﷺ يقول :

لا يُعرض على ابن سمية أمران إلا اتبع الأُردن منها . فلما [٩٦/ب] هاجت الفتنة ، وقتل عثمان قلت : والله لأتبعنّه مع من أحببت ، ومع من كرهت ، فإذا أنا به مع علي مقبل .

وفي حديث آخر بمعناه عنه قال :

جاء رجل إلى عبد الله فقال : إن الله أجار أهل الإسلام من الظلم ولم يُجرهم من الفتن ، فإن وقع فأتأمرني ؟ قال : انظر عمار بن ياسر أين يكون فكن معه ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : عمار يزول مع الحق حيث يزول .

وعن بلال بن يحيى

أن حذيفة أتى وهو ثقيل بالموت ، فقيل له : إن هذا الرجل قد قُتل - لعثمان - فما

تأمرنا ؟ قال : أما إذا أيتم فأجلسوني ، فأسند إلى ظهر رجلٍ ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أبو اليقظان على الفطرة ، ثلاث مرات ، لن يدعها حتى يموت أو ينسيه الهرم .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت :

انظروا عماراً ، فإنه يموت على الفطرة إلا أن تدركه هفوة من كبر .

وعن علقمة قال :

أتينا الشام فقلت : اللهم ، ارزقني جليساً صالحاً ، فجلست إلى أبي الدرداء فقال : فن أنت ؟ فقلت : من أهل الكوفة ، فقال : أليس كان فيكم صاحب السواك والوساد - يعني : عبد الله بن مسعود - أوليس كان فيكم الذي أعاده الله على لسان نبيه ﷺ من الشيطان - يعني : عمار بن ياسر - أوليس كان فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره : حذيفة ، ثم قال : كيف كان عبد الله^(١) يقرأ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾^(٢) ؟ قلت : « وَالذَّكْرَ وَالْأُنْثَى »^(٣) قال : كاد هؤلاء أن يشككوني ، وقد سمعتها من رسول الله ﷺ .

وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال :

كم من ذي طِمْرَيْنِ لَا يُؤَيَّةُ لَهُ ، لو أقسم على الله لأَبُوه ، منهم عمار بن ياسر .

وعن أبي هريرة قال :

كان رسول الله ﷺ يبني المسجد ، فإذا نقل الناس حجراً نقل عمار حجرين وإذا [١/٩٧ أ] نقلوا كَبَنَةً نقل عمار لِبَنَتَيْنِ ، فقال رسول الله ﷺ : ويح ابن سمية ، تقتله الفئة الباغية .

(١) يقصد عبد الله بن مسعود .

(٢) سورة الليل ١/٩٢ ، ٢ .

(٣) انظر الحديث في صحيح البخاري ٣١/٥ ، ٣٢ ، وقال ابن كثير في تفسيره ٥١٨/٤ : « هكذا قرأ ذلك ابن مسعود وأبو الدرداء ، ورفع أبو الدرداء ، وأما الجمهور فقرأوا ذلك كما هو المثلث في المصحف الإمام العشاني في سائر الآفاق » . وقال مكي في كتاب الكشف عن وجوه الفراءات ٢٨٢/٢ : « ليس في سورة والليل والضحى وسورة ألم نشرح وسورة والتين اختلاف إلا ما تقدم من الأصول في الإمامات وغيرها » .

قال أبو عبد الرحمن السلمي :

شهدنا صفين ، فكننا إذا توادعنا دخل هؤلاء في عسكر هؤلاء ، وهؤلاء في عسكر هؤلاء ، فرأيت أربعة يسرون : معاوية بن أبي سفيان ، وأبو الأعور السلمي ، وعمرو بن العاص ، وابنه ، فسمعت عبد الله بن عمرو يقول لأبيه^(١) عمرو : قد قُتل هذا الرجل ، وقد قال رسول الله ﷺ ما قال . قال : أي رجل ؟ قال : عمار بن ياسر ، أما تذكر يوم بنى رسول الله ﷺ المسجد ، فكننا نحمل لبنة وعمار يحمل لبنتين وأنت ترحض^(٢) ، أما إنك ستقتلك الفئة الباغية ، وأنت من أهل الجنة ، فدخل عمرو على معاوية فقال : قتلنا هذا الرجل ، فقد قال فيه رسول الله ﷺ ما قال ، فقال : اسكت ، فوالله ما تزال ترحض في بولك ، آخن قتلناه ، إنما قتله علي وأصحابه ، جاؤوا به حتى ألقوه بيننا .

وعن عبد الله بن أبي الهذيل قال :

لما بنى رسول الله ﷺ مسجده جعل القوم يحملون وجعل النبي ﷺ يحمل هو وعمار ، فجعل عمار يرتجز ويقول :

نحن المسلمون نبتي المساجدا

وجعل رسول الله ﷺ يقول : المساجدا . وقد كان عمار اشتكى قبل ذلك ، فقال بعض القوم : لموتن عمار اليوم ، فسمعهم رسول الله ﷺ فنفض لبيته وقال : ويحك يابن سمية ، تقتلك الفئة الباغية .

وعن الحسن قال :

لما قدم النبي ﷺ المدينة قال : ابنوا لنا مسجداً ، قالوا : كيف يا رسول الله ؟ قال : عرش كعرش موسى ، ابنوه لنا بلبين ، فجعلوا يبنون ورسول الله ﷺ يعاطيهم اللبين على صدره ، مادونه ثوب ، وهو يقول : اللهم ، إن العيش عيش الآخرة فاغفر للأتصار والمهاجرة ، فر عمار بن ياسر ، فجعل رسول الله ﷺ [٩٧/ب] ينفض التراب عن رأسه ويقول : ويحك يابن سمية ، تقتلك الفئة الباغية .

وقد روي أن ذلك في حفر الخندق ، كما روي عن جابر بن عبد الله أن

(١) الأصل : « لابنه » خطأ .

(٢) رَحَضَ الرجل : عَرِقَ حتى كأنه غسل جسده . اللسان : رَحَضَ .

رسول الله ﷺ والمسلمين لما أخذوا في حفر الخندق جعل عمار بن ياسر يحمل التراب والحجارة في الخندق ، فيطرحه على شفيره ، وكان ناقهاً من مرض ، صائماً ، فأدركه الغشي ، فأتاه أبو بكر ، فقال : ارتع على نفسك^(١) يا عمار ، فقد قتلت نفسك ، وأنت ناقة من مرض ، فسمع رسول الله ﷺ قول أبي بكر ، فقام ، فجعل يمسح التراب عن رأس عمار ومنكبه وهو يقول : يزعمون أنك متّ ، وأنتك قد قتلت نفسك ، كلا والله حتى تقتلك الفئة الباغية .

وفي حديث آخر بمعناه :

ولا والله ماأنت بميت حتى تقتلك الفئة الباغية .

وعن عمار قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

آخر زادك من الدنيا ضيَّاح^(٢) لبن . وقال لي رسول الله ﷺ : تقتلك الفئة الباغية .

وعن مولاة لعمار بن ياسر قالت :

اشتكى عمار شكوى ثقل منه ، فغشي عليه ، فافاق . ونحن نبكي حوله فقال : مايبكيكم ؟ أتحبسون أني أموت على فراشي ؟ أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ أنه تقتلني الفئة الباغية ، وأن آخر زادي من الدنيا مذقة^(٣) لبن .

وفي حديث آخر بمعناه

إني لست ميتاً من وجمي هذا ، إن رسول الله ﷺ عهد إلي أني مقتول بين فئتين من المؤمنين عظيمتين ، تقتلني الباغية منها .

وعن زيد بن وهب

أن عماراً قال لعثمان : حملت قريشاً على رقاب الناس عدواً فعدوا عليّ فضربوني ،

(١) أي : كَفَّ وارفق . اللسان : ريع .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي الطبقات ٢٥٨/٢ : « ضيح » . والضَّيَّاح والضَّيْح : اللبن الخائر يصب فيه الماء ثم يخلط . اللسان : ضيح .

(٣) المذقة : الطائفة من اللبن الممزوج بالماء . اللسان : مذق .

ففضب عثمان ثم قال : مالي ولقريش ؟ عدوا على رجل من أصحاب محمد ﷺ فضربوه ، سمعت النبي ﷺ يقول لعمار : تقتلك الفئة الباغية ، وقَاتِلْه في النار .

وعن ابنة هشام بن الوليد بن المغيرة وكانت تمرّض عماراً قالت :

جاء معاوية إلى عمار يعمده . فلما [١٨/١] خرج من عنده قال : اللهم ، لا تجعل منيّه بأيدينا ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : تقتل عماراً الفئة الباغية .

وعن حنظلة بن خويلد العتري قال :

إني لجالس عند معاوية إذ أتاه رجلان يختصمان في رأس عمار ، وكل واحد منهما يقول : أنا قتلتك ، فقال عبد الله بن عمرو : ليطب به أحدهما^(١) نفساً لصاحبه ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : تقتله الفئة الباغية ، فقال معاوية : لا تغني^(٢) عنا مجنونك يا عمرو ، فما بالك معنا ؟ قال : إني معكم ، ولست أقاتل ، إن أبي شكاني إلى رسول الله ﷺ فقال لي رسول الله ﷺ : أطع أباك مادام حياً ، ولا تعصه ، فأنا معكم ، ولست أقاتل .

وعن عبد الله بن عمرو قال :

جاء رجلان يختصمان إلى عمرو بن العاص في دم عمار وسلبه ، فقال عمرو : اتركا ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : أولعت قريش بقتل عمار ، قاتل عمار وسأله في النار ، وقال : قال رسول الله ﷺ : تقتل عماراً الفئة الباغية .

وعن حذيفة :

عليكم بالفئة التي فيها ابن سمية ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : تقتله الفئة الناكثة عن الحق .

وعن حارثة قال :

قريئ علينا كتاب عمر : السلام عليكم ، أما بعد ، فإني قد بعثت إليكم عماراً أميراً ، وعبد الله قاضياً ووزيراً ، وإني من نجباء أصحاب محمد ﷺ ومن شهد بدرأ ، فاسمعوا لهم وأطيعوا ، وقد أثرتكم بها على نفسي .

(١) كذا في الأصل وابن عساكر . وفي الطبقات ٢٥٢/٣ : « أحداً » .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر . وفي الطبقات : « ألا تغني » .

وقال أبو وائل :

إن عمر بعث إليهم عماراً وعبد الله بن مسعود وعثمان بن حنيف ، وجعل بينهم شاة :
ربعاً لعبد الله ، وربعاً لصاحبه ، ونصفاً لعمار ، لأنه على الصلاة وغيرها . وفي رواية أنه
جعل لعمار شطرها وبطنها .

وعن ابن أبي الجعد

أن عمر جعل عطاء ابن ياسر ستة آلاف .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

بينما نحن يوم الجمعة في [٩٨/ب] مسجد الكوفة ، وعمار بن ياسر أمير على الكوفة
لعمر بن الخطاب ، وعبد الله بن مسعود على بيت المال إذ نظر عبد الله بن مسعود إلى
الظل فرآه قدر الشراك ، فقال : إن يُصب صاحبكم سنة نبيكم ﷺ يخرج الآن . قال :
فوالله ما فرغ عبد الله بن مسعود من كلامه حتى خرج عمار بن ياسر يقول : الصلاة .

قال أبو وائل :

خطبنا عمار فأبلغ وأوجز . فلما نزل قلنا : يا أبا اليقظان ، لقد أبلغت وأوجزت ،
فلو كنت تنفست ^(١) ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن طول صلاة الرجل وقصر
خطبته مئة ^(٢) من فقهه ، فأطيلوا الصلاة ، وأقصروا الخطبة ، فإن من البيان سحراً .

وعن إبراهيم

أن عماراً كان يقرأ يوم الجمعة على المنبر بـ ﴿ يس ﴾ ^(٣) .

وعن زبّ بن حَبِيش

أنه رأى عمار بن ياسر قرأ ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ ^(٤) وهو على المنبر ، فنزل ،

فسجد .

(١) أي أطلت . اللسان : نفس .

(٢) رعت اللفظة في الأصل : « مانه » . والصحيح ما أثبتناه . ومعنى الحديث أن ذلك مما يعرف به فقه

الرجل . اللسان : مأن .

(٣) سورة « يس » : ٣٦ .

(٤) سورة الانشقاق ١/٨٤

وعن زِرَّ قال :

صلى عمار صلاة فيها خفة ، فذكر ذلك له فقال : إني بادرت الوسواس .

وعن عبد الله بن عتبة^(١) قال :

رأيت عمار بن ياسر دخل المسجد ، فصلى ، فأخف الصلاة . قال : فلما خرج قلت إليه فقلت : أبا اليقظان ، لقد خفت ! قال : فهل رأيتني انتقصت من حدودها شيئاً ؟ قلت : لا ، قال : فإني بادرت بها سهوة الشيطان ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن العبد ليصلي الصلاة ما يكتب له منها إلا عشرها ، تسعها ، ثمنها ، سبعة ، سدسها ، خمسها ، ربعها ، ثلثها ، نصفها .

وعن خِلاس بن عمرو قال :

شهدت عمار بن ياسر وسأله رجل عن الوتر ، فقال : ترضى بما أصنع ؟ قال : إن فيك لمقنعاً أما أنا فأوتر من أول الليل ، فإن رزقت من آخر الليل شيئاً صليت شفيعاً حتى أصبح .

وعن طارق بن شهاب الأحمسي قال :

غزت بنو عطارذ ماء للبصرة وأمدوا بعمار من الكوفة ، فخرج قبل الوقعة ، وقدم بعد الوقعة [١٩٩/أ] فقال : نحن شركاؤكم في الغنية ، فقام رجل من بني عطارذ فقال : أيها العبد المجدع ، تريد أن تقسم لك غنائمنا ؟! وكانت أذنه أصيبت في سبيل الله ، فقال عبرتموني بأحب أذني إليّ - أو خير أذني - قال : فكتب في ذلك إلى عمر رضي الله عنه ، فكتب : إن الغنية لمن شهد الوقعة .

حدث عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال :

رأيت عمار بن ياسر يوم البجامة على صخرة وقد أشرف يصيح : يامعشر المسلمين ، أمن الجنة تغفرون ، أنا عمار بن ياسر ، هلم إليّ ، وأنا أنظر إلى أذنه قد قطعت ، فهي تذبذب ، وهو يقاتل أشد القتال .

(١) في الأصل بالإهمال وابن عساكر : « غمة » . وهو عبد الله بن عتبة ، ويقال : اسمه عبد الرحمن ، يروي عن

عمار بن ياسر . وهو في الإكمال ١٤٤/٦ ، والتقريب « عتبة » بفتح المهملة والنون . وفي الخلاصة ٨٥/٢ بفتح أوله وإسكان

النون . وانظر في ترجمته تهذيب التهذيب ٣٤٥/٥

وعن عامر^(١) قال :

سئل عمار عن مسألة فقال : هل كان هذا بعد ؟ قالوا : لا ، قال : فدعوها^(٢) حتى يكون ، فإذا كان تحشناه لكم .

وعن عبد الله بن سلية^(٣) قال :

مرّ عمار بن ياسر على ابن مسعود وهو يرُسُّ^(٤) داره ، فقال : كيف ترى يا أبا اليقظان ؟ قال : أراك بنيت شديداً ، وأملت بعيداً ، وتوت قريباً .

وعن الربيع بن غميلة^(٥) قال :

كنا مع عمار بن ياسر في المسجد ، وعنده أعرابي ، فذكروا المرض ، فقال الأعرابي : ممرضتُ قط ، فقال عمار : ما أنت ؟! أولست منا ؟ إن المسلم يُبتلى بالبلاء ، فيكون كفارة خطاياه فتتحات كما يتحات ورق الشجر ، وإن الكافر يُبتلى ، فيكون مثله كثر البعير غقل ، فلا يدري لم غقل ، وأطلق فلا يدري لم أطلق .

قال ابن أبي الهذيل^(٦) :

رأيت عمار بن ياسر اشترى قنّاً^(٧) بدرهم فاستزاد حبلاً فأبى فجاذبه حتى قاسمه نصفين ، وحمله على ظهره ، وهو أمير الكوفة .

وفي رواية :

ثم حمله على عاتقه ، فأدخله القصر .

(١) هو الشعبي . انظر سير أعلام النبلاء ٤٢٢/١

(٢) اختلف توجيه الضمائر في المصادر ، ففي ابن عساكر : « فدعوها حتى تكون فإذا كان تحشناها لكم » ، وفي طبقات ابن سعد ٢٥٦/٣ : « فدعونا حتى يكون فإذا كان تحشناه لكم » .

(٣) انظر الإكمال ٣٣٧/٤

(٤) يرُسّ : يصلح . اللسان : رس .

(٥) انظر الخلاصة ٣٢٠/١

(٦) في الأصل : « قال أبو الهذيل » ، وهو عبد الله بن أبي الهذيل روى عن عمار بن ياسر . انظر ابن عساكر ، وطبقات ابن سعد ٢٥٥/٣ ، وطبقات خليفة ١٥٦ ، وتهذيب التهذيب ٦٢/٦

(٧) القنّ : القفصة ، وهي الرطب من علف الدواب . اللسان : قنت

قال يونس بن عبد الله الجرمي :

أخبرني من نظر إلى عمار بن ياسر ، وهو أمير الناس بالكوفة ، فيأخذ نصيبه من اللحم الذي كان رزقه عمر فيحمله بيده .

وعن عكرمة

أن عماراً أخذ سارقاً قد سرق عيَّيته^(١) فقال : أستر عليه لعل الله يستر علي .

وفي رواية :

أخذ سارقاً قد سرق عيَّيته فأرسله .

[١٩٩/ب] وعن أبي البخترى الطائي قال :

قاول عمار رجلاً ، فاستطال الرجل عليه ، فقال عمار : أنا إذا كن لايفتسل يوم الجمعة ، فعاد الرجل فاستطال عليه ، فقال له عمار : إن كنت كاذباً فأكثر الله مالك وولدك وجعلك موطأً عقبك .

وعن الحارث بن سويد قال :

عمل^(٢) رجل بمولى لعمار عند عمر فقال : إن مولى لعمار يخاطر^(٣) بالديوك فبلغ ذلك عماراً فشق عليه ، فقال : اللهم ، إن كان كاذباً فابسط له في الدنيا ، واجعله موطأً المعقَّين .

وعن عمار بن ياسر قال :

ثلاث من الإيمان ، من جمعهم جمع الإيمان : الإنفاق من الإقتار ، تنفق وأنت تعلم أن الله سيخلف لك ، وإنصاف الناس منك لا تلجئهم إلى قاض ، وبذل السلام للعالم .

وقال عمر لعمار بعد عزله عن الكوفة :

أبا الله ، ساءك حين عزلتك ؟ قال : تالله ما فرحت حين استعملتني ، ولقد ساءني حين عزلتني .

(١) العيبة : وعاء من آدم يكون فيها المتاع ، اللسان : عيب .

(٢) عمل به : سعى به ووشى . اللسان : عمل .

(٣) يخاطر : يراهن . اللسان : خطر .

وعن عمار قال :

ثلاثة لا يَسْتَحِفُّ بِحَقِّهِمْ إِلَّا مَنَافِقٌ بَيْنَ نَفَاقَةٍ : الإمام المقسط ، ومعلم الخير ، وذو الشبهة في الإسلام .

وعن موسى بن عقبة

أن عمار بن ياسر كان يدعو فيقول : اللهم ، اجعلني من عبادك الصالحين ، وأعطني من صالح ما تعطني عبادك الصالحين ، من الأمانة ، والإيمان ، والأجر ، والعافية ، والمال ، والولد النافع غير الضار ولا المضر ، ولا الضالّ ولا المُضَلّ .

وكان عمار بن ياسر يقول :

كفى بالموت موعظة ، وكفى باليقين غنى ، وكفى بالعبادة شغلاً .

وعن قيس بن عباد قال :

قلت لعمار بن ياسر : يا أبا اليقظان ، أ رأيت هذا الأمر الذي أتيتوه : برأيكم أوشيء عهده إليكم رسول الله ﷺ ؟ فقال : ما عهد إلينا رسول الله ﷺ ما لم نعهده إلى الناس .

قال ابن عمر :

ما أعلم أحداً خرج في الفتنة يريد الله إلا عمار بن ياسر ، وما أدري ما صنع .

قال ابن عباس [١٠٠/١] لحذيفة :

إن أمير المؤمنين عثمان قد قُتِلَ فما تأمرنا ؟ قال : الزموا عماراً ، قال : إن عماراً لا يفارق علياً ، قال : إن الحسد هو أهلك الجسد ، وإنما يتفرّك من عمار قربه من علي ، فوالله لعلّي أفضل من عمار أبعد ما بين التراب والسحاب ، وإن عماراً من الأخيار . وهو يعلم إن لزموا عماراً كانوا مع علي .

وعن عمار بن ياسر قال (١) :

أمرت أن أقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين .

وعن أبي (٢) نوفل بن أبي عقرب قال :

كان عمار بن ياسر قليل الكلام ، طويل السكوت - وفي رواية : طويل الحزن

(١) قد مرّ أن علي بن أبي طالب هو الذي قال هذه العبارة انظر ترجمته في أول هذا الجزء .

(٢) في الأصل : « وعن نوفل » ، وما أثبتنا من ابن عساكر ، وهو أبو نوفل بن أبي عقرب البكري الكندي - =

والكآبة - وكان عامةً أن يقول : عائذ بالرحمن من فتنة ، عائذ بالرحمن من فتنة ، قال :
فعرضت له فتنة عظيمة .

وعن عمار بن ياسر أنه قال - وهو يسير إلى صفين على شط الفرات :-
اللهم ، لو أعلم أنه أرضى لك أن أرمي بنفسي من هذا الجبل ، فأتردى فأسقط
فعلت ، ولو أعلم أنه أرضى لك أن أوقد ناراً عظيمة فأقع فيها فعلت ، اللهم ، لو أعلم أنه
أرضى لك عني أن ألقى بنفسي في الماء فأغرق نفسي فعلت ، وإني لأقاتل إلا أريد
وجهك ، وأنا أرجو ألا تخيبني وأنا أريد وجهك .

وعن أبي وائل قال :

دخل أبو موسى الأشعري وأبو مسعود على عمار ، وهو يستنفر الناس فقالا له :
مارأينا منك منذ أسلمت أمراً أكره عندنا من إسرائيل في هذا الأمر ! فقال لهما : مارأيت
منكما منذ أسلمتما أمراً أكره عندي من إبطائكما عن هذا الأمر ، وكساهما خلة خلة ،
وخرجوا إلى الصلاة يوم الجمعة .

وعن عمار بن ياسر قال :

لقد سارت أمنا مسيرها ، وإنا لنعلم أنها زوجة نبيتنا في الدنيا والآخرة ، ولكن الله
ابتلانا بها لنعلم : إياه نطيع أو إياها .

سمع عمار بن ياسر رجلاً ينال من عائشة فقال له : اسكت مقبوحاً منبوحاً^(١) ،
فأشهد أنها زوجة رسول الله ﷺ في الجنة .

وعن الشعبي قال :

لم يشهد الجمل من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار [١٠٠/ب]
إلا علي وعمار وطلحة والزبير ، فإن جاؤوا بخامس فأنا كذاب .

= قيل اسمه مسلم بن عمرو أبي عقرب ، وقيل عمرو بن مسلم ، وقيل معاوية بن مسلم بن أبي عقرب ، انظر الجرح والتعديل

ج ٤/ق ١٨٩/١ ، ٣٧٩ ، وسير أعلام النبلاء ٤٢٤/١ ، وتهذيب التهذيب ١٣٢/١ ، ٢١٦ ، و ١٢/١٢٠

(١) رجل منبوح : يضرب له مثل الكلب ويشبه به . اللسان : نج .

وعن ابن إسحاق أن عماراً قال :

يا أمير المؤمنين ، كيف تقول في أبناء من قتلناه ؟! قال : لاسبيل عليهم ، قال :
لو قلت غير ذلك خالفناك .

وفي رواية : قال عمار لعلي يوم الجمل :

ما تريد تصنع هؤلاء ؟ وذرايعهم^(١) ؟ قال : قال له علي : حتى ننظر لمن تصير
عائشة ، قال : فقال عمار : ونقسم عائشة ؟! قال : فكيف تقسم هؤلاء ؟ فقال له عمار :
أما إنك لو أردت غير هذا ماتا بعناك^(٢) .

وعن عمار بن ياسر

أن علياً مرّ بقوم يلعبون بالشطرنج ، فوثب عليهم فقال : أما والله لغير هذا
خلّقتم ، ولولا أن تكون سبّة لضربت بها وجوهكم ، فخرج عليه رجلان من الخمام
مترلقين^(٣) - زاد في رواية : مدهنين - فقال : من أنتما ؟ فقالا : من المهاجرين ، فقال :
بل من المنافخين ، إنما المهاجر عمار بن ياسر .

قال بعض رواة : أحسب أن الرجلين ليسا من الصحابة ، ولو كانا من الصحابة
عرفهما ، وإنما يعنيان من المهاجرين ممن جاء فقاتل معه .

قال عبد الله بن سلمة :

كنا عند عمار بصفين وعنده شاعر ينشده هجاء ، فقال له رجل : أينشد عندكم
الشعر وأنتم أصحاب محمد ﷺ ؟! فقال : إن شئت فاسمع ، وإن شئت فاذهب ، إنما لما
هجانا المشركون شكّونا ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال لنا : قولوا لهم كما يقولون لكم ، فإن
كنا لنعلّمه الإمام بالمدينة .

وعن عمار بن ياسر قال :

قبيلتنا واحدة ، ودعوتنا واحدة ، ولكنهم قوم بغوا علينا فقاتلناهم .

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل ، وبعدها « صح » .

(٢) كذا في الأصل ، وفي ابن عساكر والسير : « ما بايعناك » .

(٣) ترلق الرجل : إذا تنعم حتى يكون للونه بريق وبصيص . والترلق : صبغة البدن بالأدهان ونحوها .

اللسان : زلق .

وعن أبي التحي قال :

إني لفي الصف بصفين إذ مرّ علينا علي على بغلة رسول الله ﷺ يسوي الصفوف ،
فقام عمار بن ياسر فأخذ باللجام فقال : يا أمير المؤمنين ، أيوم العتيق هو ؟ فضى ولم يردّ
عليه شيئاً ، ثم رجع علينا يسويها ، فقام إليه فأخذ باللجام فقال : يا أمير المؤمنين ، أيوم
العتيق هو ؟ فقال يا أمير المؤمنين مالك لا تكلم ؟! أيوم [١٠١/أ] العتيق هو ؟ قال :
نعم ، فأرسل اللجام وهو يقول : اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه .

وعن مسلم بن الأجدع الليثي وكان ممن شهد صفين قال :

كان عمار يخرج بين الصفين ، وقد أخرجت الرايات ، فينادي حتى يسمعهم بأعلى
صوته : روحوا إلى الجنة ، قد تزينت الجور العين .

وعن أبي عامر قال :

خرج عمرو بن يثري وهو يقول : [الرجز]

أنا لمن أنكرني ابن يثري قاتل علباء وهند الجلي^(١)

وابن صوحان على دين علي

فبرز له عمار ، وهو ابن ثلاث وتسعين عليه فروة^(٢) مشدودة الوسط بشريط ،
حائل سيفه تسعة ، فانتقضت ركبتاه ، فجثا على ركبتيه ، فأخذه أسيراً ، فألق به عليه
عليه السلام ، فقال : ابن يثري ، أدني^(٣) منك ، وهو يريد أن يشب عليه ، فقال : لا
ولكن أقتلك صبراً بالثلاثة الذين قتلتهم على ديني .

وعن سلمة بن كهيل قال : قال عمار بن ياسر يوم صفين :

الجنة تحت البارقة ، يعني : الظمان قد يرد الماء موروداً . اليوم ألقى الأحبة : محمداً
وحزبه ، والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سقعات هجر لعلمت أنا على حق ، وأنهم على

(١) قتل عمرو بن يثري يوم وقعة الجمل علباء بن الهيثم السدوسي ، وهند بن عمرو الجلي ، وزيد بن صوحان ،
وم الثلاثة الذين سيّير إليهم عمار . انظر الطبري ٥١٨/٤ ، ٥٢٠ .

(٢) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل وابن عساكر ، وقد أشير إلى هذا في هامش الأصل . وما أثبتناه من
الطبري .

(٣) يقال : أدنيته ودنيته . اللسان : دنا .

باطل ، والله لقد قاتلت بهذه^(١) الراية ثلاث مرات مع رسول الله ﷺ وما هذه المرة بأبرهن ولا أتناهن .

وعن ابن البختري

أن عمار بن ياسر يوم صفين جعل يقاتل ، فلا يُقتل ، فيجىء إلى علي فيقول : يا أمير المؤمنين ، أليس هذا يوم كذا وكذا ؟ فيقول : اذهب عنك ؛ فقال ذلك مراراً ، ثم أتى بلبن فشربه ، فقال عمار : إن هذه لآخر شربة أشربها من الدنيا ، أخبرني رسول الله ﷺ أن هذه آخر شربة أشربها من الدنيا ، ثم تقدم فقاتل حتى قُتل .

وحدث رجل من بني سعد قال :

كنت واقفاً بصفين إلى جنب الأحنف ، والأحنف إلى جنب عمار ، فسمعت عماراً يقول : عهد إلي خليلي أن آخر زادي من الدنيا ضيحة لين . فبينما نحن كذلك [١٠١/ب] إذ سطع الغبار ، وقالوا : جاء أهل الشام ، جاء أهل الشام ، وقامت السقاة يسقون الناس ، فجاءته جارية ، معها قدح ، فناولته عماراً ، فشرب ثم ناول عمار فضله الأحنف بن قيس ثم ناولني الأحنف^(٢) . وفي رواية : فإذا هولبن^(٣) . فقلت : إن كان صاحبك صادقاً فخليق أن يُقتل الآن ، قال : فغشينا القوم ، فتقدم عمار ، فسمعته يقول : الجنة الجنة تحت الأستة ، اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه ، ثم كان آخر العهد .

حدث ابن سعيد عن عمه قال :

لما كان اليوم الذي أصيب فيه عمار كان الرجلان يضطربان بسيفهما حتى يفترا ، فيجلسا ، حتى يترؤحا ، فيعودا ، وربما قال : فانتصف النهار وقد ضرب الناس كلهم ، فليس أحد يتحرك ، فيختلطون هكذا ، وشبك بين أصابعه حتى إذا زالت الشمس إذا رجل قد برز بين الصفين ، جسم ، على فرس جسم ، ضخم ، على ضخم ، ينادي : يا عباد الله - بصوت موجه - يا عباد الله ، روحوا إلى الجنة ، ثلاث مرات ، الجنة تحت ظلال الأسل ، فثار الناس فإذا هو عمار بن ياسر فلم يلبث أن قتل رحمه الله .

(١) في الأصل وابن عساكر « هذه » ، وفي رواية أخرى لابن عساكر : « لقد قاتلت صاحب هذه الراية »

يناطب عمرو بن العاص . وما أثبتناه من طبقات ابن سعد ٢٥٧/٢

(٢-٣) ما بين الرقعتين مستدرك في هامش الأصل .

وعن عمار بن خزيمة بن ثابت قال :

شهد خزيمة بن ثابت الجمل وهو لايسلّ سيفاً ، وشهد صفين وقال : أنا لأضلّ أبداً حتى يقتل عمار فأنظر من يقتله ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : تقتله الفئة الباغية . قال : فلما قتل عمار بن ياسر قال خزيمة : قد بانت لي الضلالة ، ثم اقترب فقاتل حتى قتل .

وكان الذي قتل عمار بن ياسر أبو غادية المزني ، طعنه برمح ، فسقط ، وكان يومئذٍ يقاتل في محفة ، فقتل يومئذٍ وهو ابن أربع وتسعين سنة . فلما وقع أكبّ عليه رجل آخر فاحتزّ رأسه ، فأقبلا يختصمان فيه كلاهما يقول : أنا قتلتك ، فقال عمرو بن العاص : والله إن تختصمان إلا في النار ، فسمعها منه معاوية . فلما انصرف الرجلان قال معاوية لعمرو بن العاص : ما رأيت مثل ما صنعت ! قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لها : إنكنا [١٠٢/أ] تختصمان في النار ؟! فقال عمرو : وهو والله ذاك ، والله إنك لتعلمه ، ولوددت أني متّ قبل هذا بعشرين سنة .

وقيل :

إن عماراً قتل وهو ابن إحدى وتسعين سنة ، وكان أقدم في الميلاد من رسول الله ﷺ وكان أقبل إليه ثلاثة نفر : عقبة بن عامر الجهني ، وعمر بن الحارث الخولاني ، وشريك بن سلمة المرادي ، فاتتهوا إليه جميعاً وهو يقول : والله لو ضربتونا حتى تبلغوا بنا سَعَفَاتِ هَجَرٍ لعلمت أنا على حقّ ، وأنتم على باطل ، فحملوا عليه جميعاً ، فقتلوه . وزعم بعضهم أن عقبة بن عامر هو الذي قتل عماراً ، وهو الذي كان ضربه حين أمره عثمان بن عفان . ويقال : بل الذي قتله عمر بن الحارث الخولاني .

وعن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ :

بشّر قاتل ابن سمية بالنار ، أو قاتل ابن سمية في النار .

وعن أبي غادية قال :

سمعت عمار بن ياسر يقع في عثمان ، يشتمه بالمدينة . قال : فتوعدته بالقتل ، قلت : لأن أمكنني الله منك لأفعلن . فلما كان يوم صفين جعل عمار يحمل على الناس ، فقيل : هذا عمار ، فرأيت فرجة بين الرأس وبين الساقين ، قال : فحملت عليه ، فطعنته

في ركبته ، قال : فوق ، فقتلته ، فقيل : قتل عمار بن ياسر ، وأخبر عرو بن العاص فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن قاتله وساليه في النار ، فقيل لعمرو بن العاص : هوذا أنت تقاتله ، فقال : إنما قال : قاتله وساليه .

وعن كلثوم بن جبير قال :

كنت بواسط القصب^(١) عند عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر ، فقال^(٢) : الإذن ، هذا أبو غادية الجهني ، فقال عبد الأعلى : أدخلوه ، فدخل ، عليه مَقَطَّعات^(٣) له ، فإذا رجل طوال ضَرْب^(٤) من الرجال ، كأنه ليس من هذه الأمة . فلما أن قعد قال : بايعة رسول الله ﷺ ، قلت : بينك ؟ قال : نعم ، وخطبنا رسول الله ﷺ يوم العقبة فقال : يا أيها الناس ، ألا إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم [١٠٢/ب] كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، ألا هل بلغت ؟ فقلنا : نعم ، فقال : اللهم ، اشهد ، ثم قال : ألا لاترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، قال : ثم أتبع ذا فقال : إنا كنا نعدّ عمار بن ياسر فينا حناناً^(٥) . فبينما أنا في مسجد قباء إذا هو يقول : ألا إن نَعَثاً^(٦) هذا - لعثنان - فتلفت فلوأجد عليه أعواناً لوطئته حتى أقتله ، قال : قلت : اللهم ، إنك إن تشأ تمكني من عمار . فلما كان يوم صفين أقبل يسير أول الكتيبة رجلاً ، حتى إذا كان بين الصفين فأبصر رجل عورة ، قطعنه في ركبته بالرمح ، فعثر فانكشف المغفر عنه ، فضرته ، فإذا رأس عمار . قال : فلم أر رجلاً أبين ضلالة عندي منه ، إنه سمع من النبي ﷺ ماسع ثم قتل عماراً . قال : واستسقى أبو غادية ، فأتي بماء في زجاج ، فأبى أن يشرب فيها ، فأتي بماء في قدح ، فشرب ، فقال رجل على رأس الأمير قائم

(١) واسط القصب : قرية قرب واسط يسير . معجم البلدان .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر . وفي طبقات ابن سعد ٣٦٠/٨ : « فقلت » .

(٣) المقطعات من الثياب شبه الحجاب ونحوها من الخز . اللسان : قطع .

(٤) الضرب من الرجال : الخفيف اللحم ، المشقوق ، المستدق . اللسان : ضرب .

(٥) كذا في الأصل وابن عساكر وطبقات ابن سعد ٣٦٠/٣ ، وفي سير أعلام النبلاء ٤٢٥/١ : « من خيارنا » .

(٦) نعثل : رجل من أهل مصر ، كان طويل اللحية ، وكان إذا نيل من عثمان رضي الله عنه شبه بهذا الرجل

المصري لطول لحيته ، ولم يكونوا يجنون فيه عيباً غير هذا . اللسان : نعثل .

بالنبطية^(١) : أي يد كفتاه^(٢) يتورع من الشراب في زجاج ، ولم يتورع من قتل عمار ؟!

ولما استلحم القتال بصفين ، وكادوا^(٣) يتفانون قال معاوية : هذا يوم تفانى فيه العرب إلا أن تدركهم فيه خفة العبد - يعني : عمار بن ياسر - وكان القتال الشديد ثلاثة أيام ولياليهن ، آخرهن ليلة الحرير . فلما كان اليوم الثالث قال عمار لهاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، ومعه اللواء يومئذ : احمل فداك أبي وأمي ، فقال هاشم : يا عمار ، رحمك الله ، إنك رجل تستخفك الحرب ، وإني إنما أرحف باللواء زحفاً رجاء أن أبلغ بذلك بعض ما أريد ، وإني إن خففت لم آمن الهلكة ، فلم يزل به حتى حمل ، فنهض عمار في كتيبته ، فنهض إليه ذو الكلاع في كتيبته ، فاقتتلوا فقتلا جميعاً ، واستؤصلت الكتيبتان ، وحمل على عمار حوَي^(٤) السكسي وأبو الغادية المزني ، فقتلاه ، فقيل لأبي الغادية : كيف قتلته ؟ قال : لما دلف إلينا في كتيبته ، ودلفنا إليه نادى : هل من مبارز ؟ [١٠٢/أ] فبرز إليه رجل من السكاسك فاضطربا بسيفيهما فقتل عمار السكسي ثم نادى : من يبارز ؟ فبرز إليه رجل من خير فاضطربا بسيفيهما فقتل عمار الحميري ، وأتخذه الحميري ، ونادى : من يبارز ؟ فبرزت إليه ، فاختلفنا ضربتين ، وقد كانت يده ضعفت ، فانتحى^(٥) عليه بضربة أخرى ، فسقط ، فضربته بسيفي حتى برد ، قال : ونادى الناس : قتلنا أبا اليقظان ! قتلك الله ، فقلت : اذهب إليك ، فوالله ما أبالي من كنت ، وتالله ما أعرفه يومئذ ، فقال له محمد بن المنتشر : يا أبا الغادية ، خصمك يوم القيامة ما زندر^(٦) - يعني ضخماً - فضحك .

(١) بالنبطية : أي بلغة النبط ، وهم جيل كانوا ينزلون سواد العراق وهم الأنباط . والنسبة إليهم نبطي .
اللسان : نبط .

(٢) كذا رسمت العبارة في الأصل ، وأشير إلى هذا في الهامش . ورسمت في ابن عساكر والطبقات : « أوى يد كفتا » .

(٣) في الأصل : « وكانوا » . وما أثبتناه من الطبقات .

(٤) في الأصل وابن عساكر « حوين » . وفي الكامل ٣١٠/٣ : « ابن حوَي » . وما أثبتناه من الطبقات ٢٦١/٣ ،

والجمهرة ٤٣١

(٥) كذا في الأصل وابن عساكر . وفي اللسان : نحا : انتحى له : عرض له وقصد .

(٦) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل وابن عساكر . وفوقها في الأصل ضبة . وفي الهامش إشارة إلى ذلك .

وما أثبتناه من طبقات ابن سعد ٢٦٢/٣

وكان أبو الغادية شيخاً ، كبيراً ، جسيماً ، أدلم^(١) ، قال : فقال علي حين قتل عمار :
 إن امرأ من المسلمين لم يعظم عليه قتل ابن ياسر ، وتدخل عليه المصيبة الموجعة لغير
 رشيد^(٢) ، رحم الله عماراً يوم أسلم ، ورحم الله عماراً يوم قتل ، ورحم الله عماراً يوم يبعث
 حياً . لقد رأيت عماراً وما يُذكر من أصحاب رسول الله ﷺ أربعة إلا كان رابعاً ،
 ولا خمسة إلا كان خامساً ، وما كان أحد من قدماء أصحاب رسول الله ﷺ يشك أن عماراً
 قد وجبت له الجنة في غير موطن ، ولا اثنين ، فهنيئاً لعمار بالجنة . ولقد قيل : إن عماراً
 مع الحق ، والحق معه يدور ، عمار مع الحق أينما دار ، وقاتلُ عمار في النار .

قال حبيب بن أبي ثابت :

قتل عمار يوم قتل وهو مجتمع العقل .

وعن قيس بن أبي حازم قال :

قال عمار : ادفنوني في ثيابي ، فإنني مخاصم .

وعن أشياخ شهدوا عماراً قال :

لا تغسلوا عني دماً ، ولا تحثوا علي تراباً ، فإنني مخاصم .

وعن عاصم بن ضمرة

أن علياً صلى على عمار ، ولم يغسله .

وعن أبي إسحاق

أن علياً صلى على عمار بن ياسر ، وهاشم بن عتبة ، فجعل عماراً مما يليه ، وهاشمًا
 أمام ذلك ، وكبر عليهما تكبيراً واحداً ، خمساً أو ستاً أو سبعة . والشك في ذلك من
 أشعث ، أحد رواته .

[١٠٣/ب] ولما بلغ أهل الشام يوم صفين أن عمار بن ياسر قد قُتل بعثوا من يعرفه
 ليأتيهم بعلمه ، فعاد إليهم ، فأخبرهم أنه قد قتل ، فنادى أهل الشام أصحاب علي : إنكم

(١) الأدلم : الشديد السواد من الرجال . وقيل : هو الآدم . اللسان : دلم .

(٢) تقرأ في الأصل وابن عساكر : « ولا أشد » . وفوقها في الأصل ضبة . وفي الهامش إشارة إلى غرضها ،

وما أئتنا من الطبقات ٢٦٢/٢

لستم بأولى بالصلاة على عمار بن ياسر منا . قال : فتوادعوا عن القتال حتى صلّوا عليه جميعاً .

وعن مجاهد قال :

لما قتل عمار قال عبد الله بن عمرو : إنا لله وإنا إليه راجعون . سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار : تقتلك الفئة الباغية ، قال : فقال معاوية : لاتزال تبول ، ثم تَمْرُغُ في مبالك ، نحن قتلناه ؟! إنا قتلته الذين أخرجوه .

وعن هُثَيٍّ مولى عمر بن الخطاب قال :

كنت أول شيء مع معاوية على عليّ ، فكان أصحاب معاوية يقولون : لا ، والله لا تقتل عماراً أبداً ، إن قتلناه فنحن كما يقولون . فلما كان يوم صفين ذهبنا ننظر في القتلى فإذا عمار بن ياسر مقتول . قال هني : فجئت إلى عمرو بن العاص ، وهو على سريريه ، فقلت : أبا عبد الله ، قال : ماتشاء ؟ قلت : انظر أكملك ، فقام إليّ ، فقلت عمار بن ياسر ماسمعت فيه ؟ فقال : قال رسول الله ﷺ : تقتله الفئة الباغية ، فقلت : هوذا والله مقتول ، فقال : هذا باطل ، فقلت : بصر عيني مقتول ، قال : فانطلق فأرنيه ، فذهبت به ، فأوقفته عليه ، فساعة رآه امتقع ، ثم أعرض في شق وقال : إنا قتلته الذي خرج به .

ولما قتل عمار نادى المنادي : أين الشاكّ في قتال أهل الشام ؟ قد قتل عمار .

وقتل عمار وهو ابن نيف وتسعين سنة - سنة سبع وثلاثين بصفين ، ودفن هناك . وكان لا يركب على سرج ، وكان يركب راحلته من الكبر ، وكان أبيض الرأس واللحية . فصلّى عليه علي بن أبي طالب عليه السلام ولم يغسله^(١) . وكانت وقعة صفين بين علي ومعاوية . وقتل بينها جماعة كثيرة ، يقال : إنهم سبعون ألفاً في صفين ، منهم من أهل الشام خمسة وأربعون ألفاً ، ومن أهل العراق خمسة وعشرون ألفاً . [١٠٤/أ] وكان عمار يقاتل في محفّة من فتن كان به .

(١) عبارة « ولم يغسله » مستدركة في هامش الأصل ، وبمعناها « صح » .

رأى أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل في منامه أنه أدخل الجنة ، فإذا هو بقباب مضروبة ، فقلت : لمن هذه ؟ قالوا : لذي الكلاع وحوشب ، وكنا قتلنا مع معاوية ، قال : فأين عمار وأصحابه ؟ قالوا : أمامك ، قال : وقد قتل بعضهم بعضاً ! قالوا : نعم ، إنهم لَقُوا الله ، فوجدوه واسع المغفرة ، قال : فما فعل أهل النهر^(١) ؟ قال : لقوا بَرَحاً .

١٥١ - عمران بن الحسن بن يوسف

أبو الفرج الختلي الخفاف

حدث بدمشق عن أبي بكر أحمد بن سليمان بن زَبَّان^(٢) بن الحباب - ويعرف بابن أبي هريرة - بسنده إلى غنم ، قال : قال رسول الله ﷺ :

من صام ستاً بعد الفطر فكأنما صام الدهر أو سنة .

وحدث عن عبد الله بن ضوء بسنده إلى يوسف بن أسباط قال :

التقى ملكان في الهواء ، فقال أحدهما لصاحبه : من أين جئت ؟ قال : بُعثت لأهريق زيت العابد اشتهاه ، فوضعه إلى جانبيه ليأكل منه فكفأته ، وقال الآخر : جئت من البحر ، أخرجت لكافر سمكة اشتهاها فأخرجتها ليأكل منها .
توفي عمران الخفاف سنة أربع مئة .

(١) يقصد أهل النهروان . وهم الخوارج الذين قاتلهم علي كرم الله وجهه سنة ٣٧ هـ .

(٢) كذا في الأصل ، ويقال فيه « زياد » انظر ترجمته في مختصر ابن منظور ١٢/٣

١٥٢ - عمران بن حطان بن لوذان بن الحارث بن سدوس

ويقال : عمران بن حطان بن ظبيان بن لوذان بن عمرو

ابن الحارث بن سدوس . وفي نسبه اختلاف^(١)

أبو سمالك - ويقال : أبو شهاب - ويقال : أبو مقعس

- ويقال : أبو دنان السدوسي

قدم دمشق مستخفياً من عبد الملك بن مروان ، فزل على رُوح بن زبياع .

حدث عن عائشة رضي الله عنها

أن رسول الله ﷺ لم يكن يترك في بيته شيئاً فيه تصليب إلا نقضه . قال :
فحدثني ذفرة^(٢) قالت : بينا أنا أطوف بالبيت مع أم المؤمنين [١٠٤/ب] إذ فطن بها ،
فقال : أعطني ثوباً ، فأعطيتها ثوباً ، فقالت : فيه تصليب ؟ قلت : نعم ، فأبت أن
تلبسه .

كان عمران من قعد الخوارج ، وهو شاعر مُفلق ، وطلبه الحجاج فأعجزه ، ومن

شعره : [البسيط]

يا خمر^(٣) ، كيف يذوق الخفض معترفٌ بالموت والموت فيما بعده جَلَلٌ

كيف أواسيك والأحداث مقبلةٌ فيها لكل امرئ عن غيره شغلٌ

وخمر^(٣) زوجته .

وعمران وجماعة من الخوارج ينسبون إلى طائفة منهم يقال لهم الحرورية . وكان

عمران أدرك جماعة من أصحاب سيدنا رسول الله ﷺ وصار في آخر أمره أن رأى رأي

الخوارج ، وكان سبب ذلك أن ابنة عمران رأت رأي الخوارج ، فزوجها ليردها عن ذلك ،

فصرفته إلى مذهبها ، وقيل : إنه تزوج امرأة من الخوارج فغيرته إلى رأي الخوارج ، وكانت

(١) انظر طبقات خليفة ٢٠٨ ، والجمهرة ٣١٨ ، وتهذيب التهذيب ١٢٧/٨

(٢) في الأصل بالإهمال ، ونص في الإكمال ٣٢٨/٢ على أنها « بقرة يكسر الدال المهملة ، ويكون القاف » . ونص

في الخلاصة ٣٨١/٢ على أنها « بكسر القاء » ، وانظر تهذيب التهذيب ٤١٧/١٢

(٣) كنا في الأصل وابن عساكر ، وفي حاشية الإكمال ٥٠٥/٢ عن التوضيح : « جرة امرأة عمران بن حطان » .

من أجمل الناس وأحسنهم عقلاً ، وكان عمران من أسمع الناس وأتبعهم وجهاً ، فقالت له ذات يوم : إني نظرت في أمري وأمرك فإذا أنا وأنت في الجنة ، قال : وكيف ؟ فقالت : لأنني أعطيت مثلك فصبرت ، وأعطيت مثلي فشكرت ، والصابر والشاكر في الجنة ، فأت عنها عمران ، فخطبها سويد بن منجوف ، فأبت أن تتزوجه ، وكان في وجهها خال كان عمران يستحسنه ويقبله ، فشددت عليه فقطعته ، وقالت : والله لا ينظر إليه أحد بعد عمران ، وما تزوجت حتى ماتت .

وعن المبرد قال :

كانت خمرة امرأة عمران جميلة ، وذكر مثل هذه الحكاية ، فقال لها خجلاً : لابل مثلي ومثلك كما قال الأحوص : [البسيط]

إِنَّ الحسامَ وَإِنْ رُئِيتُ مضاربَةً إِذَا ضَرَبْتُ بِهِ مَكْرُوهَةً قَتَلَا
فإياك والعودة إلى مثل ماقلت مرة أخرى .

وقال عثمان البتي [١٠٥/١] قال :

كان عمران بن حطان من أهل السنة ، فقدم غلام من عُمان كأنه نصل فقلبه .

قال الفرزدق :

عمران بن حطان من أشعر الناس ، قيل : ولم ؟ قال : لأنه لو أراد أن يقول مثلاً قلنا لقال ، ولسنا نقدر أن نقول مثل قوله .

قال عمار بن دثار :

زاملت عمران بن حطان إلى مكة ، فما ذاكرني شيئاً حتى انصرفنا .

وعن قتادة قال : قال سعيد بن أبي الحسن :

لوددت أني سمعت رجلاً يُسمعي من شعرا بن حطان ، فقلت : أنا ، فأنشدته ، فقال : ما هذا بشعر ، قال الحسن : بلى ، ولكن علمه الشيطان .

وقف عمران بن حطان على الفرزدق وهو ينشد فقال له : [الخفيف]

أَيُّهَا الْمَادِحُ الْعِبَادَ لِيُعْطَى إِنَّ لِلَّهِ مَا بَأْيَدِي الْعِبَادِ
فَسَلِّ اللَّهُ مَا طَلَبْتَ إِلَيْهِمْ وَارْجُ فَضْلَ الْمُهَيَّمِ الْعَوَادِ
لَا تَقْلُ فِي الْجَوَادِ مَا لَيْسَ فِيهِ وَتَسْمِي الْبَخِيلَ بِاسْمِ الْجَوَادِ

فقال : الحمد لله الذي شغل عنا هذا بيدعته ، ولولا ذلك للقينا منه عنتاً .

ومن شعر عمران بن حطان : [البسيط]

يَا ضَرْبَةً مِنْ تَقِيٍّ مَا أَرَادَ بِهَا إِلَّا لِيُبْلَغَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ رِضْوَانَا
إِنِّي لِأَذْكُرْهُ حِيناً فَأَحْسِبُهُ أَوْفَى الْبَرِيَّةِ عِنْدَ اللَّهِ مِيزَانَا
أَكْرِمُ بِقَوْمٍ بَطُونُ الطَّيْرِ أَقْبَرَهُمْ لَمْ يَخْلُطُوا دِيْنَهُمْ بِغِيَا وَعَدْوَانَا

فبلغ شعره عبد الملك بن مروان ، فأدركته الحمية ، فنذر دمه ، ووضع عليه العيون والرصد ، فلم تحمل عمران أرضاً حتى أتى رَوْحُ بن زِنْبَاع ، فأقام في ضيافته ، فسأله : من أنت ؟ فقال : رجل من الأزد . قال : وكان رَوْحُ يكون في سمر عبد الملك حتى يذهب ليل ثم يحيي إلى منزله ، فيجد عمران قائماً يصلي ، فيدعوه فيحدثه .

وكان عمران يحدث رَوْحاً بأحسن ما يكون فأعجبه [١٠٥/ب] إعجاباً شديداً . فلما كان بعد سنة سمر روح عند عبد الملك فتذاكرا شعر عمران بن حطان . فلما انصرف رَوْحُ دعاه كما كان يدعوه يحدثه ، فأخبره بالشعر ، فأنشده عمران بقية الشعر . فلما أتى روح عبد الملك قال : إن في ضيافتي رجلاً ما سمعت منك حديثاً قط إلا حدثني به وأحسن منه ، ولقد أنشدته البارحة البيتَيْن اللَّذَيْنِ قَالَهُمَا ابْنُ حِطَّانٍ فِي ابْنِ مِلْجَمٍ ، فأنشدني القصيدة كلها ، فقال له عبد الملك : صفه لي ، فوصفه ، فقال : إنك لتصف صفة عمران بن حطان أو ما لي رأي ، اعرض عليه أن يلقاني ، قال : نعم ، فقال روح لعمران : إني حدثت أمير المؤمنين أنك أنشدتني القصيدة كلها ، فسألني أن أصفك له ، فوصفتك له ، فقال : هذا ابن حطان ، اعرض عليه أن يلقاني ، قال : معاذ الله ، لست به ، وأنا لاقية إذا شئت إن شاء الله ، وأصبح من الغد هارباً ، وكتب إلى رَوْحُ رقعة فيها هذه الأبيات : [البسيط]

يَا رَوْحُ كَمْ مِنْ أَخِي ^(١) مَثْوًى نَزَلْتُ بِهِ قَدْ ظَنُّ ظَنُّكَ مِنْ لَحْمٍ وَغَسَانٍ

(١) في الأصل وابن عساكر : « أبي » وما أثبتنا من الكامل للمبرد ٥٢٢

حق إذا خفتُه زابتُ منزلةُ من بعدِ ما قيلَ عمرانُ بنُ حطانِ
قد كنتُ ضيفَك حَولاً ما ترَوُّعني فيه طوارقُ من إنسٍ ولا جانِ
حق أردتَ بيَ العظمى فأوحشني ما يوحشُ الناسَ من خوفِ ابنِ مروانِ
فاعذُرْ أخاك ابنَ زنباعٍ فإنَّ له في الحادثاتِ هناتٌ ذاتُ ألوانِ
يوماً يمانٍ إذا لاقيتُ ذا يمينِ وإن لقيتُ معدياً فعدناني
لو كنتُ مستغفراً يوماً لطاغيةً كنتُ المقدمُ في سُرِّي وإعلاني
لكن أثبتُ لي آياتَ مفضلةً عقد الولاية من « طه وعمران »

ثم خرج حتى أتى الجزيرة ، فنزل في ضيافة زُفر بن الحارث^(١) ، فسأله : من أنت ؟ فقال : من الأوزاع ، وكانت له فيهم خؤولة ، فأقام فيهم حَولاً ، فقدم رجل من كان معه [١٠٦/١] في ضيافة رُوح بن زنباع ، فعرفه ، فقال لزفر : هل تدري من هذا ؟ قال : رجل من الأوزاع ، قال : بل هو رجل من أزد شنوءة ، وقد كان عند روح بن زنباع يُعرف بذلك ، فقال له زفر : أزدى مرة وأوزاعي مرة ؟! إن لك لقصة ، فأعلمناها ، فإن كنت طريداً أو يئاساً ، وإن كنت خائفاً أمناً ، وإن كنت فقيراً أغنياً ، فقال عمران : إن الله هو المعني ، وهو المؤوي ، إنما أنا ابن سبيل ، ثم خرج من عنده هارباً ، وكتب إليه : [البسيط]

إن التي أصبحت يعيا بها زفر أعياء عياها على رُوح بن زنباع
أمسى يسألني طَوراً لأخبره والناسُ من بينِ غدوعٍ وخداعٍ
حتى إذا انجذبت مني حبالُك كفَّ السؤالَ ولم يولعْ بإهلاعي
فاكفَّ كما كفَّ رُوحُ إنني رجلٌ إما صريحٌ وإما فقعةُ القاعِ

ثم توجه نحو عُمان فلقني بريداً للحجاج بن يوسف في طريقه ، فقال له : أبلغ عني الحجاج هذين البيتين : [الكامل]

(١) في الأصل وابن عساكر : « زفر بن عاصم » وما أثبتنا من الكامل ٥٢٢

أسدٌ عليّ وفي الحروبِ نعاماً زبراء^(١) تنفّر من صفيّ الصافرِ
هلاً برزتَ إلى غزالةٍ في الوعى أم كان قلبك في جناحي طائرِ
قرعت غزالةٌ قلبه بفوارسٍ تركت مناظره كأمسِ الغابرِ
ولحق بعمان ، فوجد بها أصحاباً له ، وكان عقيد^(٢) الشّراة ، وله عندهم قدر عظيم ،
فصادف بعمان ما يُريد . فأقام بها حياته .

ومن شعر عمران : [الوافر]

لقد زاد الحياةَ إليّ حباً بناتي أنهنّ من الضّعافِ
مخافة أن يذقن الفقرَ بعدي وأن يشرّين كدراً بعد صافي
وأن يعزّين إن كسيّ الجوّاري فتنبو العين عن كومِ عجافِ
فلولاهنّ قد سويتُ مهري وفي الرحمن للضعفاء كافِ

١٥٣ - [١٠٦/ب] عمران بن خالد بن يزيد بن أبي جميل

أبو عمر القرشي - ويقال : الطائي -

ويقال : إنه من موالي مالك عبد عوف النصري

حدث عمران بن خالد الدمشقي مولى أم حبيبة عن إسماعيل بن عبد الله بن معاوية بسنده إلى
عمر بن الخطاب

أنه سأل رسول الله ﷺ : أينام أحدنا ، وهو جنب ؛ فأمره رسول الله ﷺ أن
يفسل فرجه ويتوضأ .

وحدث عن شهاب بن خراش بسنده إلى أبي رجاء الطماردي قال :

أتيت المدينة فإذا الناس مجتمعون ، وإذا في وسطهم رجل يقبل رأس رجل ، وهو
يقول : أنا فداؤك ، لولا أنت هلكنا ، قتل : من المقيّل ، ومن المقيّل ؟ قال : ذلك
عمر بن الخطاب يقبل رأس أبي بكر في قتال أهل الردة الذين منعوا الزكاة .

(١) زبراء ، من الزبرة : الشعر المجمع للفحل والأسد وغيرها . اللسان : زبر .

(٢) العقيد : المعاهد . اللسان : عقد .

مات عمران سنة أربع وأربعين ومئتين .

١٥٤ - عمران بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن كعب

ابن سعد بن تيم بن مرة بن كعب

ابن لؤي بن غالب القرشي التيمي المدني

ولد على عهد سيدنا رسول الله ﷺ وهو سماء عمران ، وأمه حننة بنت جحش . وفد على معاوية .

حدث عن أمه حننة بنت جحش .

أنها استحيضت على عهد رسول الله ﷺ فأتت رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ، إني استحيضت حيضة منكرة شديدة ، فقال لها : احتشي كُرْسُفاً^(١) ، قالت : إنه أشد من ذلك ، إني أشجُ نجاً ، قال : تلحمي وتحبضي في كل شهر في علم الله ستة أيام أو سبعة أيام ، ثم اغتسلي غسلاً ، وصلي وصومي ثلاثاً وعشرين ، أو أربعاً وعشرين ، وأخري الظهر ، وقدمي العصر ، واغتسلي لها غسلاً واحداً ، وأخري المغرب ، وقدمي العشاء ، واغتسلي لها غسلاً . وهذا أحب الأمرين إلي .

وفي حديث آخر :

إنما هو [١/١٠٧] ركضة من ركضات الشيطان ، فتحايضي ستة ، أو سبعة أيام في علم الله . الحديث

وكان عمران بن طلحة قد لحق بمعاوية ، فقال له معاوية : ارجع إلى علي فإنه يرد عليك مالك ، فرجع عمران ، فأقى الكوفة ، فدخل على علي في المسجد ، فقال له علي : مرحباً يا ابن أخي ، إني لم أقبض مالك لآخذه . ولكني خفت عليه من السفهاء ، فانطلق إلى عمك قرظة بن كعب فمُرَّ فليدِّع عليك ما أخذنا من غلة أرضكم ، أما والله إني لأرجو أن أكون أنا وأبوك من الذين ذكرهم الله في كتابه وتلا هذه الآية : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ ﴾

(١) الكرف : القطن . اللسان : كرف .

مِنْ غِلِّ إِخْوَانًا عَلَى سُرْرِ مَتَقَابِلَيْنِ ﴿١﴾ فقال الحارث الأعور : لا ، والله ، الله أعدل من أن يجمعنا وإياهم في الجنة . قال : فمن ذا يأعور ؟ أنا وأبوك ؟! ﴿٢﴾

١٥٥ - عمران بن عصام عمارة الضبعي

من أهل البصرة ، ووفد على عبد الملك بن مروان

حدث عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ في الشفع والوتر قال :

هي الصلاة منها شفع ، ومنها وتر .

وقال الحسن : العيد ، وقال ابن عباس : الشفع يوم النحر ، والوتر يوم عرفة ،

وقال آخرون : الله الوتر ، وخلقه الشفع .

قال الحجاج بن يوسف يوماً لأهل ثقته من جلسائه : ما من أحد من بني أمية أشد نَصَباً^(٣) لي من عمر^(٤) بن عبد العزيز بن مروان ، وليس يوم من الأيام إلا وأنا أتخوف أن تأتيني منه قارعة ، فهل من رجل تدلوني عليه له لسان وشعر وجلد ؟ قالوا : نعم ، عمران بن عصام القنزي ، قال : فدعاه ، فأخلاه ، ثم قال : أخرج بكتابي إلى أمير المؤمنين فاقدح في قلبه من ابنه شيئاً من الولاية ، فقال له عمران : رُسَ إلي أيها الأمير ريساً^(٥) ، فقال له الحجاج : إن العوان لا تعلم الحِجرة ، فخرج بكتاب الحجاج . فلما دخل على

(١) سورة الحجر ١٥/٤٧

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي سير أعلام النبلاء ٣٩١/١ ومختصر ابن منظور ٢٠٨/١١ : « فن هو إذا لم يكن

أنا وطلحة » .

(٣) انصب : العداوة . اللسان : نصب .

(٤) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي الأغاني ١٩٩/١٧ : « .. نصباً إلي من عبد العزيز بن مروان .. » . وتشير بعض روايات التاريخ إلى أن الحجاج أوحى لعبد الملك أن يعزل أخاه عبد العزيز ويولي ابنه الوليد ثم سليمان . وأن بعض المقربين إليه أثثوه عن ذلك . فهل كان الحجاج يخشى إن تولى عبد العزيز بعد أخيه بقتضى وصية مروان بن الحكم أن يجعلها في ابنه عمر من بعده ، وبينها من العداوة ما ذكره الحجاج هنا ؟

انظر طبقات ابن سعد ٢٣٦/٥ ، وتاريخ خليفة ٣٢٨/١ ، ٣٧٧ ، والطبري ٦١٠/٥ ، والكامل ١٨٩/٤ ، ٥١٤ ، والنجوم

١٧٤/١

(٥) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل ، وفي الأغاني : دس ، ديساً ، وتفسير ابن عساكر يوضح أن الرواية كما

أثبتنا ، إذ جاء فيها : « والرس والرئيس : للضر في القلب ، والرئيس أيضاً الداخل من الحب » .

عبد الملك ، ودفع إليه الكتاب ، وسأله عن الحجاج وأمير العراق اندفع يقول^(١) : [الوافر]

[١٠٧/ب] أمير المؤمنين إليك أهدي على النأي التحية والسلاما
أجني عن بنيك يكن جوابي لهم أكرومة^(٢) ولنا نظاما
ولو أن الوليد أطاع فيه جعلت له الخلافة والذماما
شبيهك حول قبتك قریش به يستطر الناس الغماما
ومثلك في التقى لم يصب يوماً لئن خلع القلائد والتأماما^(٣)

قال : فكتب عبد الملك إلى عبد العزيز يسأله أن يجعل الولاية بعده للوليد ، فكتب إليه عبد العزيز : إن رأيت ألا تعجل علي بالقطيعة ، ولا يأتي علي الموت إلا وأنت لي واصل ، فافعل ، وذكر قرب الأجل . قال : فرق عبد الملك رقة شديدة لكتابه ، ثم قال : لا يكون إلى الصلة أسرع مني ، وكف عن ذكر ذلك ، وما لبث عبد العزيز إلا ستة أشهر حتى مات .

وفي رواية : أن عبد العزيز لما أبي أن يحجب عبد الملك إلى ما أراد قال عبد الملك^(٤) : اللهم ، إنه قد قطعني فاقطعه . فلما مات عبد العزيز قال أهل الشام : إنه رذ على أمير المؤمنين أمره فدعا عليه ، فاستجيب له ، وقال عبد الملك لابنائه : هل قارفتما حراماً قط ؟ قالوا : لا والله ، قال : الله أكبر ، تلتماها إذا ورب الكعبة .

ولما كان زمان ابن الأشعث خرج عمران بن عصام مع ابن الأشعث على الحجاج ، فأقن به الحجاج حين قتل ابن الأشعث فقتله^(٥) سنة أربع أو خمس وثمانين^(٦) فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فقال : قطع الله يد الحجاج ، أقتله وهو الذي يقول : [الكامل]

وبعثت من ولد الأعز معتب صقراً يلوذ حمامة بالمعوسج
وإذا طبخت له بنار أنضجت وإذا طبخت بغيره^(٧) لم تنضج

(١) الأبيات في تاريخ الطبري ٤١٣/٦ ، والثلاثة الأولى في الأغاني ، باختلاف في الرواية .

(٢) الأكرومة : المكرمة . اللان : كرم .

(٣) في الأصل : « واليشاما » ولا معنى لها . وما أثبتناه من ابن عساكر والطبري .

(٤) في الأصل : « عبد العزيز » وما أثبتناه من ابن عساكر والمصادر التاريخية السابقة .

(٥ - ٥) ما بين الرقبن مستدرك في هامش الأصل .

(٦) تعود الهاء في اللفظة على النار ، وهي مؤنث ، وقد تذكر . اللان : نور .

معتب هو جد الحجاج . وكان عمران بن عصام ، أهور ، شريفاً ، من بني هُثَم ،
بعثه الحجاج إلى عبد الملك بن مروان ليحضه على توكيد بيعة الوليد وخلع [١٠٨/أ] أخيه
عبد العزيز .

واختصم سويد بن منجوف ومِسمع في الرئاسة إلى عمران فجعل الرئاسة لسويد ،
فقال شاعر منهم : [الطويل]

وحكم عمرانُ الهَمِي قَومَكُم وأخر عن عقدِ الرئاسةِ مِمعَا
ولعمران : [الكامل]

قبحَ الإلّةِ عداوةً لا تتقى وقرايةً تدلى بها لا تنفعُ
ولعمران يعاتب عامر بن مِسمع : [الوافر]

عذيري من أخٍ إن أدنُ شبراً يزدني في مباعدةٍ ذراعَا
أبت نفسي له إلا وصالاً وتأبى نفسه إلا انقطاعَا
كلانا جاهدُ أدنو وينأى كذلك ما استطعتُ وما استطاعَا

قال المثنى بن سعيد :

أدركت عمران بن عصام الضبي يختم القرآن في مسجد بني ضبيعة ، في كل ثلاث
يؤمهم . قال : ثم أمهم قتادة من بعده فجعل يختم في كل سبع ، قال : ثم جعلها بعد ذلك
عشراً .

كتب عبد الملك إلى الحجاج أن ادعُ الناس إلى البيعة ، فن أقر بالكفر فخلَّ سبيله
إلا رجل نصب رأيه أوشتم أمير المؤمنين ، فدعا الناس إلى البيعة على ذلك حتى جاءت بنو
ضبيعة ، فقرأ عليهم الكتاب ، فنهض عمران بن عصام فدعا به الحجاج فقال : اشهد على
نفسك بالكفر ، قال : ما كفرت مذ آمننت فقتله .

وقيل : إنه لما أتى به الحجاج قال : عمران بن عصام ؟ قال : نعم ، قال : ألم أقدم
العراق وأوفدتك إلى أمير المؤمنين ، ولا يوفد مثلك ؟ قال : بلى ، قال : وزوجتك سيدة
قومها ماوية بنت مِسمع ، ولم تك لها بأهل ؟ قال : بلى ، قال : فاحملك على الخروج مع

عدو الله ابن الأشعث ؟! قال : أخرجني باذان ، قال : فأين كنت حَجَلَة^(١) أهلك ؟ قال : أخرجني باذان ، قال : فأين كنت عن حرب البصرة ؟ قال : أخرجني باذان ، قال : فكشط رجل العمامة عن رأسه ، فإذا مخلوق ، قال : ومخلوق أيضاً ؟ لأقالي الله إن أقتلك ، فضربت عنقه .

[١٠٨/ب] وقال خليفة^(٢) :

إن الحجاج قتله صبراً يوم وقعة الزاوية^(٣) في محرم سنة اثنتين وثمانين . وقيل : إنه أتى به الحجاج أسيراً بدير الجماجم^(٤) فقتله البصري .

١٥٦ - عمران بن أبي كثير الحجازي

وقد على عبد الملك بن مروان .

قال عمران بن أبي كثير :

قدمت الشام فإذا قبيصة بن ذؤيب قد جاء برجل من أهل العراق ، فأدخله على عبد الملك بن مروان ، فحدثه عن أبيه عن المغيرة بن شعبة أنه سمع النبي ﷺ يقول : إن الخليفة لا يناشد ، قال : فأعطي وكسي وحُي ، قال : فحكك في نفسي شيء ، فقدمت المدينة ، فلقيت سعيد بن المسيب ، فحدثته ، فضرب يده بيدي ثم قال : قاتل الله قبيصة ! كيف باع دينه بدنياً فانية ؟! والله مامن امرأة من خزاعة قعيدة في بيتها إلا وقد حفظت قول عمرو بن سالم الحزاعي لرسول الله ﷺ : [الرجز]

اللهم إني ناشدُ محمدًا حلفَ أبيننا وأبيه الأتلا

أفيناشد رسول الله ﷺ ولا يناشد الخليفة ؟! قاتل الله قبيصة ! كيف باع دينه بدنياً فانية ؟!

(١) الحجلة : بيت كالقبة يتر بالثياب . اللسان : حجل .

(٢) انظر تاريخ خليفة : ٢٨٢ ، ٢٨٦

(٣) الزاوية : موضع قرب البصرة . معجم البلدان .

(٤) دير الجماجم : موضع بظاهر الكوفة على طرف البر السالك إلى البصرة . معجم البلدان .

كان عمرو بن سالم ركب إلى النبي ﷺ عندما كان من أمر خزاعة وبني^(١) بكر بالوتير^(٢) ، حتى قدم المدينة إلى رسول الله ﷺ يخبره الخبر ، وقال أبياتاً . فلما قدم على رسول الله ﷺ أنشده إياها^(٣) : [الرجز]

اللهم إني ناشدُ محمداً حلفَ آيينا وأبيه الأتليدا
ووالداً كنّا وكنت الولداً^(٤) ثُمتَ أسننا فلم نزعْ يدا
فانصر رسولُ الله نصراً عتداً^(٥) وادعُ عبادةَ الله يأتوا مدداً
فيهم رسولُ الله قد تجردا في فيلقٍ كالبحر يجري مُزبدا
[١٠٩/أ] إن قريشاً أخلفوك الموعدا وتقضوا ميثاقك المؤكدا
وزعموا أن لست تدعو^(٦) أحدا فهمُ أذلُّ وأقلُّ عددا
قد جعلوا لي بكداءً^(٧) امرصدا هم يبتوننا بالوتير هجدا
فقتلونا رُكعاً وسجداً

فقال رسول الله ﷺ : نصرت يا عمرو بن سالم ، فإبرح حتى مرت عَنانة^(٨) في السماء ، فقال رسول الله ﷺ : إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب ، وأمر رسول الله ﷺ الناس بالجهاد ، وكتبهم مخرجه ، وسأل الله أن يعمي على قريش خبره حتى يبيغتهم في بلادهم .

(١) كذا في الأصل وابن عساكر ، وسيرة ابن هشام ٣٧٤ ، وأسد الغابة ١٠٤/٤ ، وفي معجم البلدان : « بنو كنانة » .

(٢) الوتير : اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة ، بالراء ، وربما قاله بعض المحدّثين « الوتين » بالنون . معجم البلدان .

(٣) الأبيات في السيرة ، والاستيعاب ١١٧٥/٣ ، ومعجم البلدان ، وأسد الغابة ١٠٤/٤ ، والعقد الثمين ٣٨٦/٦

(٤) في الأصل وابن عساكر « كنا والداً وكنت ولداً » وقد أُشير إلى هذا الخطأ في الوزن في هامش الأصل . وما أثبتنا من الاستيعاب .

(٥) العتد : يقال : فرس عتد ، بفتح التاء وكسرهما : مقدّ للجري ليس فيه اضطراب ولا رخاوة . اللسان : عتد والمراد هنا نصراً حاضراً سريعاً .

(٦) كذا في الأصل وابن عساكر والسيرة والاستيعاب وأسد الغابة . وفي معجم البلدان والعقد الثمين : « لست أدعو » .

(٧) كداء : موضع بأعلى مكة . معجم البلدان .

(٨) العنانة : السحابة . اللسان : عتن .

١٥٧ - عمران بن أبي مدرك

نزىل دمشق .

قال عمران بن أبي مدرك :

قال رجل للقاسم بن مخيمرة : متعني الله بك ، قال : متمك الله بحمارك .

١٥٨ - عمران بن معروف السدومي البصري

ولي قضاء الأردن ، واحتاز بدمشق .

حدث عن سليمان بن أرقم بسنده إلى عقيل بن أبي طالب

أنه تزوج فقيل له : بالرفاء والبنين ، فقال : لاتقولوا هكذا ، ولكن قولوا كما قال رسول الله ﷺ : على الخير والبركة ، بارك الله لك ، وبارك عليك .

وحدث عن أبي هلال الراسبي قال :

سألت ابن سيرين عن كرى الأرض ، فقال : قال رافع بن خديج : نهانا نبينا ﷺ عن كرى الأرض .

١٥٩ - عمران بن موسى

حدث عن مكحول . قال : قال عبد الله بن عمر قال رسول الله ﷺ :

قيدوا العلم بالكتاب .

١٦٠ - [١٠٩/ب] عمران بن موسى بن المهرجان

أبو الحسن النيسابوري

حدث بدمشق وبمصر .

حدث عن محمد بن يحيى النيسابوري بسنده إلى أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ :

إذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً ، فإنه لا يدري أين باتت يده منه .

وحدث عن محمد بن يحيى بسنده إلى ابن الزبير أنه خطب الناس فقال : حدثتني عائشة أن رسول الله ﷺ قال :

لولا أن قومك حديث عهد بالكفر لأعدت البيت على بنائه ولجعلت لها بابين شرقياً وغربياً فقد أوسع الله من المال .

١٦١ - عمران بن موسى ، أبو موسى الطرسوسي

حدث بدمشق عن عبد الملك بن سليمان بسنده إلى ابن عمر أن رسول الله ﷺ خطب على المنبر فقال :

من جاء منكم الجمعة فليغتسل .

١٦٢ - عمر بن أحمد بن بشر بن السري أبو بكر البغدادي المعروف بالسُّني

سمع بدمشق وبغيرها .

وحدث عن نصر بن علي بسنده إلى ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام .

قال : وقال ابن عمر :

إن ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة .

وحدث عن العباس بن الوليد بن يزيد البيروقي بسنده إلى ابن عمر أن النبي ﷺ قال :

من كان وصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان في منفعة بر أو تيسيره أعين على إجازة الصراط يوم دحض الأقدام .

قدم أبو بكر السُّني أصبهان سنة ست وتسعين ومئتين ، وحدث بها .

١٦٣ - عمر بن أحمد بن الحسين بن أحمد

أبو حفص [١١٠/أ] الهمداني الصوفي الوراق

كان شيخاً صالحاً ، يؤمّ في بعض المساجد .

حدث عن أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بسنده إلى سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل عن النبي ﷺ قال :

من ظلم في الأرض شيئاً طوّقه من سبع أرضين ، ومن قُتل دون ماله فهو شهيد .

١٦٤ - عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد

ابن أيوب بن ازداد بن سراح

(١) بسين مهملة مفتوحة وحاء مهملة (١) ابن عبد الرحمن

أبو حفص البغدادي الواعظ المعروف بابن شاهين

سبع بدمشق وبغیرها . وكان من الثقات المكثرين الجوالين .

حدث في سنة أربع وسبعين وثلاث مئة عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي بسنده إلى البراء بن عازب قال :

أتى رسول الله ﷺ رجل فشكا إليه الوحشة فقال : أكثر أن تقول : سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح ، جللت السماوات والأرض بالعزة والجبروت ، فقالها ذلك الرجل فذهب عنه الوحشة .

وحدث عنه أيضاً بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

ليسأل أحدكم ربه عزّ وجلّ حاجته كلها حتى يسأله شيع نعله إذا انقطع .

(١-١) مابين الرقین مستدرک فی هامش الأصل . وبعده « صح » .

وحدث عن أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب الدمشقي بسنده إلى جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال : دخلت الجنة فإذا أكثر أهلها البُله .

ذكر أنه وجد مولده بخط أبيه أنه ولد سنة سبع وتسعين ومئتين ، وسمع أول سماعه سنة ثمان وثلاث مئة . قال : وصفت ثلاث مئة مصنف وثلاثين مصنفاً ، أحدها التفسير الكبير ألف جزء ، والمسند ألف وخمس مئة جزء ، والتاريخ مئة وخسون جزءاً ، والزهد مئة جزء ، وأول ما حدثت بالبصرة سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة ، وكتبت بأربع مئة رطل حبر . وقال مرة : حسبت ما اشتريت به الحبر إلى هذا الوقت [١١٠/ب] فكان سبع مئة درهم . قال الداودي : وكنا نشترى الحبر أربعة أرطال بدرهم . قال : ومكث بعد ذلك يكتب زماناً ، وكان ثقة ، مأموناً ، وجمع وصنف ما لم يصنف أحد .

وكان لحائناً ، وكان لا يعرف من الفقه قليلاً ولا كثيراً ، وكان إذا ذكر له مذهب الشافعي وغيره يقول : أنا محمدي المذهب . واجتمع يوماً مع أبي الحسن الدارقطني فلم ينبس بكلمة هيبة وخوفاً أن يخطئ بحضرة أبي الحسن ، وقال الدارقطني : ما أعمى قلب ابن شاهين ، حل إلي كتابه الذي صنفه في التفسير ، وسألني أن أصلح ما أجد فيه من الخطأ ، فرأيت أنه نقل تفسير أبي الجارود ، وفرقه في الكتاب ، وجعله عن أبي الجارود عن زياد بن المنذر ، وإنما هو عن أبي الجارود زياد بن المنذر . وذكر ابن البقال عنه أنه قال : رجعت من بعض سفري ، فوجدت كتيبي قد ذهب ، فكتبت من حفظي عشرين ألف حديث - أو قال : ثلاثين ألف حديث - استدراكاً بما ذهب . قال البرقاني : قال ابن شاهين : جميع ما خرجته وصنفته من حديثي لم أعارضه بالأصول - يعني : ثقة بنفسه فيما نقله - قال البرقاني : فلذلك لم أستكثر منه زهداً فيه .

توفي أبو حفص عمر بن شاهين سنة خمس وثمانين وثلاث مئة ، ودفن عند قبر أحمد بن حنبل .

١٦٥ - عمر بن أحمد بن لبيد البيروتي

إمام الجامع ببيروت المعروف بورد .

حدث عن أبي النصر إسماعيل بن إبراهيم العجلي بسنده إلى طلحة بن عبيد الله بن كريز أن رسول الله ﷺ قال :

ما يرى الشيطان يوماً هو فيه أصفر ولا أذخر^(١) ولا أقصر ولا أغیظ منه يوم عرفة ، وذلك لما يرى من تنزل رحمة الله ، وتجاوزة في ذلك اليوم عن الذنوب العظام .

١٦٦ - عمر بن إبراهيم بن سليمان أبو بكر البغدادي [١١١هـ] الحافظ

يعرف بأبي الآذان

حدث عن سليمان بن عبد الخالق بسنده إلى عمر قال :

صلاة الجمعة ركعتان ، وصلاة السفر ركعتان ، وصلاة العيد ركعتان ، تمام غير قصر ، على لسان نبيكم ﷺ .

وحدث عن القاسم بن سعيد بن المسيب بن شريك بسنده إلى ابن عباس قال : قال النبي ﷺ : من سئل عن علم نافع فكتبه جاء يوم القيامة ملجأً بلجام من نار .

وحدث عن إسماعيل بن حفص بن الحكم الأتلي بسنده إلى عبيد الله بن عمرو قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

المهاجر من هجر سوء ، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده .

أثنى أبو بكر الإسماعيلي على أبي الآذان جداً . قال ، وطالت خصومة بينه وبين يهودي أو غيره فقال له : أدخل يدك في النار وأنا كذلك ، فمن كان محقاً لم تحترق يده ، فذكر أن يده لم تحترق ، واحترقت يد اليهودي .

توفي سنة تسعين ومئتين ، وله ثلاث وستون سنة . وكان ثقة .

(١) أذخر : أي أذل ، اللسان : دخر .

١٦٧ - عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين

ابن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو البركات بن أبي

علي الحسيني الزيدي الكوفي النحوي

ولد بالكوفة ، وسمع بها ، وقدم دمشق مع أبيه ، وسمع بها .

قال المصنف :

وهو أروع علوي رأيت .

حدث عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن النُّقُور بسنده إلى ابن عمر أن رسول الله ﷺ

قال :

إن الله يحب أن تؤقّ رخصه كما يحب أن تؤقّ عزائمه .

وحدث عن أبي الفرج محمد بن أحمد بن علّان الخازن بسنده إلى جرير بن عبد الله قال :

خطبنا رسول الله ﷺ فحثنا على الصدقة ، فأمسك الناس حتى رئي في وجهه الغضب ، ثم إن رجلاً من الأنصار جاء بصرة ، وأعطاه إياه ، ثم تتابع الناس حتى رئي في وجهه السرور فقال ﷺ : [١١١/ب] مَنْ سَنَّ سُنَّةَ حَسَنَةٍ كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَمِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْءٌ ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةَ سَيِّئَةٍ كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ .

قال المصنف :

سألت أبا البركات الزيدي عن مولده فقال : في سنة اثنتين وأربعين يعني : وأربع مئة بالكوفة ، لم أسمع منه في مذهبه شيئاً ، وقرأت عليه حديثاً فيه ذكر بعض السلف فترحم عليه . قال : وحدثني أبو علي بن الوزير أنه سأله عن مذهبه في الفتوى - وكان مفتي الكوفة - فقال : نفتي بمذهب أبي حنيفة ظاهراً وبمذهب زيد تديناً ، قال : وحكي لي أبو طالب بن الهزاس الدمشقي أنه صرح له بالقول بالقدر وخلق القرآن ،

فاستعظم أبو طالب ذلك منه ، وقال : إن الأئمة على غير ذلك ، فقال له : إن أهل الحق يُعرفون بالحق ، ولا يعرف الحق بأهله .

توفي الزيدي عمر بالكوفة سنة تسع وثلاثين وخمس مئة .

١٦٨ - عمر بن بحر أبو حفص الأسدي الصوفي

سمع بدمشق .

حدث عن موسى بن عامر الدمشقي بسنده إلى زيد بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ :
من تكن الدنيا نيته جعل الله فقره بين عينيه ، وشئت الله عليه ضيعته ، ولا يأتيه
منها إلا ما كتب له ، ومن تكن الآخرة نيته يجعل الله غناه في قلبه ويكف عليه ضيعته ،
وتأتيه الدنيا وهي راغمة .

قال أبو حفص : وسمعت أحمد بن الحواري يخبر عن عبد الله بن السري قال : قال ابن سيرين :
إني لأعرف الذي حُمِلَ علي به الدين ماهو ؛ قلت لرجل منذ أربعين سنة :
يامفلس ، فحدثت به أبا سليمان الداراني فقال : قلت ذنوبهم فعرفوا من أين يؤتون ؟
وكررت ذنوبي وذنوبك فليس ندري من أين نؤتي .

قال عمر بن بحر :

سمعت الجاحظ يقول ، وقد تقاضى تلميذ له كتاباً وتقاضى للتلميذ أيضاً كتابه فرد
الكتاب عليه ثم أنشأ الجاحظ يقول : [الخفيف]

[١١٢/أ] أَيْهَا الْمُسْتَعِيزُ مِنِّي كِتَاباً إِرْضَ لِي فِيهِ مَا لِنَفْسِكَ تَرْضَى
لَا تَرُدْ مَا أَعْرَضْتَكَ نَفْلاً وَتَرَى رُدَّ مَا اسْتَعْرَضْتَكَ فَرْضاً

كان أبو حفص من كبار مشايخ أصبهان ، وصحب ذا النون المصري وغيره ، وهو من
المذكورين بالفتوة والورع ، وقدم أصبهان سنة ثمان وثمانين ومئتين .

١٦٩ - عمر بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن عمرو
ابن المؤمل بن حبيب بن تميم بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي
ابن كعب بن لؤي بن غالب ، أبو حفص العدوي الموصل

قاضي الأردن .

حدث عن القاسم بن عبد الله العمري بسنده إلى ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال :
صلاة في مسجدي هذا كألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ، وصيام رمضان
بالمدينة كصيام ألف شهر فيما سواه ، وصلاة الجمعة بالمدينة كألف صلاة فيما سواه .

وحدث عن زكريا بن عيسى بسنده إلى ابن عمر
أن رسول الله ﷺ كان يُخرج زكاة الفطر صاعاً من تمر ، أو صاعاً من شعير .

قال محمد بن علي بن أمية :

كنا بحضرة المأمون بدمشق فغنى غلوياً : [الطويل]

برئت من الإسلام إن كان ذا الذي	أتاك به الواشون عني كما قالوا
ولكنهم لما رأوك سريعة	إليّ تواصوا بالنميمة واحتالوا
وقد صرت أذنًا للوشاة سميعة	ينالون من عرضي ولوشئت مانالوا

فقال المأمون لعلوية : لمن هذا الشعر ؟ قال : للقاضي ، قال : أي قاضي ؟ قال :
قاضي دمشق ، فأقبل على أخيه المعتمد فقال له : يا أبا إسحاق ، اعزله ، قال : قد
عزله ، قال : فليحضر الساعة ، فأحضر شيخ خضيب ربيعة من الرجال ، فقال له
المأمون : من تكون ؟ فنسب نفسه ، فقال : تقول الشعر ؟ قال : قد كنت أقوله ، قال :
يا علوية ، أنشده الشعر ، فأنشده ، فقال : هذا شعرك ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ،
ونسأله طوالق وعبيده أحرار وماله في سبيل الله [١١٢/ب] إن كان قال شعراً منذ ثلاثين
سنة إلا في زهد أو معاتبة صديق ، قال : يا أبا إسحاق ، اعزله ، فما كنت لأولي الحكم بين
المسلمين من يبدأ في هزله وجده بالبراءة من الإسلام ، ثم قال : اسقوه فأتي بقدر فيه شراب
فأخذه بيده وهي تُرعد ، فقال : يا أمير المؤمنين ، الله الله ماذا فقه قط ، قال : أفحرام

هو ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، فقال المأمون : أولى لك ، بها نجوت ، ثم قال لعلوية : لا تقل : برئت من الإسلام ولكن قل :

حُرمتُ مُنَايَ منك إن كان ذا الذي أتاك به الواشون عني كما قالوا
قال محمد بن الحسن القرئى : هذا القاضي عمر بن أبي بكر المؤملي .

قال المصنف :

ومدّ المأمون « المُنى » في هذا ، وهو مقصور ، ونحاة البصرة لا يجيزون ذلك في شعر ولا نثر إلا الأخفش فإنه يُجيزه في الشعر . وأما قصر الممدود في الشعر فجاء عند جميع النحويين . ولو جعل مكان هذا : « حرمت رجائي » أو ما أشبهه لكان وجهاً صحيحاً لا يختلف في جوازه .

وقد قيل :

إن هذه القصة لعمر بن أبي بكر أخي عمر هذا ، قالوا : وهو الصواب .

١٧٠ - عمر بن بلال ، أبو حفص الأسدي

من أصحاب عبد الملك بن مروان .

كان عبد الملك بن مروان من أشد الناس حباً لامراته عاتكة بنت يزيد بن معاوية ، ففضبت على عبد الملك ، وكان بينهما باب فحجيته ، وأغلقت ذلك الباب ، فشق على عبد الملك ، فشكا إلى خاصته ، فقال له عمر بن بلال : مالي عندك إن رضيت ؟ قال : حكك ، قال : فأتى عمر بن بلال بابها ، فبكى ، فخرجت إليه حاضتها ومواليها وجوارها : فقلن : مالك ؟ فقال : فرغت إلى عاتكة ورجوتها ، فقد علمت مكاني من أمير المؤمنين معاوية ومن يزيد بعده ، فقلن : مالك ؟ فقال : كان لي ابنان لم يكن لي غيرهما فقتل أحدهما صاحبه : فقال أمير المؤمنين : أنا قاتل الآخر ، فقلت : أنا الولي ، وقد عفوت ، فقال : لأعوّد الناس هذه [١١٣/أ] العادة ، فرجوت أن يُحيي الله ابني بك ، فدخلن عليها ، فقالت : فما أصنع مع غضبي عليه ؟ وما أظهرت له ؟ فقلن : إذا والله يقتل ابنه ، فلم يزلن بها حتى دعت بشاياها ، فلبستها ، ثم خرجت من الباب ، وأقبل

خديج الخادم ، فقال : يا أمير المؤمنين ، عاتكة قد أقبلت ، فقال : ويلك ! ماتقول ؟ قال : قد والله طلعتُ ، قال : فأقبلت ، فسلمت ، فلم يرِدْ ، فقالت له : أما والله لولا عمر بن بلال ماجئت قط ، ولا بدّ من أن تهب لي ابنه فإنه الوليُّ ، وقد عفا ، قال : إني أكره أن أعود الناس هذه العادة ، فقالت : أنشدك الله يا أمير المؤمنين ، فقد عرفت مكانه من معاوية ومن يزيد ، ولم تزل حتى أخذت رجله فقَبَلْتها ، فقال : هولك ، ولم يبرحها حتى اصطلحها . قال : ثم راح عمر بن بلال إلى عبد الملك فقال له : حاجتك ؟ قال : مزرعة بعبيدها ، وما فيها ، وألف دينار ، وفرائض لولدي ، وأهل بيتي ، وإلحاق عيالي^(١) ، قال : ذلك لك .

١٧١ - عمر بن جميل البيروقي

حدث عن مرجى بن الوليد بن مزّيد قال : سمعت أبا إسحاق الفزاري يقول : لو كان الأوزاعي في أصحاب رسول الله ﷺ لكان فيهم وسطاً ، قال مرجى : فأخبرت بذلك أبي ، فقال : بل هو عندي كان يكون من أكابرهم . قال : وقال أبي : ما رأينا قط أعبده الله عزّ وجلّ من الأوزاعي ، ما أتى عليه وقت زوال قط في صيف ولا شتاء إلا وهو قائم يصلي .

١٧٢ - عمر بن الجنيد بن داود بن إدريس بن عيسى القاضي

حدث بدمشق عن أحمد بن المقدم بسنده إلى أنس أن رجلاً سأل النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، متى الساعة ؟ قال : وما أعددت لها ؟ قال : لا ، إلا أني أحب الله ورسوله ، قال : فإنك مع من أحببت . قال أنس [١١٣/ب] فما فرحنا بشيء بعد الإسلام فرحنا بقول رسول الله ﷺ : إنك مع من أحببت .

وفي رواية : قال أنس :

فأنا أحب الله ورسوله .

(١) كذا في الأصل ، وابن عساكر : « عيان » .

١٧٣ - عمر بن حبيب بن قُليع^(١) المدني

قال عمر بن حبيب :

كنت جالساً عند سعيد بن المسيب يوماً ، وقد ضاقت بي الأشياء ، ورهقني دين ، ما أدري أين أذهب ، فجاءه رجل ، فقال : يا أبا محمد ، إني رأيت رؤيا ، قال : ماهي ؟ قال : رأيت كأني أحدث عبد الملك بن مروان ، فأضجعتُه إلى الأرض ثم بطحته ، فوَدَدْتُ^(٢) في ظهره أربعة أوتاد ، قال : ماأنت رأيتها ، قال : بلى أنا رأيتها ، قال : ألا أخبرك أو تخبرني ، قال أبو الزبير : واهأ ، وهو بعثني إليك ، قال : لئن صدقت رؤياه قتلته عبد الملك بن مروان وخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم يكون خليفة ، قال : فرحلت إلى عبد الملك بالشام ، فأخبرته بذلك عن سعيد بن المسيب ، فبشره ، وسألني عن سعيد وعن حاله فأخبرته ، وأمر لي بقضاء ديني ، وأصبت منه خيراً .

١٧٤ - عمر بن الحسن بن محمد بن الحسن بن القاسم بن درستويه أبو القاسم الإمام

حدث عن خيثة بن سليمان بسنده إلى عمران بن الحصين قال :

لما توفي ابن رسول الله ﷺ إبراهيم بك رسول الله ﷺ ودمعتا عيناه ، فقالوا : يا رسول الله ، تبكي ! فقال رسول الله ﷺ : العين تدمع ، والقلب يحزن ، ولا تقول إن شاء الله إلا ما يرضي ربنا ، وإنا بك يا إبراهيم لحزونون .

وحدث عنه بسنده إلى سعيد بن جبیر

في قوله عز وجل ﴿ إِذْ يَقُولُ أَتْلُكُمُ طَرِيقَةً ﴾^(٣) قال : أوقاهم عقلاً .

(١) في الأصل : « بليع » خطأ أشير إليه بحرف « ط » في الهامش ، واللفظة مضطربة الرسم في ابن عساكر ،

وهو « .. بن قُليع » انظر مختصر ابن منظور ١٨٥/٦

(٢) في الأصل : « فأوددت » وأثرنا رواية ابن منظور في ترجمة حبيب بن قُليع ١٨٥/٦ ، الموافقة للسان : وتد .

(٣) سورة طه ١٠٤/٢٠

١٧٥ - عمر بن الحسن بن نصر بن طرخان

أبو حفص [١١٤/أ] القاضي الحلبي

ولي قضاء دمشق ، وحدث بها وبغيرها .

روى عن أبي طالب هاشم بن الوليد بسنده إلى عائشة
أن صفية حاضت بعدما أفاضت ، فقال رسول الله ﷺ : أحابستنا ؟ فقالت :
ماشأنا ؟ إنها قد أفاضت ، قال : فلا إذا .

وحدث عن محمد بن سليمان لوّين بسنده إلى عبد الله
أن النبي ﷺ خرج لحاجته . قال : فأمرني أن آتية بثلاثة أحجار . قال : فأتيته
بججرين وروثة . قال : فأخذ الحجريين وردّ الروثة وقال : إنها رجس .

وحدث سنة اثنتين وتسعين ومئتين عن محمد بن قدامة بن أعين المصيصي بسنده إلى ابن عباس
قال :

كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل ركعتين ثم ينصرف فيستاك .
توفي أبو حفص سنة ستة وثلاث مئة . وقيل : إنه عاش إلى سنة سبع . وكان ثقة
صدوقاً .

١٧٦ - عمر بن الحسين بن عبد الله

أبو القاسم البغدادي الخِرقي الفقيه الحنبلي

(١) صاحب الكتاب المختصر في الفقه على مذهب أحمد بن حنبل .

قال أبو القاسم الخِرقي :

قال لي أبو الفضل ابن عبد السميع الهاشمي : جئنا يوماً إلى الفتح بن شخرف ،
فقال : اكتبوا رؤيا رأيتموها البارحة ، فقلنا : ماهي ؟ قال : رأيت علي بن أبي طالب
عليه السلام ، فقلت : جعلت فداك يا أمير المؤمنين ، حدثني ، فقال : ما أحسن تواضع

(١-١) مابين الرقين مستدرک في هامش الأصل ، وبعده « صح » .

الأغنياء للفقراء . قال : قلت : زدني جعلت فداك يا أمير المؤمنين ، قال فأراني كفه فإذا فيه أسطر تلوح : [مخلص البسيط]

قد كنت ميتاً فصرت حياً وعن قليل تعود ميتاً
فأبى بدار البقاء بيتاً ودع بدار الفناء بيتاً

توفي الخرقى سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة ، ودفن بدمشق . وكان خرج عن بغداد لما ظهر سب الصحابة رضي الله عنهم .

١٧٧ - [١١٤ ب] عمر بن الحسين بن عيسى بن إبراهيم

أبو حفص الدوني الصوفي

سكن صور .

حدث عن الحسن بن محمد بن أحمد بن جميع بسنده إلى عبد الله بن عمر قال :
كان رسول الله ﷺ إذا عجل به السير جمع بين المغرب والعشاء .

ولد أبو حفص الدوني سنة أربع مئة ، وتوفي سنة إحدى وثمانين وأربع مئة . وكان شيخاً صالحاً يذهب مذهب سفيان الثوري .

١٧٨ - عمر بن حفص بن عمر البغدادي

حدث عن عثمان بن أبي شيبة بسنده إلى زب بن حبيش قال : قال أبي بن كعب :

قد علمت ليلة القدر هي ليلة سبع وعشرين ، هي الليلة التي أخبرنا رسول الله ﷺ
تطلع الشمس في صبيحتها بيضاء تفرق ليس لها شعاع .

١٧٩ - عمر بن حفص أبو حفص الخياط الدمشقي^(١)

أحد المعمرين .

حدث عن أبي الخطاب معروف الخياط قال : سمعت وائلة بن الأسقع يقول : سمعت النبي ﷺ يقول :

طوبى لمن رآني ، ولن رأى من رآني ، ومن رأى من رأى من رآني .

وحدث عمر بن حفص - وكان له ستون ومئة سنة - عن معروف الخياط عن وائلة بن الأسقع قال : قال رسول الله ﷺ :

عليكم بالحناء ، فإنه ينور رؤوسكم ، ويظهر قلوبكم ، ويزيد في الجماع ، وهو شاهد لي في القبر^(٢) .

وبه قال : قال رسول الله ﷺ :

لو أن قدرياً أو مرجئاً مات فنُبش بعد ثلاث لوجد إلى غير القبلة .

١٨٠ - عمر بن حفص الدمشقي

حدث عن خالد بن يزيد بسنده إلى حذيفة بن اليمان قال :

دخلت على [١١٥/١] رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه ، فرأيت يتساند إلى عليّ ، فأردت أن أغنيه وأجلس مكانه ، فقلت : يا أبا الحسن ، ما أراك إلا تعبت في ليلتك هذه ، فلو تحيت فأعنتك ، فقال رسول الله ﷺ : دعه فهو^(٣) أحق بمكانه منك ، ادن مني يا حذيفة ، من أطعم مسكيناً لله عزّ وجلّ دخل الجنة . قال : قلت : يا رسول الله أكتم أم أتحدث به ؟ قال : بل تحدث به .

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) في هامش الأصل التعليق التالي : « كذا وجد شاهداً في ... » كما في ابن عساکر .

(٣) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

١٨١ - عمر بن حفص الدمشقي ، مولى قریش

قال عمر بن حفص :

لما ظهر محمد شاور أبو جعفر شيخاً من أهل الشام ذا رأي ، فقال : وجه إلى البصرة أربعة آلاف من جند الشام ، فلهي^(١) عنه ، وقال : خريف الشيخ ثم أرسل إليه ، فقال : قد ظهر إبراهيم بالبصرة ، قال : وجه إليه جنداً من أهل الشام ، قال : ويحك ! ومن لي بهم ؟ قال : اكتب إلى عاملك عليها يحمل إليك في كل يوم عشرة على البريد ، قال : فكتب أبو جعفر بذلك إلى الشام . قال عمر بن حفص : فإني لأذكر أبي يعطي الجند حينئذ وأنا أمسك الصباح ، وهو يعطيهم ليلاً ، وأنا يومئذ غلام شاب .

وهذا الشيخ الشامي هو جعفر بن حنظلة البهراني ، شامي . وروي أن المنصور قال له : كيف خفت البصرة ؟ قال : لأن محمداً ظهر بالمدينة ، وليسوا بأهل حرب ، يخيبهم أن يقيموا شأن أنفسهم ، وأهل الكوفة تحت قدمك ، وأهل الشام أعداء آل أبي طالب ، فلم يبق إلا البصرة .

١٨٢ - عمر بن حماد ، أبو حفص

حدث بدمشق عن عمر بن محمد المروزي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة .

١٨٣ - [١١٥/ب] عمر بن حماد ، أبو حفص الدمشقي

كان في حرس عمر بن عبد العزيز .

قال عمر بن حماد : سمعت عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين - ونحن في حرسه - يقول في دبر صلاته :

اللهم ، إنك لم تشهدني خلقي ، ولم تؤامرني في نفسي ، لكنك خلقتني لما شئت من

(١) لهي عنه ومنه وما : أضرب عنه . اللسان : لها .

ذلك ، فإن كنت خلقتني في سابق علمك سعيداً فاستعملني في السعادة ، وإن كنت خلقتني في سابق علمك شقيماً فحولني من الشقاء إلى السعادة ، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب . اللهم ، وإن لم أكن أهلاً تبلغني رحمتك فإن رحمتك أهلّ أن تبلغني فبلغنيها برحمتك ، إنك على كل شيء قدير .

١٨٤ - عمر بن حَيَّان الدمشقي

حدث عن أم الدرداء عن أبي الدرداء

أنه سجد مع رسول الله ﷺ اثنتي عشرة سجدة منهم في : ﴿ والنجم ﴾^(١) .

ورواه عمر بن حَيَّان بطريق آخر قال : سمعت مجبراً يخبر عن أم الدرداء عن أبي الدرداء بنحوه .

١٨٥ - عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط

ابن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب

أبو حفص القرشي العدوي أمير المؤمنين الفاروق

ضجيع سيدنا رسول الله ﷺ وصاحبه ووزيره

قدم الشام غير مرة في الجاهلية ، ودخل فيها دمشق ، ودخل بها في الإسلام أيضاً لما قدم الجابية ، وقدم الشام لفتح بيت المقدس ، وقدمها أيضاً ثم رجع لما بلغه وقوع الطاعون بالشام .

روى عن النبي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :

لعن الله اليهود ، حرمت عليهم الشحوم ، فباعوها ، وأكلوا أموالها .

وعن قيس قال :

لما قدم عمر [١١٦هـ] الشام أتى بيردّون فقيل له : اركب يا أمير المؤمنين ، فيراك

(١) سورة والنجم ١/٥٣

عطاء أهل الأرض . قال : فقال : وإنكم لهنالكم ، إنما الأمر من هاهنا - وأشار بيده إلى التيماء - خلوا سبيلي .

وعن طارق بن شهاب قال :

لما قدم عمر الشام عرضت له مخاضة ، فنزل عن بعيره ، ونزع موقيه^(١) ، فأمسكها بيده ، وخاض الماء ، ومعه بعيره ، فقال له أبو عبيدة : صنعت اليوم صنيعاً عظيماً عند أهل الأرض ، صنعت كذا وكذا ، فصك عمر في صدره وقال : أوه ! لو غيرك يقولها يا أبا عبيدة ، إنكم كنتم أذل الناس ، وأحقر الناس ، وأقل الناس ، فأعزكم الله بالإسلام ، فهما تطلبوا العزّ بغيره يذلّكم الله عزّ وجلّ .

قال طارق :

لما قدم عمر الشام لقيه الجنود ، وعليه إزار وخفّان وعمامة ، وهو أخذ برأس راحلته يخوض الماء ، وقد خلع خُفَّيه ، وجعلها تحت إبطيه ، قالوا له : يا أمير المؤمنين ، الآن يلتقاك الجنود وبطارقة الشام ، وأنت على هذه الحالة ! قال عمر : إنا قوم أعزنا الله بالإسلام ، فلن نلتس العزّ بغيره .

حدث جماعة قالوا : قال عمر :

ضاعت مواريث الناس بالشام ، أبدأ بها فأقسم المواريث ، وأقيم لهم ما في نفسي ثم أرجع فأثقلب في البلاد ، وأنبذ إليهم أمري ، فأثى عمر الشام أربع مرات : مرتين في سنة ست عشرة ، ومرتين في سنة سبع عشرة ، ولم يدخلها في الأولى من الآخرين .

قال أبو مخنف :

توجه عمر إلى الشام سنة ست عشرة ، وعليها أبو عبيدة بن الجراح ، فلما أشرف على غوطة دمشق ونظر إلى المدينة والقصور والبساتين تلا قوله تعالى : ﴿ كَمْ تَرَكَوْا مِنْ جَنَاتٍ وَعَيْبُونِ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَانْكَبْتُمْ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴾^(٢) ثم تمثّل بقول النابغة [الطويل]

(١) الموق : الحنف . اللسان : موق .

(٢) سورة الدخان ٢٥/٤٤ - ٢٨

هَاتِيَا دَهْرَ يَكْرَ عَلَيْهِمَا نَهَارَ وَلَيْلٍ يَلْحَقَانِ التَّوَالِيَا
إِذَا مَا هَا مَرًّا بِحَيٍّ بِغُبْطَةٍ أَنَاخَا بِهِمْ حَتَّى يَلَاقُوا الدَّوَاهِيَا

[١١٦/ب] وقد روي أن عمر قدم دمشق في الجاهلية ، وأسرّه بطريق بها ، واستعمله ، فقتله ، وهرب .

كما روى أسلم أن عمر بن الخطاب قال :

خرجت مع ثلاثين من قريش في تجارة إلى الشام في الجاهلية . فلما خرجنا نسيت قضاء حاجة ، فرجعت ، فقلت لأصحابي : ألحقكم . فإني لفي سوق من أسواقها إذا أنا ببطريق قد أخذ بعنقي ، فذهبت أنازعه ، فأدخلني كنيسة ، فإذا تراب مترام بعضه على بعض ، فدفع إلي محرفة وفأساً وزنبيلاً^(١) وقال : انقل هذا التراب ، فجلست أتفكر في أمري كيف أصنع ، فأتاني في المهاجرة وعليه سَبْنِيَّةٌ^(٢) قصب أرى سائر جسده منها ثم قال : لم أرك أخرجت شيئاً ، ثم ضم أصابعه ، فضرب بها وسط رأسي ، فقلت : ثكلتك أمك عمر بلغت ما أرى ، فقممت بالمحرفة ، فضربت بها هامته ، فإذا دماغه قد انتثر ، فواريته تحت التراب ، وخرجت على وجهي ما أدري أين أسلك ، فوشيت بقية يومي وليلتي حتى أصبحت ، فانتهيت إلى دير ، فاستظلمت في ظله ، فخرج إلي رجل من أهل الدير فقال : يا عبد الله ، ما يجلسك ها هنا ؟ فقلت : أضللت عن أصحابي ، قال : ما أنت على الطريق ، وإنك لتنظر بعين خائف ، ادخل فأصيب من الطعام ، واسترح ، ونم ، فدخلت ، فجاءني بطعام وشراب ولطف ، فصعد في البصر وخفضه ثم قال : يا هذا ، قد علم أهل الكتاب أنه لم يبق على وجه الأرض أحد أعلم مني بالكتاب ، وإني أجدر صفتك الذي يخرجنا من هذا الدير ، ويغلب على هذه البلدة ، فقلت له : أيها الرجل ، قد ذهبت في غير مذهب ، قال : ما اسمك ؟ قلت : عمر بن الخطاب ، قال : أنت والله صاحبنا غير شك ، فاكتب لي على ديري وما فيه ، قلت : أيها الرجل ، قد صنعت معروفاً فلا تكذره ، فقال : اكتب لي كتاباً في رقة ، وليس عليك فيه شيء ، فإن تكن صاحبنا فهو ما نريد ، وإن تكن الأخرى فليس يضرّك ، قلت : هات ، فكتبت له ثم ختمت

(١) الزُّبَيْلُ والزُّبَيْلُ : الجراب . اللسان : زبل .

(٢) السَبْنِيَّةُ : ضرب من الثياب ، ومنهم من يمزجها فيقول : السَبْنِيَّةُ . اللسان : سين .

عليه ، فدعا بنفقة وبأثواب ، فدفعها إلي وبأثان قد أوكفت ، فقال : ألا تسمع ؟ قلت : نعم ، قال : اخرج عليها [١١٧/أ] فإنها لا تمر بأهل دير إلا علفوها^(١) وسقوها حتى إذا بلغت مأمنك ، فاضرب وجهها مدبرة ، فإنها لا تمر بقوم ولا أهل دير إلا علفوها وسقوها حتى تصير إلي ، فركبت ، فلم أمرّ بقوم إلا علفوها^(٢) وسقوها ، حتى أدركت أصحابي متوجهين إلى الحجاز ، فضربت وجهها مدبرة ثم سرت معهم .

فلما قدم عمر الشام في خلافته أتاه ذلك الراهب ، وهو صاحب دير العدس بذلك الكتاب . فلما رآه عمر تعجب منه ، فقال : أوف لي بشرطي ، فقال عمر : ليس لعمر ، ولا لأبي عمر فيه شيء ، ولكن عندك للمسلمين منفعة ، فأنشأ عمر يحدث حديثه حتى أتى على آخره ، فقال له عمر : إن أضقت المسلمين ، وهديتهم الطريق ، ومَرَضَ المريض فعلنا ذلك ، قال : نعم يا أمير المؤمنين ، فوفى له بشرطه .

قال الواقدي :

قولهم : إن عمر دخل الشام في خلافته مرتين ، ورجع الثالثة من سرغ لا يعرف عندنا ، إنّا قدم عمر الشام في خلافته ، قدمه عام الجابية سنة ست عشرة حين صالح أهل بيت المقدس ، وقسم الغنائم بالجابية ، وجاء عام سرغ سنة سبع عشرة فرجع من سرغ من أجل الطاعون ، لم يكن غيرها بين الرحلتين . وهم يقولون : دخل في الثالثة دمشق وحصص ، وهذه الرحلة لا تُعرف عندنا ، وسنين^(٣) عمر معروفة عام الجابية سنة ست عشرة ، وسرغ سنة سبع عشرة ، والرمادة سنة ثمان عشرة ، فكل هذا معروف ، ولم يدخل عمر في روايته دمشق ولا حصص في خلافته .

وأم عمر حنطة بنت هشام بن المغيرة أخت أبي جهل بن هشام ، وكان أبو جهل خاله . وشهد عمر بدرأ ، وهو أول من سمي أمير المؤمنين .

لما توفي أبو بكر قال عمر : قيل لأبي بكر خليفة رسول الله ﷺ فكيف يقال لي :

(١) في الأصل وابن عساكر : أعلفوها . وأثرنا ما ورد في الخبر نفسه ، وهو موافق لما في اللسان : علف الناقة

يعلفها .

(٢) كذا في الأصل ، وهي على مذهب من يجعل الإعراب على النون ، وعند ذلك لا تحذف في الإضافة .

اللسان : نه .

خليفة خليفة رسول الله ؟ هذا يطول ، فقال له المغيرة بن شعبه : أنت أميرنا ونحن المؤمنون ، فأنت أمير المؤمنين ، قال : فذاك إذا ، وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة .

بويج له يوم مات أبو بكر رضي الله عنه [١١٧/ب] ولاء أبو بكر الصديق الخليفة بعده ، فتولاها في سنة ثلاث عشرة إلى أن طعن وكان عمر أمهق^(١) ، طوالاً ، أصلع ، آدم ، شديد الأدمة ، أسمر يسر ، وكان يخضب بالحناء والكم ، ووصفه ابنه فقال : كان أبيض ، تعلوه حمرة ، طوال ، أصلع أشيب^(٢) . زاد غيره : في عارضيه خفة ، سبلكه كبيرة ، وفي أطرافها ضربة ، وكان إذا حزبه أمر فتلها ، وكان أحول ، عظيم الأنواح ، يسرع في مشيته^(٣) .

دعا النبي ﷺ أن يعز الله به الدين ، والمسلمون يختبئون . فلما أسلم كان إسلامه عزاً أعز الله به الإسلام ، وظهر النبي ﷺ وأصحابه ، ثم هاجر من مكة إلى المدينة ، فكانت هجرته فتحاً ، ولم يقب عن مشهدٍ شهده رسول الله ﷺ من قتال المشركين ، وصحب سيدنا رسول الله ﷺ فأحسن صحبته ، وشهد له رسول الله ﷺ بالجنة ، وقبض صلوات الله عليه وهو عنه راض ، ثم ارتد الناس بعد رسول الله ﷺ فوازر خليفة رسول الله ﷺ على منهاج نبيه ، وضرب بسيفه مع من أقبل من أدبر ، حتى أدخل الناس في الإسلام طوعاً وكرهاً ، ثم قبض الخليفة وهو عنه راض ، وولي بعده بخير ما يلي أحد من الناس ، مضى الله به الأمصار ، وجبى به الأموال ، ونفى به العدو ، وأدخل على كل أهل بيت من المسلمين توسعة في دينهم ، وتوسعة في أرزاقهم ، حتى ختم الله له بالشهادة .

وَرَوَى عَنْ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ :

ولدت قبل الفجار الأعظم بأربع سنين ، وأسلم في السنة السادسة من النبوة وهو ابن ست وعشرين سنة . وكان عبد الله بن عمر يقول : أسلم عمر وأنا ابن ست سنين . وقيل : ولد عمر بعد الفيل بثلاث عشرة سنة ، وكان يأكل السمن واللبن . فلما أحمل الناس عام الرمادة حرّمها على نفسه ، وقال : والله لا أكلهما حتى يخضب الناس ، وكان يأكل الزيت

(١) الملقب : بياض في زرقة . وقيل : شدة البياض ، اللسان : مهق .

(٢ - ٣) ما بين الرقين متدرك في هامش الأصل .

حتى تغير لونه ، وكان أروح ، والأروح الذي تتدافى قدماء إذا مشى كأنه راكب ، والناس
يمشون ، كأنه من رجال بني سدوس ، وكان كث اللحية جهير الصوت .

قال زَيْدُ بْنُ حَبِيش :

[١/١١٨] خرجنا مع أهل المدينة في يوم عيد في زمن عمر بن الخطاب ، وهو يمشي
حافياً ، شيخاً ، أصلع ، أعسر يسر ، طوالاً ، مشرفاً على الناس ، كأنه على دابة ، متلثماً
ببرد قطري يقول : عباد الله ، هاجروا ، ولا تهجروا ، وليتق أحدكم الأرنب يحذفها
بالعصا ، أو يرميها بالحجر فيأكلها ولكن لتذك لكم الأسل : الرماح والنبل .

قال زَيْدُ بْنُ حَبِيش :

رأيت عمر بن الخطاب أعسر ، أيسر ، أصلع ، آدم ، قد فرع الناس ، كأنه على
دابة ، فذكرت هذه الصفة لبعض ولد عمر قال : سمعنا مشايخنا يذكرون أن عمر كان
أبيض ، وإنما رآه من رآه في هذه الصفة عام الرمادة ، وكان قد أجهد نفسه ، وشحب ،
وتغير لونه رحمة الله عليه .

قال عبيد بن عمير :

كنت إذا رأيت عمر في قوم رأيت مشرفاً عليهم ، يفوقهم بهذه ، وأشار سفيان بيده
فوضعها على شاربه .

وكان عمر بن الخطاب يأخذ بيده النبي أذنه اليسرى ويجمع جَرامِيزه^(١) ، ويشب على
فرسه ، فكأنما خلق على ظهره .

وعن أم عبد الله بنت أبي حنثة قالت :

إننا لنرحل إلى أرض الحبشة ، وقد ذهب عامر بن ربيعة في بعض حاجته ، إذ أقبل
عمر بن الخطاب حتى وقف عليّ ، قالت : وكنا نلقى منه البلاء أذى لنا وغلظة علينا ،
فقال : إنه الانطلاق يا أم عبد الله ، قالت : قلت لعمر : والله لنخرجن في أرض الله ،
أذيتونا وقهرتمونا حتى يجعل الله لنا فرجاً ، فقال عمر : صحبتكم الله ، ورأيت منه رقة لم
أرها منه قط . قالت : فلما رجع ابن ربيعة من حاجته قلت : يا أبا عبد الله ، لو رأيت

(١) الجراميز : قيل : هي اليدان والرجلان ، وقيل : هي جملة البدن . اللسان : جرمز .

عمر بن الخطاب ، أتانا ، ورقته وحزنه علينا ، فقال عمر ؟! فقلت : نعم ، قال عامر :
كأنك طمعت في إسلام عمر ، قالت : نعم ، فقال لها : لا يسلم الذي رأيت حتى يسلم حمار
الخطاب ، بأساً منه ، لما كان يرى من غلظته علينا وجفاء بنا .

[١١٨/ب] وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال :

اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك : بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام ،
فكان أحبها إلى الله تعالى عمر بن الخطاب .

وفي رواية :

اللهم ، أشدد الدين بأحب الرجلين إليك ، قال رسول الله ﷺ : فشدد بعمر .

وعن سعيد بن المسيب قال :

كان رسول الله ﷺ إذا رأى عمر بن الخطاب أو أبا جهل بن هشام قال : اللهم ،
أشد دينك بأحبهما إليك ، فشدد دينه بعمر بن الخطاب . ولما أوحى إلى النبي ﷺ أن أبا
جهل عمرو بن هشام لن يسلم خص عمر بن الخطاب بدعائه ، فأجيب فيه إلى تحقيق
رجائه .

وعن عائشة أن رسول الله ﷺ قال :

اللهم ، أعز الإسلام بعمر بن الخطاب خاصة .

وعن ابن عمر قال :

لما طعن عمر قال له ابن عباس : أبشر قد دعا لك رسول الله ﷺ أن يعز بك
الدين ، والمسلمون محتبئون بمكة . فلما أسلمت كان إسلامك عزاً .

وعن شريح بن عبيد قال : قال عمر بن الخطاب :

خرجت أتعرض رسول الله ﷺ قبل أن أسلم ، فوجدته قد سبقني إلى المسجد ،
فقممت خلفه ، فاستفتح سورة الحاقة ، فجعلت أعجب من تأليف القرآن . قال : فقلت :
هذا والله شاعر كما قالت قريش . قال : فقرأ : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ يَقُولُ شَاعِرٍ
قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ ﴾ ^(١) قال : فقلت : كاهن . قال : ﴿ وَلَا يَقُولُ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ ﴾

(١) سورة الحاقة ٤٠/٦٩

تَنْزِيلَ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿١﴾ إلى آخر السورة . قال : فوقع الإسلام في قلبي كل موقع .

وعن جابر بن عبد الله قال :

كان أول إسلام عمر قال عمر : ضرب أختي المخاض ليلاً ، فخرجت من البيت فدخلت في أستار الكعبة في ليلة قرة [١١٩/أ] فجاء النبي ﷺ فدخل الحجر ، وعليه تبان ، قال : فصلى ماشاء الله ، ثم انصرف ، فسمعت شيئاً لم أسمع مثله ، فخرجت ، فاتبعته ، فقال : من هذا ؟ قلت عمر : قال : يا عمر ، ماتدعني ليلاً ولا نهاراً ؟ ! قال : فخشيت أن يدعوني ، قال : فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنتك رسول الله ، قال : فقال : يا عمر ، أتبيته ؟ قال : قلت : والذي بعثك بالحق لأعلننه كما أعلنت الشرك .

وعن ابن عباس قال :

سألت عمر بن الخطاب : لأي شيء سميت الفاروق ؟ قال : أسلم حمزة قبلي بثلاثة أيام ، قال : فخرجت إلى المسجد ، فرجع رسول الله ﷺ فأسرع أبو جهل إلى رسول الله ﷺ يسبه ، قال : فلما رجع حمزة أخبر ، قال : فرفع رداءه ، وأخذ قوسه ثم خرج إلى المسجد ، إلى حلقة قريش التي فيها أبو جهل ، قال : فأتكأ على قوسه مقابل أبي جهل ، قال : فنظر إليه فعرف الشر في وجهه ، فقال : مالك يا أبا عمار ؟ قال : فرفع القوس ف ضرب بها أذغعيه ، فقطعه ، فسالت الدماء ، قال : فأصلحت ذلك قريش مخافة أن يكون بينهم قائدة ، قال : ورسول الله ﷺ محتف في دار أرقم بن أبي الأرقم المخزومي ، قال : فانطلق حمزة مغضباً حتى أتى النبي ﷺ فأسلم ، وخرجت بعده بثلاثة أيام فيأذا فلان بن فلان المخزومي ، فقلت له : أرغبت عن دين آبائك ، واتبعت دين محمد ؟ قال : إن فعلت فقد فعله من هو أعظم عليك حقاً مني ، قال : قلت : ومن هذا ؟ قال : أختك وختك ، قال : فانطلقت ، فوجدت الباب مغلقاً ، وسمعت هممة ، قال : ففتحت لي الباب ، فدخلت ، فقلت : ما هذا الذي أسمع عنكم ؟ قالوا : ماسمعت شيئاً ، فما زال الكلام بيني وبينهم حتى أخذت برأس ختي ، فضربت ضربة ، فأدميته ، فقامت إلي أختي ،

(١) سورة الحاقة ٦٩

فأخذت برأسي ، فقالت : قد كان ذلك على رغم أنفك ، قال : فاستحييته حين رأيت الدماء ، فجلست ، وقلت : أروني هذا الكتاب ، فقالت أخقي : إنه لا يمسه [١١٩/ب] إلا المطهرون ، فإن كنت صادقاً فقم ، فاغتسل ، قال : فقمتم ، فاغتسلت ، وجئت فجلست ، فأخرجوا لي صحيفة فيها : بسم الله الرحمن الرحيم ، قلت : أسماء طاهرة طيبة ﴿ طه مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى إِلَّا تَذِكْرَةٌ لِمَنْ يَخْشَى تَنَزِيلًا مِنْ خَلْقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا يَنْهَهُمَا ^(١) وَمَا تَحْتَ الثَّرَى وَإِنْ تَجَهَّزْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ ^(٢) قال : قلت : بهذا جاء موسى ﴿ الله لا إله إلا هو لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ ^(٣) فتعظمت في صدري ، وقلت : من هذا فرئت قریش ، ثم شرح الله صدري للإسلام ، فقلت : ﴿ الله لا إله إلا هو لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ قال : فما في الأرض نسمة أحب إلي من رسول الله ﷺ قلت : أين رسول الله ؟ قالت : عليك عهد الله وميثاقه ألا تهجيه بشيء يكرهه ، قلت : نعم ، قالت : فإنه في دار أرقم بن أبي الأرقم ، في دارٍ عند الصفا ، فأتيت الدار ، وحمزة وأصحابه جلوس في الدار ورسول الله ﷺ في البيت فضربت الباب ، فاستجمع القوم ، فقال لهم حمزة : مالكم ؟ قالوا : عمر بن الخطاب ، قال : وعمر بن الخطاب ؟ افتحوا له الباب ، فإن أقبل قبلنا منه ، وإن أدبر قتلناه ، قال : فسمع ذلك رسول الله ﷺ فقال : مالكم ؟ قالوا : عمر بن الخطاب فخرج رسول الله ﷺ فأخذ بمجامع ثيابه ، ثم نثره نثرة ، فما تمالك أن وقع على ركبتيه في الأرض ، فقال : ماأنت بمنته ياعمر ! قال : قلت : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، قال : فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد ، قلت : يارسول الله ، ألسنا على الحق إن متنا ، وإن حيينا ؟ قال : بلى ، والذي نفسي بيده إنكم على الحق إن متُّ وإن حييتم ، قال : فقلنا : ففيم الاختفاء ؟ والذي بعثك بالحق لتخرجنَّ ، فأخرجناه في صفين : حمزة في أحدهما ، وأنا في الآخر [١٢٠/أ] له كديد ككديد الطحين حتى دخلنا المسجد ، قال : فنظرت إلي قریش وإلى حمزة ، فأصابتهن كآبة لم يصبهن مثلها ، فسأني رسول الله ﷺ يومئذ الفاروق ، وفرق بين الحق والباطل .

(١) قوله تعالى « وما بينهما » مستدرك في هامش الأصل .

(٢) سورة طه ١/٢٠ - ٨ .

وفي حديث آخر بعناه قال :

ثم خرجت ، فكنت لا أشاء أن أرى رجلاً من المسلمين يضرب إلا رأيته ، قال : ثم ذهبت إلى خالي ، فقرعت عليه الباب ، فقال : من هذا ؟ فقلت : ابن الخطاب ، فخرج إلي ، فقلت له : أعلمت أنني صوّت ؟ قال : فعلت ؟ قلت : نعم ، قال : لا تفعل ، ثم دخل ، وأجاف الباب دوني ، قال : قلت : ما هذا بشيء ، قال : فذهبت إلى رجل من أشراف قریش ، فقرعت عليه بابه ، فقال : من هذا ؟ قلت : ابن الخطاب ، فخرج ، فقلت : أشعرت أنني صوّت ؟ قال : أفعلت ؟ قلت : نعم ، قال : لا تفعل ، ثم دخل ، وأجاف دوني الباب . قال : قلت : ما هذا بشيء . قال : فقال لي رجل : أنحب أن تعلم إسلامك ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فإذا كان الناس في الحجر جئت إلى ذلك الرجل ، فجلست إلى جنبه ، وأصغيت إليه ، فقلت : أعلمت أنني صوّت ؟ قال : أو فعلت ؟ قلت : نعم ، قال : فرفع بأعلى صوته ثم قال : ابن الخطاب قد صبا ، وثار الناس علي فضربوني ، فضربتهم ، فقال رجل : ما هذه الجماعة ؟ قالوا : هذا ابن الخطاب قد صبا . فقام على الحجر ثم أشار بكمه فقال : ألا إني قد أجرت ابن أخي ، قال : فانكشف الناس عني ، قال : قلت : لأزال أرى إنساناً يضرب ولا يضربني أحد ، قال : فقلت لأخوتي : يصيبني ما يصيب المسلمين ، فأمهلت حتى إذا جلس الناس في الحجر فجئت إلى خالي ، فقلت : اسمع ، فقال : ما أسمع ؟ قلت : جوازك ردّ عليك ، قال : لا تفعل يا ابن أخي ، قال : قلت : بل هو ردّ عليك ، فقال : ماشئت . قال : فما زلت أضرب الناس ويضربوني حتى أعزّ الله بنا الإسلام .

وعن ابن عمر قال :

اجتمعت قریش فقالوا : من يدخل على هذا الصابغ فيرده عما عليه فيقتله ؟ فقال عمر بن الخطاب : أنا ، فأقى العین رسول الله ﷺ [١٢٠/ب] فقال : يا رسول الله ، إن عمر بن الخطاب يأتيك ، فكن منه على حذر . فلما أن صلى رسول الله ﷺ صلاة المغرب قرع عمر بن الخطاب الباب ، وقال : افتحي يا خديجة . فلما أن دنت قالت : من هذا ؟ قال : عمر ، قالت : يانبي الله ، هذا عمر ، فقال من عنده من المهاجرين ، وهم تسعة صيام ، وخديجة عاشرتهم : ألا تشتهي يا رسول الله فتضرب عنقه ؟ قال : لا ، ثم قال : اللهم ، أعزّ الدين بعمر بن الخطاب . فلما دخل قال : ماتقول يا محمد ؟ قال : أقول : أن

تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، وتؤمن بالجنة والنار والبعث بعد الموت ، فبايعه ، وقبل الإسلام ، وصبوا عليه الماء حتى اغتسل ثم تعشى مع رسول الله ﷺ وبات يصلي معه . فلما أصبح اشتمل على سيفه ، ورسول الله ﷺ يتلوه ، والمهاجرون خلفه حتى وقف على قریش ، وقد اجتمعوا ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴾ ^(١) فتفرقت حينئذ قریش عن مجالسها .

وفي حديث آخر بعناه ذكره ابن إسحاق ^(٢) قال :

ثم إن قریشاً بعثت عمر بن الخطاب ، وهو يومئذ مشرك في طلب رسول الله ﷺ ، في دار في أصل الصفا ، ولقيه النخام وهو نعيم بن عبد أسد ^(٣) ، أخو بني عدي بن كعب ، وقد أسلم قبل ذلك ، وعمر متقلد سيفه ، فقال : يا عمر ، أين تراك تَعْمَدُ ؟ فقال : أعمد إلى محمد هذا الذي سفّه أحلام قریش ، وسفّه أهله ، وخالف جماعتها ، فقال له النخام : لبئس المشى مشيت يا عمر ، ولقد فرطت ، وأردت هلكة بني عدي بن كعب ، أو تراك مُفْلِتاً من بني هاشم وبني زهرة ، وقد قتلت محمداً ﷺ ؟ فتحاورا حتى ارتفعت أصواتها ، فقال له عمر : إني لأظنك قد صبأت ، ولو أعلم ذلك لبدأت بك . فلما رأى النخام أنه غير مُنْتَهٍ قال : فإني أخبرك أن أهلك وأهل ختنك قد أسلموا ، وتركوك [١/٢٢١ أ] وما أنت عليه من ضلالتك . فلما سمع عمر تلك المقالة يقولها قال : وأيهم ؟ قال : ختنك وابن عمك وأختك . فانطلق عمر حتى أتى أخته ، وكان رسول الله ﷺ إذا أتته الطائفة من أصحابه من ذوي الحاجة نظر إلى أولي السعة فيقول : عندك فلان ، فوافق ذلك ابن عم عمر وختنه زوج أخته سعيد بن زيد ^(٤) بن عمرو بن نفيل ، فدفع إليه رسول الله ﷺ خباب بن الأرت مولى ثابت بن أم أنمار حليف بني زهرة ، وقد أنزل الله عز وجل ﴿ طَبَّةٌ مَّا نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى إِلَّا تَذْكِرَةٌ لِّمَن يَخْشَى اللَّهَ . وكان رسول الله ﷺ دعا ليلة الخميس فقال : اللهم ، أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي الحكم بن هشام ، فقال ابن عم

(١) سورة البقرة ٢٥٦/٢

(٢) قارن مع ماورد في سيرة ابن إسحاق ١٦٠

(٣) كذا في الأصل وفي سيرة ابن إسحاق ١٦٠ : ورد اسمه هكذا : نعيم بن عبد (الله) بن أسد ، وفي ابن هشام

٢٦٧/١ : نعيم بن عبد الله . وفي ابن عساكر : « نعيم بن عبد بن أسد » .

(٤) لفظنا « بن زيد » مستدركتان في هامش الأصل ، وبمدها « صح » .

عمر وأخته : نرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ لعمر ، فكانت . فأقبل عمر حتى انتهى إلى باب أخته ليغير عليها ما بلغه من إسلامها ، فإذا خَبَاب بن الأرت عند أخت عمر يدرس عليها ﴿ طه ﴾ وتدرس عليه ﴿ إِذَا الشُّمُسُ كُوِّرَتْ ﴾^(١) . وكان المشركون يَدْعُونَ المدارس : الهينة . فلما رآته أخته عرفت الشر في وجهه فخبأت الصحيفة ، وزاغ خباب فدخل البيت ، فقال عمر لأخته : ماهذه الهينة في بيتك ؟ قالت : ماعدا حديثاً نتحدث به بيننا ، فعذلها ، وحلف ألا يخرج حتى يتبين شأنها ، فقال له زوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل : إنك لاتستطيع أن تجمع الناس على هواك يا عمر ، وإن كان الحق سواء ، فبطش به عمر ، فوطئه وطئاً شديداً وهو غضبان ، فقامت إليه أخته تمجزه عن زوجها فنفعها^(٢) عمر بيده ، فشجها . فلما رأت الدم قالت : هل تسمع يا عمر ؟ أرايت كل شيء بلغك عني مما تذكره من تركي أهنتك ، وكفري باللات والعزى فهو حق . أشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، فائتمر أمرك ، واقض ماأنت قاض . فلما رأى ذلك عمر [١٢١/ب] سقط في يده ، فقال عمر لأخته : أرايت ماكنت تدرسين أعطيك موثقاً من الله لاأعوها حتى أردھا إليك ، ولا أرتبك فيها ؟ فلما رأت ذلك أخته ، ورأت حرصه على الكتاب رجت أن تكون دعوة رسول الله ﷺ له قد لحقت ، فقالت : إنك نجس ، و ﴿ لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾^(٣) ، ولست آمنك على ذلك ، فاغتسل غسلك من الجنابة ، وأعطني موثقاً تطمئن إليه نفسي ، ففعل عمر ، فدفعت إليه الصحيفة ، وكان عمر يقرأ ، فقرأ : ﴿ طه ﴾ حتى بلغ إلى قوله ﴿ فَتَرَدَّى ﴾^(٤) و ﴿ إِذَا الشُّمُسُ كُوِّرَتْ ﴾^(٥) حتى بلغ ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أُخْضِرَتْ ﴾^(٦) ، فأسلم عند ذلك عمر ، فقال لأخته وختنه : كيف الإسلام ؟ قالا : تشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله . وتخلع الأنداد ، وتكفر باللات والعزى ، ففعل ذلك عمر . وخرج خباب ، فكبر خباب وقال : أبشر يا عمر بكرامة الله ، فإن رسول الله ﷺ قد دعا لك أن يعز الله الإسلام بك ، قال عمر : فدلوني على المنزل الذي فيه رسول الله ﷺ فدلّه خباب عليه .

(١) سورة التكاوير ١/٨١ - ١٤

(٢) نفعه : ضربه . اللسان : نفع .

(٣) سورة الواقعة ٥٦/٢٩

(٤) سورة طه ١/٢٠ - ١٦

فلما انتهى عمر إلى الدار استفتح . فلما رأى أصحاب رسول الله ﷺ عمر متقلداً بالسيف أشفقوا منه . فلما رأى رسول الله ﷺ وجّل القوم قال : افتحوا له ، فإن كان الله يريد بعمر خيراً اتبع الإسلام ، وصدق الرسول ، وإن كان يريد غير ذلك يكن قتله علينا هيناً ، فابتدره رجال من أصحاب رسول الله ﷺ ، ورسول الله ﷺ داخل البيت يوحى إليه ، فخرج رسول الله ﷺ حين سمع صوت عمر وليس عليه رداء حتى أخذ بمجمع قميص عمر وردائه ، وقال له : ما أراك منتهياً يا عمر حتى ينزل الله بك من الرجز ما أنزل بالوليد بن المغيرة ، ثم قال : اللهم ، اهد عمر ، فضحك عمر فقال : يا نبي الله ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله [١٢٢/أ] فكبر أهل الإسلام تكبيرة واحدة سمعها من وراء الدار ، والمسلمون يومئذ بضعة وأربعون رجلاً وإحدى عشرة امرأة .

وعن عبد الله بن عمر

أن رسول الله ﷺ ضرب صدر عمر بيده حين أسلم ثلاث مرات ، وهو يقول : اللهم ، أخرج ما في صدره من غلٍّ وداء ، وأبدله إيماناً . يقول ذلك ثلاثاً .

وعن ابن عباس قال :

أسلم مع رسول الله ﷺ تسعة وثلاثون رجلاً ، ثم إن عمر أسلم ، فصاروا أربعين ، فنزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَبِّبْكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(١) .

وفي رواية :

تسعة وثلاثون رجلاً ، وثلاث وعشرون امرأة .

وزوي عن عمر أنه قال :

لقد رأيتني وما أسلم مع رسول الله ﷺ إلا تسعة وثلاثون رجلاً ، فكننت رابع أربعين رجلاً ، فأظهر الله دينه ، وأعز نبيه ﷺ ، وأعز الإسلام .

وقيل : إن عمر أسلم بعد خمسة وأربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة . وقيل : بعد أربعين رجلاً وعشر نسوة .

(١) سورة الأنفال ٦٤/٨

وفي حديث :

أن عمر لما أسلم نزل جبريل فقال : يا محمد ، استبشر أهل السماء بإسلام عمر .

وعن عمر قال :

لما أسلمت تذكرت أن أهل مكة أشد عداوة لرسول الله ﷺ فقلت : أبا جهل ، فأتيته حتى وقفت على بابيه فخرج إلي ، فرحب بي وقال : مرحباً وأهلاً يا ابن أخي ، ماجاء بك ؟ قلت : جئت أخبرك أنني قد أسلمت ، فضرب الباب في وجهي وقال : قبحك الله ، وقبح ماجئت به .

وعن ابن عمر قال :

إني لمع أبي يوم أسلم غلاماً أتبعه ، أعقل ما يصنع حتى أتى جميل بن معمر الجمحي ، وكان امرأ يذيع الحديث فقال : يا جميل : أعلمت أنني اتبعت محمداً ؟ فقام جميل يجر رداءه من العجلة يطوف على أندية قريش ويقول : إن ابن الخطاب صبا ، وأبي يتبعه ويقول : كذب ، ولكنني أسلمت ، فلم يصنعوا شيئاً ، فصاح أبي : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فقاموا إليه فجعلوا يضربونه ، ويضربهم حتى قامت [١٢٢/ب] الشمس على رأسه ، فجلس وقد أعيا ، وهو يقول : أما والله لو قد بلغنا ثلاث مئة لقد أخرجناكم منها ، أو أخرجتونا . إلى أن جاء رجل عليه قموسي ورداء حبرة ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : صبا ابن الخطاب ، فقال رجل : اختار لنفسه أمراً ، مالكم وله ؟! أترون بني عدي تارككم وصاحبهم هكذا ؟ فكأنما كشف بالناس يوماً ، فقلت له بالمدينة : يا أبه ، من الرجل الذي أتاك يوم أسلمت ؟ قال : العاص بن وائل .

وفي رواية أخرى أنه قال :

صبا عمر ، قعته ، أنا له جار ، فتفرق الناس عنه . قال : فمجيبت من عزة يومئذ .
وقيل : إن إسلام عمر كان قبل خروج من خرج من أصحاب رسول الله ﷺ إلى أرض الحبشة .

وقال عمر حين أسلم^(١) : [البسيط]

الحمد لله ذي المنّ الذي وجبت له علينا أياد ما لها غير

(١) الأبيات في سيرة ابن إسحاق ١٦٣ ، والروض الأنف .

وقد بدأنا فكذبنا فقال لنا
وقد ظلمتُ ابنةَ الخطاب ثم هدى
وقد ندمتُ على ما كان من زللٍ
لما دعت رُثيها ذا العرشِ جاهدة
أيقنتُ أنَّ الذي تدعوه خالقُها
فقلتُ أشهد أن الله خالقنا
نبي صدق أتى بالحق من ثقة
وفي الأمانة ما في عوده^(١) خورُ
صدق الحديث نبي عنده الخيرُ
رَبِّي عَشِيَّةٌ قالوا قد صبا عمرُ
بظلمِها حين تُتلى عندها السُورُ
والدمع من عينها عجلان يبتدرُ
فكاد يسبقني من عبرةٍ دررُ
وَأَنَّ أَحْمَدَ فِينَا اليومَ مشتهرُ
وفي الأمانة ما في عوده^(١) خورُ

وعن ابن عباس قال :

لما أسلم عمر قال المشركون : انتصف القوم منا .

وعن صهيب بن سنان قال :

لما أسلم عمر ظهر الإسلام ، ودعا إليه علانية ، وجلسنا حول البيت حلقاً ، وطفنا
بالبيت ، وانتصفنا من غلظ علينا ، ورددنا عليه بعض ما يأتي به .

وعن عكرمة قال :

لم يزل الإسلام في استخفاء حتى أسلم عمر . فلما أسلم أخرجهم من البيوت ، فلا يزال
قد ضرب ذا [١/٢٣] وصرع ذا ، وعازوا الإسلام .

وعن ابن عباس

في قوله : ﴿ كَزَّرِعْ أَخْرَجَ شَطْأَهُ ﴾ قال : أصل الزرع عبد المطلب . ﴿ أَخْرَجَ
شَطْأَهُ ﴾ أخرج عمداً ﷺ ، ﴿ فَازَرَهُ ﴾ بأبي بكر . ﴿ فَاسْتَفْلَظَ ﴾ بعمر ﴿ فَاسْتَوَى عَلَى
سَوْقِهِ ﴾ بعثمان ﴿ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ ﴾ علي بن أبي طالب ﴿ لِيَغْنِظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾^(٢) .

وعن الحسن البصري

في قوله : ﴿ وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٣) قال : عمر بن الخطاب . وفي قوله : ﴿ أَوْمَنُ
كَانَ مَبْنًى فَأَخْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ﴾^(٤) قال : عمر بن الخطاب

(١) في الأصل : « دعو » . وما أثبتناه من سيرة ابن إسحاق ، والروض الأنف .

(٢) سورة الفتح ٢٩/٤٨

(٣) سورة التحريم ٤/٦٦

(٤) سورة الأنعام ١٢٢/٦

﴿ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ﴾^(١) قال : أبو جهل بن هشام .

وعن علي قال :

نزلت هذه الآية : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾^(٢) في ثلاثة من بطون قريش : بني هاشم ، وبني تيم بن مرة ، وبني عدي بن كعب . منهم أنا وأبو بكر وعمر .

سئل الحسن

عن قوله عز وجل : ﴿ مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾^(٣) قال : منهم أبو بكر وعمر .

وعن ابن عباس :

في قوله الله عز وجل ﴿ وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾^(٤) قال : أبو بكر وعمر .

وعن ابن مسعود عن النبي ﷺ

في قوله : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ قال ﷺ : من صالح المؤمنين : أبو بكر وعمر ، وقال سعيد بن جبير في قوله : ﴿ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ قال : نزلت في عمر بن الخطاب خاصة . وقال مقاتل : ﴿ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ أبو بكر وعمر وعلي .

وعن زيد

﴿ فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾^(٥) قال : قد مالت . وفي قوله : ﴿ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ قال : الأنبياء .

(١) سورة الأنعام ١٢٢/٦

(٢) سورة الحجر ٤٧/١٥

(٣) سورة المائدة ٥٤/٥٠

(٤) سورة آل عمران ١٥٩/٣

(٥) سورة التحريم ٤/٦٦

وعن عبد الله بن مسعود قال :
مازلنا أعزاء منذ أسلم عمر .

وعن عبد الله

أن إسلام عمر كان عزّاً ، وأن هجرته كانت فتحاً ، أو نصراً ، وإمارته كانت رحمة ،
والله ما استطعنا أن نصلي حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر ، وإني لأحسب بين عيني عمر
[١٢٣/ب] ملكاً يُسدّده ، وإني لأحسب الشيطان يفرقه . وإذا ذكر الصالحون فحيلاً
بعمر .

وفي رواية :

ما استطعنا أن نصلي في البيت ظاهرين حتى أسلم عمر . فلما أسلم عرفا تلناهم حتى
صلينا .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

رأيت ليلة أسري بي على العرش : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، أبو بكر الصديق ،
عمر الفاروق .

وعن الحسن البصري قال : قال رسول الله ﷺ :

مكتوب على ساق العرش . أو في ساق العرش - لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد
رسول الله ﷺ ، ووزيره أبو بكر الصديق وعمر الفاروق .

وعن الزّال بن سبّرة الهلالي قال :

قلنا لعلي : فحدثنا عن عمر قال : ذاك امرؤ سمّاه الله الفاروق ، يفرق بين الحق
والباطل . سمعت رسول الله ﷺ يقول : اللهم ، أعز الإسلام بعمر .

وعن أبي عمرو ذكوان قال :

قلت لعائشة : من سمى عمر الفاروق ؟ قالت : النبي ﷺ .

وعن أيوب بن موسى قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ، وهو الفاروق . فرق الله به بين الحق
والباطل . قال ابن شهاب : بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر : الفاروق ،

وكان المسلمون يأترون ذلك من قولهم ، ولم يبلغنا أن رسول الله ﷺ ذكر من ذلك شيئاً ، ولم يبلغنا أن ابن عمر قال ذلك إلا لعمر . كان فيما يذكر من مناقب عمر الصالحة ، ويثني عليها .

وعن ابن شهاب الزهري

أن عمر بن الخطاب كان يدعى الفاروق لأنه فرق بين الحق والباطل ، وأعلن بالإسلام والناس يخفونه . وكان المسلمون يوم أسلم عمر تسعة وثلاثين رجلاً وامراً بمكة ، فكلهم عمر أربعين رجلاً .

وعن ابن عباس قال :

قال لي علي بن أبي طالب : ما علمت أن أحداً من المهاجرين هاجر إلا مختفياً إلا عمر بن الخطاب ، فإنه لما هم [١٢٤/أ] بالهجرة تقلد سيفه ، وتكعب قوسه ، وانتضى في يده أسهماً ، واختصر عَنَزَتَه ، ومضى قُبُل الكعبة ، والملا من قريش يفنائها ، وطاف بالبيت سبعاً متكنأً ، ثم أتى المقام متكنأً ، فصلى متكنأً ، ثم وقف على الحلق واحدة واحدة ، فقال لهم : شامت الوجوه ، لا يرغم أنفه إلا هذه المعاطس ، من أراد أن تشكله أمه ، أو يوتّم ولده ، أو يرمل زوجته فيلقني وراء هذا الوادي ، قال علي : فما اتبعه أحد إلا قوم من المستضعفين علمهم وأرشدهم ، ومضى لوجهه .

وعن عقبة بن حريث قال :

سمعت ابن عمر قال له رجل : أنت هاجرت قبل أم عمر ؟ قال : فغضب ، وقال : لا ، بل هو هاجر قبلي ، وهو خير مني في الدنيا والآخرة .

وعن علي قال :

قال لي رسول الله ﷺ ولأبي بكر وعمر يوم بدر لأحدهما : معك جبريل ، وللآخر : معك ميكائيل ، وإسرافيل ملك عظيم يشهد القتال ، أو يكون في الصف .

وعن عبد الله قال :

لما كان يوم بدر وجيء بالأسرى^(١) قال رسول الله ﷺ : ما تقولون في هؤلاء

(١) عبارة « وجيء بالأسرى » مستدركة في هامش الأصل .

الأسرى ؟ قال : فقال أبو بكر : يا رسول الله ، قومك وأهلك ، استبقهم واستأنهم لعل الله أن يتوب عليهم . قال : وقال عمر : يا رسول الله ، أخرجوك وكذبوك قريتهم ، فضرَب أعناقهم . قال : وقال عبد الله بن رواحة : يا رسول الله ، انظر وادياً كثير الحطب فأدخلهم فيه ثم أضرمه عليهم ناراً . قال : فقال العباس : قطعتك رَحِمَك . قال : فدخل رسول الله ﷺ ولم يرد عليهم شيئاً . قال : فقال ناس : يأخذ بقول أبي بكر ، وقال ناس : يأخذ بقول عمر ، وقال ناس : يأخذ بقول عبد الله بن رواحة . قال : فخرج عليهم رسول الله فقال : إن الله ليُليِّن قلوب رجال فيه حتى تكون ألين من اللبن ، وإن الله ليشدد قلوب رجال فيه حتى تكون أشد من الحجارة ، وإن مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم قال : ﴿ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ كَافِرٌ بِي ﴾ ^(١) [١٢٤/ب] ومثلك يا أبا بكر كمثل عيسى قال : ﴿ إِنْ تُغْنِيهِمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْنِيَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ ^(٢) وإن مثلك يا عمر كمثل نوح قال : ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذِيَاراً ﴾ ^(٣) وإن مثلك يا عمر كمثل موسى قال : رَبِّ ﴿ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ ^(٤) . أنتم عالة فلا ينفلتن منهم أحد إلا بفداء أو ضربة عنق . قال عبد الله : فقلت : يا رسول الله ، الأشهل بن بيضاء فإني قد سمعته يذكر الإسلام . قال : فسكت . قال : فما رأيته في يوم أخوف أن تقع علي حجارة من السماء في ذلك اليوم حتى قال : الأشهل بن بيضاء . قال : فأنزل الله ﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيهِمَا أَخذُتُمْ عَذَابَ عَظِيمٍ ﴾ ^(٥) إلى قوله : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ ^(٦) .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

فضل الناس عمر بن الخطاب بأربع : بذكر الأسارى يوم بدر أمر بقتلهم ، فأنزل الله

(١) سورة إبراهيم ٢٦/١٤

(٢) سورة المائدة ١٢١/٥

(٣) سورة نوح ٢٦/٧١

(٤) سورة يونس ٨٨/١٠

(٥) سورة الأنفال ٦٨/٨

(٦) سورة الأنفال ٦٧/٨

﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَكُمُ فِيهَا أَخَذْتُمْ عَذَابَ عَظِيمٍ﴾ وبذكر الحجاب : أمر نساء النبي ﷺ أن يحتجن ، فقالت له زينب : وإنك غلاب علينا - وقال ابن سهل : رأيك علينا - يا ابن الخطاب ، والوحي ينزل في بيوتنا - وقال ابن سهل : والوحي بين آياتنا ؟! فأنزل الله عز وجل : ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾^(١) وبدعوة النبي ﷺ : اللهم ، أيد الإسلام بعمر ، وبرأيه في أبي بكر : كان أول الناس بايعه .

وعن عبد الرحمن بن غنم

أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى بني قريظة والنضير قال له عمر وأبو بكر : يا رسول الله ، إن الناس يزيدهم حرصاً على الإسلام أن يروا عليك زياً حسناً من الدنيا ، فانظر إلى الحلة التي أهداها لك سعد بن عبادة فالبسها ، فليز اليوم المشركون عليك زياً حسناً . قال : أقبل ، وإيم الله لوأنكما تتفقان لي على أمر واحد ما عصيتكما في [١٢٥/١] مشورة أبداً ، ولكن ضرب لي ربي لكاً مثلاً : لقد ضرب لي أمثالكما في الملائكة كمثل جبريل وميكائيل ، فأما ابن الخطاب فقتله في الملائكة كمثل جبريل إن الله لم يدمر أمة قط إلا بجبريل ، ومثله في الأنبياء كمثل نوح إذ قال : ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ ذَيَّاراً﴾ ، ومثل ابن أبي قحافة في الملائكة كمثل ميكائيل إذ يستغفر لمن في الأرض ، ومثله في الأنبياء كمثل إبراهيم إذ قال : رَبِّ ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ . ولوأنكما تتفقان على أمر واحد ما عصيتكما في مشورة أبداً ، ولكن شأنكما في المشورة شتى كمثل جبريل وميكائيل ، ونوح وإبراهيم صلى الله عليهم أجمعين .

وعن أم سلمة أن النبي ﷺ قال :

في السماء ملكان أحدهما يأمر بالشدة والآخر يأمر باللين ، وكلاهما مصيب . أحدهما جبريل ، والآخر ميكائيل ، ونبيان أحدهما يأمر باللين ، والآخر يأمر بالشدة ، وكل مصيب ، وذكر إبراهيم ونوحاً ، ولي صاحبان أحدهما يأمر باللين ، والآخر يأمر بالشدة وكل مصيب وذكر أبا بكر وعمر .

(١) سورة الأحزاب ٥٢/٢٢

وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال لأبي بكر وعمر :

ألا أخبركما مثلكما في الملائكة ، ومثلكما في الأنبياء ؟ أما مثلك أنت يا أبا بكر في الملائكة كمثل ميكائيل ينزل بالرحمة ، ومثلك في الأنبياء كمثل إبراهيم إذ كذبه قومه فصنعوا به ما صنعوا قال : ﴿ فَمَنْ تَبِعْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . ومثلك يا عمر في الملائكة كمثل جبريل ينزل بالبأس والشدة والنقمة على أعداء الله ، ومثلك في الأنبياء كمثل نوح إذ قال ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذَيَّارًا ﴾ .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الله أيدني بأربعة وزراء ، قلنا : من هؤلاء الأربعة وزراء يا رسول الله ؟ قال : اثنين من أهل السماء ، واثنين من أهل الأرض ، قلنا : من هؤلاء الاثنين من أهل السماء ؟ قال : جبريل وميكائيل . قلنا : من هؤلاء الاثنين من أهل الأرض - أو من أهل الدنيا ؟ قال : أبو بكر وعمر .

[١٢٥/ب] وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ يوم بدر لأبي بكر وعمر :

مثلك يا أبا بكر في الملائكة مثل ميكائيل ، ومثلك يا عمر في الملائكة مثل جبريل .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

لكل نبي وزيران من أهل السماء وأهل الأرض ، ووزيراى من أهل السماء جبريل وميكائيل ، ووزيراى من أهل الأرض أبو بكر وعمر .

وعن أبي أروى الدومى قال :

كنت مع رسول الله ﷺ جالسا فطلع أبو بكر وعمر ، فقال : الحمد لله الذي أيدني

بكما .

وعن عبد العزيز بن عبد المطلب عن أبيه عن جده قال :

كنت مع رسول الله ﷺ فأطلع أبو بكر وعمر فقال : هذان للسمع والبصر .

وفي رواية فقال النبي ﷺ :

أبو بكر وعمر مني بمنزلة السمع والبصر من الرأس .

وعن نافع قال :

قيل لعبد الله بن عمر : إنك قد أحسنت الثناء على عبد الله بن مسعود ، فقال :

وما يعني من ذلك ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول : خذوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود ، وسالم مولى أبي حذيفة ، ومن أبي بن كعب ، ومن معاذ بن جبل . قال : ثم قال رسول الله ﷺ : لقد هممت أن أبعثهم في الأمم كما بعث عيسى بن مريم الخواريين قالوا : يا رسول الله ، أفلا تبعث أبا بكر وعمر ، فهما أعلم وأفضل ؟ قال : فقال : إني لا غناء بي عنها ، إنها مني بمنزلة السمع والبصر ، وبمنزلة العينين من الرأس .

وفي حديث بمعناه :

كيف أبعث هذين ، وهما من الدين بمنزلة السمع والبصر من الرأس ؟ .

وفي رواية :

إنها من الدين كالرأس من الجسد .

وعن ابن عباس قال :

جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال : أقر عمر السلام ، وأخبره أن رضاه عزّ ، وأن غضبه حكم .

وفي رواية :

إن رضاه عدل ، وغضبه عزّ .

ورواه عقيل بن أبي طالب أن النبي ﷺ قال لعمر بن الخطاب :

إن غضبك عزّ ، ورضاك حكم .

وعن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :

[١٢٦/أ] اتقوا غضب عمر ، فإن الله يغضب إذا غضب .

ضعفوا أبا لقمان ، من رواته . قالوا : كان يروي المنكرات عن الثقات .

وعن أبي هريرة قال :

صلى بنا رسول الله ﷺ ثم أقبل إلينا بوجهه فقال : بينا رجل يسوق بقرة ، فركبها ، فضرها^(١) ، فقالت : إنا لم نخلق لهذا ، إنما خلقنا للحرث ، فقال الناس :

(١) كذا في الأصل . وفي ابن عساکر (نسخة البرزالي) : « فأراد أن يركبها فأبت فضرها » وهي أفضل .

سبحان الله ! بقرة تتكلم ! فقال النبي ﷺ : فإني أومن به أنا وأبو بكر وعمر ، وماها ثم ، ثم قال : وبيننا رجل في غنه إذ عدا عليها الذئب ، فأخذ شاة منها ، فطلبه ، فأدركه ، فاستنقذها منه ، فقال : هذا استنقذتها مني ، فمن لها من السبع ؟ يوم لاراع لها غيري ؟ فقال الناس : سبحان [الله] ^(١) ذئب يتكلم ! فقال النبي ﷺ : آمنت به أنا وأبو بكر وعمر ، وليسا في المجلس ، فقال القوم : آمنا بما آمن ^(٢) به رسول الله ﷺ .

وعن سعد بن أبي وقاص قال :

استأذن عمر على النبي ﷺ وعنده نوسة من قریش يسألنه ، ويستكثرنه ، عالية أصواتهن على صوته . فلما أذن له النبي ﷺ تبادرن للحجاب ، فدخل ورسول الله ﷺ يضحك ، فقال : بأي أنت وأمي يارسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : عجبت من هؤلاء اللاتي كنّ عندي . فلما سمعن صوتك تبادرن للحجاب . فقال عمر : فأنت - يارسول الله بأي وأمي - كنت أحق أن يهَبَنَّكَ ، ثم أقبل عليهن فقال : أي عدوات أنفسهن ! أنهبنني ، ولا تهبن رسول الله ! قلن : نعم . أنت أفظ وأغلظ من رسول الله ﷺ ، فقال النبي ﷺ : إيه يا بن الخطاب ، فوالذي نفس محمد بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجك .

وفي رواية :

فقال نبي الله ﷺ عن عمر : فوالله ما سلك عمر وادياً قط فسلكه الشيطان .

وعن عائشة

أنه كان بينها وبين رسول الله ﷺ كلام [١٢٦/ب] فقال رسول الله ﷺ : ترضين أن يكون بيني وبينك عمر ؟ قالت : من عمر ؟ قال : عمر بن الخطاب ، قالت : لا والله ، إني أفرق من عمر ، فقال النبي ﷺ : الشيطان يفرقه .

وفي رواية فقال :

من ترضين أن يكون بيني وبينك ؟ أترضين بأبي بكر ؟ قلت : لا ، قال : أترضين بعمر ؟ فإن الشيطان يفرق من حسن عمر .

(١) ليست اللفظة في الأصل ، وتمة هذا الخبر يياض في ابن عساكر .

(٢) كذا في الأصل . وفي الهامش « كذا » .

وعن بريدة قال :

خرج رسول الله ﷺ في بعض مغازيه . فلما انصرف جاءت جارية سوداء ، فقالت : يا نبي الله ، إني كنت نذرت نذراً إذا ردك الله عز وجل صالحاً أن أضرب بين يديك بالدف ، فقال لها : إن كنت نذرت فاضربي ، وإلا فلا . فجعلت تضرب ، فدخل أبو بكر وهي تضرب ، ثم دخل علي وهي تضرب ، ثم دخل عثمان وهي تضرب ، ثم دخل عمر ، فألقت الدف تحت استها ، ثم قعدت عليه ، فقال رسول الله ﷺ : إن الشيطان ليخاف منك يا عمر . إني كنت جالساً وهي تضرب ، فدخل أبو بكر وهي تضرب ، ثم دخل علي وهي تضرب ، ثم دخل عثمان وهي تضرب ، فلما دخلت أنت ألقت الدف .

وعن عائشة

أن النبي ﷺ كان جالساً فسمع ضوضاء الناس والصبيان ، فإذا حبشية تزف^(١) والناس حولها ، فقال : يا عائشة ، تعالي فانظري ، فوضعت خدي^(٢) على منكبيه ، فجعلت أنظر ما بين المنكبين إلى رأسه ، فجعل يقول : يا عائشة ، ماشبعت ؟ فأقول : لا ، لأنظر منزلتي عنده ، فلقد رأيته يراوح بين قدميه ، فطلع عمر ، فتفرق الناس عنها والصبيان ، فقال النبي ﷺ : رأيت شياطين الإنس والجن قروا من عمر ، وقال النبي ﷺ : لا تلبث أن تُصرع ، فصرعت فجاء الناس ، فأخبروا بذلك .

وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال :

ما في السماء ملك إلا ويقر عمر ، ولا في الأرض شيطان إلا وهو يفرق من عمر .

وعن حفصة [١٢٧/أ] قالت : قال رسول الله ﷺ :

ما لقي الشيطان عمر منذ أسلم إلا خر لوجهه .

وعن ابن مسعود قال :

لقي رجل من أصحاب محمد رجلاً من الجن فصارعه فصرعه الإنسي ، فقال له الجني :

(١) الزفن : الرقص . اللسان : زفن .

(٢) في متن الأصل وابن عساكر : « فخذني » وفوقها فيها ضبة . واستدركت الرواية الصحيحة في هامش

الأصل .

عاودني ، فعاوده فصرعه الإنسي ، فقال له الإنسي : إني لأراك ضليلاً شخيتاً^(١) كأن
دُرَيْعَتَيْكَ دُرَيْعَتَيَّ كَلْب^(٢) ، أفكذلك أنتم معشر الجن ، أم أنت منهم كذا ؟ قال : لا ،
والله إني منهم لضليع ، ولكن عاودني الثالثة ، فإن صرعتني علمتك شيئاً ينفعك ، قال :
فعاوده فصرعه ، قال : هات علّمني ، قال : هل تقرأ آية الكرسي ؟ قال : نعم ، قال :
فإنك لا تقرؤها في بيت إلا أخرج منه الشيطان ، ثم لا يدخله حتى يصبح ، فقال رجل في
القوم : يا عبد الرحمن ، من ذلك الرجل من أصحاب محمد ﷺ : هو عمر ؟ فقال : من
يكون هو إلا عمر ؟

وفي حديث بمعناه قال :

سورة البقرة ، فإنه ليس منها آية تُقرأ في وسط شياطين إلا تفرقوا ، ولا تُقرأ في
بيت فتدخل ذلك البيت .

وعن سالم بن عبد الله قال :

أبطأ خبر عمر على أبي موسى ، فأتى امرأة في بطنها شيطان ، فسألها عنه ، فقالت :
حق يجيء شيطاني ، فجاء ، فسألته عنه ، فقال : تركته مؤترراً بكساء يهتأ إبل الصدقة ،
وذاك رجل لا يراه شيطان إلا خرّ لنخريه ، اللّك بين عينيه ، وروح القدس ينطق
بلسانه .

وعن زرّ قال :

كان عبد الله يخطب ويقول : إني لأحسب عمر بين عينيه ملك يُسده ويقومه ،
وإني لأحسب الشيطان يفرق من عمر أن يحدث حدثاً فيرده .

وعن مجاهد قال :

كنا نتحدث ، أو نحدث أن الشياطين كانت مصفدة في إمارة عمر ، فلما أصيب
بُنْتُ .

(١) الشَّخْتُ والشَّخِيت : التحيف الجيم . اللسان : شخت .

(٢) كذا في الأصل . وفي اللسان : ضلع : « ثم قال له : مالدراعيك كأنها ذراعها كلب ، يستضعفه بذلك » .

والحديث في سنن الدارمي ٤٤٨/٢ ، وذريعة : تصغير ذراع .

وعن عائشة قالت :

أتيت رسول الله ﷺ بخزيرة^(١) طبختها له ، فقلت لسودة - والنبي ﷺ بيني وبينها - فقلت لها : كلي ، فأبت ، فقلت : [١٢٧/ب] لتأكلن أو لأطخن وجهك ، فأبت ، فوضعت يدي في الخزيرة ، فطليت بها وجهها ، فضحك النبي ﷺ فوضع فخذها لها ، وقال لسودة : الطخي وجهها ، فلطخت وجهي ، فضحك النبي ﷺ أيضاً ، فرأى عمر ، فنادى : يا عبد الله ، يا عبد الله ، فظن النبي ﷺ أنه سيدخل ، فقال : قوما ، فاغسلا وجوهكما . قالت عائشة : فازلت أهاب عمر لهيبة رسول الله ﷺ إياه .

وعن الأسود بن مريع قال :

أتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، إني قد حمدت ربي بحامد ومدح ، وإياك . قال : هات ما حمدت به ربك ، قال : فجعلت أنشده . فجاء رجل آدم ، فاستأذن ، قال : فقال النبي ﷺ : بين بين . قال : فتكلم ساعة ثم خرج . قال : فجعلت أنشده ، قال : ثم جاء فاستأذن ، قال : فقال النبي ﷺ : بين بين ، ففعل ذلك مرتين أو ثلاثاً . قال : فقلت : يا رسول الله ، من هذا استنصتي له ؟ قال : هذا عمر بن الخطاب ، هذا رجل لا يحب الباطل .

وعن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

إنه كان فيما خلا قبلكم أناس يُحدثون ، فإن يك في أمي منهم أحد فهو عمر بن الخطاب . قال إسحاق أحد رواة :- فقلت لأبي حمزة : مامعنى يحدثون ؟ قال : يلتقى على أفئدتهم العلم .

وعن خفاف بن إيماء

أنه كان يصلي الجمعة مع عبد الرحمن بن عوف ، فإذا خطب عمر سمعته يقول : أشهد أنك معلّم ، فتعجب عبد الرحمن بن أبي الزناد منه ، فقلت : يا أبا محمد ، لم تعجب منه ؟ قال : إني سمعت ابن أبي عتيق يحدث عن أبيه عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : مامن

(١) الخزيرة والخزير : اللحم الغاب يقطع ثم يطبخ بالماء الكثير والملح ، فإذا أميت طبخاً ذرّ عليه الدقيق فقص به ، ثم أدم بأيّ أدام أريد . وقيل : إن كانت من لحم فهي خزيرة ، وإن كانت من دقيق فهي حريرة . اللسان : خزر .

نبي إلا في أمته معلّم أو معلّمان . فإن يك في أمّتي أحد فابن الخطاب . إن الحق على لسان عمر وقلبه .

قال الشعبي :

ذكر عند علي قول عمر : قد ألقى في روعي أنكم إذا لقيتم العدو هزمتوه ، فقال علي : ما كنا نبعد أن السكينة تنطق بلسان عمر ، وإن في القرآن لرأياً من رأي عمر .

(١) وعن كعب قال :

قيل لعمر بن الخطاب : يا أمير المؤمنين ، هل ترى في منامك شيئاً ؟ قال : فانتهره ، فقال : إنا نجد رجلاً [١/٢٨] يرى أمر الأمة في منامه .

وعن الحسن

في قوله : محدّثين ، يريد : قوماً يصيبون إذا ظنوا ، وإذا حدسوا . يقال : رجل محدّث . وإنما قيل له ذلك لأنه يصيب رأيه ، ويصدق ظنه إذا توهم ، فكأنه حدّث بشيء فقال . ومنه قول علي رحمه الله في ابن عباس رحمه الله : إنه لينظر إلى الغيب من ستر رقيق .

ووقع في بعض الأحاديث أن في كل أمة محدّثين أو مروّعين . والمروّع الذي ألقى في روعه الشيء ، كأن الله عزّ وجلّ ألقاه فيه ، فعالة . قال النبي ﷺ إن روح القدس نفث في روعي أن نفساً لن تموت حتى تستوفي رزقها ، فاتقوا الله ، وأجملوا في الطلب . والرّوع : النفس . يقال : وقع كذا في روعي أي في خلدي ونفسي . وكان عمر رحمه الله يقول الشيء ، ويظن الشيء فيكون كما قال ، وكما ظنّ ، كقوله في سارية بن زنيم الدؤلي ، وكان ولاء جيشاً فوقع في قلب عمر أنه لقي العدو ، وأن جبلاً بالقرب منه ، فجعل عمر يناديه : ياسارية ، الجبل الجبل ، ووقع في قلب سارية ذلك ، فاستند هو وأصحابه إلى الجبل ، فقاتلوا العدو من جانب واحد . وقد قال رسول الله ﷺ : إن الله جعل الحق على لسان عمر ، وقال : إن السكينة تنطق على لسان عمر .

وروي في بعض الحديث أن الحدّث هو الذي تنطق الملائكة على لسانه .

(١) كذا في الأصل . وفي ابن عساكر : « ... عن محمد قال : قال كعب لعمر بن الخطاب ... » .

وعن أبي ذر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
إن الله جعل الحق على لسان عمر ، يقول به .

وفي حديث آخر :

إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ، وأوقله ولسانه .

وعن غضيف بن الحارث - رجل من أيلة - قال :

مررت بعمر بن الخطاب فقال : نعم الغلام ، فاتبعني رجل من كان عنده ، فقال :
يا ابن أخي ، ادع الله لي بخير ، قال : قلت : ومن أنت رحمك الله ؟ قال : أنا أبو ذر
صاحب رسول الله ﷺ فقلت : غفر الله لك ، أنت أحق أن تدعوني مني لك ، قال :
يا ابن أخي ، إني سمعت عمر بن الخطاب حين مررت به أنفاً يقول : نعم الغلام ، وسمعت
رسول الله ﷺ يقول : إن الله وضع الحق على لسان عمر يقول به .

وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال :

إن الله نقل الحق على قلب عمر وعلى لسانه [١٢٨/ب] وما نزل بالناس أمر قط
يقال فيه بالرأي ، وقال فيه عمر إلا جاء القرآن بما قال فيه عمر .
الصحيح أن آخره من قول ابن عمر ، فإنه رواه جماعة ولم يذكره .

وعن واصل مولى ابن عيينة قال :

كانت امرأة^(١) عمر اسمها عاصية ، فأسلمت ، فأتت عمر فقالت : قد كرهت اسمي
فسمني ، فقال : أنت جميلة ، فغضبت ، وقالت : ما وجدت اسماً سميتني به إلا اسم أمة ؟
فأتت رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ، إني كرهت اسمي فسمني ، فقال : أنت
جميلة ، فقالت : يا رسول الله ، إني أتيت عمر فسألته أن يسميني ، فقال : أنت جميلة ،
فغضبت ، فقال رسول الله ﷺ : أما علمت أن الله عز وجل عند لسان عمر وقلبه ؟

وعن عبد الله بن عمر قال :

ما سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لشيء قط : إني لأظن كذا وكذا
إلا كان كما يظن : بينما عمر بن الخطاب جالساً إذ مرّ به رجل جميل ، فقال له : لقد أخطأ

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

ظني ، وإن هذا الرجل على دينه في الجاهلية ، أو لقد كان كاهناً في الجاهلية ، عليّ الرجل ، فدّعي له ، فقال له عمر : لقد أخطأ ظني ، وإنك لعلّ دينك في الجاهلية ، أو لقد كنت كاهنهم ، قال : مارأيت كالיום استقبل به رجل مسلم ، فقال عمر : فياني أعزم عليك إلا ما أخبرتني ، قال : كنت كاهنهم في الجاهلية ، قال : فاذا أعجب ما جاءك به جنّيتك ؟ قال : بينا أنا يوماً في السوق أعرف منه الفرع قالت : ألم تر إلى الجن وإبلاسه^(١) ، وإياسها من^(٢) بعد إيناسها ، ولحوقها بالقلاص^(٣) وأحلاسها^(٤) .

قال عمر : صدق . بينا أنا عند أهّتهم إذ جاء رجل بعجل يذبح ، فصرخ منه صارخ ، لم أسمع صارخاً أشد صوتاً منه يقول : يا جليح ، أمر نجيح ، رجل فصيح يقول : لا إله إلا الله ، وثب القوم ، قلت : لأبرح حتى أعلم ما وراء هذا ، ثم نادى : يا جليح ، أمر نجيح ، رجل فصيح يقول : لا إله إلا الله ، فقلت : لأبرح ، فما نشبنا أن قيل : هذا نبي .

قال وهب السوائي :

خطب الناس علي فقال : من خير هذه [١٢٩/١] الأمة بعد نبيها ؟ قالوا : أنت يا أمير المؤمنين . قال : لا ، بل أبو بكر ، ثم عمر . إن كنا لنظن أن السكينة لتنطق على لسان عمر .

وعن طارق بن شهاب قال :

كنا نتحدث أن عمر ينطق على لسان ملك .

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

ما قال الناس في شيء وقال فيه عمر بن الخطاب إلا جاء القرآن نحو ما يقول .

(١) الإبلاس : الخيرة . ومنه الحديث : ألم تر إلى الجن وإبلاسه ، أي تحيرها ودهشتها . اللسان : بلس .

(٢) بعد هذه اللفظة بياض في الأصل وابن عساكر بقدر كلمة وبعض الكلمة . وقد أثير إلى هذا بحرف « ط » في هامش الأصل . وفي اللسان : أنس : ألم تر إلى الجن وإبلاسه ، ويأسها من بعد إيناسها : أي أنها يثت مما كانت تعرفه وتدركه من استراق السمع بيمنة النبي ﷺ .

(٣) القلاص : ج قلوّص ، وهي الناقة الفتية . اللسان : قلص .

(٤) الأحلاس : ج جلس ، وهو كل شيء ولي ظهر البعير والندابة تحت الرجل والقتب والسرّج . اللسان :

جلس .

وعن أنس بن مالك قال : قال عمر بن الخطاب :

وافقت ربي في أربع : قلت : يا رسول الله ، لوصيلنا خلف المقام ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ ^(١) وقلت : يا رسول الله ، لو اتخذت على نسائك حجاباً ، فإنه يدخل عليك البرّ والفاجر ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ ^(٢) وقلت لأزواج النبي ﷺ : لتنتهين أو ليبدلن الله أزواجاً خيراً منكن ، فنزلت : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ ﴾ ^(٣) الآية . ونزلت : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ ^(٤) إلى قوله : ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ ﴾ ^(٥) . فقلت : ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ ^(٥) .

وعن مجاهد قال :

كان عمر إذا رأى رأياً نزل به القرآن .

وعن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ :

لولم أبعث فيكم لبعث فيكم عمر .

قال المصنف :

وهذا بهذا اللفظ غريب . والمحفوظ :

مارواه بسنده إلى عقبة بن عامر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب .

وعن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال :

من أبغض عمر فقد أبغضني ، ومن أحب عمر فقد أحبني . وإن الله باهى بالناس عشية عرفة عامة ، وإن الله باهى بعمر خاصة . وإنه لم يبعث نبياً قط إلا كان في أمته من يحدث ، وإن يكن في أمتي أحد فهو عمر . قيل : يا رسول الله ، كيف يحدث ؟ قال : تتكلم الملائكة على لسانه .

(١) سورة البقرة ١٢٥/٢

(٢) سورة الأحزاب ٥٣/٢٢

(٣) سورة التحريم ٥/٦٦

(٤) سورة المؤمنون ١٢/٢٢

(٥) وهي تمة الآية من السورة السابقة .

وعن ابن عمر أن النبي ﷺ قال لبلال عشيّة عرفة :

نادٍ في الناس لينصتوا . فنادى في الناس أن أنصتوا واستمعوا ، فقال رسول الله ﷺ :
إن الله قد تطوّل في جمعكم هذا فوهب مسيئكم لحسنكم ، وأعطى محسنكم ما سأل ، فادفعوا
على [١٣٩/ب] بركة الله ، وقال : إن الله باهى ملائكته بأهل عرفة عامة ، وبأهلام
بعمربن الخطاب خاصة .

وعن ابن عباس قال :

قام رجل إلى أبي بكر الصديق بعد رسول الله ﷺ فقال : يا خليفة رسول الله ، من
خير الناس ؟ قال : عمر بن الخطاب ، قال : ولأي شيء قدمته على نفسك ؟ قال :
بخصال : لأن الله باهى به الملائكة ولم يباه بي ، ولأن جبريل أقرأه السلام ولم يقرئني ،
وإن جبريل قال : يا رسول الله ، اشدّد الإسلام بعمربن الخطاب ، القول ما قال عمر ،
ولأن الله صدقه في آيتين من كتابه ولم يصدقني ، قال : لتنتهين عن رسول الله ﷺ
أو لينزلن الله فيكن كتاباً ، فأنزل الله تعالى : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلُقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجاً
خَيْراً مِنْكُمْ ﴾ الآية . ولأن عمر قال : يا رسول الله ، إنه يدخل البرّ والفاجر ،
فلو ضربت عليهن الحجاب ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ
وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ ولأن عمر قال : يا رسول الله ، لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى ، فأنزل
الله تبارك وتعالى : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ .

فلما قبض أبو بكر قام رجل إلى عمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين ، من خير
الناس ؟ قال : أبو بكر الصديق ، فمن قال غيره فعليه ما على المقرري .

وعن علي بن أبي طالب قال : قال لي رسول الله ﷺ :

إن الله أمرني أن أأخذ أبا بكر والداً ، وعمر مشيراً ، وعثمان سنداً ، وأنت يساعلي
صهراً . فأنتم أربعة قد أخذ الله ميثاقكم في أم الكتاب ، لا يحبكم إلا مؤمن ، ولا يبغضكم إلا
منافق . أنتم خلافت نبوتي ، وعقد ذمتي ، وحجتي على أمتي .

وعن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

إن لكل نبي خاصة من أمته ، وإن خاصتي من أمتي أبو بكر وعمر .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

ما من آدمي إلا ومن تربته في سرتة ، فإذا دنا أجله قبضه الله من التربة التي منها خلق ، وفيها يدفن . وخلقنا أنا وأبو بكر وعمر من طينة واحدة ، وندفن جميعاً في بقعة واحدة .

[١٣٠/أ] قال أبو عاصم :

ما نعلم فضيلة لأبي بكر وعمر أنبل من هذا الحديث ، لأن طينتهما من طينة سيدنا رسول الله ﷺ ، ومعه .

وعن أنس

أن النبي ﷺ كان يخرج على أصحابه من المهاجرين والأنصار ، وفيهم أبو بكر وعمر ، فلا يرفع إليه منهم أحد بصره إلا أبو بكر وعمر ، فإنها كانا ينظران إليه ، وينظر إليهما ، ويتبسمان إليه ، ويتبسم إليهما .

وعن عبد الله بن أبي أوفى قال :

كان لأبي بكر وعمر من النبي ﷺ مجلس ، هذا عن يمينه ، وهذا عن شماله ، فإذا غابا لم يجلس ذلك المجلس أحد .

وعن علي رضي الله عنه قال :

أعطني كل نبي سبعة غيباء ، وأعطني نبيكم أربعة عشر نجيباً ، منهم أبو بكر ، وعمر ، وعبد الله بن مسعود ، وعمار بن ياسر .

وعن علي قال :

ما من نبي إلا قد أعطي سبعة غيباء ، رفقاء . وأعطينا أنا أربعة عشر : سبعة من قریش : علي ، والحسن ، والحسين ، وحزرة ، وجعفر ، وأبو بكر ، وعمر .

سئل علي بن أبي طالب عن أبي بكر وعمر فقال : إنها لفي الوفد السبعين إلى الله عز وجل يوم القيامة مع محمد ﷺ وقد سألهم موسى فأعطاهم محمد ﷺ .

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

نعم الرجل أبو بكر ، نعم الرجل عمر ، رضي الله عنهما .

وعن الفضل بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
عمر معي ، وأنا مع عمر ، الحق بعدي مع عمر حيث كان .

وعن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال :
عمر مني وأنا من عمر ، والحق بعدي مع عمر .

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
بيننا أنا نائم أتيت بقدح لبن ، فشربت منه حتى لأرى الري يجري في أظفاري ،
فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب ، فقال من حوله : فما أولت ذلك يا رسول الله ؟ قال :
العلم .

وفي حديث بمعناه :
ففضلت فضلاً ، فأخذ عمر بن الخطاب . أولوا ، قال : هذا العلم أتاكه الله ، حتى
إذا امتلأت فضلت منه فضلة ، فأخذها عمر بن الخطاب . قال : أصبتم .

وعن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
بيننا أنا نائم رأيت [١٣٠/ب] الناس عرضوا علي ، وعليهم قمص ، فمنها ما يبلغ
الشديين ، ومنها ما يبلغ دون ذلك ، وعرض علي عمر بن الخطاب ، وعليه قميص يجزئه .
قالوا : فما أولته يا رسول الله ؟ قال : الدين .

وعن أنس قال :
سأل النبي ﷺ أصحابه يوماً : من أصبح اليوم صائماً ؟ فقال عمر بن الخطاب :
أنا . قال : فمن تصدق اليوم ؟ قال عمر : أنا . قال : فمن عاد مريضاً ؟ فقال عمر : أنا .
قال : فمن شيع جنازة ؟ فقال عمر : أنا ، فقال : وجبت لك ، وكتبت لك ، يعني :
الجنة .

وعن أبي بكرة أن النبي ﷺ قال ذات يوم :
من رأى منكم رؤيا ؟ فقال رجل : أنا . رأيت كأن ميزاناً دلي من السماء ، فوزنت أنت
وأبو بكر ، فرجحت أنت بأبي بكر ، ووزن عمر وأبو بكر فرجح أبو بكر بعمر ، ووزن عمر
وعثمان فرجح عمر ، ثم رفع الميزان ، فرأينا الكراهية في وجه رسول الله ﷺ .

وعن عرفة الأشجعي قال :

صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الفجر ثم جلس ، فقال : وزن أصحابنا الليلة ، فوزن أبو بكر فوزن ، ثم وزن عمر فوزن ، ثم وزن عثمان فخف ، وهو صالح .

وعن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :

وُضعتُ في كفة الميزان ، ووُضعت الأمة في الكفة الأخرى ، فرجحتُ بهم ، ثم وضع أبو بكر مكاني ، فرجح بهم . ثم وضع عمر مكانه ، فرجح بهم ، ثم رفع الميزان .

وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الله تبارك وتعالى اختارني على جميع العالمين إلا النبيين والمرسلين ، واختار لي من أصحابي أربعة ، فجعلهم خير أصحابي ، وفي أصحابي كلهم خير : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، رضي الله عنهم . واختار لي من أمتي أربعة قرون : القرن الأول والثاني والثالث تترا ، والرابع فرادى .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

أرحم أمتي أبو بكر ، وأشدّها في دين الله عمر ، وأصدقها حياء عثمان ، وأعلمها بالحلّال والحرام معاذ بن جبل ، وأقرأها لكتاب الله أبي ، وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت ، ولكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح .

[١٣١ /] وعن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ :

كان جبريل يذاكرني فضل عمر ، فقلت له : يا جبريل ، ما بلغ من فضل عمر ، قال : يا محمد ، لو لبثتُ مالبث نوح في قومه ما بلغتُ لك فضل عمر ، وماذا له عند الله . قال لي جبريل : يا محمد ، ليبيكين الإسلام من بعد موتك على موت عمر .

وعن عمار قال : قال لي النبي ﷺ :

يا عمار ، أتاني جبريل فقلت : يا جبريل ، حدثني بفضائل عمر في السماء ، فقال : لو حدثتك بفضائل عمر في السماء مثلاً لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ما نقيذت فضائل عمر ، وإن عمر حسنة من حسنات أبي بكر .

وعن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :

رحم الله أبا بكر . زوجني ابنته ، وحلني إلى دار الهجرة ، وأعتق بلالاً من ماله .
رحم الله عمر ، يقول الحق وإن كان مراً ، تركه الحق ماله من صديق . رحم الله عثمان
تستحييه الملائكة . رحم الله علياً . اللهم أدير الحق معه حيث دار .

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

يطلع عليكم رجل من أهل الجنة ، فطلع أبو بكر . ثم قال : يطلع عليكم رجل من
أهل الجنة ، فطلع عمر .

وعن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

إن عمر من أهل الجنة .

وعن معاذ بن جبل قال :

أشهد أن عمر في الجنة ، لأن مارأى رسول الله ﷺ فهو حق ، فإن رسول الله ﷺ
قال : دخلت الجنة فرأيت فيها قصرأ ، فقلت : لمن هذا ؟ قالوا : لعمر بن الخطاب ،
فأردت أن أدخله فذكرت غيره عمر ، فقال عمر : يا رسول الله ، أعليك أغار ؟

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

دخلت الجنة ، فرفع لي قصر ، فقلت : لمن هذا ؟ قالوا : لرجل من قريش ،
فظننت أني أنا هو ، فقلت : لمن هذا ؟ قالوا لعمر بن الخطاب . قال رسول الله ﷺ : فما
منعني أن أدخله إلا غيرتك يا أبا حفص ، قال : أعليك أغار يا رسول الله ؟ وهل رفعتني
الله إلا بك ، وهداني ؟ وهل من الله علي إلا بك ، قال : وبكى . قال أبو بكر^(١) : فقلت
لحميد : في النوم أو في اليقظة ؟ قال : لا ، بل في اليقظة .

[١٣١/ب] وعن أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله ﷺ :

بينما أنا نائم إذ رأيت الجنة ، فإذا قصر مبني ، إلى جنبه جارية تتوضأ ، فقلت : لمن
هذا ؟ قالت : لعمر بن الخطاب . قال : فوليت مديراً لعلمي بغيرته . قال : وعمر جالس
حين تحدث بهذا ، فبكي عمر ، وقال : بأبي أنت يا رسول الله ، أعليك أغار ؟ ! .

(١) هو أبو بكر بن عياش أحد رواة .

وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :

دخلت الجنة ، فرأيت قصرًا من ذهب ، أعجبتني حسنه ، فقلت : لمن هذا^(١) ؟
قيل : لعمر ، فما منعني أن أدخله إلا ما علمت من غيرتك يا عمر ، فبكى عمر وقال : أعليك
أغار يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : اليتيمة تُستأمر في نفسها ، فإن سكنت فهو
إذنها ، وإن أبت فلا جواز عليها .

وعن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ :

أول من يسلم عليه الحق^(٢) يوم القيامة ، وأول من يضافحه الحق ، وأول من يخط له
في الجنة بعمله عمر رضي الله [عنه] .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ :

أول من يضافحه الحق عمر ، وأول من يسلم عليه ، وأول من يأخذ بيده يدخله
الجنة .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ :

أول من يسلم عليه أهل الجنة يوم القيامة عمر بن الخطاب . وأول من يؤخذ بيده
ويُنطلق به إلى الجنة عمر بن الخطاب .

وعن علي قال :

إن أول من يدخل الجنة من هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر . فقلت : يا أمير
المؤمنين ، يدخلانها قبلك ؟ قال : نعم ، ويشبعان من ثارها ، وأنا موقوف ، مهموم
بالحساب ، وإن أول من يتقدم إلى الرب في الخصومة أنا ومعاوية .

وعن عبيد بن حمير قال :

بينما عمر يمر في الطريق إذا هو برجل يكلم امرأة ، فعلاه بالدرة ، فقال : يا أمير
المؤمنين ، إنما هي امرأتي ، فقام عمر فانطلق ، فلقى عبد الرحمن بن عوف ، فذكر ذلك
له ، فقال : يا أمير المؤمنين : إنما أنت مؤدب وليس عليك شيء ، وإن شئت حدثتك

(١) كذا في الأصل وفي ابن عساكر : « لمن هذا القصر » .

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

بحديث سمعته من رسول الله ﷺ يقول : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : لا يرفعن أحد من هذه الأمة كتابه قبل أبي بكر وعمر .

وعن أبي موسى الأشعري قال :

كنت مع رسول الله ﷺ [١٣٢ / ١] في حديقة بني فلان ، والباب علينا مغلق ، ومع النبي ﷺ عود ينكت به في الأرض إذ استفتح رجل فقال النبي ﷺ : يا عبد الله بن قيس . فقلت : لبيك يا رسول الله ، قال : قم فافتح له الباب ، وبشره بالجنة ، فقممت ، ففتحت له الباب ، فإذا أنا بأبي بكر الصديق ، فأخبرته بما قال له النبي ﷺ ، فحمد الله تعالى ، ودخل فسلم ثم قعد ، وأغلقت الباب ، فجعل النبي ﷺ ينكت بذلك العود في الأرض ، فاستفتح آخر ، فقال : يا عبد الله بن قيس ، قم فافتح له الباب ، وبشره بالجنة . فقممت ، ففتحت له الباب فإذا أنا بعمر بن الخطاب ، فأخبرته بما قال النبي ﷺ ، فحمد الله تعالى ، ودخل ، فسلم وقعد ، وأغلقت الباب ، فجعل النبي ﷺ ينكت بذلك العود في الأرض إذ استفتح الثالث ، فقال النبي ﷺ : يا عبد الله بن قيس ، قم فافتح الباب وبشره بالجنة على بلوى تكون ، فقممت ، ففتحت له الباب فإذا أنا بعثمان بن عفان فأخبرته بما قال النبي ﷺ ، فقال : المستعان الله ، وعلى الله التكلان ، ثم دخل فسلم وقعد .

وعن المختار بن قنفل عن أنس بن مالك قال :

جاء النبي ﷺ فدخل بستاناً ، وجاء آت ، فدفق الباب فقال : قم يا أنس ، فافتح له ، وبشره بالجنة ، وبشره بالخلافة من بعدي ، قلت : يا رسول الله ، أعلمه ؟ فقال : أعلمه ، فإذا أبو بكر ، فقلت : أبشر بالجنة ، وأبشر بالخلافة من بعد رسول الله ﷺ ، قال : ثم جاء آت فدفق الباب فقال : يا أنس ، قم فافتح الباب له ، وبشره بالجنة ، وبشره بالخلافة من بعد أبي بكر ، قال : قلت : يا رسول الله ، أعلمه ؟ قال : أعلمه ، قال : فخرجت ، فإذا عمر ، فقلت له : أبشر بالجنة ، وأبشر بالخلافة من بعد أبي بكر ، قال : ثم جاء آت ، فدفق الباب ، فقال : قم يا أنس ، فافتح له ، وبشره بالجنة ، وبشره بالخلافة من بعد عمر ، وإنه مقتول ، فخرجت ، فإذا عثمان ، فقلت له : أبشر بالجنة ، وأبشر بالخلافة من بعد عمر ، وإنك مقتول ، قال : فدخل إلى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، والله ، [١٣٢ / ب] ما تغنيت ولا تمنيت ، ولا مسست فرجي ببيني منذ بايعتك . قال : هو ذلك يا عثمان .

قال عبيد الله بن علي بن المديني :

قلت لأبي في حديث أبي بهز عن ابن إدريس عن المختار بن قُلفُل عن أنس : كان في حائط ، فقال : ائذن له وبشره بالجنة ، مثل حديث أبي موسى ، فقال : كذب ، هذا موضوع .

وعن زيد بن أبي أوفى أن رسول الله ﷺ قال لعمر :
أنت معي في الجنة ، ثالث ثلاثة من هذه الأمة .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة .

وعن علي بن أبي طالب قال :

دخلت على عمر بن الخطاب حين وجأه أبو لؤلؤة ، وهو يبكي ، فقلت : ما يبكيك
يا أمير المؤمنين ؟ قال : أتاني خبر السماء ، أين يُذهب بي ، إلى الجنة أو إلى النار ؟
فقلت : أبشر بالجنة ، فإني سمعت رسول الله ﷺ مالا أحصيه يقول : سيد أهل الجنة أبو
بكر وعمر ، فقال : أشاهد أنت يا علي لي بالجنة؟ فقلت : نعم ، وأنت يا حسن فأشهد على
أبيك رسول الله ﷺ أن عمر من أهل الجنة .

وعن علي قال :

بينما أنا قاعد عند النبي ﷺ إذ أقبل أبو بكر وعمر فقال : يا علي ، هذان سيدا
كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ، ما خلا النبيين والمرسلين ، لا تخبرهما ، فما أخبرتكما
حتى ماتا . ولو كانا حيَّين ما حدثت بهذا الحديث .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

إن أهل عليين ليراهم من هو أسفل منهم كما ترون الكوكب في أفق السماء ، وإن أبا
بكر وعمر ليهما وأنما .

قال سالم :

يعني بقوله : أنما : ارفعا . قال : وكان عطية - أحد رواة - يتشيع .

وفي رواية :

ما قوله : وأنما ؟ قال : وهنيئاً لها .

وعن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الرجل من أهل عليين ليُشرف على أهل الجنة ، فيضيء وجهه كأنه كوكب دُرِّي ، وإن أبا بكر وعمر منهم ، وأنما .

وفي حديث آخر عنه مثله :

فيضيء وجهه [لأهل الجنة]^(١) كما يضيء القمر ليلة البدر لأهل الدنيا ، وإن أبا بكر وعمر منهم ، وأنما . قال : أتدرون : ما أنما ؟ قلنا : لا ، قال : وحق لها .

[١/١٣٢] وعن جابر بن عبد الله

أن عمر قال لأبي بكر : يا خير الناس بعد رسول الله ﷺ ، فقال أبو بكر : لئن قلت ذلك ، لقد سمعت النبي ﷺ يقول : ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر .

وفي حديث آخر بمعناه :

بذل يا خير الناس بعد رسول الله ﷺ : ياسيد المسلمين ، وبذل قوله : على رجل خير من عمر : على أحد أفضل من عمر .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

أبو بكر وعمر خير الأولين وخير الآخرين ، وخير أهل السماوات وخير أهل الأرضين إلا النبيين والمرسلين .

وعن ابن عباس

أن رسول الله ﷺ قام إليه رجل فقال : يا رسول الله ، من خير الناس ؟ قال : رسول الله ، قال : ثم من يا رسول الله ؟ قال : إذا عُدَّ الصالحون فأتى بأبي بكر ، قال : ثم من ؟ قال رسول الله ﷺ : إذا عُدَّ المجاهدون فأتى بعمر بن الخطاب ، ثم قال : عمر معي

(١) الاستدراك من ابن عساکر مجلدة ٢٧/٢٢٢

حيث حللت ، وأنا مع عمر حيث حلّ ، ومن أحب عمر فقد أحبني ومن أبغض عمر فقد أبغضني .

وعن الأصمغ بن نباتة قال :

قلت لمعلي : يا أمير المؤمنين ، مَنْ خير الناس بعد رسول الله ﷺ ؟ قال : أبو بكر ، قلت : ثم من ؟ قال : ثم عمر ، قلت : ثم من ؟ قال : ثم عثمان ، فقلت : ثم من ؟ قال : أنا . رأيت رسول الله ﷺ بعينَيَّ هاتين ، وإلا فعَمَيْتَا ، وسمعتَه بأذُنَيَّ هاتين وإلا فُصِمَتَا يقول : ما ولد في الإسلام مولود أَرَكِي ولا أظهر ولا أفضل من أبي بكر ثم عمر .

وعن علي قال : سمعت النبي ﷺ يقول :

خير هذه الأمة بعد نبيّها أبو بكر وعمر .

قال المصنف : المحفوظ موقوف .

وعن ابن الحنفية قال :

قلت لأبي : يا أبة ، مَنْ خير الناس بعد رسول الله ﷺ ؟ قال : أبو بكر ، قلت : ثم مَنْ ؟ قال : عمر ، قال : فخشيت أن أقول : ثم مَنْ ؟ فيقول : عثمان ، قال : قلت : ثم أنت يا أبة ؟ قال : أبوك رجل من المسلمين .

وعن عون بن أبي جحيفة قال :

كان أبي من شُرط علي ، وكان تحت المنبر ، فحدثني أبي أنه صعد المنبر - يعني علياً - فحمد الله ، وأثنى عليه ، وصلى على النبي ﷺ وقال : خير هذه الأمة بعد نبيّها أبو بكر ، والثاني عمر ، وقال : يجعل الله الخير حيث أحب .

[١٣٣/ب] وعن علي قال :

خير هذه الأمة بعد نبيّها أبو بكر وعمر ، ولو شئت خبرتكم بالثالث .

قال أبو جحيفة :

دخلت على علي فقلت : يا خير الناس بعد رسول الله ﷺ قال : فقال : مهلاً يا أبا جحيفة ، أولاً أخبرك بخير الناس بعد رسول الله ﷺ ؟ أبو بكر وعمر . وبحك

يأبأ جحيفة ، لا يجتمع حي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن ، وبحك يأبأ جحيفة
لا يجتمع بغضي وحب أبي بكر وعمر في قلب مؤمن .

وعن أبي إسحاق قال : سمعت علي بن أبي طالب وهو على منبر الكوفة وهو يقول :
خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ، وبعد أبي بكر عمر ، وإن شئتم أخبركم
بالثالث ، قالوا : يأبأ إسحاق ، أخير أو أفضل ؟ قال : خير ، خ ي ر ، وتهجأها .

وعن عبد خير قال :
لما فرغنا من أهل النهر قام علي فقال : يا أيها الناس ، إن خير هذه الأمة بعد نبيها
أبو بكر ، وبعد أبي بكر عمر ، ثم أحدثنا أموراً تقض الله فيها ما يشاء .

وفي حديث آخر بمعناه :
وقد كانت منا أشياء فإن يعف الله فبرحمته ، وإن يعذب فبذنوبنا .

وعن علي أنه قال على المنبر :
خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، ثم عمر ، وإنا قد أحدثنا بعدهم أحداثاً يقضي الله
فيها ما أحب .

وفي رواية :
ما شاء .

وعن أبي هلال العسكري قال :
كنت جالساً إلى جنب منبر علي بن أبي طالب ، وهو يخطب الناس ، فسمعت
يقول : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، ثم عمر ، فبدرته ، فقلت : ثم أنت
يا أمير المؤمنين الثالث ، فقال : لا ، ولا الرابع .

وعن إسماعيل بن زياد قال :
سمعت شريكاً يقول لقوم من الشيعة : إنا ما علمنا بعلي حتى صعد المنبر فقال : إن
خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ، والله ما سألناه عن ذلك . يا جاهل ، أترانا كنا
نقوم فنقول : كذبت ؟ .

وعن عمرو بن سفيان قال :

خطب رجل يوم البصرة حين ظهر علي فقال علي : هذا الخطيب الشُّحَّح^(١) . سبق رسول الله ﷺ وصلى أبو بكر ، وثلاث عمر ، ثم خطبتنا بعدهم فتنة يصنع الله فيها ما شاء .

[١/١٣٤] وعن ابن عمر قال :

كنا نتحدث على عهد رسول الله ﷺ أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، وعمر ، وعثمان .

وعن الحسن قال :

خطب المغيرة بن شعبة وعمر بن الخطاب امرأة ، فزوج المغيرة ، ومنع عمر ، فقال رسول الله ﷺ : لقد ردوا خير هذه الأمة . هذا مرسل .

وعن عمرو بن العاص قال :

بعثني رسول الله ﷺ على جيش ذي السلاسل ، وفي القوم أبو بكر وعمر ، فحدثت نفسي أنه لم يبعثني على أبي بكر وعمر إلا لمنزلة لي عنده ، فأتيته حتى قعدت بين يديه ، فقلت : يا رسول الله : من أحب الناس إليك ؟ قال : عائشة . قال : لست أسألك عن أهلك ، قال : فأبوها ، قلت : ثم من ؟ قال : ثم عمر .

زاد في حديث آخر بمعناه قال :

ثم عتد رجالاً .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن : أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي .

وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

حبّ أبي بكر وعمر من الإيمان ، وبُغضهما كفر ، وحبّ الأنصار من الإيمان ، وبُغضهم

(١) خطيب شحّح هو الماهر بالخطبة ، الماضي فيها . اللسان : شحح .

كفر ، وحبّ العرب من الإيمان ، وبغضهم كفر ، ومن سب أصحابي فعليه لعنة الله ، من حفظني فيهم فأنا أحفظه يوم القيامة .

وعن أبي هريرة قال :

خرج النبي ﷺ متكئاً على علي بن أبي طالب ، فاستقبله أبو بكر وعمر فقال له : يا علي ، أتعجب هذين الشيخين ؟ قال : نعم يا رسول الله ، قال : أحبهما تدخل الجنة .

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

رأيت في السماء خيلاً موقوفة ، مسرجة ، ملجمة ، لاتروث ، ولاتبول ، ولاتعرق ، رؤوسها من الساقوت الأحمر ، حوافرها من الزبرجد الأخضر ، آذانها من العقيان^(١) الأصفر ، ذوات أجنحة ، فقلت : لمن هذه ؟ فقال جبريل : هذه لمحبي أبي بكر وعمر ، يزورون الله عليها يوم القيامة .

وعن عبد الله قال :

يؤتى بأقوام يوم القيامة فيوقفون بين يدي الله تعالى فيؤمر بهم إلى النار ، فإذا هم الزبانية تأخذهم ، وقربوا من [١٣٤/ب] النار ، وهم مالك بأخذهم قال الله تعالى لملائكة الرحمة : ردوهم ، فيردوهم ، فيقفون بين يدي الله طويلاً ، فيقول : عبادي ، أمرت بكم إلى النار بذنوب سلفت لكم ، واستوجبتم بها ، وقد روعتكم ، وقد وهبت ذنوبكم لحبكم أبا بكر وعمر .

وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

لا يبيض أبا بكر وعمر مؤمن ، ولا يحبهما منافق .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

لا يبيض الأنصار إلا منافق ، ومن أبغضنا - أهل البيت - فهو منافق ، ومن أبغض أبا بكر وعمر فهو منافق .

(١) العقيان : ذهب ينبت نباتاً وليس مما يستذاب ، ويحصل من الحجارة . وقيل هو الذهب الخالص . - اللسان :

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن في السماء الدنيا ثمانين ألف ملك ، يستغفرون لمن أحبّ أبا بكر وعمر ، وفي السماء الثانية ثمانين ألف ملك يلعنون من أبغض أبا بكر وعمر . ومن أحب ، يعني : الصحابة جميعاً ، فقد برئ من النفاق .

وعن ابن أبي مليكة قال :

سمعت عائشة - وسئلت : من كان النبي ﷺ مستخلفاً لو استخلف ؟ قالت : أبو بكر . قال : ثم قال لها : من بعد أبي بكر ؟ قالت : عمر . قال : ثم قال لها : من بعد عمر ؟ فسكتت .

وعن حذيفة قال :

كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقال : إني لأدري ماقدّر بقائي فيكم ، فاقتدوا باللذين من بعدي ، وأشار إلى أبي بكر وعمر .

وعن أنس عن النبي ﷺ قال :

اقتدوا باللذين من بعدي : أبي بكر وعمر .

وعن أبي قتادة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن يطع الناس أبا بكر وعمر يرشدوا .

وعن سفينة قال :

لما بنى النبي ﷺ المسجد وضع حجراً ثم قال : ليضع أبو بكر حجره إلى جنب حجري ، ثم ليضع عمر حجره إلى جنب حجر أبي بكر ، ثم ليضع عثمان حجره إلى جنب حجر عمر ، فقال رسول الله ﷺ : هؤلاء الخلفاء من بعدي .

وفي رواية أخرى عنه :

لما بنى رسول الله ﷺ المسجد جاء أبو بكر بحجر ، فوضعه ، ثم جاء عمر بحجر ، فوضعه ، ثم جاء عثمان بحجر ، فوضعه ، فقال رسول الله ﷺ : هؤلاء ولاية الأمر من بعدي .

[١٣٥/أ] وعن ابن عمر قال :

دخل رسول الله ﷺ المسجد ، وعن يمينه أبو بكر ، وعن يساره عمر ، فقال : هكذا نبعث يوم القيامة .

وعنه قال :

خرج النبي ﷺ بين أبي بكر وعمر ، قال : هكذا نموت ، وهكذا ندفن ، وهكذا ندخل الجنة .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ :

أول من تشقّ عنه الأرض أنا ، ولا فخر ، ثم تشقّ عن أبي بكر وعمر ، ثم تشقّ عن الحرمين : مكة والمدينة ، ثم أبعث بينهما .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ :

أبعث يوم القيامة بين أبي بكر وعمر ، ثم أذهب إلى أهل بقيع الغرقد ، فيبعثون معي ، ثم أنتظر أهل مكة حتى يأتوني ، فأبعث بين أهل الحرمين .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

ينادي مناد يوم القيامة من تحت العرش : أين أصحاب محمد ؟ فيؤتى بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، فيقال لأبي بكر : قف على باب الجنة ، فأدخل من شئت برحمة الله ، واردع من شئت بعلم الله ، ويقال لعمر : قف عند الميزان فتقل من شئت برحمة الله ، وخفف من شئت بعلم الله ، ويكسى عثمان حلتين ، فيقال له : البسهما ، فيأني خلقتها وادخرتها حين أنشأت خلق السماوات والأرض ، ويعطى علي بن أبي طالب عصا عوسج من الشجرة التي غرسها الله تعالى بيده في الجنة ، فيقال : دُدِ الناس عن الحوض ، فقال بعض أهل العلم : لقد واسى^(١) الله بينهم في الفضل والكرامة .

وفي حديث آخر بهناه :

فيعطى عثمان عصا من الشجرة ، ويكسى علي بن أبي طالب حُلَّتَيْن .

(١) واسى : لغة ضعيفة في آسى ، أي عدل . اللسان : أسا ، وسي .

وعن عبد الرحمن بن عوف : قال : قال رسول الله ﷺ :

إن عند الله رجالاً مكتوبين بأسمائهم وأسماء آبائهم ، فقال أبو بكر : بأبي أنت وأمي يارسول الله ، أخبرنا بهم ، قال : أما إنك منهم ، وعمر منهم ، وعثمان منهم .

وعن سلمان الفارسي قال :

رأيت رسول الله ﷺ يحدث عمر بن الخطاب وهو يتسم في وجهه ، ويقول : بطل ، مؤمن ، سخي ، تقى ، حيطة الدين ، وملك الإسلام ، ونور الهدى ، ومنار التقى ، وطوبى لمن تبعك ، والويل لمن خذلك .

[١٣٥/ب] وعن عمرو بن العاص قال : أشهد لمجعت رسول الله ﷺ يقول :

ما أقرأكم عمر فاقترئوا ، وما أمركم به فائتروا .

وعن أبي هريرة قال :

دخل رسول الله ﷺ بمارية القبطية بيت حفصة ابنة عمر ، فوجدتها معه ، فعائنته في ذلك ، قال : فإنها علي حرام أن أمسها ، ثم قال : يا حفصة ، ألا أبشرك ؟ قالت : بلى : بأبي أنت وأمي ، قال : يلي هذا الأمر من بعدي أبو بكر ، ويلييه من بعد أبي بكر أبوك ، اكتمى علي هذا .

وعن حذيفة قال :

ذكرت الإمارة عند رسول الله ﷺ فقال : إن تولوا أبا بكر تولوه أميناً ، مسلماً ، قوياً في أمر الله ، ضعيفاً في أمر نفسه ، وإن تولوا عمر تولوه أميناً مسلماً ، لاتأخذه في الله لومة لائم ، وإن تولوا علياً تولوه هادياً مهدياً ، يحملكم على الحق .

وفي حديث بمعناه :

وإن وليتموها علياً يقيمكم على طريق مستقيم .

وعن عزمة بن مالك الخطمي قال :

قدم رجل من أهل البادية يابل له ، فلقية رسول الله ﷺ ، فاشتراها منه ، فلقية علي فقال : ما أقدمك ؟ فقال : قدمت يابل ، فاشتراها رسول الله ﷺ ، قال : فنقدك ؟ قال : لا ، ولكن بعثها منه بتأخير ، فقال له علي : ارجع إليه ، فقل له : يارسول الله ،

إن حدث بك حدث ، فمن يقضي مالي ؟ فانظر مايقول لك ، فارجع إلي حق تعلمني ، فقال : يا رسول الله ، إن حدث بك حدث فمن يقضيني ؟ قال : أبو بكر ، فأعلم علياً ، فقال : ارجع فسله : فإن حدث بأبي بكر فمن يقضيني ؟ فسأله ، فقال : عمر ، فجاء ، فأعلم علياً ، فقال له : ارجع فسله : إذا مات عمر فمن يقضيني ، فسأله ، فقال رسول الله ﷺ : ويحك إذا مات عمر فإن استطعت أن تموت فت .

وعن أبي هريرة وعبد الله بن عمرو قال :

ابتاع النبي ﷺ من أعرابي قلائص إلى أجل ، فقال : يا رسول الله ، أرأيت إن أتى عليك أمر الله : أجلك ، فمن يقضي مالي ؟ فقال : أبو بكر يقضي عني ديني ، ويُنجز عِداتي ؟ قال : فإن قبض أبو بكر فمن يقضي عنك ؟ قال : عمر يحذو حذوه ، ويقوم مقامه ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، قال : فإن مات عمر ؟ قال : فإن استطعت أن تموت فت .

[١٣٦ / أ] وعن سمرة بن جندب أن رجلاً قال : قال رسول الله ﷺ :

رأيت كأن دلواً ذلّيت من السماء ، فجاء أبو بكر ، فأخذ بعراقها ، فشرب شرباً ضعيفاً - قال عفان : وفيه ضعف ، ثم جاء عمر ، فأخذ بعراقها ، فشرب حتى تضرّع^(١) ، ثم جاء عثمان ، فأخذ بعراقها ، فشرب ، فانتشطت منه ، فانتضح عليه منها شيء .

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

إني رأيتني الليلة ياأبا بكر على قلب ، فزعت ذنباً أو ذنوبين ، ثم جئت ياأبا بكر ، فزعت ذنباً أو ذنوبين - وإنك لضعيف يرحمك الله ، ثم جاء عمر فززع حتى استحالت غرباً ، فعبرها ياأبا بكر ، قال : إليّ الأمر من بعدك ، ثم يليه عمر ، قال : بذلك عبرها الملك .

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

رأيت كأني أسقي غنماً سوداً ، إذ خالطتها غم غُفر إذ جاء أبو بكر ، فززع ذنباً أو ذنوبين - وفيها ضعف ، ويغفر الله تعالى له - إذ جاء عمر ، فأخذ الدلو فاستحالت غروباً ، فأروى الناس ، وصدر الناس ، فلم أر عبقرى يفرى فري عمر . فقال رسول الله ﷺ : فأولت أن الغنم السود : العرب ، وإذا العُفر : إخوانكم من الأعاجم .

(١) تضرّع : أكثر من الشرب حتى تمدد جنبه وأضلاعه . اللان : ضلع .

وروي عن الشافعي قال : رؤيا الأنبياء حق . قوله : وفي نزعه ضعف : قصر يديه ، وعجلة موته ، وشغله بالحرب مع أهل الردة عن الافتتاح والتزيّد الذي كان بلغه عمر في طول مدته .

وفي حديث ابن المقرئ :

والعسكري : الأجير .

وفي حديث آخر :

فلم أر عبقرياً من الناس ينزع تنزع ابن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن .

وفي حديث آخر :

فلم أر نزع رجل قط أقوى من نزعه حتى تولى الناس ، والحوض ملآن يتفجر .

والعسكري : الشديد الجلد . وضرب الناس بعطن : أي أقاموا به ، كقولك : ضرب بجروانه أي أقام . والجران من كل حافر وخف وإنسان : ما ولي الأرض من باطن عنقه إلى صدره .

وعن عائشة أنها قالت : قال [١٣٦/ب] أبو بكر ذات يوم :

والله ما على ظهر الأرض رجل أحب إليّ من عمر . فلما خرج رجع فقال : كيف حلفت أي بُنيّة أنّفأ ؟ قالت : قلت : والله ما على ظهر الأرض رجل أحب إليّ من عمر ، قال : أعز علي ، والولد ألوط . يعني ألزق .

وعن الحسن بن أبي الحسن قال :

لما ثقل أبو بكر ، واستبان له من نفسه جمع الناس إليه ، فقال : إنه قد نزل بي ماقد ترون ، ولا أظنني إلا لما بي ، وقد أطلق الله أيمانكم من يعمتي ، وحلّ عنكم من عقدي ، وردّ عليكم أمركم ، فأمرؤا عليكم من أحببتم ، فإنكم إن أمّرتُم في حياة مني كان أجدر ألا تختلفوا بعدي ، فقاموا في ذلك ، وخلوا عنه ، فلم يستقم لهم ، فرجعوا إليه ، فقالوا : رأياً يا خليفة رسول الله ﷺ ، قال : فلعلكم تختلفون ، قالوا : لا ، قال : فعليكم عهد الله على الرضا ؟ قالوا : نعم ، قال : فأمهلوني أنظر الله ولدينه ولعباده ، فأرسل أبو بكر إلى عثمان بن عفان ، فقال : أشر عليّ برجل ، والله إنك عندي لها أهل وموضع ، فقال :

عمر ، فقال : اكتب ، فكتب حتى انتهى إلى الاسم ففشي عليه ، ثم أفاق ، فقال : اكتب :
عمر ، ثم خرج فلقيه خالد بن سعيد فسأله فأخبره فقال : لا يزال بنو عبد مناف بشر
ما بقيت ، فقال : والله ما ألوّثُ الله ودينه وعباده ، وإنه لأقوانا . وقد كان أبو بكر قال :
لو كنت كتبت نفسك لكنت لها أهلاً .

وعن الشعبي قال :

بينما طلحة والزبير وعثمان وسعيد وعبد الرحمن جلوساً عند أبي بكر في مرضه عوّاداً
فقال أبو بكر : ابعثوا إلي عمر ، فأثاه . فلما دخل أحست أنفسهم أنه خيرته لهم ، فتفرقوا
عنه ، وخرجوا ، وتركوهما ، فجلسوا في المسجد ، وأرسلوا إلى علي ونفر معه ، فوجدوا
علياً في حائط من الحوائط التي كان رسول الله ﷺ تصدّق بها ، فتوافوا إليه ، فاجتمعوا ،
وقالوا : يا علي ، ويا فلان ، ويا فلان ، إن خليفة رسول الله ﷺ مستخلف عمر ، وقد
علم الناس أن إسلامنا كان قبل إسلام عمر ، وفي عمر من التسلط على الناس ما فيه ، ولا
سلطان له ، فادخلوا بنا [١/٣٧] عليه نسأله ، فإن استعمل عمر كلنا فيه ، وأخبرناه
عنه ، ففعلوا ، فقال أبو بكر : اجعوا لي الناس أخبركم من اخترت لكم ، فخرجوا ، فجمعوا
الناس إلى المسجد ، فأمر من يحمله إليهم حتى وضعه على المنبر ، فقام فيهم باختيار عمر
لهم ، ثم دخل ، فاستأذنوا عليه ، فأذن لهم ، فقالوا : ماذا تقول لربك ، وقد استخلفت
علينا عمر ؟ فقال : أقول : استخلفت عليهم خير أهلك .

وعن أسماء بنت عميس قالت :

دخل رجل من المهاجرين على أبي بكر ، وهو شاكٍ ، فقال : استخلفت علينا عمر ، وقد
عتا علينا ولا سلطان له ! فلو قد ملكنا كان أعق وأعتى ، فكيف تقول لله إذا لقيتَه ؟ فقال أبو
بكر : أجلسوني ، فأجلسوه ، فقال : هل تعرفني إلا بالله ! فإني أقول لله إذا لقيتَه : استخلفتُ
عليهم خير أهلك ، فقيل للزهرى : ما قوله : خير أهلك ؟ قال : خير أهل مكة .

وفي رواية :

استخلفت عليهم خيرهم .

وعن عثمان بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال :

لما حضرت أبا بكر الصديق الوفاة دعا عثمان بن عفان ، فأملى عليه عهده : هذا

ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة عند آخر عهده بالدنيا خارجاً منها ، وأول عهده بالآخرة داخلاً فيها ، حين يؤمن الكافر ، ويتوب الفاجر ، إني استخلفت من بعدي عمر بن الخطاب ، فإن عدل فذلك رأيي فيه وظني به ، وإن جار وبدل فالحق أردت ، ولا أعلم الغيب . ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ ^(١) ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ ^(٢)

قال : ولما أُملي عهده هذا على عثمان أغمي على أبي بكر قبل أن يسمي أحداً ، فكتب عثمان : عمر بن الخطاب ، فأفاق أبو بكر ، فقال لعثمان : لعلك كتبت أحداً ، قال : ظننتك لما بك ، وخشيت الفرقة ، فكتبت عمر بن الخطاب ، فقال : يرحمك الله ، أما لو كتبت نفسك لكنت لها أهلاً . فدخل عليه طلحة بن عبيد الله ، فقال له : أنا رسول من ورائي إليك ، يقولون : قد علمت غلظة عمر علينا في حياتك ، فكيف بعد وفاتك إذا أفضت إليه أمورنا ؟ والله سائل عنه ، فانظر ما أنت قائل له ، قال : أجلسوني ، أبا الله تخوفوني ؟ قد خاب من وطئ من [١٢٧/ب] أمرم وهماً ، إذا سألتني قلت : استخلفت على أهلك خيرهم لهم ، فأبلغهم هذا عني .

قال المصنف : وهذا هو المحفوظ .

وقد روي عن علي الرضا ببيعة عمر كما روي عن سيار قال :

لما ثقل أبو بكر أشرف على الناس من كوة فقال : أيها الناس ، إني قد عهدت عهداً ، أفترضون به ؟ فقال الناس : رضينا يا خليفة رسول الله ﷺ . فقال علي ، فقال : لا ترضى إلا أن يكون عمر بن الخطاب ، قال : فإنه عمر .

وعن أنس بن مالك قال :

لما حضرت وفاة أبي بكر الصديق سمعت علي بن أبي طالب يقول : المتفرسون في الناس أربعة ، امرأتان ورجلان : فأما المرأة الأولى فصفراء بنة شعيبة لما تفرست في موسى قال الله في قصتها : ﴿ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ ^(٣) . والرجل الأول : الملك العزيز على عهد يوسف ، والقوم فيه من الزاهدين قال الله تعالى :

(١) سورة هود ٨٨/١١

(٢) سورة الشعراء ٢٢٦/٢٦

(٣) سورة القصص ٢٧/٢٨

﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ﴾^(١) .
وأما المرأة الثانية فخديجة بنت خويلد رضوان الله عليها لما تفرست في النبي ﷺ ، وقالت
لعمها : قد تنسبت روعي روح محمد بن عبد الله أنه نبي لهذه الأمة فزوجني منه . وأما
الرجل الآخر فأبو بكر الصديق لما حضرته الوفاة قال : إني تفرست أن أجعل الأمر من^(٢)
بعدي في عمر بن الخطاب . فقلت له : إن تجعلها في غيره فلن نرضى به ، فقال :
سررتني ، والله لأسرنك في نفسك بما سمعته من رسول الله ﷺ ، فقلت له : وما هو ؟
قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن على الصراط لعقبة لا يجوزها أحد إلا مجواز من
علي بن أبي طالب ، فقال له علي بن أبي طالب : أفلا أسرك في نفسك وفي عمر ما سمعته
من رسول الله ﷺ ؟ فقال : ما هو ؟ فقلت : قال لي : يا علي ، لا تكتب جوازاً لمن يسب
أبا بكر وعمر ، فإنها سيدي كهول أهل الجنة بعد النبيين . قال أنس : فلما أفضت الخلافة إلى
عمر قال لي علي : يا أنس [١/٢٨] إني طالعت مجاري العلم من الله عز وجل في الكون ،
فلم يكن أن أَرْضَ بغير ماجرى في سابق علم الله وإرادته خوفاً من أن يكون مني اعتراض
على الله عز وجل ، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنا خاتم الأنبياء ، وأنت يا علي
خاتم الأولياء .

قال الخطيب :

هذا حديث موضوع ، من عمل القصاص ، وضعه عمر بن واصل ، أو وضع عليه .

وعن عبد الله قال :

أفارس الناس ثلاثة : العزيز حين تفرس في يوسف ، فقال لامرأته : ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ ﴾
عسى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ﴿ والمرأة التي رأت موسى فقالت : ﴿ يَا أَيَّتُهَا الْجَارِيَةُ إِنِّ
خَيْرٌ مِّنْ اسْتَأْجَرْتُ الْقَوِيَ الْأَمِينُ ﴾ وأبو بكر الصديق حين استخلف عمر بن الخطاب .

وعن عاصم قال :

جمع الناس أبو بكر ، وهو مريض ، فأمر من يحمله إلى المنبر ، فكانت آخر خطبة

(١) سورة يوسف ٢١/١٢

(٢) استدركت اللفظة في هامش الأصل .

خطب بها ، فحمد الله ، وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ، احذروا الدنيا ولا تثقوا بها ، فإنها غرارة ، وآثروا الآخرة على الدنيا ، فأحبوها ، فيحب كل واحدٍ منها بيفض الأخرى ، وإن هذا الأمر الذي هو أملك بنا لا يصلح آخره إلا بما صلح به أوله ، فلا يحتله إلا أفضلكم مقدرة ، وأملككم لنفسه أشدكم في حال الشدة ، وأسلسكم في حال اللين ، وأعلمكم برأي ذوي الرأي ، لا يتشاغل بما لا يعنيه ، ولا يحزن لما لم ينزل به : ولا يستحي من التعلم ، ولا يتحير عند البديهة ، قوي على الأمور ، لا يجوز لشيء منها حده بعدوان ولا تقصير ، يرصد لما هو آت عباده من الحذر والطاعة ، وهو عمر بن الخطاب . ثم نزل ، فدخل ، فحمل الساخط إمارته الراضي بها على الدخول معهم توصلاً .

وعن قيس بن أبي حازم قال :

خرج علينا عمر ، ومعه شديد ، ومولى أبي بكر ومعه جريدة يجلس بها للناس ، فقال : أيها الناس ، اسمعوا قول خليفة رسول الله ﷺ : إني قد رضيت لكم عمر فبايعوه .

وعن قيس قال :

رأيت عمر بيده عسيب نخل وهو يجلس للناس يقول : اسمعوا لقول خليفة رسول الله ﷺ ، فجاء مولى لأبي بكر - يقال له : شديد - بصحيفة ، فقرأها على الناس ، فقال : يقول أبو بكر : اسمعوا ، وأطيعوا لمن في هذه الصحيفة ، فوالله ما ألوتمكم . قال قيس : فرأيت عمر بعد ذلك على المنبر .

وبويع لعمر يوم مات أبو بكر ، لثان بقين من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة .

وبويع لعمر ، وهو ابن اثنتين وأربعين سنة . وقيل : ابن ثلاث وأربعين سنة .

قال معروف بن خربوذ :

من انتهى إليه الشرف من قريش ، فوصله الإسلام عشرة نفر من عشرة بطون : من هاشم ، وأمّية ، ونوفل ، وأسد ، وعبد الدار ، وتيم ، ومخزوم ، وعدي ، وسهم ، وجمح : فكان من بني عدي عمر بن الخطاب ، وكانت إليه السفارة ، إن وقعت حرب بين قريش وبين غيرهم بعثوه سفيراً ، وإن فاخرهم مفاخر بعثوه مفاخرأ ، ورضوا به .

وعن عبد خير قال :

قام علي على المنبر فذكر رسول الله ﷺ فقال : قبض رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر ، فعمل بعمله ، وسار بسيرته حتى قبضه الله على ذلك ، ثم استخلف عمر ، فعمل بعملها ، وسار بسيرتها حتى قبضه الله عز وجل على ذلك .

وعن أبي العالية :

في قوله : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾^(١) قال : هو رسول الله ﷺ وصاحبه .
قال : فذكر ذلك للحسن فقال : صدق أبو العالية ، ونصح .

وعن عطاء قال :

من حجة الله على الناس استخلاف أبي بكر وعمر أن يقول قائل : من يستطيع أن يعمل بعمل رسول الله ﷺ .

قال محمد بن المتوكل :

بلغني أن خاتم عمر نقشه : كفى بالموت واعظاً يا عمر .

قال ابن شهاب :

أول من حيّا عمر بيا أمير المؤمنين المغيرة بن شعبة ، فسكت عمر .

حدث أبو بكر بن سليمان بن أبي حنيفة عن جدته الشفاء - وكانت من [١٣٩ /] المهاجرات الأول ، وكان عمر بن الخطاب إذا دخل السوق أتاها - قال :

سألتها : من أول من كتب : عمر أمير المؤمنين ؟ فقالت : كتب عمر أمير المؤمنين إلى عامله على العراقيين أن ابعث إليّ برجلين نبيلين أسألهما عن أمر الناس ، فبعث إليه بعدي بن حاتم طيء وليبيد بن ربيعة ، فأناخا راحلتيهما بفناء المسجد ، ثم دخلا المسجد ، فاستقبلا عمرو بن العاص ، فقالا : استأذن لنا على أمير المؤمنين ، فقال : أتتما والله أصبتما اسمه ، هو الأمير ، ونحن المؤمنون ، فدخلت على عمر فقلت : يا أمير المؤمنين ، فقال : تخرجنّ مما قلت ، أو لأفعلنّ ، قال : يا أمير المؤمنين ، بعث عامل العراقيين بعدي بن حاتم وليبيد بن ربيعة ، فأناخا راحلتيهما بفناء المسجد ، ثم استقبلاني فقالا : استأذن لنا

(١) الآية ٦ من سورة الفاتحة .

على أمير المؤمنين ، فقلت : أنتما والله أصبتهما اسمه ، هو الأمير ، ونحن المؤمنون . وكان قبل ذلك يكتب : من عمر خليفة خليفة رسول الله ﷺ . فجرى الكتاب : من عمر أمير المؤمنين من ذلك .

ولما توفي أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وفرغ عمر رضي الله عنه من دفنه نفث يده عن تراب قبره ، ثم قام خطيباً مكانه فقال : إن الله ابتلاكم بي ، وابتلاكم بكم ، وأبقاني فيكم بعد صاحبي ، فلا والله لا يحضرني شيء من أمركم فيليه أحد دوني ، ولا يتغيب عني فألوفيه عن أهل الخير والأمانة ، ولكن أحسنوا لأحسن إليهم ، ولكن أسأؤوا لأنككن بهم . قال الرجل : فوالله ما زال على ذلك حتى فارق الدنيا .

قال الشعبي :

لما ولي عمر بن الخطاب سعد المنبر فقال : ما كان الله ليبراني أن أرى نفسي أهلاً لمجلس أبي بكر ، فنزل مرقاه ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أقرؤوا القرآن تعرفوا به ، واعملوا به تكونوا من أهله ، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا ، وتزينوا للعرض الأكبر يوم تعرضون على الله ﴿ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾^(١) ، إنه لم يبلغ حقّ ذي حقّ أن يطاع في معصية الله . ألا وإني أنزلت نفسي من مال الله بمنزلة ولي اليتيم ، إن استغنيت عففت ، وإن افتقرت أكلت بالمعروف .

[١٣٩/ب] وعن سعيد بن المسيب قال :

لما ولي عمر بن الخطاب خطب الناس على منبر رسول الله ﷺ ، فحمد الله ، وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ، قد علمت أنكم كنتم تؤنسون مني شدة وغلظة ، وذلك أي كنت مع رسول الله ﷺ فكنت عبده وخادمه وجلوازه ، وكان كما قال الله^(٢) بالمؤمنين رؤوفاً رحماً ، وكنت بين يديه كالسيوف المسلول إلا أن يغمدني ، أو ينهاني عن أمر ، فأكف عنه ، وإلا أقدمت على الناس لمكان أمره ، فلم أزل مع رسول الله ﷺ على ذلك حتى توفاه الله ، وهو عني راض والحمد لله على ذلك كثيراً ، وأنا به أسعد ، ثم قت ذلك المقام مع

(١) سورة الحاقة ١٨/٦٩

(٢) يريد قوله تعالى في سورة التوبة ١٢٩/٩ : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ .

أبي بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ بعد رسول الله ﷺ وكان من قد علمت في كرمه ورغبته في لينه ، فكنت خادمه وجلوازه ، وكنت كالسيف المسلول بين يديه على الناس ، أخلط شدي بلينه ، إلا أن يقوم إلي فأكف . فلم أزل على ذلك حتى توفاه الله ، وهو عني راض والحمد لله على ذلك كثيراً ، وأنا به أسعد ، ثم صار أمركم اليوم إلي ، وأنا أعلم أنه يقول قائل : كان شديداً علينا ، والأمر إلى غيره ، فكيف به لما صار الأمر إليه ؟ فاعلموا أنكم لا تستنبئون^(١) عني أحداً ، قد عرفتموني ، وخبرتموني ، وقد عرفت بمحمد الله من محمد نبيكم ﷺ ما قد عرفت ، وما أصبحت نادماً على شيء كنت أحب أن أسأل عنه رسول الله ﷺ إلا وقد سألته ، واعلموا أن شدي التي كنتم تزونها ازدادت أضعافاً ، إذ كان الأمر إلي على الظالم والمعتدي ، ولأخذ للمسلمين لضعيفهم من قوهم ، وإن بعد شدي تلك واضع خدي إلى الأرض لأهل العفاف والكفاف ، إن كان بيني وبين نقر منكم شيء في أحكامكم أن أمشي معه إلى من أحب منكم ، فينظر فيما بيني وبينه . فاتقوا الله - عباد الله - وأعينوني على أنفسكم بكفها عني ، وأعينوني على نفسي [١/١٤٠] بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وإحضاري النصيحة فيما ولاني الله من أمركم . ثم نزل ، رضوان الله عليه .

قال سعيد بن المسيب : فوالله لقد وفي بما قال ، وزاد في موضع الشدة على أهل الريب والظلم ، والرفق بأهل الحق من كانوا .

وعن القاسم بن محمد قال : قال عمر بن الخطاب :

ليعلم من ولي هذا الأمر من بعدي أن سيرده عنه القريب والبعيد ، إني لأقاتل الناس عن نفسي قتالاً ، ولو علمت - إن علمت - أن أحداً من الناس أقوى عليه مني لكنت أن أقدم فتضرب عنقي أحب إلي من أن أليته .

وعن ابن عمر قال :

كان عمر إذا نهى الناس عن شيء جمع أهله وقال : إني نهيت الناس عن كذا وكذا ، وإنهم إنما ينظرون إليكم نظر الطير إلى اللحم ، فإن وقعتم وقعوا ، وإن هبتم هابوا . وإيم الله لا أوتي برجل منكم فعل الذي نهيت عنه إلا أضعفت عليه العقوبة لمكانه مني ، مرتين .

(١) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل وابن عساكر وقد أشير إلى هذا بحرف « ط » في هامش الأصل .

زاد في حديث بعضاه :

فن شاء منكم فليتقدم ، ومن شاء منكم فليتأخر .

وعن ابن عباس قال :

لما ولي عمر بن الخطاب قال له رجل : لقد كاد بعض الناس أن يحيد هذا الأمر عنك . قال : قال عمر : وما ذاك ؟ قال : يزعمون أنك فظ^(١) . قال : فقال عمر : الحمد لله الذي ملأ قلبي لهم رُحماً ، وملأ قلوبهم لي رُعباً .

اجتمع علي وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن فكان أجراًم على عمر عبد الرحمن ، فقالوا : يا عبد الرحمن ، لو كلمت أمير المؤمنين للناس ، فإنه يأتي الرجل طالب الحاجة ، فيمنعه أن يكلمه في حاجته هيئته حتى يرجع ولم يقض حاجته ، فدخل عليه ، فكلمه فقال : يا أمير المؤمنين ، ألن للناس^(٢) ، فإنه يقدم القادم^(٣) فتمنعه هيئتك أن يكلمك في حاجته حتى يرجع ولم يكلمك ، فقال : لقد لئت للناس حتى خشيت الله في اللين ، ثم اشتدت حتى خشيت الله في الشدة ، فأين المخرج ؟ وقام يبكي بجز رداءه ، يقول عبد الرحمن بيده : أف لهم بعدك .

قال الأصمعي :

كلم الناس عبد الرحمن بن عوف أن يكلم عمر بن الخطاب في أن يلين لهم ، فإنه قد أخاف [١٤٠/ب] الأبقار في خدورهن ، فكلمه عبد الرحمن ، فالتفت عمر إلى عبد الرحمن فقال له : يا عبد الرحمن ، إني لأجد لهم إلا ذلك ، والله لو أنهم يعملون ما لهم عندي من الرأفة والرحمة والشفقة لأخذوا ثوبي من عاتقي .

قال الأحنف بن قيس : سمعت عمر بن الخطاب يقول :

لا يحل لعمر من مال الله إلا حلتين : حلة للمشاء ، وحلة للصيف ، وما حج به ، واعتبر عليه من الظهر ، وقوت أهلي كرجل من قریش ليس بأغنهم ، ولا بأفقرهم ، ثم أنا رجل من المسلمين .

(١) كنا في الأصل وابن عساكر ، وفي البداية والنهاية ١٣٤/٧ : « قضاء » . تحريف .

(٢ - ٣) ليس ما بين الرقین في الأصل ، واستدركناه من ابن عساكر .

وفي حديث بمعناه :

ووالله لأأدري : أيحلّ ذلك أم لا ؟

وعن سالم بن عبد الله قال :

لما ولي عمر قعد على رزق أبي بكر الذي كانوا فرضوا له ، فكان بذلك ، فاشتدت حاجته ، واجتمع نفر من المهاجرين فيهم عثمان وعلي وطلحة والزبير ، فقال الزبير : لو قلنا لعمر في زيادة نزيدها إياه في رزقه ، فقال علي : ودنا أنه فعل ذلك ، فانطلقوا بنا ، فقال عثمان : إنه عمر ، فهلما فلنستشر ماعنده من وراء وراء ، نأتي حفصة فنكلمها ، ونستكتمها أسامنا ، فدخلوا عليها وسألوها أن تخبر بالخبر عن نفر ولا تسمي أحداً له إلا أن يقبل ، وخرجوا من عندها ، فلقيت عمر في ذلك ، فعرفت الغضب في وجهه ، فقال : من هؤلاء ؟ قالت : لا سبيل إلى علمهم حتى أعلم ما رأيك فقال : لو علمت من هم لسؤدت^(١) وجوههم ، أنت بيني وبينهم ، أناشدك الله ، ما أفضل ماقتني رسول الله ﷺ في بيتك من الملبس ؟ قالت : ثوبين مشقّين^(٢) كان يليسهما للوفد ، ويخطب فيهما الجمع ، قال : فأني طعام ناله عندك أرفع ؟ قالت : خبزنا خبز شعير نصب عليها وهي حارة أسفل عكة لنا ، فجعلناها هيئة دسماً ، حلوة ، نأكل منها ، ونطعم منها استطابة لها . قال : فأني بسطّ كان يسطه عندك كان أوطأ ؟ قالت : كساء لنا ثخين ، كنا نرفعه في الصيف فجعلناه تحتنا ، فإذا كان الشتاء انبسطنا نصفه ، وتدثرنا نصفه . قال : يا حفصة ، فأبلغهم عني أن رسول الله ﷺ قدر موضع الفضول [١/١٤١] مواضعها وتبلغ بالترجيّه^(٣) وإني قدرت ، فوالله لأضعن الفضول مواضعها ، ولأتبعلن بالترجيّه^(٣) ، وإنما مثلي ومثلي صاحبيّ كثلاثة نفر سلخوا طريقاً ، ففضى الأول وقد تزوّد زاداً فبلغ ، ثم اتبعه الآخر فسلّك طريقه ، فأفضى إليه ، ثم اتبعهما الثالث ، فإن لزم طريقهما ، ورضي بزادهما لحق بهما ، وكان معهما ، وإن سلّك غير طريقهما لم يجتمع معهما أبداً .

قال ابن عمر :

ما زال عمر جواداً مجداً من لدن أن قام إلى أن قبض .

(١) في الأصل : « لسوت » ونوقها وفي الهامش ضبة . وما أثبتنا من ابن عساکر .

(٢) ثوب مشقّ ومشقّ : مصبوغ بالمشق وهو طين يصيغ به الثوب . اللسان : مشق .

(٣) (٢ - ٣) ليس ما بين الرقيين في الأصل ، واستدركناه من ابن عساکر .

كتب عمرو إلى عمر بن الخطاب ، فشكا إليه ما يلقى من أهل مصر ، فوقع عمر في قصة : كن لرعيثك كما تحب أن يكون لك أميرك ، ورفع إلي أنك تتكلم في مجلسك ، فإذا جلست فكن كسائر الناس ولا تتكلم ، فكتب إليه عمرو : أفعل يا أمير المؤمنين . وبلغني يا أمير المؤمنين أنك لاتنام بالليل ولا بالنهار إلا مُغَلِّباً^(١) ، فقال : يا عمرو ، إذا نمت بالنهار ضيعت رعييتي ، وإذا نمت بالليل ضيعت أمر ربي .

حدث مولى لعثمان بن عفان قال :

بينما أنا مع عثمان في مال بالعالية في يوم صائف إذ رأى رجلاً يسوق بكرين ، وعلى الأرض مثل القراش من الجمر ، فقال : ماعلى هذا لو أقام بالمدينة حتى يبرد ، ثم يروح ، ثم دنا الرجل فقال : انظر من هذا ، فنظرت ، فقلت : أرى رجلاً معمباً بردائه ، يسوق بكرين ، ثم دنا الرجل ، فقال : انظر ، فنظرت فإذا عمر بن الخطاب ، فقلت : هذا أمير المؤمنين ، فقام عثمان ، فأخرج رأسه من الباب ، فأذاه لفح السموم ، فأعاد رأسه حتى حاذاه ، فقال : ما أخرجك هذه الساعة ، فقال : بكران من إبل الصدقة تخلفا ، وقد مضى بإبل الصدقة ، فأردت أن ألقها بالحِمَى ، وخشيت أن يضيعا ، فیسألني الله عنهما ، فقال عثمان : يا أمير المؤمنين ، هلم إلى الماء والظل ونكفيك ، فقال : عُذ إلى ظلك ، فقلت : عندنا من يكفيك ، فقال : عُذ إلى ظلك ، فضى ، فقال عثمان : من أحب أن ينظر إلى القوي الأمين فليتنظر إلى هذا ، فعاد إلينا ، فألقى نفسه .

[١٤١/ب] وعن أبي بكر العنسي قال :

دخلت حَيَّر^(٢) الصدقة مع عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ، فجلس عثمان في الظل ، فقام علي على رأسه يملئ عليه ما يقول عمر ، وعمر قائم في الشمس في يوم شديد الحر ، عليه بُردتان سوداوان ، متزر واحدة . قد وضع الأخرى على رأسه ، وهو يتفقد إبل الصدقة يكتب ألوانها وأسنانها ، فقال علي لعثمان : أما سمعت قول ابنة شعيب

(١) اللظة في الأصل وابن عساكر بالإهمال . وفوقها في الأصل ضبة ، وفي الهامش حرف « ط » ولعل الصواب ما أثبتنا .

(٢) الحَيَّر : شبه الخطيرة ، أو الحمى : اللسان : حير .

في كتاب الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَعَلْنَا لَكُمْ فِي هَذَا الْقُرْآنِ حِكْمًا وَذِكْرًا لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ وأشار بيده إلى عمر ، فقال : هذا القوي الأمين .

قال أبو عبيدة :

ركض عمر فرساً على عهد رسول الله ﷺ فانكشف فخذته من تحت الفنا ، فأبصر رجل من أهل نجران شامة في فخذته فقال : هذا الذي نجده في كتابنا ، يخرجنا من ديارنا .

قال الزهري :

فتح الله الشام كله على عمر والجزيرة ومصر والعراق كله إلا خراسان . فعمر جند الأجناد ، ودون الدواوين قبل أن يموت بعام واحد ، وقسم الفيء الذي أفاء الله عليه وعلى المسلمين ، ثم توفي الله عمر .

قال مالك :

ولي أبو بكر سنتين ، لم يكن فيها مال ، إنما كانت جهاداً كلها ، وولي عمر بن الخطاب عشرين ، ففتح الله على يديه الفتوح .

قال الأحنف بن قيس :

كنا بباب عمر بن الخطاب ننظر أن يؤذن لنا ، فخرجت جارية فقلنا ، سُرِّيَّة أمير المؤمنين ، فسمعت فقالت : ما أنا بسُرِّيَّة أمير المؤمنين ، وما أحلَّ له ، إني لمن مال الله . قال : فذكر ذلك لعمر ، فدخلنا عليه فأخبرناه بما قلنا وبما قالت ، فقال : صدقت ، ماتحلَّ لي ، وما هي بسُرِّيَّة ، وإنما لمن مال الله عز وجل ، وسأخبركم بما أستحل من هذا المال ، أستحل منه حلتين : حلة للثاء ، وحلة للصيف ، وما يسعني لحجتي وعمري ، وقوت أهل بيتي ، وسهمي مع المسلمين كسهم رجل ، لست بأرفعهم ولا بأضعهم .

وعن عاصم بن أبي النجود

أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [١٤٢/أ] كان إذا بعث عماله شرط عليهم ألا تركبوا بردوناً ، ولا تأكلوا بَقِيّاً ، ولا تلبسوا رقيقاً ، ولا تغلقوا أبوابكم دون حوائج الناس . فإن فعلتم شيئاً من ذلك فقد حلت بكم العقوبة ، ثم يشيهم ، فإذا أراد أن يرجع قال : إني لم أسلطكم على دماء المسلمين ، ولا على أبشارهم ، ولا على أعراضهم ، ولا على أموالهم ،

ولكني بعثتكم لتقيموا بهم الصلاة ، وتقسوا فيهم فيئهم ، وتحكوا بينهم بالعدل ، فإن أشكل عليكم شيء فارفعوه إلي^(١) . ألا ولا تضربوا العرب - وفي رواية : لا تجلدوا العرب - فتذلوا ، ولا تجثروها^(٢) فتفتنوها - وفي رواية : ولا تجهلوا ، فتفتنوها - ولا تعملوا عليها فتحرموها حدود الله .

زاد في حديث آخر :

وجودوا القرآن ، وأقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ وأنا شريككم . انطلقوا .

وعن أبي فراس قال :

شهدت عمر بن الخطاب وهو يخطب الناس فقال : أيها الناس ، إنه قد أتى علي زمان ، وإني أرى أن من قرأ القرآن يريد الله وما عنده ، فيخيل إلي أن قوماً قرؤوه يريدون به الناس ، ويريدون به الدنيا ، ألا فأريدوا الله بأعمالكم ، ألا إنا إنما كنا نعرفكم إذ ينزل الوحي ، وإذ النبي ﷺ بين أظهرنا ، وإذ ينبتنا الله من أخباركم ، فقد انقطع الوحي ، وذهب نبي الله ﷺ ، فإنما نعرفكم بما تقول لكم ، ألا من رأينا منه خيراً ظننا به خيراً ، وأحبنا عليه ، ومن رأينا منه شراً ظننا به شراً ، وأبغضناه عليه ، سرائركم بينكم وبين ربكم ، ألا إني إنما أبعث عمالي ليعلموك دينكم ، وليعلموك سننكم ، ولا أبعثهم ليضربوا ظهوركم ولا ليأخذوا أموالكم ، ألا فمن رآه شيء من ذلك فليرفعه إلي ، فوالذي نفس عمر بيده لأقصنكم منه ، فقال عمرو بن العاص : يا أمير المؤمنين ، أرايت إن بعثت عاملاً من عمالك فأدب رجلاً من أهل رعيته فضربه إنك لمقصه منه ؟ قال : فقال : نعم ، والذي نفس عمر بيده لأقصن منه ألا أقص وقد رأيت رسول الله [١٤٢/ب] ﷺ يقص من نفسه ؟ ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوا ، ولا تمنعوا حقوقهم فتكفروهم ، ولا تجثروهم فتفتنوا ، ولا تنزلوا الغياض فتضيّعوا .

كتب عمر إلى أبي عبيدة :

أما بعد ، فإنني كتبت إليك بكتاب لم ألك ونفسي فيه خيراً ، الزم خمس خصال يسلم

(١) في الأصل : عليه . وما أثبتنا من ابن عساکر .

(٢) جر الجند : أبقام في ثمر العدو ، ولم يقفهم . اللسان : جر . وفي تاريخ ابن الأثير : « ولا تحموم » . وفي

المستدرک ١٣٧/٤ : « ولا تحيروهم » .

لك دينك ، ومحظى بالفضل حظك : إذا حضرك الحصان فعليك بالبيئات العدول ،
والإيمان القاطعة ، ثم أذن الضعيف حتى ينسبط لسانه ، ويجترئ قلبه ، وتعاهد الغريب ،
فإنه إذا طال حبسه ترك حاجته ، وانصرف إلى أهله ، وإذا الذي أبطل حظه من لم يرفع
به رأساً ، واحرص على الصلح ما لم يتبين لك القضاء ، والسلام عليك .

وعن طاوس أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :
أرأيتم إذا استعملت عليكم خير من أعلم ، ثم أمرته بالعدل أفقضتُ ماعلي ؟ قالوا :
نعم . قال : لا ، حتى أنظر في عمله ، أعمل بما أمرته أم لا .

وعن عرزم الكندي أن رسول الله ﷺ قال :
ستحدث بعدي أشياء ، فأحبها إلي أن تلتزموا ما أحدث عمر .

وعن إسماعيل بن زياد قال :
مرّ علي بن أبي طالب عليه السلام على المساجد في شريح رمضان ، وفيها القناديل ،
فقال : نور الله على عمر في قبره كما نور علينا مساجدنا .

وعن أبي وائل قال : قال عبد الله :
مارأيتم عمر إلا وكأن بين عينيه ملكاً يسدّه .

وعن يحيى بن سعيد
أن عمر بن الخطاب قال لرجل : ما اسمك ؟ قال : جرة ، قال : ابن من ؟ قال :
ابن شهاب ، قال : بمن ؟ قال : من الحرقه ، قال : أين مسكنك ؟ قال : بحرقه النار ،
قال : بأيها ؟ قال : بذات اللظى ، فقال عمر بن الخطاب : أدرك أهلك فقد احترقوا .
قال : فكان كما قال عمر رضي الله عنه .

وعن ابن شهاب قال :
كان رأي عمر كيقين غيره .

وعن الحسن قال :
إن كان أحد يعرف الكذب إذا حدث به أنه كذب فهو عمر بن الخطاب .

وعن طارق بن شهاب قال :

إن كان الرجل ليحدث عمر بالحديث فيكذب الكذبة فيقول : [١٤٣ / أ] احبس هذه . فيقول له : كل ما حدثتك به حق إلا ما أمرتني أن أحبسه .

وعن عامر قال :

كان علماء هذه الأمة بعد نبيها ستة نفر : عمر ، وعبد الله ، وزيد بن ثابت - فإذا قال عمر قولاً ، وقال هذان كان قولها لقوله تبعاً - وعلي ، وأبي بن كعب ، وأبو موسى الأشعري ، فإذا قال علي قولاً ، وقال هذان قولاً كان قولها لقوله تبعاً .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

لو وضع علم الناس في كفة ميزان ، وعلم عمر في كفة لرجح علم عمر بعلم الناس . فحدثت به إبراهيم فقال : قد قال عبد الله أجود من ذلك : إني لأحسب عمر حين مات قد ذهب بتسعة أعشار علم الناس .

وفي حديث بمعناه قال سليمان :

ليس هو هذا ولكنه العلم بالله عز وجل .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

لا يأتي عليكم عام إلا أشر من العام الذي مضى ، قالوا : أليس يكون العام أخصب من العام ؟ قال : ليس ذلك أعني ، إنما أعني ذهاب العلماء . ثم قال : وأظن عمر بن الخطاب يوم أصيب ذهب معه ثلث العلم .

وعن عمرو بن ميمون قال :

ذهب عمر بثلاثي العلم . قال : فذكر لإبراهيم فقال : ذهب عمر بتسعة أعشار العلم .

وعن حذيفة قال :

إنما بقي للناس ثلاثة من قد علم ناسخ القرآن من منسوخه ، قيل : من هو ؟ قال : عمر بن الخطاب ، أو رجل لا يجد من ذلك بداً ، أو أحق متكلف . قال محمد : ما أنا بواحد منها ، وأرجو ألا أكون الثالث .

وعن البيهقي بن جابر قال :

ما رأيت أحداً أَرَأَفَ برعيته ولا خيراً من أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ولم أر أحداً أقرأ لكتاب الله ، ولا أفضه في دين الله ، ولا أقوم بمجدود الله ، ولا أهيب في صدور الرجال من عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ولا رأيت أحداً أشد حياءً من عثمان بن عفان رضي الله عنه .

وعن ابن عمر قال :

تعلم عمر بن الخطاب البقرة في اثنتي عشرة سنة . فلما تعلمها نحر جزوراً .

سمع ابن عمر سائلاً يقول : أين الزاهدون في الدنيا والراغبون في [١٤٣/ب] الآخرة ؟ فأخذ يديه ، وانطلق به إلى قبر رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر ، فقال : سألت عن هؤلاء ، فهم هؤلاء .

وعن طلحة بن عبيد الله قال :

ما كان عمر بن الخطاب بأولنا إسلاماً ، ولا أقدمنا هجرة ، ولكنه كان أزهدنا في الدنيا ، وأرغبنا في الآخرة .

وعن معاوية قال :

أما أبو بكر فلم يرد الدنيا ولم ترده ، وأما عمر فأرادته ولم يردّها ، وأما عثمان فأصاب منها ، وأصاب منه ، وعالجها وعالجته ، وأما نحن فتمرغنا فيها ظهراً لبطن ، فالله أعلم إلام نصير .

وعن المسور بن مخرمة قال :

كنا نلزم عمر بن الخطاب نتعلم منه الورع .

قالت الشفاء بنت عبد الله - ورأت فتياناً يقصدون في المشي ، ويتكلمون رويداً فقالت - : ما هذا ؟ فقالوا : نُسّاك ، فقالت : كان والله عمر إذا تكلم أسمع ، وإذا مشى أسرع ، وإذا ضرب أوجع ، وهو الناسك حقاً .

وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال لعمر :

يا أمير المؤمنين ، إن يسرك أن تلحق بصاحبيك فأقصِر الأمل ، وكلُّ دون الشيع ،

وانكس الإزار ، وارفع القميص ، واخسف النعل تلحق بهم .

قال الأحنف بن قيس :

ما كذبت قط إلا مرة ، قالوا : وكيف يا أبا بحر ؟ قال : وفدنا إلى عمر بفتح عظيم . فلما دنونا من المدينة قال بعضنا لبعض : لو ألقينا ثياب سفرنا ولبسنا ثياب صبوتنا ، فدخلنا على أمير المؤمنين والمسلمين في هيئة حسنة كان أمثل . فلبسنا ثياب صبوتنا حتى إذا طعنا في أوائل المدينة لقينا رجلاً فقال : انظروا إلى هؤلاء أصحاب دنيا ورب الكعبة ، قال : فكنت رجلاً ينفعني رأيي ، فعلمت أن ذلك ليس بموافق للقوم ، فعدلت ، فلبستها ، وأدخلت ثياب صبوتي العيبة^(١) ، وأشرعتها^(٢) ، وأغفلت طرف الرداء ، ثم ركبت راحلتي فلحقت أصحابي . فلما دفعنا إلى عمر نبت عيناه عنهم ، ووقعت عيناه علي ، فأشار إلي بيده ، فقال : أين بدلتم ؟ قلت : في مكان كذا وكذا ، فقال : أرني يدك ، فقام معنا إلى مناخ ركابنا ، فجعل [١٤٤/أ] يتخللها يبصره ، ثم قال : ألا اتقيتم الله في ركابكم هذه ؟ أما علمتم أن لها عليكم حقاً ؟ ألا تقصّدم بها في المسير ؟ ألا حلّتم عنها ، فأكلت من نبت الأرض ؟ فقلنا : يا أمير المؤمنين ، إنا قدمنا بفتح عظيم ، فأحببنا أن نسرع إلى أمير المؤمنين وإلى المسلمين بالذي يسهلهم ، فحانت منه التفاتة ، فرأى عيبتي ، فقال : لمن هذه العيبة ؟ قلت : لي يا أمير المؤمنين ، قال : فما هذا الثوب ؟ قلت : ردائي ، قال : بكم ابتعته ؟ فالتفت^(٣) ثلثي ثمنه ، فقال : إن رداءك هذا لحسن لولا كثرة ثمنه ، ثم انصفق راجعاً ونحن معه ، فلقيني رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، انطلق معي فأعديني على فلان ، فإنه قد ظلمني ، فرفع الدرة ، فخفق بها رأسه ، فقال : تدعون أمير المؤمنين وهو معرض لكم ، حتى شغل في أمر من أمر المسلمين أتيتوه : أعديني ، أعديني ؟ قال : فانصرف الرجل ، وهو متذمر . قال : علي الرجل ، فالتقى إليه الخففة ، فقال : امتثل ، فقال : لا والله ، ولكن أدعها لله ولك . قال : ليس هكذا ، إما أن تدعها لله إرادة ما عنده ، أو تدعها لي ، فاعلم ذلك ، قال : أدعها لله ، قال : فانصرف ، ثم جاء فشئ حتى دخل منزله ونحن معه ،

(١) العيبة : وعاء من آدم يكون فيها المتاع . اللسان : عيب .

(٢) أشرح العيبة : أدخل بعض عراها في بعض . اللسان : شرح .

(٣) في الأصل بالإممال ، وفي الهامش حرف « ط » . وما أثبتنا من ابن عساكر .

فافتتح الصلاة ، فصلى ركعتين وجلس ، فقال : يا ابن الخطاب ، كنت وضيعاً فرفعتك الله ، وكنت ضالاً فهداك الله ، وكنت ذليلاً فأعزك الله ، ثم حملك على رقاب المسلمين ، فجاءك رجل يستعديك ، فضربته ، ماتقول لريك غداً إذا أتيت ؟ فجعل يعاتب نفسه في ذلك معاتبه ظننا أنه من خير أهل الأرض .

قال الحسن البصري :

أتيت مجلساً في مسجدنا - يعني جامع البصرة - فإذا أنا بنفر من أصحاب رسول الله ﷺ يتذكرون زهد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وما فتح الله عليهما من الإسلام ، وحسن سيرتهما ، فدنوت من القوم فإذا فيهم الأنحف بن قيس التيمي ، فسمعتة يقول : أخرجنا عمر بن الخطاب في سرية إلى العراق ، ففتح الله علينا العراق وبلد فارس ، فأصبنا فيها من بياض فارس وخراسان فحملناه معنا ، واكتسبنا منه . فلما قدمنا على عمر أعرض عنا بوجهه ، وجعل لا يكلمنا [١٤٤/ب] فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ ، فأتينا ابنه عبد الله بن عمر ، وهو جالس في المسجد ، فشكونا إليه ما نزل بنا من الجفاء من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، فقال عبد الله : إن أمير المؤمنين رأى عليكم لباساً لم ير رسول الله ﷺ يلبسه ، ولا الخليفة من بعده أبو بكر الصديق ، فأتينا منازلنا ، فنزعنا ما كان علينا ، وأتينا في البرة التي كان يعمدنا فيها ، فسلم علينا ، على رجل رجل ، ويعانقه حتى كأنه لم يرنا قبل ذلك ، فقدمنا إليه الغنائم ، قسمها بيننا بالسوية ، فعرض عليه في الغنائم سلال من أنواع الخبيص من أصفر وأحمر ، فذاقه عمر فوجده طيب الطعم ، طيب الريح ، فأقبل علينا بوجهه وقال : والله . يامعشر المهاجرين والأنصار ليقبلن منكم الابن أباه والأخ أخاه على هذا الطعام ، ثم أمر به ، فحمل إلى أولاد من قتلوا بين يدي رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار ، ثم إن عمر قام منصرفاً فشى وراءه أصحاب رسول الله ﷺ في إثره ، فقال : ماترون يامعشر المهاجرين والأنصار ، إلى زهد هذا الرجل ، وإلى حلتة ؟ لقد تقاصرت إلينا أنفسنا ، قد فتح الله على يديه ديار كسرى وقيصر ، وطرفي المشرق والمغرب ، ووفود العرب والعجم يأتونه ، فيرون عليه هذه الجبة قد رقعها اثنتي عشرة رقعة ، فلو سألتهم معاشراً أصحاب محمد ﷺ - وأنتم الكبراء من أهل المواقف والمشاهد مع رسول الله ﷺ ، والسابقين من المهاجرين

والأنصار - أن يغير هذه الجبة بثوب لئِنْ يَهَاب فِيهِ مَنْظَرُهُ وَيُعْدَى عَلَيْهِ جَفَنَةٌ^(١) من الطعام ويراح عليه جَفَنَةٌ^(٢) يأكل ومن حضره من المهاجرين والأنصار ، فقال القوم بأجمعهم : ليس لهذا القول إلا علي بن أبي طالب ، فإنه أجراً للناس عليه وصهره على ابنتيه ، أو ابنته حفصة ، فإنها زوجة رسول الله ﷺ وهو موجب لها لموضعها من رسول الله ﷺ ، فكلسوا علياً فقال [١/١٤٥] علي : لست بفاعل ذلك ، ولكن عليكم بأزواج رسول الله ﷺ فإنهن أمهات المؤمنين يجترئن عليه .

قال الأحنف بن قيس : فسألوا عائشة وحفصة ، وكانتا مجتمعتين ، فقالت عائشة : إني سائلة أمير المؤمنين ذلك ، وقالت حفصة : ما أراه يفعل ، وسيتبين لك ذلك ، فدخلتا على أمير المؤمنين ، فقرّبا ، وأدناهما ، فقالت عائشة : يا أمير المؤمنين ، أتأذن أكلمك ؟ قال : تكلمي يا أم المؤمنين ، قالت : إن رسول الله ﷺ مضى لسبيله ، إلى جنته ورضوانه ، لم يرد الدنيا ولم تُرده ، وكذلك مضى أبو بكر على إثره لسبيله بعد إحياء سنن رسول الله ﷺ ، وقَتَلَ الكذابين ، وأدخَصَ حجة الباطلين ، بعد عدله في الرعية ، وقسمه بالسوية ، وإرضاء ربِّ البرية ، فقبضه الله إلى رحمته ورضوانه ، وألحقه بنبيه ﷺ بالرفيع الأعلى ، لم يُرد الدنيا ولم تُرده ، وقد فتح الله على يديك كنوز كسرى وقيصر وديارهما ، وحمل إليك أموالهما ، ودانت لك^(٣) طرفا المشرق والمغرب ، ونرجو من الله المزيد ، وفي الإسلام التأييد ، ورسَل العجم يأتونك ، ووفود العرب يردون عليك ، وعليك هذه الجبة قد رقعناها اثنتي عشرة رقعة ، فلو غيرتها بثوب لين يَهَاب فِيهِ مَنْظَرُكَ ، ويغدى عليك بجَفَنَةٍ من الطعام ، ويراح عليك بجَفَنَةٍ تأكل أنت ومن حضرك من المهاجرين والأنصار ، فبكي عمر عند ذلك بكاء شديداً ، ثم قال : سألتك بالله : هل تعلمين أن رسول الله ﷺ شبع من خبز بَرٍّ عشرة أيام ، أو خمسة ، أو ثلاثة ، أو جمع بين عشاء وغداء حتى لحق بالله ؟ فقلنا : لا ، فأقبل على عائشة فقال : هل تعلمين أن رسول الله ﷺ قرب إليه طعام على مائدة في ارتفاع شبر من الأرض ، كان يأمر بالطعام فيوضع على الأرض ، ويأمر بالمائدة فترفع ؟ قلنا : اللهم ، نعم ، فقال لها : أنتما زوجتا رسول الله ﷺ

(١) كذا في الأصل وابن عساكر في هذا الموضع ، وسوف ترد فيها : « بجفنة » .

(٢) في الأصل : « لنا » وأثبتنا رواية ابن عساكر .

وأمهات المؤمنين ، ولكما على المؤمنين حقّ ، وعليّ خاصّة ، ولكن أتيتما ترغّباتي في الدنيا ، وإني لأعلم أن رسول الله ﷺ [١٤٥/ب] لبس جبة من الصوف ، فربما حكّ جلده من خشونتها ، أتعلمان ذلك ؟ قالتا : اللهم ، نعم ، فقال : فهل تعلمين أن رسول الله ﷺ كان يرقد على عباءة على طاقة واحدة ، وكان مسجّي في بيتك ياعائشة يكون بالنهار بساطاً ، وبالليل فراشاً ، فندخل عليه فنرى أثر الحصر على جنبه ، ألا يا حفصة ، أنت حدثتني أنك اسى^(١) له ذات ليلة ، فوجد لينها ، فرقد عليه ، فلم يستيقظ إلا بأذان بلال ، فقال لك : يا حفصة اسى^(٢) المهاد ليلتي حتى ذهب بي النوم إلى الصباح ، مالي وللدنيا ، وما للدنيا ومالي ؟ شغلتنوني بلين الفراش . يا حفصة ، أما تعلمين أن رسول الله ﷺ كان مغفوراً له ما تقدم من ذنبه وما^(٣) تأخر . أمسى جائعاً ، وورقد ساجداً ، ولم يزل راكعاً وساجداً ، وباكياً ، ومتضرعاً في آناء الليل والنهار إلى أن قبضه الله إلى رحمته ورضوانه . لا أكل عمر طيباً ، ولا لبس ليناً ، فله أسوة بصاحبيه ، ولا جمع بين آدمين إلا الملح والزيت ، ولا أكل لحماً إلا في كل شهر ، حتى ينقضي ما انتقض من القوم . فخرجتا فخيرتنا بذلك أصحاب رسول الله ﷺ ، فلم يزل بذلك حتى لحق بالله عزّ وجلّ .

وعن ثابت :

أن عمر استسقى ، فأتي بإناء من عسل ، فوضعه على كفه . قال : فجعل يقول : أشربها فتذهب حلاوتها ، وتبقى نقيمتها . قالها ثلاثاً ، ثم دفعه إلى رجل من القوم فشربه .

وعن عتبة بن فرقد السلمي قال :

وقدت إلى عمر بن الخطاب من العراق ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، أهديت لك هدية أحب أن تقبلها ، فدعا بها ، فأتيته بها ، فأمرني ففتحت سلة من خبيص^(٣) ، فأكل منه ، فأعجبته فقال : عزمت عليك إلا رزقت الجند من هذا سلة سلة ، أو سلتين ، فقلت : إن

(١) كذا رسمت اللفظة في الأصل وابن عساكر في الموضعين . ونوقمها ضبة في الأصل . وقد أشير إلى هذا بحرف

« ط » في الهامش .

(٢) في الأصل : « من » . وما أثبتنا من ابن عساكر .

(٣) الخبيص : الخلوة المحبوسة . اللسان : خبيص .

النفقة تكثرفيه ، فقال : اقبض عني لئلا حاجة لي فيما لا يسع العامة ، ثم أتى بقصعة من ثريد ولحم ، فأكل وأكلت ، ثم جعلت أهوي إلى القصعة أراها شحاً ، فألوكها ساعة [١٤٦/أ] فأجدها عصباً ، وعمر يأكل أكلاً شهيئاً ، ثم أتى بعس^(١) من نبيذ ، فشرب وسقاني ، ثم قال : إننا ننحر كل يوم جزوراً ، فيكون بطنها وأطاييها لمن غشنا من المسلمين وأهل الفاقة ، ويكون العنق لأهل عمر ، ثم نشرب عليه من هذا النبيذ فيقطعه في بطوننا .

وفي حديث آخر عن ابن فرقد

أنه لما أتاه بالخبيص جعل يُخرج من الخبيص ألواناً : أصفر وأحمر وأخضر ، فطفق عمر ينظر إليه ويقول : بخير ما أحسن هذا ! فقال : اردده في جؤنته^(٢) التي أخرجته منها ، ثم ارجع من حيث جئت . قال ابن فرقد : ما يمنعك يا أمير المؤمنين أن تتأكل ؟ فقال عمر : إني أكل مما يأكل الناس ، وألبس مما يلبس الناس ، وأستبقي دنياي لآخرتي .

قال الحسن :

قدم على عمر أمير المؤمنين وفد من أهل البصرة مع أبي موسى الأشعري . قال : فكننا ندخل عليه ، وله كل يوم خبز ثلاث فرما وافقناه^(٣) مأدوماً بمن ، وأحياناً بزيت ، وأحياناً بالبلن . وربما وافقنا القدائد اليابسة قد دقت ثم أغلي بماء ، وربما وافقنا اللحم الغريض ، وهو قليل ، فقال لنا يوماً : إني أرى تعزيركم وكراهيتكم طعامي ، ولو شئت كنت أطيبكم طعاماً وأرقم عيشاً . أما والله ما أجهل عن كراكر^(٤) وأسنة ، وعن صلاء وعن صلائق وصناب - والصلاء : الشواء . والصناب^(٥) : الخردل . والصلائق : الخبز الرقاق - ولكنني سمعت الله عز وجل عير قوماً بأمر فعلوه ، فقال : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا ﴾^(٦) .

(١) العس : القدح الضخم . اللسان : عس .

(٢) الجؤنة : الخابية . اللسان : جون .

(٣) عبارة : « فرما وافقناه » بياض في الأصل . وما أثبتنا من ابن عساكر ، وانظر طبقات ابن سعد ٢٧٨/٣

(٤) الكركرة : بالكسر ، زور البعير الذي إذا برک أصاب الأرض وهي ناتئة عن جسمه . يريد إحضارها للأكل فإنها من أطايب ما يؤكل من الإبل . وجمعها كراكر . اللسان : كرر .

(٥) الصناب : صباغ يتخذ من الخردل والزبيب . اللسان : صنب .

(٦) سورة الأحقاف ٢٠/٤٦

قال : فكلّمنا أبو موسى الأشعري ، فقال : لو كلمت أمير المؤمنين ، ففرض لكم من بيت المال طعاماً تأكلونه . قال : فكلّمناه فقال : يامعشر الأمراء ، أما ترضون لأنفسكم ما أرضى لنفسي ؟ فقلنا : ياأمير المؤمنين ، إن المدينة أرض العيش فيها شديد ، ولا نرى طعامك يُعشّي ، ولا يؤكل ، وإنّا بأرض ذات ريف ، وإن أميرنا يُعشّي ، وإن طعامه يؤكل ، فنكس عمر ساعة ثم رفع رأسه فقال : قد فرضت لكم من بيت المال شاتين وجريين ، فإذا كان بالغداة فضع إحدى الشاتين على أحد الجريين فكل أنت وأصحابك ، ثم ادع بشراب فاشرب [١٤٦/ب] يعني الشراب الحلال ، ثم اسق الذي عن يمينك ، ثم الذي يليه . ثم قم لحاجتك ، فإذا كان بالعشي فضع الشاة الغابرة على الجريب الغابر فكل أنت وأصحابك ، ثم ادع بشراب ، فاشرب - يعني الشراب الحلال - ثم اسق الذي عن يمينك ثم الذي يليه ، ثم قم لحاجتك . فإن كان بالعشي فضع الشاة الغابرة على الجريب الغابر فكل أنت وأصحابك^(١) ألا وأشبعوا الناس في بيوتهم ، وأطعموا عيالهم ، فإن تخفينكم^(٢) للناس لا يحسن أخلاقهم ، ولا يُشبع جائعهم ، والله مع ذلك ما أظن رستاقاً يؤخذ منه كل يوم شاتان وجريان إلا يسرع ذلك في خرابه .

وعن الربيع بن زياد

أنه وفد على عمر بن الخطاب فأعجبه هيئته ، فشكا عمر وجعاً به من طعام غليظ يأكله ، فقال له : ياأمير المؤمنين ، إن أحق الناس بمطعم طيب ، وملبس لين ، ومركب وطيء لأنت ، وكان متكئاً ويده جريدة نخل ، فاستوى جالساً ، فضرب به رأس الربيع بن زياد وقال : ما أردت بهذا إلا مقاربتني ، وإن كنت لأحسب فيك خيراً . ألا أخبرك بمثلٍ ومثل هؤلاء ؟ إنما مثلنا كمثل قوم سافروا ، فدفَعُوا نفقتهم إلى رجل منهم فقالوا : أنفق علينا ، فهل له أن يستأثر عليهم بشيء ؟ قال : لا .

كان عمر بن الخطاب يقول : والله مانعاً بلذاذة العيش بأن نأمر بصغار المعزى فتسبط لنا ، ونأمر بلباب الحنطة فتخبز لنا ، ونأمر بالزبيب ، فينبذ لنا ، حتى إذا صار

(١ - ١) ليس ما بين الرقعتين في الأصل ، واستدركتاه من ابن عساکر .

(٢) حفت لفلان حفنة : أعطيته قليلاً . اللسان : حفن .

مثل عين اليعقوب^(١) أكلنا هذا ، وشربنا هذا ، ولكن نريد أن نستقي طيباتنا ، لأننا سمعنا الله تعالى يذكر قوماً فقال : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا ﴾ .

دخل عمر على عاصم بن عمر وهو يأكل لحماً فقال : ما هذا ؟ قال : قرمنا إليه ، فقال : أو كلما قرمت إلى شيء أكلته ؟ ! كفى بالمرء سرفاً أن يأكل كل ما اشتهى .

وعن أبي نافع قال :

قال لي أبو أحمد بن جحش ليلة بعد المغرب : أي بني ، اذهب بي إلى عمر بن الخطاب فعرفت أنه يريد العشاء ، فذهبت به ، فاستأذن على عمر ، فأذن له ، فأجلسه عند رأسه ، وجلست خلفها ، فدعا صاحب طعامه ، فقال : أتبعني لأبي أحمد [١٤٧/أ] شيئاً يتعشى ؟ فقال : لا والله ، ما عندي شيء ، قال : ولو رغيفين ، فقال بأصبعه : لا والله ، ولا رغيف ، قال : فالشاة التي ذبحتم اليوم ، بقي عندكم منها شيء ؟ قال : لا ، لقد أكلتها ، قال : فرأسها ، ما فعل ؟ قال : قد أكلوه . قال : فالجمجمة ؟ قال : هو ذيك مطروحة . قال : فائتني بها ، فأتي بالجمجمة قد أكل لحمها ، وعلى الياقوخ جلدة يابسة سوداء ، قال : فجعل عمر يقشرها ، فيناولها ، فيلوكها ، وهو شيخ كبير ، ثم التفت إلي فقال : يا بني ، إذا أردت أن تأتينا بمولك فائتنا به قبل أن نتعشى ، فإننا إذا تعشنا لم يكن عندنا شيء .

قال عمر بن الخطاب يوماً :

لقد خطر على قلبي شهوة الحيتان الطري ، قال^(٢) : فيرتحل يرفا راحلة له . فسار ليلتين إلى الجار^(٣) مديراً وليتين مقبلاً ، واشترى مكثلاً^(٤) ، فجاءه به . قال : ويعمد يرفا إلى الراحلة ، فغسلها ، فأتى عمر وقال : انطلق حتى أنظر إلى الراحلة ، فنظر ثم قال :

(١) اليعقوب : الذكر من الحجل والقطا . اللسان : عقب .

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٣) الجار : مدينة على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر اليوم) بينها وبين المدينة المنورة يوم وليلة . معجم

البلدان .

(٤) المكثل : الزبيل الذي يحمل فيه التمر . اللسان : كتل .

نسيت أن تغسل هذا العرق الذي تحت أذنها ، عذبت يهيمه من البهائم في شهوة عمر ، لا والله لا يذوق عمر مكتلك .

وعن البراء بن معرور

أن عمر خرج يوماً ، وكان قد اشتكى شكوى ، فنُعت له العسل ، وفي بيت المال عَكة ، فقال : إن أذنتم لي فيها أخذتها ، وإلا فإنها علي حرام ، فأذنوا له فيها .

قال أبو حازم :

دخل عمر على حفصة ابنته ، فقدمت إليه مرقاً بارداً وخبزاً ، وصبت في المرق زيتاً ، فقال : أذمان في إناء واحد ؟ لأذوق حتى ألقى الله .

وعن عمر أنه قال :

لأحد يحمل لي أن أكل من مالكم هذا إلا كما كنت أكل من صلب مالي : الخبز والزيت والسن . قال : فكان ربما أقي بالجفنة قد صنعت بزيت فيعتذر إلى القوم ، فيقول : إني رجل عربي ، ولست أستري هذا الزيت .

وعن ابن عمر قال :

دخل علي عمر وهو على مائدة ، فأوسع له عن صدر المجلس ، فقال : بسم الله ثم ضرب بيده ، فلقم لقمة ، ثم ثني بأخرى ثم قال : إني لأجد طعم دسم ، ماهو بدسم اللحم ، فقال عبد الله : يا أمير المؤمنين ، إني خرجت [١٤٧/ب] إلى السوق أطلب السمين لأشتره ، فوجدته غالياً ، فاشتريت بدرهم من المهزول ، وحملت عليه بدرهم سمناً ، وأردت أن يزداد^(١) عيالي عظماً عظماً ، فقال عمر : ما اجتمعنا عند رسول الله ﷺ إلا أكل أحدهما وتصدق بالآخر ، فقال عبد الله : عد يا أمير المؤمنين قلن يجتمعنا عندي أبداً إلا فعلت ذلك . قال : ما كنت لأفعل .

قال الأحنف بن قيس :

كنا نأكل عند عمر يوماً بلحم غريض ، ويوماً بزيت ، ويوماً بقديد .

(١) اللفظة مهملة في الأصل ، وفوقها ضبة . وما أثبتنا من ابن عاكر .

قال قتادة :

كان عمر بن الخطاب يلبس - وهو أمير المؤمنين - جبة من صوف ، مرقوعة بعضها بأدم ، ويطوف في الأسواق ، ومعه الدرة يؤدب الناس بها ، ويعر بالنكث^(١) والنوى فيلتقطه ويلقيه في منازل الناس لينتفعوا بذلك .

وعن أنس قال :

رأيت بين كنتفي عمر أربع رقاع^(٢) في قبص له .

وعن زيد بن وهب قال :

رأيت بين كنتفي عمر أربع عشرة رقعة بعضها من أدم .

وعن الحسن

أن عمر بن الخطاب خطب الناس - وهو خليفة - وعليه إزار فيه ثنتا عشرة رقعة .

وفي آخر :

بعضها من أدم .

وعن ابن عباس قال :

رأيت عمر بن الخطاب يطوف بالبيت ، وإزاره مرقوع بأدم .

وقال أبو عثمان :

رأيت عمر بن الخطاب يرمي الحجرة ، وعليه إزار مرقوع بقطعة جراب .

وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال :

خرجت مع عمر بن الخطاب حاجاً من المدينة إلى مكة إلى أن رجعنا فـا ضرب فيه فسقاطاً ، ولا خباء ، كان يلقي الكساء والنطع على الشجرة ، ويستظل تحته .

وعن أبي الغادية الشامي قال :

قدم عمر بن الخطاب الجابية على جل أورك ، تلوح صلته بالشمس ، ليس عليه

(١) النكث ، بالكسر : الخيط الخلق من صوف أو شعر أو وبر ، سمي به لأنه ينقض . اللسان : نكت .

(٢) في الأصل : رقاص ، ولا معنى لها . وما أثبتنا من ابن عساكر .

قلنسوة ولا عمامة ، قد طبّق رجله بين شعبي رحله ، بلا ركاب ، وطأؤه كساء أنبجاني^(١) من صوف ، هو وطأؤه إذا ركب ، وفراشه إذا نزل ، حقييته محشوة ليفاً ، وهي حقييته إذا ركب ، ووسادته إذا [١/٤٨] نزل ، عليه قبص من كرايس^(٢) قد دسم^(٣) ، وتحرق جبيه ، فقال : ادعوا لي رأس القرية ، فدعوا له فقال : اغسلوا قبصي وخيطوه ، وأعبروني قيصاً أو ثوباً ، فأتي بقميص كتان ، فقال : ماهذا ؟ قالوا : كتان ، قال : وما الكتان ؟ فأخبروه ، فنزع قيصه ، ففسل ، ورقع ، ولبسه فقال له رأس القرية : أنت ملك العرب ، وهذه بلاد لاتصلح بها الإبل ، فأتي ببرذون^(٤) ، فطرح عليه قطيفة بلا سرج ولا رجل فركبه . فلما سار هنيهة قال : احبوا ، احبوا ، ماكنت أظن الناس يركبون الشيطان ، هاتوا جلي ، فأتي بحمله فركبه .

قال علقمة بن عبد الله المري :

أتي عمر بن الخطاب ببرذون فقال : ماهذا ؟ فقيل له : يا أمير المؤمنين ، هذه دابة لها وطأة^(٥) ولها هبة^(٦) ، ولها جمال تركبه العجم ، فقام فركبه . فلما سار هز منكبيه فقال : قبح الله هذا ، بئس الدابة هذا ، فنزل عنه .

قال مجاهد :

أنفق عمر بن الخطاب في حجة حجها ثمانين درهماً من المدينة إلى مكة ، ومن مكة إلى المدينة ، ثم جعل يتلهف ، ويضرب بيده على الأخرى ، ويقول : ماأخلقنا أن نكون قد أشرفنا من مال الله تعالى .

دخل عبد الرحمن على أم سلمة رضي الله عنها فقالت : سمعت النبي ﷺ يقول : إن من أصحابي لآمن لا يراني بعد أن أموت أبداً ، فخرج عبد الرحمن من عندها مذعوراً حتى

(١) كساء أنبجاني ، قيل : منسوب إلى منبج - بلد قديم بينه وبين حلب يومان - وهو من أدون الثياب الغليظة . وانظر في اختلاف نسبه معجم البلدان : منبج ، واللسان : نبج .

(٢) كرايس ج كرباس وهو القطن . اللسان : كريس .

(٣) دسم الثوب : اتسخ . اللسان : دسم .

(٤) البرذون من الخيل ، ماكان من غير نتاج العرب . اللسان : برذن .

(٥) الوطأة : موضع القدم . اللسان : وطأ .

(٦) هبت الناقة : أسرع . اللسان : هب .

دخل على عمر فقال له : اسمع ماتقول أمك ، فقام عمر حتى دخل عليها ، فسألها ثم قال :
أنشدك الله ، أمنهم أنا ؟ قالت : لا ، ولن أبرئ بعدك أحداً .

وعن عبد الله بن عيسى قال :

كان في خد عمر بن الخطاب خيطان أسودان من البكاء .

وعن جعفر بن زيد

أن عمر خرج يعمى بالمدينة ليلة ، ومعه غلام له ، وعبد الرحمن بن عوف ، فمر بدار
رجل من المسلمين ، فوافقه وهو قائم يصلي ، فوقف يسمع لقراءته ، فقرأ : ﴿ وَالطُّورِ ﴾^(١)
حتى بلغ ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مِّمَّا دَافِعُ ﴾^(٢) [١٤٨/ب] فقال عمر : قسم ورب
الكعبة حق ، امض لحاجتك ، فاستسند إلى حائط ، فكث ملياً ، فقال له عبد الرحمن :
امض لحاجتك ، فقال : ماأنا بفاعل الليلة إذ سمعت ماسمعت . قال : فرجع إلى منزله
فرض شهراً ، يعودوه الناس لا يدرون مامرضه .

وعن الحسن قال :

كان عمر بن الخطاب يمرّ بالآية من ورده بالليل ، فيسقط ، حتى يُعاد منها أياماً
كثيرة ، كما يُعاد المريض .

وعن عمر بن الخطاب أنه قال :

من خاف الله لم يشف غيظه ، ومن اتقى الله لم يصنع ما يريد ، ولولا يوم القيامة
لكان غير ماترون .

وعن ابن عمر قال :

مارأيت عمر غضب قط فذكر الله عنده أو خُوف أو قرأ عنده إنسان آية من القرآن
إلا وقف عما كان يريد .

وعن أبي مسلم الأزدی

أنه صلى مع عمر بن الخطاب - أو حدثه من صلى مع عمر - المغرب فشى بها ، أو

(١) سورة الطور ١/٥٢ - ٨

شغله بعض الأمر حتى طلع نجران . فلما فرغ من صلاته تلك أعتق رقبتين .

وعن ابن عباس قال :

كان الحر بن قيس بن حصن من القراء الذين يدينهم عمر - وكان القراء أهل مجلس عمر شياً كانوا أو شيوخاً - فقدم عيينة بن حصن فقال للحر بن قيس : يا بن أخي ، ألك وجه عند هذا الأمير فتستأذن لي عليه ؟ فقال : سأستأذن لك عليه ، فاستأذن له عمر . فلما دخل عليه قال : والله يا عمر ماتعطينا الجزل ، ولا تحكم فينا بالعدل ، قال : فغضب عمر حتى هم أن يقع به ، فقال الحر بن قيس : يا أمير المؤمنين ، إن الله تعالى يقول : ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ ^(١) وإن هذا من الجاهلين . قال : فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه ، وكان وقافاً عند كتاب الله تعالى .

قال مزينة بن قعنب الراوي :

كنا عند عمر بن الخطاب إذ جاءه قوم ، فقالوا له : إن لنا إماماً يصلي بنا العصر ، فإذا صلى صلاته تغنى بأبيات ، فقال عمر : قوموا بنا إليه ، فاستخرجه عمر من منزله [١/١٤٩ أ] فقال : إنه بلغني أنك تقول آياتاً إذا قضيت صلاتك ، فأنشدنيها ، فإن كانت حسنة قلتها معك ، وإن كانت قبيحة نهيتك عنها ، فقال الرجل : [الرمل]

وفؤادي كلما نهته	عاد في اللذات يبغي تعبي
لا أراه الدهر إلا لاهياً	في تماديه فقد برح بي
يا قرين السوء ما هذا الصبا	ففي العمر كذا باللعب
وشباب بان مني فضي	قل أن أقضي منيه أربي
ما أرحي بعده إلا الفنا	ضيق الشيب علي مطلبي
نفس لا كنت ولا كان الهوى	اتقي المولى وخافي وارهبي

فقال عمر : نعم ، « نفس لا كنت ولا كان الهوى » وهو يبكي ويقول : « اتقي الله وخافي وارهبي » . ثم قال عمر : من كان منكم متغنياً فليغن هكذا .

(١) سورة الأعراف ١٩٨٧

قال طارق :

قلت لابن عباس : أي رجل كان عمر ؟ قال : كان كالطير الحذر الذي كأن له بكل طريق شركاً .

قال عبد الله بن عامر بن ربيعة :

رأيت عمر بن الخطاب أخذ نبتة من الأرض فقال : يا ليتني هذه النبتة ، ليتني لم أك شيئاً ، ليت أُمي لم تلدني ، ليتني كنت نسياً منسياً .

حدث نجيدة مولى عمر بن الخطاب عن عمر

أنه كان في سوق المدينة يوماً ، فطأ رأسه ، فأخذ شق تمرة ، فمسحها من التراب ، ثم مرَّ أسود عليه قربة ، فشى إليه عمر ، وقال : اطرَح هذه في فيك ، فقال له أبو ذر : ماهذه يا أمير المؤمنين ؟ قال : هذه أثقل أودرة ؟ قال : لا ، بل هذه أثقل من ذرة . قال : فهل فهمت ما أنزل الله في سورة النساء ؟ ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظِلُّهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾^(١) . كان بدوا الأمر مثقال ذرة ، وكان عاقبته أجراً عظيماً .

وعن مالك بن مغول

أنه بلغه أن عمر بن الخطاب قال : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، فإنّه أهون لحسابكم ، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا ، وتجهزوا للعرض الأكبر ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ .

[١٤٩/ب] وعن يحيى بن جمعة قال : قال عمر بن الخطاب :

لولا أن أسير في سبيل الله أو أضع جبیني^(٢) في التراب ، أو أجالس قوماً يلتقطون طيب القول كما يلتقط طيب التمر لأحببت أن أكون قد لحقت بالله عز وجل .

نادى عمر بن الخطاب بالصلاة جامعة . فلما اجتمع الناس وكبروا صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، وصلى على نبيه ﷺ ثم قال : أيها الناس ، لقد رأيتموني أرى

(١) سورة النساء ٢٩/٤

(٢) في الأصل : « جتي » وما أثبتناه من ابن عساکر .

على حالات لي من بني مخزوم ، فيقبض لي القبضه من التمر أو الزبيب ، فأظل يومي وأي يوم ، ثم نزل ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : يا أمير المؤمنين ، ما زدت على أن قيت نفسك - يعني : عبت فقال : ويحك يا بن عوف ! إني خلوت ، فحدثني نفسي قالت : أنت أمير المؤمنين ، فمن ذا أفضل منك ، فأردت أن أعرفها نفسها .

قال عبد الرحمن بن حاطب :

كنت مع عمر بن الخطاب بضجنان^(١) فقال : كنت أرعى للخطاب بهذا المكان ، فكان فظاً غليظاً ، فكنت أرعى أحياناً ، وأحتطب أحياناً ، فأصبحت أضرب الناس ، ليس فوقني أحد إلا الله رب العالمين ، ثم قال : [البسيط]

لا شيء مما ترى يبقى بشاشته يبقى الإله ويفي المال والولد

زاد في آخر :

لم تغن عن هرمرز يوماً خزائنه والخلد قد حاولت عاداً فما خلدوا
ولا سليمان إذ تجري الرياح له والإنس والجن فيما بينهما بُرد
أين الملوك التي كانت نواهلها من كل أوب إليها راكب يفد
حوضاً هنالك موروداً بلا كذب لا بد من وزده يوماً كما وردوا

قال جرادة بن شبيب^(٢) :

كنت عند عمر بن الخطاب ، فأتاه رجل ممن مَنَصَّب في العيش ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هلك وهلك عيالي - زاد في رواية : فجعل عمر يصعد فيه البصر ويصوبه ثم قال : يجيء أحدهم ينث كانه حميت^(٣) يقول : هلك وهلك عيالي - ثم قرب عمر يحدث [١٥٠/أ] عن نفسه ، فقال : لقد رأيتني وأختاً لي نرعى على أبيونا ناضحاً لهم ، قد ألْبَسْتَنَا أَمْنًا

(١) ضَجْنَان : جبيل على بريد من مكة . معجم البلدان .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ، وهو موافق لما في التاريخ الكبير ٢٤٤/١ ، وميزان الاعتدال ٣٩٠/١ ، ولسان الميزان ١٠٠/٢ ، وهو في المرح والتعديل ج ١/١ ق ٥٣٨ : شبيب . وأجمعت هذه المصادر على أنه جرادة بن طارق ثم اختلف في اسم جده .

(٣) الحميت : وعاء السن . ونث الحميت : إذا رشح ما فيه من السن ، ويروى : مث باليم . اللسان : حمت ،

مثث ، نثث .

تَقِيَّةٌ^(١) لنا ، وزودتنا من الهبيد^(٢) نَمْرَ^(٣) منها ، فنخرج بناضحنا ، فإذا طلعت الشمس ألقيت النقيبة إلى أختي ، وخرجت أسمى عريانا ، فترجع أمتا وقد جعلت لنا أَلَيْتَةً^(٤) من ذلك الهبيد فما خضناه^(٥) . قال : ثم قال : أعطوه رُبْعَةً^(٦) من نعم الصدقة ، قال : فخرجت يتبعها ظِئْرَانِ^(٧) لها ، قال : فما حسدت أحدا ما حسدت ذلك الرجل ذلك اليوم .

وعن عُبَيْد الله بن عمر

أن عمر بن الخطاب حمل قربة على عنقه فقال له أصحابه : يا أمير المؤمنين ، ما حملك على هذا ؟ قال : إن نفسي أعجبتني فأردت أن أذلها .

قال الحسن :

خرج عمر بن الخطاب في يوم حار واضعاً رداءه على رأسه ، فمر به غلام على نحر ، فقال : يا غلام ، احملني معك ، قال : فوثب الغلام عن النحر وقال : اركب يا أمير المؤمنين ، فقال : لا ، اركب ، وأركب أنا خلفك ، تريد أن تحملني على المكان الوطيء ، وتركب أنت على الموضع الخشن ؟ ولكن اركب أنت على المكان الوطيء ، وأركب أنا خلفك على المكان الخشن . فركب خلف الغلام ، ودخل المدينة وهو خلفه والناس ينظرون إليهما .

وعن أنس بن مالك

أن الهرمزان رأى عمر بن الخطاب نائماً في المسجد بالمدينة ، فقال : هذا والله هو الملك الهنيء .

(١) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي اللسان : تعب . وفي الحديث : « ألبتنا أمتا تقيتها » هي السراويل التي تكون لها حجرة ، من غير اتساع .

(٢) الهبيد : الحنظل يكسر ويستخرج حبه ويتنع لتذهب مرارته ويتخذ منه طيبخ يؤكل عند الضرورة .

(٣) نمر : قطع . اللسان : متر .

(٤) الأليّة : أن يصفى ماء الحنظل الأبيض ثم تنصب به البرمة ثم يطبخ حتى ينضج ويخثر ثم يذر عليه دقيق . اللسان : لقت .

(٥) كذا رسمت اللفظة في الأصل وابن عساكر . وقد أشير إلى غوضها بحرف « ط » في هامش الأصل .

(٦) الرُبْعَة : ثأنيث الرُّبْع وهو الذي ينتج في أول الربيع . اللسان : ربع .

(٧) الظِئْر : المرضة غير ولدها . وفي اللسان : ظار « يتبعها ظئراها أي أمها وأبوها » .

وعن عامر قال :

إذا اختلف الناس في أمر فانظر كيف قضى فيه عمر ، فإنه لم يكن يقضي في الأمر لم يقض فيه قبله حتى يشاور .

قال الشعبي :

من سرّه أن يأخذ بالوثيقة من القضاء فليأخذ بقضاء عمر ، فإنه كان يستشير .

وعن عامر قال :

أخذ أبو عثمان النهدي عصاً كانت بيده ، ثم رفعها ، ثم قال : والذي لو شاء أن ينطق هذه العصا لنطقت ، لو كان عمر ميزاناً ما كان يبيط^(١) شعرة .

قال أبو خريز الأزدي :

كان رجل لا يزال يهدي لعمر فخذ جزور إلى أن جاءه ذات يوم بخصم ، فقال : يا أمير المؤمنين ، اقض بيننا قضاءً فصلًا كما يفصل الفخذ من [١٥٠/ب] سائر الجزور ، قال عمر : فما زال يرددها علي حتى خفت على نفسي ، فقضى عليه عمر ، ثم كتب إلى عماله : أما بعد . فإياي والهدايا ، فإنها من الرثى .

كتب عمر بن الخطاب إلى بعض عماله ، فكان في آخر كتابه أن حاسب نفسك في الرخاء قبل حساب الشدة ، فإن من حاسب نفسه في الرخاء قبل حساب الشدة عاد مرجعه إلى الرضا والغبطة ، ومن أهتبه حياته وشغلته شهواته عاد مرجعه إلى الندامة والحسرة ، فتذكر ما توعظ به لكي تنتهي عما تنهى عنه .

قال عمر بن الخطاب :

الوالي إذا طلب العافية ممن هو دونه أعطاه الله العافية ممن هو فوقه .

كتب سعد بن أبي وقاص إلى عمر بن الخطاب يستأذنه في بناء منزل يسكنه ، فوق في كتابه : ابن ما يترك من الشمس ، ويكنك من الغيث ، فإن الدنيا دار قُلعة^(٢) .

(١) يبيط : ييل . اللان : ميط .

(٢) الدنيا دار قُلعة : أي انقلاع . ليست بتوطئة . اللان : قلع

وكتب عمر إلى عمرو بن العاص وهو على مصر :
كن لرعيته كما تحب أن يكون لك أميرك .

قال أسلم : قال عمر بن الخطاب :

اجتمعوا لهذا الفياء حتى ننظر فيه ، ثم قال لهم بعد : إني كنت أمرتكم أن تجتمعوا حتى ننظر فيه ، وإني قرأت آيات من كتاب الله فاستعنت عز وجل بهن ، قال الله تعالى : ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾ إلى قوله : ﴿ شَدِيدَ الْعِقَابِ ﴾ ^(١) والله ما هو لهؤلاء وحدهم ، ثم قرأ : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْنِرْ لَنَا وَلِأَخْوَانِنَا ﴾ ^(٢) والله ما هو لهؤلاء وحدهم ، ولئن بقيت إلى قابل لألحقن آخر الناس بأولهم ، ولأجعلنهم بيانا ^(٣) واحداً ، يعني : باجاً ^(٤) واحداً . قال : فجاء ابن له ، وهو يقسم يقال له عبد الرحمن بن لهية - امرأة كانت لعمر - فقال له : اكسني خاتماً ، فقال له : الحق بأمرك تسقيك شربة من سويق [١٥١ / أ] فوالله ما أعطاه شيئاً .

قال عبد الرحمن بن عوف :

بعث إلي عمر ظهراً ، فأتيته . فلما دخلت الدار إذا غيب شديد ، فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، اعترى والله أمير المؤمنين اعتراء ^(٥) ، فقلت : لا بأس يا أمير المؤمنين ، قال : إنه لا بأس ، قال : فوضع يديه على ركبتيه ، فكان أول ما كلمني به أن قال : ما أعجبك ، بكائي شديد ، ثم أخذ يدي ، فأدخلني بيتاً ، فإذا حقيبات بعضها على بعض ، فقال : ها هنا هان آل الخطاب على الله ، والله لو كرمنا عليه لكان إلي صاحبي بين يدي فلاقاً ^(٦) مالي فيه أميراً أقتدي به ^(٧) . فلما رأيت ما حل به قلت : اقعد بنا

(١) سورة الحشر ٦/٥٩ - ٨

(٢) سورة الحشر ١٠/٥٩

(٣) بياناً واحداً أي شيئاً واحداً . اللسان : ييب ، بين .

(٤) الباج : يمز ولا يمز : الطريقة الواحدة في المطاء . اللسان : باج .

(٥) في الأصل وابن عساکر « اعترى » . وفوقها ضبة في الأصل . وفي الهامش إشارة إلى ذلك .

(٦) كذا في الأصل وابن عساکر . وتبدو العبارة مضطربة . وفوقها ضبة في الأصل ، وأشير إلى هذا الاضطراب

في الهامش .

ياأمير المؤمنين تتفكر . قال : ففعدنا ، فكسا أهل المدينة ، وكسا الخفّين في سبيل الله ، وكسا أزواج النبي ﷺ ، وكسا من دون ذلك ، فأصاب الخفّين أربعة أربعة ، وأصاب أزواج النبي ﷺ أربعة أربعة ، وأصاب من دون ذلك اثنان اثنان ، حتى وزعنا ذلك المال .

وعن ابن عمر قال :

شهدت جلولا فابتعت من المغنم بأربعين ألفاً . فلما قدمت على عمر قال : رأيت لو عرضت على النار فقبل لك : افترده ، كنت مفتدي ؟ قلت : والله مامن شيء يؤذيك إلا كنت مفتديك منه ، فقال : كأني شاهدت الناس حين تبايعوا ، فقال : عبد الله بن عمر صاحب رسول الله ﷺ وابن أمير المؤمنين ، وأحب الناس إليه - وأنت كذلك - فكان أن يرخصوا عليك فإنه أحب إليهم من أن يغفلوا عليك بدرهم ، وإني قاسم مسؤول ، وأنا معطيك أكثر ماريح تاجر من قريش ، لك ربح الدرهم درهماً ، ثم دعا التجار فابتاعوه منه بأربع مئة ألف ، فدفع إلي ثمانين ألفاً ، وبعث بالبقية إلى سعد بن أبي وقاص فقال : اقسمه في الذين شهدوا الواقعة ، ومن كان مات منهم فابعثه إلى ورثته .

[١٥١/ب] (١) وحدث أسلم قال :

رأيت عبد الله بن الأرقم صاحب بيت مال المسلمين في زمن أبي بكر وعمر أتى عمر فقال : ياأمير المؤمنين ، إن عندنا حلية من حلية جلولا ، آنية من ذهب وورق ، فانظر أن تفرغ لذلك يوماً ، فترى فيه رأيك ، فقال : إذا رأيتني فارغاً فأذني ، فجاءه يوماً فقال : أراك اليوم فارغاً ، فقال : أجل ، فابسط لي نطعاً في الأشياء - وهو النخل الذي لا يسقى - فبسط له فيه نطعاً ، ثم أتى بذلك المال فصب عليه ، فدنا عمر حتى وقف عليه ، وقال : اللهم ، إنك ذكرت وقلت : ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ﴾ (٢) وقلت : ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَافَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ (٣) وإنا لانتطيع ألا نفرح بما زينت لنا ، اللهم ، فاجعلني أنفقه

(١) ألقى ابن منظور معظم هذا الوجه ، وكتب عليه كلمة : « مكزّر » .

(٢) سورة آل عمران ١٤٣

(٣) سورة الحديد ٢٢/٥٧

في الحق ، وأعدني من شره ، قال : وأتى ابن له يقال له عبد الرحمن ، فقال : يا أبتاه ، هب لي خاتماً ، فقال عمر : [١٥٢/أ] اذهب إلى أمك تسقيك سوياً .

بعث أبو موسى من العراق إلى عمر بن الخطاب بحلية فوضعت بين يديه ، وفي حجره أسماء بنت زيد بن الخطاب - وكانت أحب إليه من نفسه ، لما قتل أبوها بالهامة عطف عليهم - فأخذت من الحلية خاتماً ، فوضعت في يدها ، وأقبل عليها يقبلها ، ويلتزمها . فلما غفلت أخذ الخاتم من يدها ، فرمى به في الحلية وقال : خذوها عني .

قدم ملك الروم على عمر بن الخطاب ، فاستقرضت امرأة عمر بن الخطاب ديناراً فاشتريت به عطراً ، وجعلته في قوارير ، وبعثت به مع البريد إلى امرأة ملك الروم . فلما أتتها فرغتهن وملأتهن جواهر ، وقالت : اذهب به إلى امرأة عمر بن الخطاب . فلما أتتها فرغتهن على البساط ، فدخل عمرو بن الخطاب فقال : ما هذا ؟ فأخبرته الخبر ، فأخذ عمر الجواهر فباعه ، ودفع إلى امرأته ديناراً ، وجعل ما بقي من ذلك في بيت مال المسلمين .

وعن ابن عمر قال :

أهدى أبو موسى الأشعري لامرأة عمر عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل طنفسة ، أراها تكون ذراعاً وشبراً ، فدخل عليها عمر فرأها فقال : أتى لك هذه ؟ فقالت : نعم أهداها إلي أبو موسى الأشعري ، فقال : أحضروه ، وأتعبوه ، قال : فأتي به قد أتعب وهو يقول : لاتعجل علي يا أمير المؤمنين ، فقال : ما يحملك على أن تهدي لنسائي ؟ ثم أخذها فضرب بها فوق رأسه وقال : خذها ، فلا حاجة لنا فيها .

قال عبد الله بن عمر :

اشترت إبلأً وارتجمتها إلى البين . فلما سمعت قدمت بها ، قال : فدخل عمر بن الخطاب السوق فرأى إبلأً سماناً فقال : لمن هذه ؟ قيل : لعبد الله بن عمر ، قال : فجعل يقول : يا عبد الله بن عمر ، بخر بخر ، ابن أمير المؤمنين ، قال : فجثته أسعى ، فقلت : مالك يا أمير المؤمنين ! قال : ما هذه الإبل ؟ قلت : أنا اشتريتها ، وبعثت بها إلى الحمى أبغني ما يبتغي المسلمون ، قال : فقال : ارعوا إبل ابن أمير المؤمنين ، اسقوا إبل ابن أمير المؤمنين ، يا عبد الله بن عمر ، أغد على رأس مالك ، واجعل باقيه في بيت مال المسلمين .

[١٥٢/ب] قال عمرو بن العاص يوماً ، وذكر عمر فترحم عليه ثم قال :

مارأيت أحداً بعد نبي الله ﷺ وأبو بكر أخوف لله من عمر ، لا يسالي على من وقع الحق : على ولد أو والد ، ثم قال : إني لفي منزلي ضحى ، في مصر إذ أتاني آتٍ فقال : قدم عبد الله وعبد الرحمن ابنا عمر غزائين ، فقلت : أين نزلا ؟ قال : في موضع كذا وكذا لأقصى مصر - وقد كتب إلي عمر : إياك أن يقدم عليك أحد من أهل بيتي فتضعه بأمر لا تصنعه بغيره ، فأفعل بك ماأنت أهله - فأنا لأستطيع أن أهدي لها ، ولا آتيها في منزلها للخوف من أبيها ، فإني لعلى ماأنا فيه إذ قال قائل : هذا عبد الرحمن بن عمر وأبو سروعة^(١) يستأذنان ، فقلت : يدخلان ، فدخلوا وهما منكران ، فقالا : أقم علينا حدَّ الله ، فإننا قد أصبنا البارحة شراباً فسكرنا ، قال : فنهروها وطردوها ، فقال عبد الرحمن : إن لم تفعل أخبرت أبي إذا قدمت عليه ، قال : يحضرني رأي ، وعلمت أني إن لم أقم عليهما الحدَّ غضب علي عمر في ذلك وعزلني ، وخالفه ما صنعت ، فنحن على ما نحن فيه إذ دخل عبد الله بن عمر ، فقمتم إليه ، فرحبت به وأردت أجلسه على صدر مجلسي ، فأبى علي وقال : إن أبي نهاني أن أدخل عليك إلا ألا أجد بداً ، وإني لم أجد بداً من الدخول عليك . إن أخي لا يخلق على رؤوس الناس أبداً ، فأما الضرب فاصنع ما بدا لك . قال : وكانوا يخلقون مع الحد . قال : فأخرجتهما إلى صحن الدار فضربتهما الحد ، ودخل ابن عمر بأخيه عبد الرحمن إلى بيت في الدار فحلق رأسه ورأس أبي سروعة ، فوالله ما كتبت إلى عمر بحرف مما كان ، حتى إذا تحينت كتابه إذا هو فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى العاص ابن العاص ، فعجبت لك يا ابن العاص ولجراتك علي ، وخلاف عهدي ، أما إني قد خالفت فيك أصحاب بدر ممن هو خير منك واخترتك لجراتك عني وإنفاذ عهدي ، فأراك تلوث بما قد

(١) في الأصل في هذا الموضع : سروعة ، وسوف ترد : سروعة . كما في ابن عساكر في الموضعين .

وهو عقبة بن الحارث بن عامر القرشي المكي ، أبو سروعة - وقد ضبطت السين في الأصل بالفتح ، وهو موافق لضبط كتاب نسب قريش ٢٠٤ ، والاستيعاب ١٠٧٢/٣ والإصابة ٤٨٨/٣ ، ونص العقد الثمين ١١٠/٦ على أنه « بكسر السين المهملة ، وقيل بفتحها » . أما القاموس : « سرع » فقد ضبطها بفتح السين قال : « ولا يكسر ، وقد تضم الراء » . وانظر في ترجمته أيضاً التاريخ الكبير ٤٢٠/٣ ، والجرح والتعديل ٣٠٩/٦ ، وأسد القابة ٤١٥/٣ ، وتهذيب التهذيب

تلوث ، فإراني إلا عازلك فسيء عزلك ، تضرب عبد الرحمن في بيتك [١٥٣ / ١] وتخلق رأسه في بيتك ، وقد عرفت أن هذا يخالفني ؟! إنما عبد الرحمن رجل من رعيته تصنع به ماتصنع بغيره من المسلمين ، ولكن قلت : هو ولد أمير المؤمنين ، وقد عرفت أن لاهوادة لأحد من الناس عندي في حق يجب به عليه . فإذا جاءك كتابي هذا فابعث به في عباءة على قتب حتى يعرف سوء ماصنع ، فبعثت به كما قال أبوه ، وأقرأت ابن عمر كتاب أبيه ، وكتبت إلى عمر كتاباً أعتذر فيه ، وأخبره أنني ضربته في صحن داري ، وبالله الذي لا يخلف بأعظم منه إني لأقيم الحدود في صحن داري على الذمي والمسلم ، وبعثت بالكتاب مع عبد الله بن عمر ، فقال : أسلمه ، فقدم بعبد الرحمن على أبيه ، فدخل عليه ، وعليه عباءة ، ولا يستطيع المشي من مركبه ، فقال : يا عبد الرحمن ، فعلت وفعلت ، السياط ، فكلمه عبد الرحمن بن عوف فقال : يا أمير المؤمنين قد أقم عليه الحد مرة ، فما عليه أن تقيه ثانية ؟ فلم يلتفت إلى هذا عمر وزيره ، فجعل عبد الرحمن يصيح : إني مريض وأنت قاتلي ، فضربه الثانية الحد ، وحبسه في مرض فمات .

وفي حديث بمعناه :

إنه جلده وعاقبه من أجل مكانه منه ، ثم أرسله ، فلبث شهراً صحيحاً ، ثم أصابه قذرة ، فتحسب عامة الناس أنه مات من جلد عمر ، ولم يميت من جلده .

وعن الحسن قال :

بينما عمر بن الخطاب يمشي ذات يوم في بعض أزقة المدينة إذا صبيّة بين يديه ، تقوم مرة وتقع أخرى - وفي رواية : تطيش هزلاً - فقال : يا بؤسها : من لهذه ؟ فقال ابن عمر : هذه إحدى بناتك يا أمير المؤمنين - زاد في آخر قال : وأي بناتي هذه ؟ قال : ابنتي - قال : فما لها ؟ قال : منعتهما ماعندك ، قال : أفعجزت إذ منعتهما ماعندي أن تكسب عليها كما تكسب الأقوام على بناتهم ؟ والله مالك عندي إلا ما لرجل من المسلمين ، وبينى وبينك كتاب الله . قال الحسن : فخصمه والله .

وفي آخر فقال :

إني والله ما أعول من ولدك ، فاسع على ولدك أيها الرجل .

وعن عامر بن عمر قال :

أرسل إلي عمر يرفاً^(١) ، فاتيت به وهو في مُصلاه عند الفجر أو عند الظهر قال : فقال : والله ما كنت أرى [١٥٣/ب] هذا المال يحل لي من قبل أن أليته إلا بحقه ، وما كان قط أحرم علي منه إذ وليته ، فعاد أمانتي^(٢) ، وقد أنفقت عليك شهراً من مال الله ، ولست بزائدك ، ولكني معينك بضمن مالي بالغابة^(٣) ، فاجدده فبعه ، ثم آت رجلًا من قومك من تجارهم ، فقم إلى جنبه ، فإذا اشترى شيئاً فاستشركه ، فاستنفعه وأنفق على أهلك .

قال أسلم :

خرجت مع عمر بن الخطاب إلى السوق ، فلحقت عمر امرأة شابة فقالت : يا أمير المؤمنين ، هلك زوجي وترك صبية صفاراً ، والله ما يُنضجون كُرَاعاً ، ولا لهم زرع ولا ضرع ، وخشيت أن يأكلهم الضبع^(٤) ، وأنا بنت خُفاف بن إيماء الغفاري ، وقد شهد أبي الحديبية مع رسول الله ﷺ ، فوقف معها عمر ، ولم يمض ثم قال : مرحباً بنسب قريب ، ثم انصرف إلى بعير ظهير كان مربوطاً في الدار ، فحمل عليه غرارتين ملائها طعاماً ، وحمل بينها نفقة وثياباً ، ثم ناولها بخطامه ثم قال : اقتاديه فلن يفتي حتى يأتيكم الله بخير ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين ، أكثرت لها ، فقال عمر : ثكلتك أمك ، والله إني لأرى أبا هذه وأخاها قد حاصراً حصناً زماناً فاقتتحناه ، ثم أصبحنا نستقي بينها بهماً فيه .

وعن محمد بن سيرين

أن صهراً لعمر بن الخطاب قدم على عمر فعرض عليه أن يعطيه من بيت المال ، فأنتهره عمر فقال : أردت أن ألقى الله ملكاً خائناً . فلما كان بعد ذلك أعطاه من صلب ماله عشرة آلاف درهم .

(١) كذا في الأصل ، وفي طبقات ابن سعد ٨٥/٥ : « يرفاً » مهموزاً . و ٣٧٧/٣ ، ٢٨٨ ، ٣١٢ : « يرفاً » غير

مهموز .

(٢) العبارة مضطربة الرسم في الأصل . وقد أشير إلى هذا بحرف « ط » في الهامش ، وما أثبتنا من ابن عساکر .

(٣) الغابة : موضع قرب المدينة من ناحية الشام فيه أموال لأهل المدينة . معجم البلدان .

(٤) الضبع : هو الحيوان المعروف ، والعرب تكتفي به عن سنة الجذب . وهو المقصود هنا . اللسان : ضبع .

وعن أبي سعيد الخدري قال :

كان رسول الله ﷺ يحدثنا عن الدجال أنه يسلط على نفس يقتلها ثم يحييها ، فيقول : ألسنت بريك ؟ قال : فتقول : ما كنت قط أكذب منك الساعة ، قال : فاكنا نراه إلا عمر بن الخطاب حتى قُتل أو مات .

وعن حذيفة قال :

لأن أعلم أن فيكم مئة مؤمن أحب إلي من حمر النعم وسودها ، فقال أصحاب النبي ﷺ : ماهاجرنا بيننا ولا تشاتنا بيننا ولا تفرقنا . قال : هل فيكم من لا يخاف في الله لومة لائم ثم بكى ثم قال : ما أعلمه إلا عمر ، فكيف [١/٥٤ أ] أنتم لو قد فارقكم ؟ .

وعن حذيفة قال :

كنا جلوساً عند عمر فقال : أيكم يحفظ قول رسول الله ﷺ في الفتنة ؟ قلت ، أنا ، كما قال ، قال : إنك لجريء عليها - أو عليه - قلت : فتنة الرجل في أهله وولده وجاره تكفرها الصلاة ، والصدقة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قال : ليس هذا أريد ، ولكن الفتنة التي توج كوج البحر ، قلت : ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين إن بينك وبينها باباً مغلقاً ، قال : أيكسر أو يفتح ؟ قلت : بل يكسر ، قال : إذا لا يفلق أبداً ، قلنا : أكان عمر يعلم من الباب ؟ قال : نعم كما يعلم أن دون غير ليلة ، إني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط ، فهبنا حذيفة أن نسأله من الباب ، فأمرنا مسروقاً ، فسأله فقال : الباب عمر .

وعن قدامة بن مظهر

أن عمر بن الخطاب أدرك عثمان بن مظعون وهو على راحلته ، وعثمان على راحلته ، على ثنية الأثاية^(١) والعرج^(٢) ، فضمضت راحلته راحلة عثمان ، وقد مضت راحلة رسول الله ﷺ أمام الركب ، فقال عثمان بن مظعون : أوجعتني يا غلق الفتنة . فلما أسهلت الرواحل دنا منه عمر بن الخطاب فقال : يغفر الله لك أبا السائب ، ما هذا الاسم الذي سميت به ؟ فقال : لا والله ما أنا الذي سميت به ، لكن سماه رسول الله ﷺ : بينا هو

(١) أثاية : موضع قرب الجحفة بينه وبين المدينة خمسة وعشرون فرسخاً . معجم البلدان .

(٢) العرج : عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج . معجم البلدان .

أمام الركن يقدم القوم مررت بنا يوماً ونحن جلوس مع رسول الله ﷺ فقال : هذا غلق الفتنة - وأشار بيده - لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ماعاش هذا بين ظهرانيكم .

وفي حديث غيره :

قفل الفتنة .

مرَّ عبد الله بن سلام بعبد الله بن عمر بن الخطاب وهو راقد في مشرقه^(١) ، فحركه برجله فقال : من هذا ؟ قال : أنا عبد الله بن أمير المؤمنين عمر ، قال : قم يا بن قفل جهنم ، قال : فقام عبد الله وقد تغير لونه حتى أتى والده عمر ، فقال : يا أبه ، أما سمعت ما قال ابن سلام لي ؟ قال : وما قال لك يا بني ؟ قال : قال لي : قم يا بن قفل جهنم ، قال : فقال عمر : الويل لعمر إن كان بعد عبادة أربعين سنة ومصاهرته لرسول الله ﷺ وقضاياه بين المسلمين بالاعتصاد أن يكون مصيره إلى جهنم حتى - يعني - يكون قفلاً لجهنم ، قال : ثم قام وتغنَّع بطيلسان له ، وألقى الدرة على عاتقه فاستقبله عبد الله بن سلام ، فقال له عمر : يا بن سلام ، بلغني أنك قلت لابني : قم يا بن قفل جهنم ، قال : نعم ، قال عمر : وكيف علمت أنني في جهنم ، حتى أكون قفلاً لجهنم ؟ قال : معاذ الله يا أمير المؤمنين أن تكون في جهنم ، ولكنك قفل جهنم ، قال : وهل يكون أحد لا يكون في جهنم وهو قفل لجهنم ؟ قال : نعم ، قال : وكيف ذلك ؟ قال : إنه أخبرني أبي عن أبيائه عن موسى بن عمران عن جبريل عليه السلام أنه قال : يكون في أمة محمد ﷺ رجل يقال له : عمر بن الخطاب ، أحسن الناس ديناً ، وأحسنهم يقيناً . مادام بينهم الدين عالٍ ، والدين فاشٍ واستمسك بالعروة الوثقى من الدين فجهم مقفلة ، فإذا مات عمر يرق الدين ، ويقل اليقين ، وقلَّ أعمار الصالحين ، واقترب الناس على فرق من الأهواء ، وفتحت أقفال جهنم ، فيدخل في جهنم من الآدميين كثير .

قال كعب - وهو عند عمر - :

ويل للملك الأرض من ملك السماء ، فقال عمر : إلا من حاسب نفسه ، فقال كعب : إنك مصراع الفتنة .

(١) مشرقه ، بضم الراء وفتحها : الوضع الذي تشرق عليه الشمس ، وخصَّ بعضهم به الشتاء - اللسان : شرق .

وعن أبي عبيدة بن الجراح أنه قال يوماً وهو يذكر عمر فقال :

إن مات عمر رَقَّ الإسلام ، ما أحب أن لي ماتطلع عليه الشمس أو تغرب وأني أبقى بعد عمر . قال قائل : ولم ؟ قال : سَتَرُون ما أقول إن بَقِيتُمْ ، أما هو فإنَّ وَلِيَّ والٍ بعد عمر فأخذهم بما كان عمر يأخذهم به لم يطع له الناس بذلك ، ولم يحملوه ، وإن ضعف عنهم قتلوه .

وعن حذيفة أنه قال :

ما بينكم وبين أن يرسل عليكم الشتر فراسخ ، إلا أن يطلع عليكم ركب من هاهنا فينعى لكم عمر .

وعن ابن عمر :

أن عمر بن الخطاب وجَّه جيشاً ، ورأس عليهم [١٥٥ /] رجلاً يدعى سارية ، قال : فبينما عمر بن الخطاب يخطب جعل ينادي : ياساري ، الجبل ، ياساري ، الجبل ، ثلاثاً . ثم قدم رسول الجيش ، فسأله عمر فقال : يا أمير المؤمنين ، هُزِمْنَا ، فبينما نحن كذلك إذ سمعنا صوتاً ينادي : ياساري ، الجبل ، ثلاثاً . فأسندنا ظهورنا بالجبل ، فهزَمهم الله . قال : فقيل لعمر : إنك تصيح بذلك .

ولما فتحت مصر أتى أهلها عمرو بن العاص حين دخل بَوُونَهُ^(١) من أشهر العجم^(٢) ، فقالوا : أيها الأمير ، إن لنيلنا هذا سَنَةً لا يجري إلا بها ، فقال لهم : وما ذاك ، فقالوا : إذا كان ثنتا عشرة تغلوا من هذا الشهر عمدنا إلى جارية ، بكر بين أبويها ، فأرضينا أبويها ، وجعلنا عليها من الحلبي والثياب أفضل ما يكون ، ثم ألقيناها في هذا النيل ، فقال لهم عمرو : إن هذا أمر لا يكون أبداً في الإسلام ، وإن الإسلام يهدم ما كان قبله ، فأقاموا بَوُونَهُ وألبس ومسرى لا يجري قليلاً ولا كثيراً حتى هَمَّوا بالجللاء . فلما رأى ذلك عمرو كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك ، فكتب : إنك قد أصبت بالذي فعلت ، وإن الإسلام يهدم ما كان قبله ، وبعث ببطاقة في داخل كتابه ، وكتب إلى عمرو : إني قد بعثت إليك

(١) كذا في الأصل وفي ابن عساكر ، وفي تاريخ الخلفاء ١١٨ : « يوم » .

(٢) في الأصل : « الحجفة » وفوقها ضبة . وقد أشير إلى هذا الخطأ بحرف « ط » في الهامش ، وما أثبتنا من ابن

عساكر .

بطاقة في داخل كتابي إليك ، فالتقى في النيل . فلما قدم كتاب عمر على عمرو بن العاص أخذ البطاقة ففتحها فإذا فيها : من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل أهل مصر ، أما بعد . فإن كنت إنما تجري من قتلك فلا تجر ، وإن كان الله الواحد القهار يجريك فسنأل الله الواحد القهار أن يجريك ، فالتقى البطاقة في النيل قبل الصليب يوم ، وقد تهيأ أهل مصر للجلاء والخروج منها ، لأنه لا تقوم مصلحتهم فيها إلا بالنيل . فلما التى البطاقة أصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله ستة عشر ذراعاً في ليلة واحدة ، فقطع الله تعالى تلك السنة السوء عن أهل مصر إلى اليوم .

وعن مالك بن أوس بن الحدثان قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول :

ما من المسلمين أحد إلا وله في هذا الفيء حق ، ثم نحن فيه بعد على منازلنا في كتاب الله وقسم رسول الله ﷺ : [١٥٥/ب] الرجل وقومه ، والرجل وبلاده ، والرجل وعياله ، والرجل وحاجته ، وإن أخوف ما أخاف عليكم أحر ، محذف القفا يحكم لنفسه بحكم وللناس يحكم ، ويقسم لنفسه قسماً وللناس قسماً . والله لأن سلمت نفسي لياتين الراعي وهو يجبل صنعاء حظه من فيء الله وهو في غنمه .

وعن الحسن قال :

أُتي عمر بسوار كسرى بن هرمز فوضع بين يديه فأخذه سراقه بن مالك ، فوضعه في يديه فبلغ منكبيه ، فقال عمر : الحمد لله ، سوار كسرى في يد سراقه بن مالك الخزاعي بني مدليج ، اللهم ، قد علمت أن نبيك مذ كان يحب أن يصيب مالاً فينفقه في سبيلك ، وعلى عبادك ، فزويت^(١) ذلك عنه نظراً له واختياراً . اللهم ، إني قد علمت أن أبا بكر كان يحب أن يصيب مثل ذلك المال فينفقه في سبيلك ، فزويت ذلك عنه نظراً منك له واختياراً . اللهم ، فلا يكن ذلك مكرأ بي منك ثم تلا : ﴿ أَيْحَسْبُونَ أَنَّا نُنْذِرُهُمْ بِمِثْلِ مَا لِي وَبَيْنَ﴾^(٢) .

وعن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال :

لما أُتي عمر بكنوز كسرى قال عبد الله بن الأرقم الزهري : ألا تجعلها في بيت المال

(١) زوى الشيء يزويه : غناه . اللسان : زوي .

(٢) سورة المؤمنون ٥٥/٢٢

حقى تقسمها ؟ قال : لأظلمها سقف بيت حقى أمضيها ، فأمر بها فوضعت في صرح المسجد ، وباتوا يحرسونها . فلما أصبح أمر بها فكشف عنها ، فرأى ما فيها من البيضاء والحراء ما كان يتلأأ منه البصر ، فبكى عمر ، فقيل له : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ، فوالله إن هذا ليوم شكر ، ويوم فرح ، فقال عمر : إن هذا لم يعطه قوم قط إلا ألقى بينهم العداوة والبغضاء .

قال سلمة بن سعيد :

أتى عمر بن الخطاب بمال ، فقام إليه عبد الرحمن بن عوف فقال : يا أمير المؤمنين ، لو حبست من هذا المال في بيت المال لثابتة تكون أو أمرٍ يحدث ، فقال : كلمة ماعرض بها إلا شيطان كفاني الله حجتها ، ووقاني فتنتها ، أعصى الله العام مخافة قابل ، أعد لهم تقوى الله تعالى . قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ ^(١) وليكون فتنه على من [١٥٦/أ] يكون بعدي .

وعن سعيد بن المسيب قال :

انكسر بعير من مال الله فنحره عمر ، وصنعه ، ودعا عليه أصحاب رسول الله ﷺ فقال العباس بن عبد المطلب : يا أمير المؤمنين ، لو صنعت لنا في كل يوم مثل هذا أصبنا منه ، وتحدثنا عندك ، فقال عمر : يهون عليك جوع امرأة بسلع ^(٢) ؟ إنه كان لي صاحبان عملا عملاً ، وسلكا طريقاً إن عملت مثل عملها سلكت طريقهما ، وإن عملت بغيره لم أسلك طريقهما .

وعن أسلم :

أن عمر بن الخطاب استعمل مولى له - يعني : هَنِي - على الحمى ^(٣) ، فقال : يَا هَنِيَّ ، اضمم جناحك عن المسلمين ، واتق دعوة المظلوم ، فإن دعوة المظلوم مستجابة ، وأدخل رب الصريمة ورب الغنية ، وإياي ونعم ابن عوف ونعم ابن عفان ، فإنها إن تهلك ماشيتها يرجعا إلى زرع ونخل ، وإن رب الصريمة ورب الغنية إن تهلك ماشيتها يأتيني

(١) سورة الطلاق ٢/٦٥ ، ٣ .

(٢) سلع : جبل بسوق المدينة ، وقيل : موضع قرب المدينة . معجم البلدان .

(٣) الحمى : موضع فيه كلاً يحمى من الناس أن يرضى . اللسان : حمى .

بيينة فيقول : يا أمير المؤمنين ، يا أمير المؤمنين ، أفتاركهم أنا - لأبالك ؟ - فإلما والكلأ
أيسر علي من الذهب والورق ، وإم الله ، إنهم ليؤمن أني ظلمتهم ، إنها لبلادهم ، قاتلوا
عليها في الجاهلية ، وأسلموا عليها في الإسلام . والذي نفسي بيده لولا المال الذي أحل عليه
في سبيل الله ما حيت عليهم من بلادهم شبراً .

وعن أبي هريرة قال :

قدمت من البحرين ، فسألني عمر عن الناس ، فأخبرته . ثم قال لي : ماذا جئت
به ؟ قلت : جئت بخمس مئة ألف ، قال : ويحك ! هل تدري ماتقول ؟ قلت : نعم ،
مئة ألف ، ومئة ألف ، ومئة ألف ، ومئة ألف ، ومئة ألف ، قال : إنك ناعس ، ارجع إلى
أهلك فم ، فإذا أصبحت فائتني . فلما أصبحت أتيت ، فقال : ماذا جئت به ؟ قلت :
جئت بخمس مئة ألف ، قال : ويحك ! هل تدري ماتقول ؟ قلت : نعم ، مئة ألف ، حتى
عدها خمس مرات ، يعدها بأصابعه الخمس ، قال : أطنب ، قلت : لأعلم إلا ذلك ، قال :
فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ، إنه قد جاءنا مال كثير ، فإن شئتم
أن نكيلكم كيلاً ، وإن شئتم أن نعدكم عدأ ، فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، إني قد
رأيت هؤلاء الأعاجم يدونون ديواناً لهم ، قال : فدون الديوان ، وفرض للمهاجرين
الأولين خمسة آلاف^(١) ، وخمسة آلاف ، ولأنصار أربعة آلاف أربعة آلاف ، ولأمهات
المؤمنين اثني عشر ألفاً ، اثني عشر ألفاً^(٢) .

[١٥٦/ب] وعن الحسن قال : قال عمر بن الخطاب :

السنة ثلاث مئة وستون يوماً ، وإن حق الله عز وجل على عمر أن يكسح^(٣) بيت
المال في كل سنة يوماً عذراً إلى الله أي لم أَدع فيه شيئاً .

وفي حديث بمعناه :

حتى يعلم الله أي قد أديت إلى كل ذي حق حقه . قال الحسن : فأخذ صفوها ،
وترك كدرها حتى ألحقه الله بصاحبيه .

(١-٢) مابين الرقين مستدرک في هامش الأصل .

(٣) الكسح : الكس . اللان : كسح .

نجز الجزء الثامن عشر من مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر
ويتلوه في الجزء التاسع عشر بقية ترجمة عمر الخطاب
علقه عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن الأنصاري الكاتب عفا الله عنه
وفرغ منه في يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من رمضان سنة ثلاث وتسعين وست مئة
الحمد لله رب العالمين كما هو أهله وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه
حسبنا الله ونعم الوكيل

مراجع تحقيق الجزء الثامن عشر

أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ، تصحيح مصطفى وهبة ، المطبعة الوهبية ١٢٨٠ هـ

الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ، تحقيق علي محمد الجاوي ، مطبعة نهضة مصر ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م

الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ، مطبعة دار السعادة ، مصر ١٣٢٨ هـ
الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، طبعة دار الثقافة ، بيروت ١٩٥٨ م
الإكمال لابن ماكولا ، نسخة مصورة عن طبعة حيدرآباد الدكن ، الهند ، نشر محمد أمين دمج ، بيروت - لبنان ط ٢

الأنساب للمعاني :

أ - طبعة ليدن ١٩١٢ م

ب - تحقيق لفيف من الأساتذة (١ - ١٠)

البداية والنهاية لابن كثير ، مطبعة دار السعادة ، مصر ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م
بدر التمام في شرح ديوان أبي تمام ، الدكتور ملحم إبراهيم الأسود ، بيروت ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م ، وانظر ديوان أبي تمام

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، القاهرة ١٢٤٩ هـ / ١٩٣١ م
تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق الدكتور سهيل زكار ، من مطبوعات وزارة الثقافة السورية بدمشق ١٩٦٦ م

تاريخ دمشق لابن عساكر :

أ - نسخة بخط البرزالي مجلدة ٢٥ ، ٢٧

ب - نسخة سليمان باشا (مصورة عن نسخة الظاهرية)

ج - نسخة أحمد الثالث

د - ج عب (عبادة بن أوفى - عبد الله بن ثوب) تحقيق الدكتور شكري فيصل وروحية النحاس ورياض مراد ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية .

تاريخ الطبري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م
التاريخ الكبير للبخاري ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعالي الجاني ورفاقه ، الهند ١٣٨٠ هـ

تفسير ابن كثير

تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ، ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م

تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ، مطبعة مجلس دار المعارف ، الهند ، حيدرآباد الدكن ١٣٢٥ هـ

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، مطبعة مجلس دائرة المعارف ، الهند ، حيدرآباد الدكن ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م .

جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلس ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م

خريدة القصر - للمعاد الأصفهاني الكاتب قسم شعراء الشام ج ١ ، تحقيق الدكتور شكري فيصل ، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م

خلاصة تذهيب تذهيب الكمال للخزرجي ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ط ٢ ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م

ديوان أبي تمام ، شرح الخطيب التبريزي ، حققه محمد عبده عزام ط ٢ ، دار المعارف - مصر ١٩٦٩ م

ديوان أبي الحسن التهامي ، مطبعة الأهرام ، الاسكندرية ١٨٩٣ م

ديوان الإمام علي ، جمع وترتيب عبد العزيز الكرم

الروض الأنف للسهيبي ، مطبعة الجمالية ، مصر ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م

سنن الدارمي ، مطبعة الاعتدال دمشق ١٣٤٩ هـ

سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ، تحقيق لفييف من الأساتذة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط ١ ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م

السيرة النبوية

أ - لابن إسحاق ، تحقيق وتعليق محمد حميد الله ، معهد الدراسات والأبحاث

للتعريب ، الرباط - المغرب ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م
ب - لابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ
الشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ط ٣ ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م
شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ، مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥١ هـ
شرح ديوان ليبد بن ربيعة العامري ، حققه الدكتور إحسان عباس ، مطبعة حكومة
الكويت ، الكويت ١٩٦٢ م

صحيح البخاري ، طبع تركيا
طبقات الشافعية الكبرى لنتاج الدين السبكي (١ - ٨) تحقيق عمود محمد الطنّاحي وعبد
الفتاح محمد الحلو ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م
الطبقات الكبرى لابن سعد تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الصياد ودار بيروت
١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م

العبر في خبر من غير للذهبي ، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، دار المطبوعات
والنشر ، الكويت ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تأليف محمد بن أحمد الحسيني المكي ، مطبعة السنة
الحمدية ، القاهرة ١٣٧٩ - ١٣٨٨ هـ / ١٩٥٩ - ١٩٦٩ م

القاموس المحيط للفيروزآبادي .

الكامل في التاريخ لابن الأثير ، دار صادر ودار بيروت ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
الكامل في اللغة والأدب للمبرد ، تحقيق وليم رايت ليبزغ ١٨٦٤ م .
كتاب الاشتقاق لابن دريد ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، منشورات مكتبة المثنى -
بغداد العراق - ط ٢ ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

كتاب الطبقات لخليفة بن خياط ، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري ، دار طبية
للتوزيع والنشر ، الرياض ط ٢ ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

كتاب نسب قریش للزبيري ، تحقيق إ . ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، مصر ١٩٥٣ م .
كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن طالب القيسي ، تحقيق الدكتور
محبي الدين رمضان ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

لب الباب

لسان العرب لابن منظور .

لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، الهند ،
حيدرآباد الدكن ١٣٢٩ هـ / ١٩٣١ م .

مجمع الأمثال للميداني ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار القلم ، بيروت - لبنان .

مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور ، تحقيق لفيف من الأساتذة ، دار الفكر .

المستدرك للحاكم النيسابوري ، مصورة عن طبعة دار المعارف النظامية ، الهند .

المستقصى في أمثال العرب للزمخشري ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت ط ٢
١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .

المشبه في أسماء الرجال للذهبي ، ليدن ١٨٦٣ م .

المشترك وضعاً والمفترق صقلاً لياقوت الحموي .

معجم البلدان لياقوت الحموي ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان .

معجم شيوخ ابن عساكر - نسخة مصورة عن مخطوطة المدينة ، رقم ٣٣٧

المعيار في أوزان الأشعار والكافي في علم القوافي ، لأبي بكر بن السراج الشنتريني الأندلسي ،

تحقيق الدكتور محمد رضوان الدايدة ، دار الأنوار ، بيروت - لبنان ط ١
١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

ميزان الاعتدال للمحافظ الذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية -

القاهرة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي ، مطبعة دار الكتب المصرية في

القاهرة ١٣٤٨ - ١٣٦٨ هـ / ١٩٢٩ - ١٩٤٩ م .

نهج البلاغة ، شرح الشيخ محمد عبده ، أشرف على تحقيقه وطبعه عبد العزيز سيد الأهل ،

دار الأندلس للطباعة والنشر ، بيروت ط ٢ ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م .

وفيات الأعيان لابن خلكان ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ودار الثقافة

بيروت ١٩٦٨ م .

فهرس تراجم الجزء الثامن عشر

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١-	بقية ترجمة علي بن أبي طالب	٥
٢-	علي بن طاهر بن جعفر بن عبد الله، أبو الحسن القيسي السلمي النحوي	٩٩
٣-	علي بن طاهر بن محمد، أبو الحسن القرشي المقدسي الصوفي	٩٩
٤-	علي بن أبي طاهر، أبو الحسن القزويني	١٠٠
٥-	علي بن عاصم بن أبي العاص بن إسحاق بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان أبو الحسن الأموي	١٠٠
٦-	علي بن أبي العاصم بن الربيع بن عبد العزيز بن عبد شمس بن عبد مناف	١٠١
٧-	علي بن العباس بن أحمد بن العباس، أبو الحسن الثغري النيسابوري	١٠١
٨-	علي بن العباس بن عبد الله بن جندل، أبو الحسن القرشي القزويني	١٠٢
٩-	علي بن عبد الله بن أحمد بن عبد الصمد بن هشام بن الغاز، أبو الحسن الجرجسي الصيداوي	١٠٢
١٠-	علي بن عبد الله بن أحمد بن أبي شعبة، أبو الحسن	١٠٣
١١-	علي بن عبد الله بن بحر الكاتب	١٠٣
١٢-	علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، أبو الحسن القرشي الهاشمي	١٠٤
١٣-	علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم، أبو الحسن الهمداني الجيلي الصوفي	١٠٥
١٤-	علي بن عبد الله بن أبي الهيثم بن حمدان، أبو الحسن الأمير التغلبي، المعروف بسياف الدولة	١٠٧
١٥-	علي بن عبد الله بن خالد، أبو الحسن الأموي السفياقي، المعروف بأبي العميطر	١٠٩
١٦-	علي بن عبد الله بن سيف، أبو الحسن، المعروف بعلوية المغني	١١٥
١٧-	علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أبو محمد الهاشمي	١١٧

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١٨-	علي بن عبد الله بن العباس بن حميد، أبو طالب الحمصي، المعروف بابن أبي السجيس	١٢١
١٩-	علي بن عبد الله بن علي بن السقا البيروقي	١٢١
٢٠-	علي بن عبد الله بن عيسي، أبو الحسن البغدادي	١٢٢
٢١-	علي بن عبد الله بن القاسم، أبو الحسن الخياط المؤدب	١٢٣
٢٢-	علي بن عبد الله بن محمد، أبو الحسن بن الصباغ النيسابوري الواعظ	١٢٣
٢٣-	علي بن عبد الله، المعروف بابن المهزول، القرمطي، أخو صاحب الحال	١٢٤
٢٤-	علي بن عبد الله، أبو الحسن الجرجاني الصوفي	١٢٥
٢٥-	علي بن عبد الرحمن بن محمد، أبو طالب بن أبي البركات، الصوري، المعروف بيهجة الملك	١٢٦
٢٦-	علي بن عبد الرحمن بن محمد، أبو الحسن الخزومي المصري المعروف بعلان	١٢٦
٢٧-	علي بن عبد السلام بن محمد، أبو الحسن الأرمنازي	١٢٧
٢٨-	علي بن عبد الغالب بن جعفر، أبو الحسن بن أبي معاذ البغدادي الضراب، المعروف بابن القفي	١٢٧
٢٩-	علي بن عبد الصمد بن عثمان بن سلامة، أبو الحسن العسقلاني	١٢٨
٣٠-	علي بن عبد الغفار بن حسن، أبو الحسن المغربي القابسي المقرئ النجار	١٢٨
٣١-	علي بن عبد القادر بن بزيغ، أبو الحسن الطرسوسي الصوفي الصيري	١٢٩
٣٢-	علي بن عبد القاهر بن عبد العزيز، أبو الحسن الأزدي، ابن الصائغ	١٣٠
٣٣-	علي بن عبد الملك بن سليمان، أبو الحسن الطرسوسي الفقيه الأديب	١٣٠
٣٤-	علي بن عبد الواحد بن الحسن، أبو الحسن بن أبي الفضل بن أبي علي المعدل	١٣١
٣٥-	علي بن عبد الواحد بن محمد، ويعرف بمجيدة، أبو الحسين المري الأطرابلسي	١٣١
٣٦-	علي بن عبد الوهاب بن علي، أبو الحسن الأنصاري المقرئ الدمشقي	١٣٢
٣٧-	علي بن عبيد الله بن قدامة، أبو الحسن الملطي المؤدب	١٣٣
٣٨-	علي بن عبيد الله بن محمد بن أحمد، أبو الحسن المعروف بابن الشيخ الصيني	١٣٣
٣٩-	علي بن عبيد الله بن محمد، أبو الحسن الكسائي الهمداني القاضي الصوفي	١٣٤
٤٠-	علي بن عثمان بن محمد، أبو محمد الحراني النفيلى	١٣٤

- ٤١- علي بن عروة الدمشقي ١٣٤
- ٤٢- علي بن عاكر بن سرور، أبو الحسن المقدسي الحشاش الكيال ١٣٥
- ٤٣- علي بن عمر بن أحمد، أبو الحسن الدارقطني البغدادي الحافظ ١٣٥
- ٤٤- علي بن عمر بن محمد، أبو الحسن البغدادي الحربي، المعروف بابن القزويني ١٣٨
- الزاهد المقرئ الشافعي
- ٤٥- علي بن عمرو بن سهل، أبو الحسن السلمي الحريري البغدادي ١٤٠
- ٤٦- علي بن عياش بن مسلم، أبو الحسن الألهاني الحمصي ١٤٠
- ٤٧- علي بن عيسى بن داود بن الجراح، أبو الحسن البغدادي ١٤١
- ٤٨- علي بن غالب بن سلام، أبو الحسن السكسكي البتلي ١٤٥
- ٤٩- علي بن غنائم بن عمر، أبو الحسن الأنصاري الأوسي الحرق المالك البصري ١٤٦
- ٥٠- علي بن الفضل بن أحمد، أبو القاسم المقرئ ١٤٦
- ٥١- علي بن الفضل الهاشمي اللهي ١٤٦
- ٥٢- علي بن الفضل الحضرمي ١٤٦
- ٥٣- علي بن قدامة، مولى بني أمية ١٤٧
- ٥٤- علي بن كيسان الأطرابلسي ١٤٨
- ٥٥- علي بن محمد بن أحمد بن محمد، أبو الحسن الحشني البلاطي ١٤٨
- ٥٦- علي بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو الحسين البحري الطبري ١٤٩
- ٥٧- علي بن محمد بن أحمد بن الحسين، أبو الحسن القزويني ١٤٩
- ٥٨- علي بن محمد بن أحمد بن إدريس، أبو الحسن الهمداني الرملي الأنطاقي ١٤٩
- ٥٩- علي بن محمد بن أحمد بن داود، أبو الحسن بن النحوي الخطيب الشاهد ١٥٠
- ٦٠- علي بن محمد بن أحمد، أبو الحسن البلخي الحنفي القاضي ١٥٠
- ٦١- علي بن محمد بن إبراهيم، أبو الحسن البجلي البلوطي ١٥٠
- ٦٢- علي بن محمد بن إبراهيم بن الحسين، أبو الحسن الحنائي الزاهد المقرئ ١٥١
- ٦٣- علي بن محمد بن إسحاق، أبو الحسن الحلبي القاضي الفقيه الشافعي ١٥١
- ٦٤- علي بن محمد بن إسماعيل العلوي ١٥٢
- ٦٥- علي بن محمد بن إسماعيل، أبو الحسن الطويس الكارزي ١٥٢

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٦٦-	علي بن محمد بن إسماعيل، أبو الحسن الأنطاكي المقرئ الفقيه الشافعي	١٥٣
٦٧-	علي بن محمد بن حاتم، أبو الحسين، القومسي الحداي	١٥٣
٦٨-	علي بن محمد بن الحسين، أبو القاسم النخعي الكوفي، المعروف بابن كاس	١٥٤
٦٩-	علي بن محمد - ويقال: أحمد - بن الحسن، أبو الفتح البستي	١٥٤
٧٠-	علي بن محمد بن حفص، أبو الحسن الفارسي البعلبي الإمام	١٥٦
٧١-	علي بن محمد بن خلف، أبو الحسن البغدادي الفقيه الشافعي الفرائضي	١٥٧
٧٢-	علي بن محمد بن دنهش، أبو الحسن	١٥٧
٧٣-	علي بن محمد بن راهويه، أبو الحسن القاضي بطرابلس	١٥٧
٧٤-	علي بن محمد بن أبي سليمان أيوب، أبو الطيب الرقي ثم السوري	١٥٨
٧٥-	علي بن محمد بن صافي، أبو الحسن الربيعي، المعروف بابن أبي الهول	١٥٨
٧٦-	علي بن محمد بن طوق، أبو الحسن بن الفاخوري، المعروف بالطبراني الداراني	١٥٨
٧٧-	علي بن محمد بن عامر، أبو الحسن النهاوندي	١٥٩
٧٨-	علي بن محمد بن عبد الله، أبو الحسن القزويني القاضي	١٥٩
٧٩-	علي بن محمد بن عبد الله بن مفلح، أبو الحسن القزويني	١٥٩
٨٠-	علي بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم، أبو الحسن البغدادي	١٦٠
٨١-	علي بن محمد بن عبد الله بن مزاحم، أبو الحسن الداراني المقرئ، المعروف بابن بجيلة الخراساني	١٦٠
٨٢-	علي بن محمد بن عبيد الله بن حمزة، أبو الحسن الهاشمي الصالح الفقيه الشافعي	١٦١
٨٣-	علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الأزدي القطان، المعروف بابن الخراساني	١٦١
٨٤-	علي بن محمد بن علي بن سوار، أبو الحسن التميمي البزاز النيسابوري	١٦٢
٨٥-	علي بن محمد بن علي بن الأحنف، أبو الحسن الخطيب البغدادي	١٦٢
٨٦-	علي بن محمد بن علي بن محمد، أبو الحسن القرشي البكري، المعروف بابن المصحح	١٦٢
٨٧-	علي بن محمد بن علي بن الأزهر، أبو الحسن العلمي المقرئ القطان	١٦٣
٨٨-	علي بن محمد بن علي بن محمد بن موسى، أبو الحسن بن أبي بكر السلمي الحداد	١٦٣
٨٩-	علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد، أبو القاسم التيمي الكوفي، المعروف بابن الأذلاني	١٦٤

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٩٠-	علي بن محمد بن علي بن أحمد، أبو القاسم بن أبي العلاء السلمي المصيصي الفقيه الشافعي	١٦٤
٩١-	علي بن محمد بن علي بن الحسن، أبو الحسن بن أبي المضاء الفقيه الشافعي البعلبكي	١٦٥
٩٢-	علي بن محمد بن علي بن عاصم، أبو الحسن الجويني ثم النيسابوري	١٦٥
٩٣-	علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن الهروي الجكاني	١٦٦
٩٤-	علي بن محمد بن غالب، أبو فراس العامري المعروف بمجد العرب	١٦٦
٩٥-	علي بن محمد بن الفتح، البراز السامري القلانسي	١٦٧
٩٦-	علي بن محمد بن القاسم، أبو الحسن المقرئ	١٦٧
٩٧-	علي بن محمد بن معيوف، أبو الحسن المعيوف	١٦٩
٩٨-	علي بن محمد بن يحيى، أبو القاسم السلمي الحبيشي، المعروف بالسيساطي	١٦٩
٩٩-	علي بن محمد بن يزيد العبادي	١٧٠
١٠٠-	علي بن محمد الدمشقي	١٧١
١٠١-	علي بن محمد، أبو الحسن - أو أبو القاسم - الكوفي الحافظ	١٧١
١٠٢-	علي بن محمد، أبو الحسن التهامي الشاعر	١٧١
١٠٣-	علي بن محمد، أبو الحسن المؤذن	١٧٣
١٠٤-	علي بن محمد، أبو الحسن الخطوطي	١٧٤
١٠٥-	علي بن محمد، أبو الحسن الحمصي	١٧٤
١٠٦-	علي بن محمد بن محمد، أبو الحسن القاضي البلخي	١٧٥
١٠٧-	علي بن محمود بن إبراهيم، أبو الحسن المروزي الصوفي	١٧٥
١٠٨-	علي بن مسلم البكري	١٧٥
١٠٩-	علي بن المسلم بن محمد بن علي، أبو الحسن بن أبي الفضل السلمي الفقيه الشافعي	١٧٦
	الفرضي	
١١٠-	علي بن المظفر بن علي أبو الحسن المتبجي المعلم	١٧٧
١١١-	علي بن معبد بن نوح، أبو الحسن البغدادي	١٧٧
١١٢-	علي بن معضاد بن ماضي، أبو الحسن المقرئ الدباغ في الفراء	١٧٨
١١٣-	علي بن المغيرة، أبو الحسن البغدادي، المعروف بالأثرم	١٧٨

- ١١٤ - علي بن المقلد بن نصر بن منقذ، أبو الحسن الأمير الكناني المعروف بسديد الملك - صاحب شيزر ١٧٩
- ١١٥ - علي بن منصور بن قيس بن حجوان، المعروف بعلي بن القدير. شاعر فارس ١٨١
- ١١٦ - علي بن موسى بن أبي بكر، أبو المظفر الحنطلي ١٨٢
- ١١٧ - علي بن موسى بن الحسين، أبو الحسن بن السمسار ١٨٢
- ١١٨ - علي بن مهدي بن المفرج، أبو الحسن الهلالي الطبيب ١٨٣
- ١١٩ - علي بن ميمون، أبو الحسن البرقي العطار ١٨٣
- ١٢٠ - علي بن نجاب بن أسد، أبو الحسن المعروف بابن محمود المؤذن ١٨٣
- ١٢١ - علي بن هبة الله بن علي، أبو نصر بن أبي القاسم العجلي الأمير الحافظ البغدادي المعروف بابن ماكولا ١٨٤
- ١٢٢ - علي بن هشام بن فرخسروا، أبو الحسين المروزي ١٨٤
- ١٢٣ - علي بن هشام الرقي ١٨٦
- ١٢٤ - علي بن علي بن رافع، أبو الحسن النابلسي المعروف أبي الطيب المؤذن ١٨٦
- ١٢٥ - علي بن يحيى بن علي، أبو الحسن العلوي الزبيدي ١٨٧
- ١٢٦ - علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم، أبو الحسن ١٨٧
- ١٢٧ - علي بن يزيد بن الوليد بن عبد الملك ١٨٨
- ١٢٨ - علي بن يزيد بن أبي هلال، أبو عبد الملك. ويقال: أبو الحسن الألهاني ١٨٩
- ١٢٩ - علي بن يعقوب بن إبراهيم، أبو القاسم الهمداني، المعروف بابن أبي العقب ١٨٩
- ١٣٠ - علي بن يعقوب بن عمرو، أبو الحسن الربيعي ١٩٠
- ١٣١ - علي بن يعقوب بن يوسف، أبو الحسن القزويني البلاذري ١٩٠
- ١٣٢ - علي بن يوسف بن عبد الله، أبو الحسن الجويني ١٩١
- ١٣٣ - علي الجرجرائي ١٩١
- ١٣٤ - عمارة بن أحمر المازني ١٩١
- ١٣٥ - عمارة بن بشر ١٩٢
- ١٣٦ - عمارة بن تميم اللخمي، ويقال القتي ١٩٣
- ١٣٧ - عمارة بن حزم بن زيد، أبو عبد الله الأنصاري النجاري ١٩٤

رقم الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
١٩٥	عمارة بن راشد بن مسلم، الليثي مولا	١٣٨
١٩٦	عمارة بن سلمان	١٣٩
١٩٦	عمارة بن صالح	١٤٠
١٩٧	عمارة بن عقيل، أبو إسحاق العقيلي	١٤١
١٩٨	عمارة بن عمرو بن حزم، الأنصاري النجاري	١٤٢
١٩٩	عمارة بن نابت - ويقال: ثابت - بن أبي حفصة، الأزدي البصري	١٤٣
٢٠٠	عمارة القرشي البصري	١٤٤
٢٠١	عمار بن الحسين الدمشقي	١٤٥
٢٠١	عمار بن محمد بن الحسن، أبو القاسم الداراني	١٤٦
٢٠٢	عمار بن محمد بن مخلد، أبو ذر التيمي البغدادي	١٤٧
٢٠٢	عمار بن نصر، أبو ياسر السعدي المروزي	١٤٨
٢٠٣	عمار بن نصر بن ميسرة، السلمي ثم الظفري	١٤٩
٢٠٤	عمار بن ياسر، أبو اليعقظان العنسي	١٥٠
٢٣٤	عمران بن الحسين، أبو الفرج الخثلي الخفاف	١٥١
٢٣٥	عمران بن حطان	١٥٢
٢٣٩	عمران بن خالد بن يزيد، أبو عمر القرشي - ويقال: الطائي	١٥٣
٢٤٠	عمران بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان، انقرشي التيمي المدني	١٥٤
٢٤١	عمران بن عصام، أبو عمارة الضبعي	١٥٥
٢٤٤	عمران بن أبي كثير الحجازي	١٥٦
٢٤٦	عمران بن أبي مدرك	١٥٧
٢٤٦	عمران بن معروف السدوسي البصري	١٥٨
٢٤٦	عمران بن موسى	١٥٩
٢٤٦	عمران بن موسى بن المهرجان، أبو الحسن النيسابوري	١٦٠
٢٤٧	عمران بن موسى، أبو موسى الطرسوسي	١٦١
٢٤٧	عمر بن أحمد بن بشر، أبو بكر البغدادي المعروف بالسني	١٦٢
٢٤٨	عمر بن أحمد بن الحسين، أبو حفص الهمداني الصوفي الوراق	١٦٣

رقم الترجمة	امم المترجم	رقم الصفحة
١٦٤ -	عمر بن أحمد بن عثمان ، أبو حفص البغدادي الواعظ ، المعروف بابن شاهين	٢٤٨
١٦٥ -	عمر بن أحمد بن ليبد البيروقي	٢٥٠
١٦٦ -	عمر بن إبراهيم بن سليمان ، أبو بكر البغدادي الحافظ ، يعرف بأبي الآذان	٢٥٠
١٦٧ -	عمر بن إبراهيم بن محمد ، أبو البركات بن أبي علي الحسيني الزيدي الكوفي النحوي	٢٥١
١٦٨ -	عمر بن بحر ، أبو حفص الأسدي الصوفي	٢٥٢
١٦٩ -	عمر بن أبي بكر بن محمد ، أبو حفص العدوي الموصلية	٢٥٣
١٧٠ -	عمر بن بلال ، أبو حفص الأسدي	٢٥٤
١٧١ -	عمر بن جميل البيروقي	٢٥٥
١٧٢ -	عمر بن الجنيد القاضي	٢٥٥
١٧٣ -	عمر بن حبيب بن قليع المدني	٢٥٦
١٧٤ -	عمر بن الحسن بن محمد ، أبو القاسم الإمام	٢٥٦
١٧٥ -	عمر بن الحسن بن نصر ، أبو حفص القاضي الحلبي	٢٥٧
١٧٦ -	عمر بن الحسين بن عبد الله ، أبو القاسم البغدادي الحرقي الفقيه الحنبلي	٢٥٧
١٧٧ -	عمر بن الحسين بن عيسى ، أبو حفص الدوني الصوفي	٢٥٨
١٧٨ -	عمر بن حفص بن عمر البغدادي	٢٥٨
١٧٩ -	عمر بن حفص ، أبو حفص الخياط الدمشقي	٢٥٩
١٨٠ -	عمر بن حفص الدمشقي	٢٥٩
١٨١ -	عمر بن حفص الدمشقي ، مولى قریش	٢٦٠
١٨٢ -	عمر بن حماد ، أبو حفص	٢٦٠
١٨٣ -	عمر بن حماد ، أبو حفص الدمشقي	٢٦٠
١٨٤ -	عمر بن حيان الدمشقي	٢٦١
١٨٥ -	عمر بن الخطاب	٢٦١

تم طبع هذا الكتاب بتاريخ ١٩٨٩/٨/٤ م
عدد النسخ (١٥٠٠)